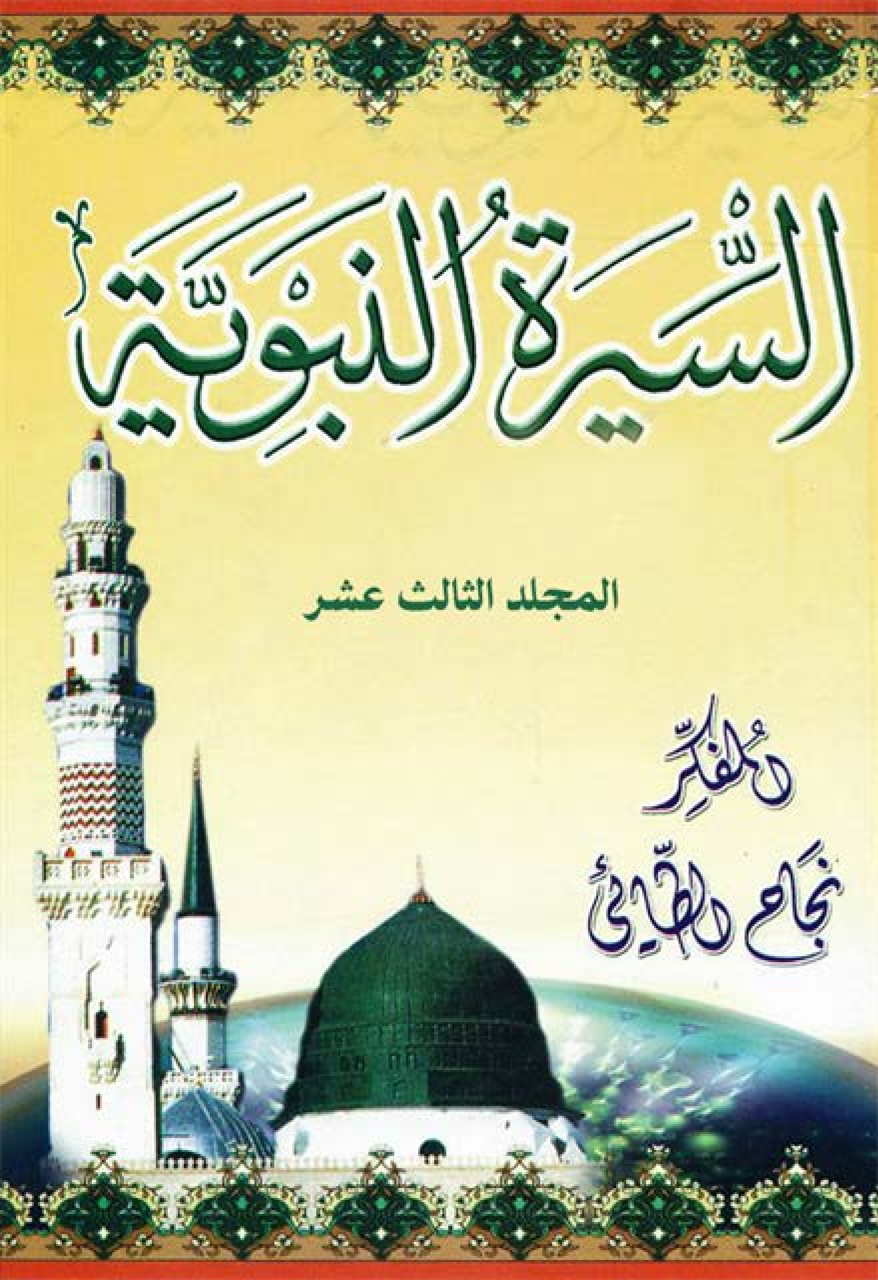

السيرة النبوية
المجلد الثالث عشر
المفكر
نجاح الطائي

فقه السيرة النبوّية

المفكّر الإسلامي الدكتور نجاح الطائي



دار الهدى لإحياء التراث

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

السيرة النبوية ـ ج ١٣

المفكّر الإسلامي الكبير الدكتور نجاح الطائي

الطبعة الثانية : محرم / ١٤٢٨ هـ ق ـ ١ / ٧ / ٢٠٠٧ م

المطبوع: ١٠٠٠ نسخة

دار الهدىٰ لإحياء التراث

قم المقدسة ـ صفاشهر ١٥ م الثاني رقم ٤٧.

بيروت - حارة حريك

التوزيع في لندن: شارع العرب (أجورد رود) .مكتبة الرافد ٢٠٧ـ٢٦٦٤٣٤٢ تلفون

964 _ 2717 _ 11 _ 5 _ ISBN 10

978 _ 964 _ 2717 _ 11 _ 8 _ EAN 13

WWW.AL _TAEI.COM

najahtaee@yahoo.com



الإهداء

أقدم بحثي وسفري هذاالى خاتم الانبياء وسيد المرسلين محمد وآل بيته الذين انتجبهم الرحمن سبحانه وتعالى في قوله تعالى :

«فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» .

وحاد عنهم أغلب عبيده ،رغبة في الدنيا ،وارضاءاً لملوكها الزائلين، وكذباً بالدين .

الدكتور نجاح الطائي

المقدمة

موضوع البحث : سيرة رسول الله في مكة والمدينة والهجمة المضادَّة للاسلام من قبل اليهود والكفار والمنافقين .

المسألة الاصلية :

فقه السيرة النبوية في المواضيع المختلفة من الولادة الى الشهادة والاكاذيب القرشية والاموية في تلك المواضيع ،منها :رضاعة النبي ،ووضعه الحجر الاسود ،وترجمة زوجته خديجة ،وبعثته ،والدعوة السرية المزعومة ،وهجرة المسلمين الى الحبشة مرتين ،وادعاء استخدامه الماء سلاحاً في بدر ،وادعاء قتله أسرى يهود بني قريظة الذين حررهم ،ووصيته بالثقلين في حجة الوداع .

لقد تعرَّضت السيرة النبوية الى أعظم هجوم من قبل الطغاة الكافرين والمنافقين وبالخصوص من الامويين واليهود .

فكانت مشروعاً جاهلياً لتحريف المسيرة النبوية للنبي الاعظم محمد الذي جعله الله سيداً للبشر وخاتماً للانبياء .

وهي جزء من المشروع الالحادي المعارض للانبياء والمعظم للاشقياء فتراهم قديماً وحديثاً يسمُّون عاهر المملكة بعاهل المملكة ،ويسمُّون خادم الشيطان بخادم الحرمين .

وقد حاول الطغاة سلب ألقاب الانبياء والاوصياء لصالح المنبوذين والمغمورين ،وحاولوا سلبهم العلم والمعرفة المنصوصة في القرآن الكريم :

اذ جاء في كتاب الله العظيم قول النبي عيسىٰ لاحبار اليهود حينما كان سنّه يوماً واحداً :

فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً،قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ـ سورة مريم ٣٠ - ٣١ .

وَجَعَلَنِي نَبِيّاً وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ـ سورة مريم ٣٠ – ٣١.

وجاء في قول النبي الاكرم في حادثة الغدير عن أهل البيت: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم [١].

وقال سيد الانام محمد: أنا مدينة العلم وعلي بابها .

وقال رسول الله: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها ،وقال النبي أيضاً :

العلم نور يقذفه الله في قلب من يريد .

كل هذه النصوص القرآنية والحديثية تبيّن عدم حاجة الانبياء والاوصياء للدرس والتعليم مثل باقي الناس .

بينما نجد الكثيرين من أذناب الامويين واليهود يضعون الاحاديث الكاذبة في حاجة الانبياء الى التعليم ،وارتكابهم الاعمال السيئة التي لا يرتكبها المتّقون وأفضل مثال على هذا النفس الشيطاني قصة النبي داود وأوريا في التوراة المحرّفة .

فالنبي والوصي لا يحتاج الى من يعلمه بل هو معلّم من الله تعالىٰ ،ومعصوم بفضل الباري عزّ وجل لا يفعل الموبقات فتعليمه وتربيته وتسديده من الخالق الاعظم سبحانه كما جاء في القرآن الكريم :

---

(١) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨ ،صحيح الترمذي ٥ / ٦٢١ ، و سنن النسائي ٥ / ١٣٠، مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، مشكل الاثار ، الطحاوي ٤ سنن الترمذي ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣ ، الدرّ المنثور ،السيوطي ٧ / ٣٤٩، الصواعق المحرقة ، ابن حجر ٢٦ ، ٨٩ ، ،تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦ ، التنبيه والإشراف ، المسعودي ٢٢١ ،السيرة الحلبية ٣٢٣/٣، ٢٦/٢، ٣٦٩/٤،تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦ .

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)ـ سورة الاحزاب) ٣٣.

قال العلماء :إنّهم مطهّرون لا يفعلون الذنوب الكبيرة والصغيرة [1].

لكننا نرى الكثير من أتباع الحزب القرشي لا يقرون بعصمة الانبياء والاوصياء ويعتقدون بعصمة العديد من الطغاة!!!

ومن المؤسف له مشاهدة بعض العلماء والمثقفين يمجّدون الانبياء والاوصياء في أخلاقهم وأقوالهم وأفعالهم ويفعلون فعل الاشقياء في حياتهم.

وسر ذلك عدم فهمه فقه السيرة النبوية وعدم اعتقاده بالدين فهو واقعاً أحد العملاء وليس العلماء لانّ الله تعالى قال عن العلماء في كتابه الشريف:

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ـ سورة فاطر.

وهؤلاء العلماء الاشقياء مثل ابن تيمية هم الذين حرّفوا الدين الحنيف وعاثوا في الارض الفساد ،وكفّروا الموحدين لسواد عيون المستكبرين ،وافتعلوا الفتن وأزهقوا الارواح البريئة ،وأراقوا الدماء الطاهرة.

وكان أسلافهم من قبيل كعب الاحبار وعبد الله بن سلام وباقي اليهود قد هيأوا لهم الاحاديث الكاذبة في برامجهم الحديثية.

والمسألة الثانية المهمة في فقه السيرة النبوية هي حب الدنيا ،الذي تجيّر عبره وعاظ السلاطين أو علماء الاهواء السيرة المحرّفة والدين لخدمة أغراضها الدنيوية كما جاء في الكتاب الالهي:

---

(١) آل عمران ٦١ .تفسير الزمخشري ١ / ٤٣٤، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠، الدر المنثور ٣ / ٣١١.

وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا ـ الانعام ٧٠.

ولو تدبَّرنا في فقه السيرة النبوية ثم عللنا الحوادث السابقة وقارنا بينها وبين سير الاخرين لوجدنا فرقاً كبيراً بين النبي وباقي المسلمين.

فياترى لماذا يحيد معظم المسلمين عن سيرة النبى الاكرم ولا يفقهوها ويتبعون سيرة المتهافتين المنحرفين ؟

لقد جاهد المسلمون السائرين على درب سيد المرسلين جهاداً باسلا جاعلين شبه جزيرة العرب تحت سيطرتهم ،ونوَّروا سماءهم بالمجد والعلا ،وفرشوا طريقهم بالخلق الاسلامي الراقي ،وحسَّنوا مناهجهم بالاهداف السامية واقتنعوا بما رزقهم الله تعالى ،وسعوا للاخرة ،فنصرهم البارى أعظم انتصار .

بينما خطى اليهود خطاً مشؤومة في درب الخطيئة على منحىٰ الشيطان يتبعهم فيها طغاة العرب ،فاتَّحد أذناب الرذيلة في محاربة أتباع الرحمن .

نجاح الطائي

القسم الاول

المنهج النبوي لهداية الدولة والمجتمع

الباب الاول : هداية المجتمع الى الصلاح بالصحيح من السيرة

الفصل الاول :فهم وتدوين السيرة النبوية

للاستفادة منها اجتماعياً وسياسياً ودينياً

فقه السيرة فهم السيرة

الفقه هو العلم بالدين فيقال فقه الرجل يفقه فقهاً فهو فقيه، وفقه يفقه فقهاً اذا فهم ،وافقهته اذا بيّنت له [١] ،يقولون لاَ يفقه ولا ينقه .

والفقه هو الفهم ،قد فقه الرجل فقهاً اذا فهم [٢].

وقالوا في هذا المجال ربَّ حامل فقه ليس بفقيه [٣] .

وفي الحديث من فقه الرجل أن يرتاد موضعاً لبوله كي لا يرجع عليه [٤].

وفقه السيرة تعني معرفة السيرة بصورة صحيحة لا شائبة فيها .

لذا كان الكثير من الناس لا يفقهون في السيرة لاعتمادهم على معلومات خاطئة جاءتهم من المؤرخين المنحرفين .

فهم لا يطالعون النصوص الصحيحة ولا يقرأون السيرة بصورة سليمة ،ويتكلمون في كل موضوع لا يفقهوه ،وقد تسبب هذا الامر في فوضى عارمة في هذا العلم .

ونحن نهيب باخواننا المؤمنين أن لا يقرأوا كتب الضلال للوهابيين تلاميذ اليهود الذين لايتورعون عن الافتراء لصالح أجدادهم وأساتذتهم الصهاينة .

لقد كان أبو هريرة تلميذاً لكعب الاحبار اليهودي وسار على نهجه أحفاده المارقين.

البصيرة الالهية :

من الناحية العقلية الاسلام هو معرفة الحقيقة واظهارها للاخرين ليتابعوها .

---

(١) معجم مقاييس اللغة ،احمد فار ٤٢٢ .

(٢) مختار الصحاح محمد بن عبد القادر ٢٦٣ .

(٣) مجمع البحرين ،الطريحي ١/ ٥٤٠ .

(٤) الكافي ٣ / ١٥ مجمع البحرين ،الطريحي ٢ / ٢٤٩ .

ويجب أن تكون المطالعة ببصيرة الهية نافذة ،وهذه تحتاج الى ايمان ساطع وقلب طاهر ونفس زكية كما هو مذكور في سورة والعصر اذ جاء فيها:

وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ـ سورة والعصر.

ومن ليس عنده بصيرة الهية يكون كالبهائم البرية والبحرية ونموذجه في الدنيا الوهابية الخارجية ،فهذه تسير بلا بصيرة ولا تفقه فيشملها ما جاء في القرآن الكريم :

أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ـ سورة البقرة .

فهؤلاء الوهابيون الخوارج يكفّرون المسلمين ويقتلوهم مخالفة منهم للقرآن الكريم القائل:

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ـ المائدة .

فهم يكذبون ويفترون ويزنون ويصلون ويصومون ،وهي صفات الخوارج المذكورة في القرآن الكريم والحديث الشريف ،الذين نزل في حقهم:

(ومن كان في هذه أعمىٰ فهو في الاخرة أعمىٰ وأضل سبيلا).

ومما جاء عن البصيرة عن عائشة النبي الاكرم :أن أزواج النبي قلن يا رسول الله أينا أسرع بك لحوقاً؟

قال :أطولكن يداً .

فأخذن قصبة يذرعنها فكانت سودة أطولهن يداً، فعلمنا بعد أنما كان طول

يدها بالصدقة [١].

ففهمت النساء أنّ طول اليد تعني الكرم والجود ولم تكن من صفات سودة .

الاصول والقواعد: فقه السيرة وتحقيقها يحتاج الى التمسك بالاصول والقواعد المأخوذة من الكتاب والسنة .

ومن الاصول القرآنية والحديثية العصمة النبوية الثابتة وعدم عدالة الصحابة . كما جاء في القرآن العزيز .

فقه السيرة موضوع أساسي وأصولي

نستفيد من موضوع فقه السيرة النبوية في تمحيص الاسانيد الحديثية وابراز الاثار والمصاديق وتدوين الوقائع بشكل دقيق .

ونستفيد من فقه السيرة في ابراز الحكم والتفاسير في الوقائع المختلفة .

وعبر فقه السيرة يُطرح موضوع التعليل والموازنة بين الاحداث المتنوعة .

وهدف السيرة النبوية كشف القدوة الاولى متمثلة في سيرة خاتم الانبياء محمد للبشرية كما هي دون زيادة ولا نقصان .

وبيان الاقوال والاعمال النبوية في المجالات الحياتية الدينية والاجتماعية والاقتصادية كي يستفيد منها العلماء في استنباط الاحكام الشرعية ويستفيد منها المثقفون في تنمية يقينهم وتهذيب نفوسهم .

كتمان بعض مواضيع السيرة

ألح الاسلام العظيم على نقل الامانات الى أهلها بقوله :

إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا

---

(١) سنن البخاري ٣ / ٢٢٢ ،سنن مسلم ٧ / ١٤٤ .

بِالعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ سَمِيعاً بَصِيراً ـ النساء٥٨.

وقال النبي محمد :أدِّ الامانة الى من إئتمنك ولا تخن من خانك [١].

والعالم العادل لا يمكنه كتمان ألامانات العائدة الى الناس والتي يجب إيصالها اليهم كي يحكموا على الاحداث بحق وانصاف ،ويعرفوا تراجم النـاس بـصدق وشفافية .

فلا يجوز نقل مناقب البعض الى آخرين ،ولا يجوز نقل مثالب بعض الناس الى مجموعة بريئة ،وتعد هذه الامور من الخيانة في نقل الوقائع وتراجم الناس .

وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الخَائِنِينَ ـ سورة الانفال٥٨.

وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَك فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ـ سورة الانفال ٧١.

ومن هذه الاعمال غير اللائقة بالمسلمين :

لم يذكر الطبري رسالة معاوية الى محمد بن أبي بكر بحجة عدم تحمل العامة لها بقوله : لا يحتمل سماعها العامة .

وخاف ابن هشام من ذكرها قائلا: يشنع الحديث بها .

الفائدة من دراسة السيرة النبوية

يسأل القارئ للسيرة النبوية عن الفائدة من هذا العلم ومـدى الحـاجة لهـذا الموضوع ؟

ومن حقّ الانسان السؤال عن أهداف أي برنامج ومبلغ حاجة المجتمع إليه،

---

(١) تذكرة الفقهاء ،الحلي ٢ / ١٩٦، الام ،الشافعي ٥ / ١١٢ .

وعلاقته بالمواضيع الأخرى.

والسيرة النبوية علم حيّ يفصح عن حقيقة سيرة رسول الله ﷺ والوقائع المرافقة لحياته الكريمة.

والفائدة من دراسة هذا العلم تتمثل في معرفة سيرة النبي الصحيحة لاتباعها عقائدياً وأخلاقياً واجتماعياً .

:عرض شخصية النبي ﷺ على الإنسانية باعتبارها النموذج الأسمى للبشرية. كما قال تعالى:

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة[1]، فهذه الدراسة تبيّن حقيقة وجود قدوة للأمم يمكن الاحتذاء بها وأنّه سارت على نظريّاتها ومبادئها وأحكامها بصورة عملية بعد نطقها لها بصورة عملية.

وجعل الله سبحانه الأنبياء أسوات حسنة لكلّ أمم الأرض باختلاف زمانهم وأماكنهم فكان آدم عليه السلام أسوة حسنة وكذلك كان نوح عليه السلام وإبراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام وعيسى عليه السلام عليهم السلام.

وجعل الباري عزّ وجل فاطمة عليها السلام قدوة حسنة للنساء فقال سيد الرسل :فاطمة سيّدة نساء العالمين، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة كما كانت حوّاء لقومها وكما كانت مريم لأمّتها.

وكذلك كان أوصياء الأنبياء قدوات حسنة تحتذي بهم الأمم والشعوب فعلي بن أبي طالب عليه السلام أحد الأئمّة الإثني عشر من أوصياء خاتم الأنبياء محمّد ﷺ وآخرهم المهدي عليه السلام الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً .

---

(١) الأحزاب ٣٣.

وكما ظهر إبليس لأبعاد آدم عن منهجه الديني والأخلاقي فقد ظهر لكلّ نبي ووصيّ من يعكّر عليه صفو حياته وينغّص عليه عيشه وينافسه في نظريّاته ومبادئه، ويعارضه في سلوكه وسيرته فعارض قابيل هابيل، وصارع فرعون موسى، وحارب أبو سفيان محمّداً ﷺ، ونافس أهل السقيفة عليّاً، وسيقاتل الأعور السفياني مهدي أهل البيت.

:معرفة رسول الله ﷺ على حقيقتة باعتباره نبيّاً من أنبياء الله بالأدلّة الصحيحة بعيداً عن السحرة والكهنة والعباقرة والدهاة.

:الإطلاّع على حقيقة رسول الله ﷺ في ولادته وتاريخ نبوّته وتربيته وعصمته وكيفيّة ارتباطه بالوحي الإلهي.

:معرفة علاقة النبي ﷺ بالقرآن وبداية نزول القرآن ومكان نزوله وواسطة ذلك وهل نزل بصورة تدريجيّة أم دفعة واحدة وتفسير رسول الله ﷺ للقرآن وحرمة تفسيره من قبل الذين لا يعلمون، وأنّ القرآن وأهل بيت محمّد ﷺ هما ثقلا هذه الأمّة كما قال خاتم الأنبياء في قوله:

إني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأحدهما مساوٍ للآخر لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة وأهل بيتي أعلم منكم فلا تتقدموهم فتهلكوا.

وأهل البيت هم مفسّروا القرآن وعندهم علم الكتاب.

والاطّلاع على حقيقة تدوين القرآن من خلال السيرة النبوية وهل دوّنه رسول الله قبل موته أم لا؟ وهل يجوز لخاتم الرسل ﷺ أن يرحل من الدنيا دون جمعه للقرآن وهو الثقل الثاني للبشريّة؟

وكانت آيات القرآن الكريم تبيّن السيرة النبوية وسيرة المسلمين في الوقائع والأحداث المعاصرة لحياة النبي ﷺ .

: الاطّلاع علىٰ السيرة النبويّة وسيرة أهل بيته والصحابة والمخلصين أمر مهم باعتباره تراث الإسلام وأدبيّات المؤمنين وثقافة المتّقين فهل يمكن للمسلم الحياة دون الاطّلاع علىٰ هذا الموضوع المهمّ الذي يعتبر الأساس لمعرفة مواضيع كثيرة.فأودعت السيرة علوم التاريخ والحديث والتفسير والفقه والنحو واللغة فهي دائرة معارف.

: الحصول على ثروة علمية غنية في الإدارة والاجتماع والسياسة والحرب والاقتصاد في تأسيس النبي ﷺ لحكومته وكيفيّة إدارة رسول الله ﷺ لدولته وعلاقته بالدول الأخرىٰ.والاطّلاع علىٰ علاقته بأفراد مجتمعه وطبيعة رابطته مع أهل الكتاب والكفّار.وما هي الأفعال التي أجراها في سبيل الوحدة الإسلامية والوطنية ودراسة نظريّته الاقتصادية وأثرها في ادارة أمور الدولة والشعب.

: الحصول علىٰ ثروة غنية في موضوع العقائد وطرق النبي ﷺ في الوعظ ونشر الدين وبثّ الأخلاق في صفوف أفراد الأمّة، وهل توسّل بالعنف والقوّة في اذاعته للدين أم اعتمد على تعريف الدين نظرياً وعمليّاً، أم أنّه اعتمد علىٰ المنهجين في هذا الباب؟

: السيرة النبويّة تطرح كيفيّة العلاقة بين رسول الله والآخرين يوم كان طفلاً يتيماً وصبيّاً وحين أصبح رجلاً سوياً، وطبيعة هذه العلاقة قبل البعثة النبويّة وبعدها، وهل اختلفت هذه العلاقة بعد تسلّمه لزعامة الدولة الإسلامية وازدهارها وتوسّعها؟

: وتبيّن السيرة النبويّة طبيعة علاقة خاتم الأنبياء بالله سبحانه وتعالىٰ في طاعته وعبادته والإخلاص له ومدىٰ تطبيق رسول الله ﷺ لمبادئ الله تعالىٰ وأحكامه.

المعرفة الكاملة والجامعة بالسيرة النبوية :

التفقه بالسيرة يحتاج مطالعة كتبها ومؤلفيها بتراجمهم المستفيضة وما تعرضت له حركة التدوين من منع واتلاف لكتب التراث الاسلامي وحركة الحكومات والشخصيات والمؤسسات المنحرفة في تغيير المدونات وفق مناهجها ونعراتها وتوجهاتها الدنيوية .

منع التدوين القرشي وأطروحة تحريف الحديث

أرادت قريش منع انتشار الحديث الشريف في الكتب الاسلامية بحجج واهية وابدال ذلك باجتهادات الصحابة وموضوعات اليهود .

لقد قالت قريش عن النبي: انه يخطأ ويصيب مثل باقي الناس فلا تكتبوا له حديثاً لذا أحرق أبو بكر وعمر وعثمان الحديث النبوي ومنعوا تدوينه ولفظه .

وأن يكون العالم والمحقق عارفاً بحركة المنع الاموية للاحاديث النبوية ومنعهم ذكر فضائل أهل البيت وأسمائهم واقدامهم على اختلاق فضائل لابى بكر وعمر وعثمان وباقي رجال السقيفة كرهاً منهم لاهل بيت النبوة .

اذ كتب معاوية الى رجال دولته :

ومن مصاديق التحريف :رواية البخاري الاموية القائلة :باغت النبي محمد بني المصطلق وهم غارون (على حين غفلة منهم)

أهمية موضوع السيرة :

السيرة النبوية فيها أسباب النزول وتفسير الايات القرآنية وتدوين القرآن والاحاديث النبوية وسيرة سيد المرسلين و أهل بيته الميامين وسيرة الصحابة .

وعن أهميّة هذا الموضوع الخطير نذكر النقاط التالية لبيان ذلك:

١ ـ عرض شخصية النبي ﷺ على الإنسانية باعتبارها النموذج الأسمى

للبشرية. كما قال تعالىٰ:

(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)[١].

فهذه الدراسة تبيّن حقيقة وجود قدوة للأمم يمكن الاحتذاء بها وأنّه سارت علىٰ نظريّاتها ومبادئها وأحكامها بصورة عملية بعد نطقها لها بصورة عملية.

وجعل الله سبحانه الأنبياء أسوات حسنة لكلّ أمم الأرض باختلاف زمانهم وأماكنهم فكان آدم عليه السلام أسوة حسنة وكذلك كان نوح عليه السلام وإبراهيم عليه السلام وموسىٰ عليه السلام وعيسىٰ عليه السلام عليهم السلام.

وجعل الباري عزّ وجل فاطمة عليها السلام قدوة حسنة للنساء فقال سيد الرسل: فاطمة سيّدة نساء العالمين، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة كما كانت حوّاء لقومها وكما كانت مريم لأمّتها.

وكذلك كان أوصياء الأنبياء قدوات حسنة تحتذي بهم الأمم والشعوب فعلي بن أبي طالب عليه السلام أحد الأئمّة الإثني عشر من أوصياء خاتم الأنبياء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وآخرهم المهدي عليه السلام الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

وكما ظهر إبليس لأبعاد آدم عن منهجه الديني والأخلاقي فقد ظهر لكلّ نبي ووصيّ من يعكر عليه صفو حياته وينغّص عليه عيشه وينافسه في نظريّاته ومبادئه، ويعارضه في سلوكه وسيرته فعارض قابيل هابيل عليه السلام، وصارع فرعون موسىٰ عليه السلام، وحارب أبو سفيان محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم، ونافس أهل السقيفة عليّاً عليه السلام، وسيقاتل الأعور السفياني مهدي أهل البيت عليه السلام.

٢ ـ معرفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ حقيقتة باعتباره نبيّاً من أنبياء الله بالأدلّة

---

(١) الأحزاب ٢٣.

الصحيحة بعيداً عن السحرة والكهنة والعباقرة والدهاة.

٣ ـ الإطلاع على حقيقة رسول الله ﷺ في ولادته وتاريخ نبوّته وتربيته وعصمته وكيفيّة ارتباطه بالوحي الإلهي.

٤ ـ معرفة علاقة النبي ﷺ بالقرآن وبداية نزول القرآن ومكان نزوله وواسطة ذلك وهل نزل بصورة تدريجيّة أم دفعة واحدة وتفسير رسول الله ﷺ للقرآن وحرمة تفسيره من قبل الذين لا يعلمون، وأنّ القرآن وأهل بيت محمّد ﷺ هما ثقلا هذه الأمّة كما قال خاتم الأنبياء في قوله:

إني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأحدهما مساوٍ للآخر لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة وأهل بيتي أعلم منكم فلا تتقدموهم فتهلكوا.

وأهل البيت هم مفسّروا القرآن وعندهم علم الكتاب.

والاطّلاع على حقيقة تدوين القرآن من خلال السيرة النبوية وهل دوّنه رسول الله قبل موته أم لا؟ وهل يجوز لخاتم الرسل ﷺ أن يرحل من الدنيا دون جمعه للقرآن وهو الثقل الثاني للبشريّة؟

وكانت آيات القرآن الكريم تبيّن السيرة النبوية وسيرة المسلمين في الوقائع والأحداث المعاصرة لحياة النبي ﷺ.

٥ ـ الاطّلاع على السيرة النبويّة وسيرة أهل بيته والصحابة والمخلصين أمر مهم باعتباره تراث الإسلام وأدبيّات المؤمنين وثقافة المتّقين فهل يمكن للمسلم الحياة دون الاطّلاع على هذا الموضوع المهمّ الذي يعتبر الأساس لمعرفة مواضيع كثيرة. فأودعت السيرة علوم التاريخ والحديث والتفسير والفقه والنحو واللغة فهي دائرة معارف.

٦ ـ معرفة الطرق القريبة السليمة والصحيحة المتّبعة نبويّاً، في معاملته مع أهل

بيته ونسائه وأرحامه وأصحابه والمؤيّدين له والمحاربين له، للاستفادة منها في الحياة.

٧ ـ الحصول على ثروة علمية غنية في الإدارة والاجتماع والسياسة والحرب والاقتصاد في تأسيس النبي ﷺ لحكومته وكيفيّة إدارة رسول الله ﷺ لدولته وعلاقته بالدول الأخرىٰ.والاطّلاع علىٰ علاقته بأفراد مجتمعه وطبيعة رابطته مع أهل الكتاب والكفّار.وما هي الأفعال التي أجراها في سبيل الوحدة الإسلامية والوطنية ودراسة نظريّته الاقتصادية وأثرها في ادارة أمور الدولة والشعب.

٨ ـ الحصول علىٰ ثروة غنية في موضوع العقائد وطرق النبي ﷺ في الوعظ ونشر الدين وبثّ الأخلاق في صفوف أفراد الأمّة، وهل توسّل بالعنف والقوّة في اذاعته للدين أم اعتمد على تعريف الدين نظرياً وعمليّاً، أم أنّه اعتمد علىٰ المنهجين في هذا الباب؟

٩ ـ السيرة النبويّة تطرح كيفيّة العلاقة بين رسول الله والآخرين يوم كان طفلاً يتيماً وصبيّاً وحين أصبح رجلاً سوياً، وطبيعة هذه العلاقة قبل البعثة النبويّة وبعدها، وهل اختلفت هذه العلاقة بعد تسلّمه لزعامة الدولة الإسلامية وازدهارها وتوسّعها؟

١٠ ـ وتبيّن السيرة النبويّة طبيعة علاقة خاتم الأنبياء بالله سبحانه وتعالىٰ في طاعته وعبادته والإخلاص له ومدىٰ تطبيق رسول الله ﷺ لمبادئ الله تعالىٰ وأحكامه.وكان معظم كتّاب السيرة يؤلفون للملوك فقد كتب محمّد بن اسحاق السيرة بأمر المنصور ليعلّمها ابنه المهدي ،وكتب الواقدي مغازيه بأمر المأمون العباسي.وسعىٰ العبّاسيون لتغيير السيرة مثلما سعىٰ الأمويون لتحريفها.

وكاتب السيرة محمّد بن اسحاق المديني المتوفّى سنة ١٥٣ هجرية قال فيه ابن

شهاب الزهري: لا يزال بالمدينة علم جم ما كان فيها ابن اسحاق ،ووثّقه أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن سعيد القطّان وابن معين وابن عيينة وأبو زرعة وصحّح له الترمذي وروىٰ له أبو داود والنسائي وابن ماجة. ودافع عنه الخطيب في تاريخ بغداد وابن سيّد الناس في عيون الأثر ولم يجدا في تشيّعه ما يرد به روايته وذكره البخاري في التاريخ ووثّقه مسلم وأبو حاتم وابن قتادة[١].

وقال الخطيب: كان ابن اسحاق يرىٰ التشيّع [٢].

وقال الشافعي: من أراد أن يتبحّر في المغازي فهو عيال علىٰ ابن اسحاق[٣].

وقال شعبة عنه: أمير المؤمنين في الحديث[٤].

ودافع ابن سيد الناس عن تشيّعه وصدّقه[٥].

وكلّ كتاب وضع في السيرة هو غرفة في بحره .

وأخذ ابن هشام سيرة ابن اسحاق عن البكائي فهذّبها كما قالوا أي حذف منها ما يخالفه الحزب القرشي من مثالب الشيخين وحذف ما يؤيّد حقوق أهل البيت عليهم السلام وأثبت بدلاً عنه ما يحلو له من السيرة الاموية !

وأقرَّ ابن هشام تزويره للسيرة النبوية قائلا :وإنّي تارك أشياء بعضها يشنع الحديث به، وبعض يسوء بعض الناس ذكره، وبعض لم يقرّ لنا البكائي بروايته[٦].

---

(١) الروض الأنف، السهيلي ١ / ٤٠.

(٢) مقدّمة عيون الأثر.

(٣) مقدّمة عيون الأثر.

(٤) مقدّمة كتاب عيون الأثر.

(٥) مقدّمة عيون الأثر.

(٦) مقدّمه سيرة ابن هشام.

فاعترف ابن هشام بارتكابه أعظم عملية تحريف في السيرة النبوية .

وكانت الحكومتان الأموية والعبّاسية تجيز تحريف السيرة ثم جاء السهيلي الأشعري العقيدة والمالكي المذهب وشرح سيرة ابن هشام على مبانيه...وهكذا .

ففقدت سيرة ابن اسحاق الموضوعيّة المعتمدة علىٰ نظرية ذكر الحقائق في الحديث والسيرة كما هي.وحلّ محلّها سيرة ابن هشام الذاتية التي تعتمد علىٰ تحريف الأحداث وفق منهج الكاتب في أفكاره وأهوائه وأهدافه.وكان فرويد اليهودي داعياً للمنهج الذاتي في الكتابة.

ورغم مرور ٥٠ سنة فقط على وفاة محمد بن اسحاق ومجيء ابن هشام نفّذ ابن هشام هذه المنهجيّة القائمة علىٰ خيانة الأحداث وإسخاط الباري عزّ وجل في أكبر عملية تزوير في السيرةالنبويّة.

وكان ابن كثير الأموي من أتباع مدرسة المنهج الذاتي في السيرة النبويّة وهذا مصداق لقوله تعالىٰ:

(كلّ حزب بما لديهم فرحون).

وسار الطبري وابن الجوزي وابن الأثير والذهبي وبقيّة رجال مدرسة الحزب القرشي علىٰ هذا المنهج الفرويدي اليهودي.

الفصل الثاني :تدوين السيرة وفلسفة التاريخ

الاطلاع على المنهج الاموي لمنع التدوين وتحريف الحديث

فلسفة التاريخ

تعني فلسفة التاريخ معرفة حقائق الدوافع والاهداف المتسببة في الحوادث المختلفة لاعطاء صورة واضحة عن الوقائع ،فالحديث مثلا عن سبب فتوىٰ

عائشة بقتل عثمان : اقتلوا نعثلا لقد كفر [١]، يجب فيه معرفة الدافع وراء قتل عائشة لعثمان هل هو تنقيصه راتبها العالي الذي فرضه لها أبوها وعمر ،أم قتل عثمان لابيها ،كما نذهب اليه نحن .

والخوارج تكفِّر المسلمين وتقتلهم بينما الحقيقة تتمثل في أن الخوارج تقتلهم لاسلامهم واعتقادهم الراسخ بالدين .

ففلسفة التاريخ هي القواعد الكلية التي نصل اليها من الوقائع الحادثة .

السنن الدائمة والمتغيرة

السنن الدائمة للباري عز وجل مثل العلوم الثابتة للبشرية في الرياضيات في جمع الاعداد : ١ + ١ = ٢ .

والسنن المتغيرة هي السنن المتأرجحة للامم والشعوب قوة وضعفاً .

وهذه السنن هي التي ترفع حضارات بعض الدول وتخفض أخرى وفقاً لحركة الامم والشعوب في ساحة العمل والعلم والحرب والسلم والعدالة الاجتماعية والاخلاق والسياسة .

واله سبحانه وتعالى يسمح للناس بالحركة في هذه المجالات كما تشاء ما لم تتخط النظريات الالهية المسموح بها في هذه الارض البسيطة ،

---

(١) نهج البلاغة ٣ / ٣، الايضاح، ابن شاذان ٢٥٧، وقعة الأخبار، المغربي ١ / ٣٤٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٩،المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ،تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ . ٤ / ٤٥٩ ،الإمامة والسياسة ، الدينوري ١ / ٧٣ ، الفتوح ،ابن أعثم ٢ / ٢٤٩ ،شرح نهج البلاغة ٧٧ . البحار ٣٢ / ١٣٦، النهاية ٥ / ٨٠ ، كشف الغمّة ٢ / ١٠٨،. الصراط المستقيم ٢ / ١٦٤، الجمل، المدني ٢٤ ،شرح النهج ١ / ٢٥٤، تاريخ المدينة ٤ / ١١٦٧،شرح النهج ص ٧٧، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦.

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً ـ الاسراء.

فالعرب كانوا في جاهلية من العلم ثم جاءهم الاسلام فارتفعوا به حضارياً في العلم والبناء والعمل والجهاد والغزو والزراعة والتجارة والاخلاق ثم جاءهم سلاطين صوروا لهم العزة بترك الدين الالهي فعادوا الى الوراء راجعين تتسلط عليهم حكومات الكفر والرذيلة وتنخر أجسامهم قوى الوهابية الخارجية .وكانت شعوب السويد والنروج واليابان تعيش على القرصنة البحرية وغزو الدول للحصول على الملبس والطعام والدواء فأصبحت أمم راقية في العلم والبناء والصناعة.

النقد البناء:

يقصد بالنقد البناء النقد القائم على الانصاف والعدل بعيداً عن المنازعات الحزبية والطائفية والقومية والاقليمية وغيرها ،المراد منه إصلاح الاوضاع وتحسين الاداء وتكميل الصورة.

بينما تجد بعض النقد قائماً على تهديم الصورة وافشال البرنامج والنيل من المؤلف والحط من كتابه ،قال ابن كثير:

ابن هشام كثير المؤاخذات لابن اسحاق وهذا ما يؤاخذ به ابن هشام.

العدل والانصاف

يجب اشتراط هذا الامر في القضايا التدوينية لتدوين الحقائق والوقائع كما هي بعيداً عن القضايا الذاتية المرتكزة على الاهواء.

والعدل مطلب قرآني وحديثي يجب تحقيقه.

حفظ الله سبحانه وتعالىٰ للحقائق

لقد حفظ الله تعالى الحقائق رغم طول المدة الزمنية، ورغم المساعي الحثيثة من قبل الطغاة لطمسها.

لقد سعىٰ رجال الحزب القرشي من سلاطين وغيرهم لمحو فضائل أهل البيت وأنصارهم وايجاد فضائل كاذبة لانفسهم بكل الوسائل الممكنة.

فقد حاول معاوية وباقي الملوك الامويين والعباسيين لمحو سيرة الامام علي ومناقبه واعلاء شأن أبي بكر وعمر وعثمان لكن الله سبحانه وتعالى خيَّب آمالهم وبقيت فضائله اذ قال النبي محمّد ﷺ فيه:

: لو أنّ الرياضَ أقلام، والبحرَ مداد، والجنَّ حُسَّاب، والإنسَ كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب »[١].

وقال النبي ﷺ: « مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وهوىٰ »[٢].

وقال أحمد بن حنبل: ما جاء لأحدٍ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب ﷺ[٣].

وفي أيامنا هذه يحاول الوهابيون السير على نهج أسلافهم بمحو فضائل أهل البيت من التراث وتزييف الحقائق تبعاً لمشروع معلميهم اليهود.

---

(١) شرح النهج ٢ / ٤٢٩، عمدة الطالب، ابن عنبة ٣٧٩، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٧٢.

(٢) تاريخ الإسلام، الخطيب البغدادي ١٢ / ٩١.

(٣) المصدر السابق ١٨ / ٣١.

الباب الثاني: النبي وأجداده وأهل بيته قدوات للبشرية

الفصل الاول :أجداد النبي مثال الطهارة

أجداد النبي كفار أم مسلمون ؟

قسّم ابن كثير الرأي في أجداد النبي وأبيه وأمه إلى قسمين:

القسم الأول السُنّة: كفّروهم وحكموا بدخولهم النار.

والقسم الثاني الشيعة: أعلنوا ايمانهم وتوحيدهم وحكموا بدخولهم الجنة.

ولقد شمّر المؤرخون المتعصبون سواعدهم ومنهم ابن كثير لتكفير والدي الرسول ﷺ وأجداده وأبي طالب!!! فكذّبوا الروايات الصحيحة في ايمانهم وصحّحوا الروايات الأموية السقيمة في كفرهم!ولقد صحح محمد حسنين هيكل إيمان أبي طالب في طبعة كتابه الأولى(محمد رسول الله) وعاد تحت ضغط المال إلى صفوف ابن كثير الأموي في طبعته الثانية!!فأصبحت قضية تكفير والدي النبي ﷺ وأجداده، وأبي طالب، وإدخالهم النار ركناً من أركان الحزب القرشي وركنهم الثاني إثبات عدالة الصحابة كافة وإدخالهم الجنة!

ولم تنجُ خديجة من ذلك التعصب، فرووا قوله ﷺ فيها: بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب [١].اهانة لها

الصحيح في الموضوع:

القول النبوي :قال رسول الله ﷺ: لم يزل ينقلني اللهُ من أصلاب الطاهرين إلى

---

(١) سنن البخاري ٦٣، فتح الباري ١٣٣/٧، البداية والنهاية ١٥٦/٣، ١٥٧، سنن مسلم، باب فضائل الصحابة.

ارحام المطهرات، حتى أخرجني في عالمكم، ولم يدنسني بدنس الجاهلية[١].

الادلة على إيمان عبد المطلب :

خطبة عبد المطلب الدينية :ومن دلائل إيمان أجداد النبي ﷺ أنَّ عبدالمطلب كان يأمر أولاده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الأخلاق وينهاهم عن دنيئات الأمور، وكان يقول: لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى يُنتقم منه وتصيبه عقوبة إلى أنَّ هلك رجل ظلوم من أهل الشام لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك فقال:والله إنَّ وراء هذه الدار داراً اخرى يجزىٰ فيها المحسن بإحسانه ويعاقب المسئ بإساءته، أي أنَّ العقوبة معدة له في الآخرة، ورفض عبادة الأصنام ووحَّد اللهَ سبحانه وتعالى وتؤثر عنه سنن جاء القرآن بأكثرها، وجاءت السنة بها، منها الوفاء بالنذر، والمنع من نكاح المحارم، وقطع يد السارق، والنهي عن قتل الموءودة، وتحريم الخمر والزنا، وأن لا يطوف بالبيت عريان[٢]، وهذا أفضل دليل على إيمان آباء النبي ﷺ ورد شبهات الكفار والمنافقين.

وكانت قريش تستسقي بعبد المطلب فيسقيهم الله تعالىٰ ببركة ذلك النور[٣]،مما يبين ايمانه الالهي .

واعترف الحزب القرشي برفض جماعة قرشية عبادة الأصنام وهم ورقة بن نوفل الاسدي وعبيد الله بن جحش (زوج أُم حبيبة بنت أبي سفيان) و عثمان بن الحويرث الاسدي وزيد بن عمرو بن نفيل العدوي فتنصر ثلاثة وبقي زيد بن

---

(١) تفسير الرازي ٢٤، الدر المنثور ٩٨/٥، مجمع البيان ٣٢٢/٤، البحار ١١٧/١٥، ١١٨، تاريخ الخميس ٢٣٤/١ تفسير البحر المحيط ٤٧/٧.

(٢) السيرة الحلبية ٤/١، نقل الحلبي ذلك عن سبط بن الجوزي.

(٣) السيرة الحلبية ١ / ٥٩.

عمرو بن نفيل على الحنيفية [١].

وقال ابو طالب انبأني أبي عبد المطلب بأن محمدا النبي ﷺ المبعوث وأمرني ان استر ذلك لئلا يغرى به الاعادي [٢].

وقال بنو مدلج إنَّ قدم محمد ﷺ تشابه قدم إبراهيم ﵇ فقال عبد المطلب لابى طالب اسمع ما يقول هؤلاء فكان ابو طالب يحتفظ به [٣].

وقال عبد المطلب عن محمد ان المَلِك قد أتاه [٤].

القياس بين والد ابراهيم ووالد النبي: هذا القياس باطل لان أبا إبراهيم المذكور كان عمه وكان حيّاً في زمن تبليغ إبراهيم ﵇ لدينه على عكس والدي النبي ﷺ الميتين زمن البعثة .فكيف يحكمون بكفرهم بدين لم يسمعوا به! في حين آمن أجداد النبي ﷺ بدين إبراهيم ﵇ وبرسالة محمد ﷺ التي سيأتي بها.

كتب السيرة والحديث :إدَّعت الشيعة الإمامية إيمان آباء النبي ﷺ إلى آدم بالرغم من أنَّ بعضهم لم يعلن الإسلام لظروف خاصة به [٥]،فقد أعلن أبو حيان الأندلسي: «ذهبت الرافضة إلى أن آباء النبي ﷺ كانوا مؤمنين» [٦].

وجاء في كتاب البحار: إعتقادنا في آباء النبي ﷺ وآله انهم مسلمون من آدم

---

(١) الروض الأنف ٢ / ٢٤٧ - ٢٥٠. وأُم زيد بن العدوي (ابن عم عمر) هي الحيداء بنت خالد الفهمية وهي جدة نفيل ولدت له الخطاب فهو اخو الخطاب لامه وابن أخيه الروض الأنف ٢ / ٣٥٦.

(٢) تاريخ اليعقوبى ٢/ ١٤.

(٣) الطبقات لابن سعد ١١٨/١.

(٤) اصول الكافى ٣٧٢/١.

(٥) البحار ١١٧/١٥، تاريخ الخميس ٢٣٤/١.

(٦) تفسير البحر المحيط ٤٧/٧.

إلى أبيه عبدالله، وأن أبا طالب كان مسلماً، وآمنة بنت وهب كانت مسلمة ؛ واتفقت الإمامية على أنَّ والدي الرسول ﷺ وكل أجداده إلى آدم ﷺ كانوا مسلمين، بل كانوا من الصديقين[١].

وقال الحلبي: أحيا الله تعالىٰ أبويه فآمنا به [٢] كما آمن بـه أجـداده وبـاقي الأنبياء وبشّروا به.

وقال فخر الدين الرازي إنَّ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾،[٣] وجب أنْ لا يكون أحد من أجداده ﷺ مشركاً[٤].

وقد صرَّح المسعودي واليعقوبي والسيوطي والرازي بإيمان أبي طالب[٥].

ولو دققنا البحث في الموضوع لوجدنا أنَّ الكثير من علماء السنة قد حكـموا بإيمان والدي النبي ﷺ وأجداده متأثرين بالادلة الصحيحة للشيعة : ذكر ابـن الجوزي: قال قوم من بني مدلج لعبد المطلب: احتفظ به فإنا لم نر قدماً أشبه بالقدم التي في المقام منه، فقال عبد المطلب لابي طالب: اسمع ما يقول هؤلاء فكان أبو طالب يحتفظ به[٦].

الدليل الروائي :قال اليعقوبي: رفض عبدالمطلب عبادة الأصنام ووحَّد الله عزَّ

---

(١) البحار، المجلسي ١١٧/١٥.

(٢) السيرة الحلبية ١ / ٥٠.

(٣) التوبة ٢٨.

(٤) البحار ١١٩/١٥.

(٥) التعظيم والمنة في أن أبوي رسول الله ﷺ في الجنة، السيوطي، السبل الجلية في الآباء العلية، السيوطي، السيرة الحلبية ١ / ٤٣ وقد سعى سعيد بن المسيب لأثبات كفر أبي طالب فرواية البخاري في اثبات كفر أبي طالب جاءت من طريقه!

(٦) الوفا ١١٧.

وجلّ فكانت قريش تقول: عبدالمطلب إبراهيم الثاني[١].

وقال عبدالمطلب برواية أبي طالب: إنّ محمداً النبي المبعوث وأمرني أن أستر ذلك لئلا يغري به الأعادي[٢].

وكان عبد المطلب يصعد غار حراء في شهر رمضان ويطعم المساكين جميع الشهر[٣].

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يحيي أبويه، فأحياهما وآمنا به[٤].

ولقد جاء في الروايات الصحيحة إيمان والدي محمد ﷺ بدين إبراهيم، ورفضهم عبادة الأصنام هذا قبل البعثة النبوية.

وآمن به أبو طالب وخديجة ودافعا عنه وماتا في هذا الطريق، وقال رسول الله ﷺ: ما نالت منّي قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب[٥].

وجاء: لما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس إليه يحرّك شفتيه، فأصغى إليه باذنه فقال: يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها[٦].

ودعا أبو طالب بني عبد المطلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره فاتّبعوه وأعينوه تَرْشُدوا[٧].

---

(١) تاريخ اليعقوبي ١٢/٢.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ١٤/٢.

(٣) تاريخ ابن الاثير ٢ / ١٥.

(٤) البداية والنهاية ٣٣٢/٢.

(٥) البداية والنهاية ١٥١/٣. الطبقات ١٢٤/١.

(٦) البداية والنهاية ١٥٢/٣.

(٧) الطبقات ١٢٣/١.

ولما كان غار حراء مكاناً مخصصاً لعبادة أجداد وآباء النبي ﷺ حاول الأمويون سرقة تلك الفضيلة والصاقها بقريش! إذ جاء: كانت قريش إذا دخل رمضان خرج من يريد التحنث منها إلى حراء فيقيم فيه شهراً، ويطعم من يأتيه من المساكين، حتى إذا رأوا هلال شوال، لم يدخل الرجل على أهله حتى يطوف بالبيت اسبوعاً، فكان رسول الله ﷺ يفعل ذلك[١].

والمدهش انهم ادخلوا ورقة بن نوفل الجنّة لانه آمن برسول الله ﷺ قبل البعثة ولم يسلم [٢]، وادخلوا آباء النبي وامهاته وأجداده النار رغم ايمانهم به قبل المبعث!!!

وقد سعىٰ عروة بن الزبير بن العوام (المتعصب ضدّ بني هاشم لانه زبيري وكان قد باع دينه لمعاوية) لادخال ورقة بن نوفل الجنّة بكل ما أُوتي من قوّة على الكذب لانه اسدي من قبيلته رغم موته علىٰ الشرك![٣].

أبو طالب بن عبدالمطلب مفخرة المسلمين

وهو عبد مناف بن عبدالمطلب ترأس قبيلة بني هاشم بعد أبيه عبدالمطلب، وسار على وصية أبيه في الأهتمام بمحمد ﷺ اهتماماً خاصاً[٤]، فكان يحبه أكثر من أبنائه إلى درجة السعي للتضحية بابنائه في سبيل الدفاع عنه.

وظهر ذلك في شعب أبي طالب يوم كان يضع أحد ابنائه في فراش النبي ﷺ ليلاً لانقاذه من أي شر محدق به!!وتمثل اهتمام أبي طالب برسول الله ﷺ في

---

(١) الطبقات ١/١٩٠ ـ ١٩٥ ويطوف بالبيت اسبوعاً أي سبع مرات.

(٢) الروض الأنف ٢ / ٢٤٩.

(٣) الروض الأنف ٢ / ٢٤٩.

(٤) تاريخ أبي زرعة ٢٢.

عدم مفارقته له، بأخذه معه إلى الشام للتجارة وهناك التقى بحبر من احبار اليهود في تيماء، فقال لأبي طالب: ما هذا الغلام منك؟

قال: هو ابن أخي. قال: أشفيقٌ أنت عليه.قال: نعم. قال: فوالله لئن قَدِمْتَ به الشام لا تصل به إلى اهلك أبداً لَتَقْتُلَنَّه اليهودُ، إنَّ هذا عدُّوهم فرجع به أبو طالب من تيماء إلى مكة[١]. والظاهر أنّ رسول الله ﷺ التقى بالرهبان في أطراف الشام.

واهتمت فاطمة بنت أسد زوجة أبي طالب بمحمد ﷺ واهتمامها نابع من اعتقادها الديني الراسخ بدين إسماعيل وإبراهيم فقال ﷺ في وصف رعايتها يوم ماتت:اليوم ماتت أمي، وكفنها بقميصه، ونزل في قبرها، واضطجع فيه، وصنع ما لم يصنعه مع مسلم قبلها، وقال لمن سأله عنها: إنها كانت أمي تجيع أولادها وتطعمني وتشعثهم وتدهنني، وما أحسست باليتم منذ أن التجأت إليها.

الافتراءات السياسية لاثبات كفر أبى طالب :

سعى تلاميذ كفار الجاهلية لاثبات كفر أبى طالب حقداً على الامام علي فجعلوا أبا طالب المؤمن كافراً وجعلوا أبا سفيان مسلماً :

حدث أبو عثمان القارئ قال : حدثني الاصمعي عن نافع بن أبي نعيم قال : كان أبو طالب يعطي عليا قدحا من لبن كي يصبه على اللات فكان علي يتأخر الرجوع حتى يسمر [٢] .فأنكر ذلك أبو طالب فبعث بعقيل فتبعه فإذا هو يشرب اللبن ويبول على اللات ! ! !

فأخبر عقيل أبا طالب بذلك فأخذ أبو طالب القدح منه ودفعه إلى عقيل فكان

---

(١) دلائل النبوة، البيهقي ٨٩/١.

(٢) سمر : لم ينم وتحدث ليلا .

يصبه علي اللات [١].

وقد ألح الحزب القرشي لاثبات كفر أبي طالب حقداً على النبي ووصيه علي ﷺ وشرع رجال الحزب القرشي في هذا المجال كذباً منهم على الله تعالى ورسوله.

بينما تعلّق أبو طالب بالنبي وكان عمره ﷺ تسع سنين قائلاً:

والله لا أفارقه ولا يفارقني [٢].

قال بحيرى: إنه كائن لابن أخيك الرسالة والنبوة ويأتيه الناموس الاكبر الذي أتى موسى وعيسى ﷺ [٣]. ثم التقوا بالحبر نسطور في الشام فجلس امامه وتغير لونه من سماع اسمه (محمد)، ولما رأى خاتم النبوة على ظهره أكبَّ عليه يقبّله ويبكي ثم قال: لو تدري كم عدوّ له في أرضنا لم تكن بالذي تقدمه معك فصرّح أبو طالب قائلاً:

إنَّ ابن آمنة النبيَّ محمداً ... عندي بمثل منازل الأولاد

راعيت فيه قرابة موصولة ... وحفظت فيه وصية الاجداد [٤]

والتقى أبو مويهب الراهب بأبي طالب ورسول الله ﷺ في الشام أيضاً فقبّل ما بين عينيه وقال لأصحاب القافلة: هذا والله نبي آخر الزمان يدعو إلى شهادة أن لا إله إلّا الله فإذا رأيتم ذلك فاتّبعوه، ثم قال: هل ولد لعمه أبي طالب ولد يقال له علي؟

---

(١) مناقب أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي ج ٢ ص ٦٦ .

(٢) عيون الأثر ١ / ٦١، وقالوا: كان عمره اثنتي عشرة سنة، أسد الغابة ١ / ١٥.

(٣) سيرة ابن هشام: ١٩١/١.

(٤) الطبقات ١١٩/١ سيرة ابن اسحاق ٧٣، مروج الذهب ٢٧١/٢.

فقلنا: لا.فقال: هو أول من يؤمن به، وأنا نجد صفته عندنا بالوصيّة كما نجد صفة محمد بالنبوة، وإنه سيد العرب وذو قرنيها، يعطي السيف حقه[١].

الاجابة السديدة:

إيمان أبي طالب :قال أبو طالب أنبأني أبي عبد المطلب بأن محمدا النبي ﷺ المبعوث وأمرني ان استر ذلك لئلا يغرى به الاعادي [٢].

وجاء: لما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس إليه يحرّك شفتيه، فأصغى إليه باذنه فقال: يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها[٣].

وقال أبو طالب في خطبة زواج النبي محمد من خديجة :الحمد لرب هذا البيت الذي جعلنا من زرع ابراهيم وذرية اسماعيل وأنزلنا حرماً آمناً [٤].

بسبب الحروب الكثيرة بين المسلمين والكافرين ومصرع الكثير من الكافرين بيد الامام علي فقد ازداد الحقد الجاهلي على الامام .

وبعد هزيمة أهل الجمل وصفين والنهروان بيد الامام علي ازداد الحنق الجاهلي على الامام علي ،فشرعوا بالكذب عليه وعلى أبيه .

ومن هذه الاكاذيب وصم أبيه بالكفر لما له من منزلة عظمى في بني هاشم وبين المسلمين .

والادلة على اسلام أبي طالب كثيرة منها :

وأسلم أبو طالب سراً و هذا أمرٌ مؤكد :

---

(١) كمال الدين ١١١، ١١٢، البحار ١٥/٣٠٣ـ ٣٠٤.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٤.

(٣) البداية والنهاية ٣/١٥٢.

(٤) البحار ١٦ / ١٩ .

الادلة على ايمان أبي طالب:

الادلة النقلية:

١ ـ قول أبي طالب لرسول الله ﷺ: والله لا يخلص اليك أحد بشيء تكرهه ما بقيت[١].

وقال ابن اسحاق: كان أحب الناس إلى أبي طالب رسول الله ﷺ[٢]. وهذا هو الاخلاص للدين الاسلامي الحنيف، وليس أمراً عصبياً لذا عارض عمه أبو لهب النبي وحاربه لكفره بالاسلام.

٢ ـ وقال أبو طالب لعلّي: أي بُني ما هذا الدين الذي أنت عليه؟

فقال: يا أبت آمنت برسول الله، وصدقت بما جاء به، وصليت معه لله واتبعته.

فقال أبو طالب له: أما انّه لم يدعك إلّا إلى خير فالزمه[٣].

٣ ـ ولما أظهرت قريش عداوتها، حدب عليه أبوطالب عمه ونصره ومنعه[٤] وقال:

والله لَــنْ يــصلوا إليك بـجمعهم ... حــتى أُغَــيَّبَ فـي التـرابِ دَفـينا

ودَعَــوتني وزَعـمتَ أنّك نـاصحٌ ... وَ لَـقدْ صَـدَقتَ وكـنتَ ثـمَّ أَمـينا

وعـرضتَ ديـناً قَـدْ عَـلمتُ بأنّـهُ ... مـن خَـيْرِ أديـانِ البـريّةِ ديـنًا[٥]

٤ ـ وقال أبو طالب أنبأني أبي عبد المطلب بأن محمدا النبي ﷺ المبعوث

---

(١) عيون الأثر ١٢٦/١، تاريخ ابن الأثير ٥٨/٢، تاريخ الطبري ٥٨/٢، ٥٩

(٢) سيرة ابن اسحاق ١٥٥.

(٣) عيون الأثر ١٢٦/١، الكامل، ابن الأثير ٥٨/٢، تاريخ الطبري ٥٨/٢، ٥٩.

(٤) أسد الغابة ١٩/١.

(٥) تاريخ اليعقوبي ٣١/٢.

وأمرني ان استر ذلك لئلا يغرى به الاعادي [١].

٥ ـ وقال أبو طالب في خطبة زواج النبي محمد من خديجة :الحمد لرب هذا البيت الذي جعلنا من زرع ابراهيم وذرية اسماعيل وأنزلنا حرماً آمناً [٢].

٦ ـ تصديق أهل البيت لاسلامه :وقد أجمع أهل البيت ﷺ على إيمان أبي طالب [٣]، بل جاء أنّه من الأوصياء [٤].

٧ ـ تأييد علماء السنة :وقال العلامة الأميني: إنَّ بعض العلماء من أهل السنة صرحوا بإيمان أبي طالب مثل الإسكافي والبلخي والتلمساني والشعراني وسبط ابن الجوزي والقرطبي والسبكي والسيوطي [٥].

وقال ابن الأثير: ما أسلم من أعمام النبي ﷺ غير حمزة والعباس وأبي طالب عند أهل البيت [٦].

٨ ـ تصديق النبي محمد ﷺ لاسلامه :وقد ترحم واستغفر النبي ﷺ على أبي طالب بعد موته على المنبر [٧]، في حين لم يترحم على من مات كافراً [٨].

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٤.

(٢) البحار ١٦ / ١٩ .

(٣) شرح النهج، المعتزلي ١٦٥/١٤، البحار ١٣٥/٣٥، اوائل المقالات ١٣، التبيان، الطوسي ٣٩٨/٢، مجمع البيان ٢٨٧/٢.

(٤) الغدير ٣٨٩/٧ وألف البعض كتباً في إيمان أبي طالب، منها منية الراغب في إيمان أبي طالب للطبسي، وأبو طالب مؤمن قريش للخنيزي.

(٥) الغدير ٣٦٩/٧.

(٦) الغدير ٣٦٩/٧، البحار ١٣٩/٣.

(٧) عيون الأنباء ٧٠٥.

(٨) السيرة الحلبية ٢٠٥/٣.

٩ ـ تصديق الامام السجاد ﷺ لاسلامه:وسُئِل الإمام السجاد ﷺ عن إيمان أبي طالب فقال:

واعجبا إنَّ الله نهى رسولَه أن يقر مسلمة على نكاح كافر.

وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الاسلام، ولم تزل تحت أبي طالب حتى مات[١].

١٠ ـ تصديق الامام الصادق ﷺ لاسلامه:وقال الصادق ﷺ: «إنَّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسرُّوا الايمان وأظهروا الشرك، فأتاهم الله تعالى أجرهم مرتين»[٢].

لقد حاول معظم أتباع الخط القرشي اثبات كفر أبي طالب بشتى الوسائل والطرق غير المشروعة بغضاً لامير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ الذي قال رسول الله ﷺ في حقه: يا علي لا يحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق[٣].

١١ ـ تصديق أبي بكر لاسلامه:جاء أبو بكر بأبيه أبي قحافة إلى رسول الله ﷺ يقوده وهو شيخ أعمى يوم فتح مكة، فقال رسول الله ﷺ: ألا تركت الشيخ في بيته حتى نأتيه؟

قال: أردت أن يؤجره الله تعالى لأني كنت بإسلام أبي طالب أشد فرحاً مني

---

(١) الغدير ٣٨١/٧، ٣٨٩، شرح النهج، المعتزلي ٦٨/١٤، الدرجات الرفيعة، كتاب الحجة ٢٤.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ٧٠/١٤، البحار ١١١/٣٥، امالي الصدوق ٥٥١، اصول الكافي ٣٧٣/١ روضة الواعظين ١٣٩.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الايمان ١٢٠/١ ح ١٣١، سنن النسائي ١٣٧/٥ ح ٨٤٨٥، سنن ابن ماجة ٤٢/١ ح١١٤.

بإسلام أبي، التمس بذلك قرة عينك[١].

١٢ ـ وقال عماد الدين أبو الفداء: أسلم أبو طالب قبل موته[٢]، وذكر شعره.

ودعوتني وعلمت أنك صادق ... ولقد صدقت وكنت ثم أميناً

ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البرية ديناً

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد في التراب دفيناً[٣]

١٣ ـ جمع أبو طالب قريشاً قبل موته فقال لهم: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد، وما اتبعتم أمره، فأطيعوه ترشدوا، فلم يقبلوا منه قوله، ولما مات أبو طالب اشتدت قريش على النبي ﷺ ونالت منه من الأذىٰ ما لم تكن تطمع فيه في حياته[٤].

١٤ ـ وجاء: لما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس إليه يحرّك شفتيه، فأصغى إليه باذنه فقال: يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها[٥].

١٥ ـ وقال المعتزلي: «رُوي بأسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبدالمطلب، وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة: انَّ أبا طالب ما مات حتى قال:

---

(١) حياة الصحابة ٣٤٤/٢، مجمع الزوائد ١٧٤/٦، شرح النهج، المعتزلي ٦٩/١٤، الإصابة ١١٦/٤.

(٢) تاريخ أبي الفداء ١٧٩/١.

(٣) تاريخ أبي الفداء ١٧٩/١.

(٤) سيرة ابن دحلان ١ / ٢٢٧.

(٥) البداية والنهاية ،ابن كثير ١٥٢/٣.

لا إله إلّا الله، محمد رسول الله[١].

الادلة العقلية :

اعتقد أنّ إسلام أبي طالب أصبح علنياً قبل دخوله الشعب، فأبغضه الكفار واحبوا أبا سفيان وصفوان بن أميّة والحكم بن أبي العاص وادخلوهم الجنّة زيفا، لأنّ منهجيّتهم عكس منهجيّة أبي طالب.

وهل من الانصاف إدخال أبي سفيان وهند الجنّة وإحراق أبي طالب في النار؟

وقد ضحّى أبو طالب بكل شيء في سبيل الإسلام واستخدم زعامته لقريش في سبيل الدفاع عن رسول الله ﷺ والإسلام لذلك لم تصل قريش بأذى للنبي ﷺ في حياته فهو سيد قريش الأول لذلك قالت اخت عمرو بن عبد ود عن قاتل اخيها علي عليه السلام.

لكن قاتله من لا يعاب به أبوه من كان يدعى سيد البلد[٢]

ولاجل إسلامه العلني والاكيد حصره الكفار مع قبيلته في شعب أبي طالب.

واستدل سبط ابن الجوزي على ايمانه بأنه لو كان أبو علي عليه السلام كافراً لكان شنع عليه معاوية وحزبه والزبيريون وأعوانهم وسائر اعدائه عليه السلام مع أنّه عليه السلام كان يذمّهم ويزري عليهم بكفر الآباء والأمهات ورذالة النسب[٣].

النتيجة :

لقد أسلم أبو طالب مبكراً طبقاً للادلة القرآنية والحديثية الصحيحة الداعية

---

(١) شرح النهج، المعتزلي ١٧١/١٤ الإصابة ١١٦/٤، البداية والنهاية ١٢٣/٣، السيرة الحلبية ٣٧٢/١ تاريخ أبي الفداء ١٢٠/١، سيرة ابن هشام ٨٧/٢.

(٢) تاريخ الخميس ١ / ٤٨٨ .

(٣) راجع كتاب أبو طالب مؤمن قريش .

للاسلام،وكما أوصاه أبوه عبد المطلب وباقي الاحبار والقسيسين ، ودعا أولاده للدخول في الدين ومساعدة سيد المرسلين محمد .

وبعدما تيقن الكفار من اسلامه خلعوه من زعامة مكة وحاصروه في الشعب حيث مات بعد خروجه من ذلك الحصار متأثراً به ،وبقي الكفار وأتباعهم من القرشيين والامويين من ملاحقة أبي طالب للنيل منه الى يومنا هذا .

الفصل الثاني : سيرة النبي محمد المعصومة في صباه

الدلائل والعبر في رؤية النبي ﷺ للملائكة قبل المبعث

حاول الحزب القرشي التقليل من شأن النبي الاعظم فقالوا بعدم رؤيته للملائكة قبل المبعث ليمرروا الروايات المزيفة ضده .

بينما الأدلّة على رؤية النبي ﷺ للملائكة قبل المبعث كثيرة منها :

١ ـ قوله تعالى:

﴿إلّا من ارتضى من رسولٍ فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً﴾ (١).

فقال محمّد الباقر ﷺ: يوكل الله تعالى بأنبيائه ملائكة يحصون أعمالهم ويؤدّون إليه تبليغهم الرسالة. ووكل بمحمّد ﷺ ملكاً عظيماً منذ فصل من الرضاع يرشده الى الخيرات ومكارم الأخلاق ويصدّه عن الشرّ ومساوئ الأخلاق وهو الذي كان يناديه: السلام عليك يا محمّد يا رسول الله (٢).

٢ ـ وقال اليعقوبي كان جبرئيل يظهر له ويكلّمه وربّما ناداه من السماء ومن الشجر ومن الجبل، ثمّ قال له: إنّ ربّك يأمرك أن تجتنب الرجس من الأوثان

---

(١) سورة الجن: ٢٧.

(٢) شرح النهج: ١/ ٢٠٧.

فكان أوّل أمره ﷺ[١].

٣ ـ قال علي بن أبي طالب عليه السلام: كنت في غار حراء أرىٰ نور الوحي والرسالة وأشمّ ريح النبوّة ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل عليه فقلت للنبي.

فقال ﷺ: إنّك تسمع وترىٰ ما أرىٰ إلّا أنّك لست بنبي ولكنّك لوزير[٢].

٤ ـ قال جعفر الصادق عليه السلام: كان علي عليه السلام يرىٰ مع رسول الله ﷺ قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت[٣].

وهناك أدلة كثيرة فى هذا المجال كلها تثبت رؤية سيد الانبياء وسيد الاوصياء على للملائكة قبل المبعث الشريف.

محاولة النيل من النبي في صباه

حاول القرشيون بشتى الوسائل النيل من شخصية الرسول ﷺ فرووا زيفاً قوله: لقد كنت استظل بظل جفنة عبدالله بن جدعان فكة عُمَيٍّ أي وقت الظهيرة. وان الرسول ﷺ قال بعد معركة بدر عن جثة أبي جهل (عمرو بن هشام) تطلبوه بين القتلى وتعرفوه بشجة في ركبته، فإني تزاحمت انا وهو على مأدبة لابن جدعان فدفعته فسقط على ركبته فانهشمت فأثرها باقٍ في ركبته فوجدوه كذلك[٤].

رد المنحىٰ الاموي:

السيرة الشهيرة للنبي ﷺ: وعاش رسول الله ﷺ صبياً وهو أفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقاً، وأكرمهم مخالطة، وأحسنهم جواراً، وأعظمهم خلقاً،

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧.

(٢) شرح النهج: ١٣ / ١٩٧.

(٣) شرح النهج: ١٣ / ٢١٠.

(٤) البداية والنهاية ابن كثير ٢ / ٢٧٦ ،السيرة النبوية ،ابن كثير ١ / ١١٧.

وأصدقهم حديثاً، وأعظمهم أمانةً، وأبعدهم عن الفحش والأخلاق التي تدنِّسُ الرجال تنزهاً وتكرُّماً فأضحى اسمه الأمين[(١)].ولقد حسدت قريش رسول الله ﷺ في كل شيء حتى في صفة الأمانة فحاولوا الصاقها بأبي عبيدة ابن الجراح حفار قبور المهاجرين الممتنع من حفر قبر رسول الله ﷺ عند موته[(٢)].

منهج عدائي :تلك القضية طرحها ابن كثير في كتبه عن السيرة النبوية طبقاً لمنهجه المعروف في السعي للنيل من النبي ،لانه من تلاميذ ابن تيمية ،الناصب العداوة لمحمد وأهل بيته الكرام .

بينما قالت عائشة للرسول ﷺ: إنَّ ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة ؟

فقال الرسول ﷺ: لا إنه لم يقل يوماً ربِّ إغفر لي خطيئتي يوم الدين[(٣)].

قضية غير منطقية :ان جثة أبي جهل يعرفها قاتله، وتُعرف من وجهه وملابسه وخاتمه لا من ركبته، ولقد أراد واضع الرواية الحط من كرامة النبي ﷺ وتشويه صورته بالمتسول اللاهث خلف الموائد، المتصارع عليها، وان اخلاقه في صباه تشابه اخلاق أبي جهل لا فرق بينهما!

الصراع الديني :ومن ناحية أخرى حاول راوي الرواية الزنديق اثبات صورة جيدة لعبدالله بن جدعان التيمي الكافر بالرغم من انه رجل شرير من أهل جهنم.وحاول الأمويون الكفرة واعوانهم بشتى الوسائل اعلاء شأن أعداء أهل

---

(١) سيرة ابن هشام ١٩٧/١.

(٢) تاريخ الطبري ٤٥٢/٢.

(٣) سيرة ابن كثير ١١٧/١.

البيت والحط من شأن ومرتبة رسول الله وآل بيته ﷺ وصحبه المخلصين ،فجعل الطغاة مرتبة ابن جدعان وأبي جهل أعلىٰ من منزلة النبي محمد ،وهذا هو المنهج المعروف عن ابن تيمية وتلاميذه .

مخالفة الرواية لمنهج البيت الهاشمي :

هذا في الوقت الذي كان عبدالمطلب سيد قريش واشرفها واغناها يعترف بمكانته تلك ملوك المنطقة مثل ملك اليمن سيف بن ذي يزن وملك الحبشة وملك الروم، فقد اكرمه إبرهة الحبشي برد إبله دون باقي قريش، واكرمه سيف بن ذي يزن أسمى اكرام(١) ،وكذلك كان أبو طالب شيخ قريش وزعيمها محترماً من قبل الناس ،وكان لعبد المطلب إبل كثيرة خلفها لمحمد ﷺ وخلف له أبوه عبدالله إبلاً أيضاً(٢).

وكيف يطغي التسول على رجلٍ يُستسقى به المطر(٣) ويسلّم عليه الشجر والمدر .

وسعى الأمويون أيضاً لإتهام النبي ﷺ بسقوط ردائه أثناء حمله حجارة الكعبة، أي انه الوحيد من رجال قريش سقط رداؤه فأضحى عرياناً!!!!بينما كان رسول الله ﷺ عفيفاً، شريفاً، حكيماً، عاقلاً، مسلماً، نبياً منذ أن خلقه الله تعالى.

وقالوا في رواية أخرى: إنَّ النبي ﷺ وأصحابه الغلمان كلهم قد تعرّوا لحمل الحجارة(٤).

---

(١) دلائل النبوة، البيهقي ٩/٢ ـ ١٤.

(٢) دلائل النبوة، البيهقي ٢/٢٠، ٢٢.

(٣) انظر دلائل النبوة، البيهقي ١٥/٢.

(٤) سيرة ابن هشام ١٩٤/١.

وان النبي ﷺ لا يعرف طريقة وضع الازار والعباس (عمه) يعلمه أياها قائلاً: يابن أخي لو جعلت إزارك على عاتقك. ففعل فسقط مغشياً عليه، علماً بأن عمر النبي ﷺ حينذاك كان خمساً وثلاثين سنة! وعلى مشارف البعثة النبوية!!!ومن أكاذيبهم عليه ﷺ استلامه اصنام الجاهلية وذبحه شاة لصنم العزى[١].

بينما أعلن النبي ﷺ في صباه تنفره من أصنام الجاهلية[٢].وأنّه منذ الصغر كان يرى ويسمع صوت جبرائيل بنبوته المبكرة، اذ تجلى له جبرائيل في صباه[٣].ثم مجّدوا في المقابل رجال قريش من أمثال زيد بن عمرو، وأبي قيس بن هرمة، وقس بن ساعدة، وعبيدالله بن جحش، وعمر بن الحويرث، ورباب بن البراء بأنهم لم يسجدوا لصنم أبداً!.

والسؤال هو: لماذا يصرّ الحزب القرشي على وصم رسول الله ﷺ زيفاً بالتعري وعبادة الأصنام والتسول والفقر المدقع ؟ أليس في ذلك دلالة على نفاقهم وكفرهم ومخالفتهم منهج النبي في العفة والطهارة والاخلاق.

انفراد ابن كثير بالرواية الشاذّة :

لقد انفرد ابن كثير بهذه الرواية الخرافية المعارضة لمنهج المؤمنين فضلا عن الانبياء ،رغم أن رواتها من المتروكين [٤].

---

(١) السيرة النبوية، ابن هشام ٨٦/١.

(٢) الطبقات ١١٩/١، البحار ١٩٣/١٥ ـ ٢٠٢، سيرة ابن هشام ١٩٤/١ ـ ١٩٧، سيرة ابن اسحاق ٧٣، مروج الذهب ٢٧١/٢.

(٣) الهداية الكبرى ،الخصيبي ٧٠.

(٤) البداية والنهاية ابن كثير ٢ / ٢٧٦ ،السيرة النبوية ،ابن كثير ١ / ١١٧ .

السعي للنيل من منزلته الاجتماعية :

كان بعض الأنبياء يرعى الغنم ومنهم النبي موسى عليه السلام والعمل شرف للانسان وليس اهانة له .

فقال الحاسدون: إن الرسول كان راعياً لأهل مكة على قراريط يأخذها منهم [١].

وكذب الحزب الاموي بادعائه محاولة الرسول ﷺ في أيام رعية الغنم دخول بيت فى مكة فيها عرس وطرب فمنعه الله تعالىٰ [٢].

الاجابة الفقهية :

النص القرآني :يبين النص القرآني امتناع النبي محمد عن الاعمال الفاسدة بقوله عزّ وجلّ:

(وإنك لعلىٰ خلق عظيم)[٣].

وقوله تعالىٰ :

(إنما يريد اللهُ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)[٤].

وعن هذه الاية قال العلماء :إنّهم مطهّرون لا يفعلون الذنوب الكبيرة والصغيرة

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/٢١ ط. صادر.بيروت ،الطبقات. ابن سعد ١/١٢٦، عيون الأثر. ابن سيد الناس ١/٦٧.واجياد جبل بمكة ،المجموع ،النووي ،١٥ ٢٨/ ،نيل الاوطار ،الشوكاني ٦ / ١٩ ،تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥٧ ، البداية والنهاية ،ابن كثير ٢ / ٢٩٦ .

(٢) سيرة ابن اسحاق ٧٩. تاريخ الطبري ٢ / ٣٤.

(٣) القلم ،٤ .

(٤) الأحزاب ٣٣.

(١). الحديث النبوي :لقد كان النبي ﷺ راعياً لغنم أهله في أطراف مكة كما قال اليعقوبي في تاريخه (٢)، ولم يكن أجيراً لأحد قط .

وكان أبوه قد ترك له خمسة من الإبل وحاضنة (أم أيمن)، وترك له عبدالمطلب إبلاً كثيرة.إن رعي الأغنام بعيداً عن المدن ومشاكلها يمكن الإنسان من عبادة الله تعالى بعيداً عن الناس، والنظر إلى خلق الله سبحانه في سماواته وأرضه، وأن يتربى تربية سليمة بعيدة عن المفاسد الموجودة في المدن.

قال النبي محمد ﷺ: بُعِث موسى ﷺ وهو راعي غَنَم، وبُعِثَ داود ﷺ وهو راعي غَنَم، وبُعِثْتُ وأنا أرعىٰ غَنَمَ أهلي بأجْيَادٍ(٣).

وكان أبو طالب يرعاه اذ أخذه إلىٰ الشام وعمره ﷺ تسع سنين (٤).

ولقد جاء في الحديث الصحيح ان أبا طالب كان يحب محمداً ﷺ أكثر من أبنائه وأنّه لم يفارقه أبداً في سفره وحضره في صباه(٥).

وأوصى عبدالمطلب أبا طالب بمحمد ﷺ، وضرورة حرصه عليه، وحراسته من أهل الكتاب وقريش، فيكون رعيه ﷺ الغنم لأهله وهو ﷺ في عمر الشباب وليس في عمر الغلمان.

---

(١) آل عمران ٦١ .تفسير الزمخشري ١ / ٤٣٤، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠، الدر المنثور ٣ / ٣١١.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢١/٢ ط. صادر.بيروت .

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢١/٢ ط. صادر.بيروت .الطبقات، ابن سعد ١٢٦/١، عيون الأثر، ابن سيد الناس ٦٧/١.ولجياد جبل بمكة .

(٤) عيون الأثر ١ / ٦١.

(٥) البداية والنهاية ٣٤٤/٢، الطبقات ١١٩/١.

العملة الدارجة :لم تكن العملة المستعملة في زمن الجاهلية تعرف القراريط وهي أجزاء الدرهم والدينار وانما هذه العملة استعملت متأخرة مما يكذّب الرواية الاموية الموضوعة متأخراً في هذا السبيل .

راعي غنم أهله :قال النبي :بعثت وأنا أرعي غنم أهلي بجياد [١].فلم يكن أجيراً لاحد .

رواية اليعقوبي الصحيحة :قال اليعقوبي وابن كثير عن عمار بن ياسر :انه ما كان أجيراً لاحد قط [٢].

ولم يعمل النبي أجيراً مع خديجة بل عمل معها مضاربة [٣].

نفس الرواية المعادي :المتدبر في الرواية المعادية يجدها تلح في محاولة النيل من سيد الانبياء بذكرها قراريط الغير موجودة في ذلك العهد ،وهذا النفس ملحوظ في الرواية الثانية الساعية للنيل من عفة وحياء النبي التي ورد فيها محاولة الاستماع الى الطرب :

إنه أشد حياءاً من البنت العذراء [٤].

السند الفاسد :راوي الرواية هو أبو هريرة المعروف في كذبه ووضعه الاحاديث المخالفة لاهل بيت النبوة لارضاء أسياده الامويين الذين جعلوه والياً

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢١ ط. صادر.بيروت ،الطبقات، ابن سعد ١٢٦/١، عيون الأثر، ابن سيد الناس ٦٧/١.واجياد جبل بمكة ،المجموع ،النووي ،١٥ ٢٨/ ،نيل الاوطار ،الشوكاني ٦ / ١٩ ،تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥٧ ، البداية والنهاية ،ابن طثير ٢ / ٢٩٦ .

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢١.البداية والنهاية ،ابن كثير ٢ / ٢٩٦ .

(٣) البداية والنهاية ،ابن كثير ٦ /٣١٨.

(٤) سبل السلام ،ابن حجر ٤ / ٢٠٦ ،المبسوط ،السرخسي ١ / ٦٦ .

علىٰ المدينة لاجل هذا ،وقد كذّبه الامام علي ﷺ وعمر وعائشة وباقي الصحابة [١].وكذّب ابو حنيفة أنس بن مالك وابا هريرة وسمرة بن جندب[٢].

وقال أبو رية :إنّ أبا هريرة يخلط أحاديث الرسول ﷺ وكعب الأحبار[٣].

وطرح أبـو هـريرة ٥٣٧٤ حـديثاً [٤] أغـلبها مـوضوع لكسب ود الحـزب الأموي جعل فيها معاوية المنافق في منزلة المرسلين وسعى للافتراء علىٰ الأنبياء والأوصياء، وجسّم الله تعالى.

لقد سعىٰ اليهود وتلاميذهم (أبو هريرة وعمرو بن العاص ومعاوية وعبد الله بن عمر وعائشة وعثمان) لاثبات فساد الانبياء والاوصياء واثبات صلاح طغاتهم عبر رواتهم الفاسقين فازداد الكذب والافتراء عليهم !!!

الفصل الثالث :الكذب الاموي

الافتراء بحضور النبي في حرب الفجار الظالمة

من الروايات الكاذبة : وعرفت كنانة بأنّ نصرها يأتي في أيام حضور النـبي الحرب ﷺ إلى جانبها، وتهزم في غيابه فقالوا: يـا ابـن مـطعم الطـير وسـاقي الحجيج لا تغب عنّا، فإنّا نَرى مع حضورك الظفر والغلبة.

قال النبي ﷺ: فاجتنبوا الظلم والعدوان والقطيعة والبهتان فـإني لا أغـيب عنكم.فقالوا: ذاك لك، فلم يزل يحضر حتى فتح عليهم[٥].

---

(١) البداية والنهاية ١١٢/٨ ـ ١١٨، تاريخ دمشق، ترجمة أبي هريرة.

(٢) المصدر السابق ص٢٠٥.

(٣) البداية والنهاية ١١٧/٨.

(٤) ارشاد الساري، القسطلاني ٢١٢ ،ابو هريرة، شرف الدين ٤٥ .

(٥) تاريخ اليعقوبي ١٦/١.

الاجابة الفقهية :

الرد القرآني : لقد قال تعالى في كتابه:

(كلا إن كتاب لفي سجين وما ادراكما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذٍ للمكذبين)[١].

(إن الإبرار لفي نعيم، وإن الفجار لفي جحيم)[٢].

الاية القرآنية تذم حرب الفجار وتصفها بأقبح أمر ، فالنبي ﷺ لا يمكن أن يكون من فجّار الجحيم، ولكن أفراد الحزب القرشي كانوا كذلك، والإبرار هم أهل البيت[٣].

وسميت بالفجار لأنَّ العرب فجرت فيه بوقوعه في الشهر الحرام أو أنَّ سببه كان في الشهر الحرام وكان الانتصار فيه للطرفين ،وشارك رجال حرب الفجار في حرب بدر فقتلهم الله تعالىٰ [٤].

ولأن آية ﴿.... **أم نجعل المتقين كالفجار**) نزلت في علي ﷺ وحمزة وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة والوليد فقد سعىٰ الكفار لتمجيد عتبة كذباً وإرجاع قضية إيقاف حرب الفجار اليه![٥] ،فقالوا بأنه أعطىٰ عنباً للنبي محمد في الطائف!!!

قال الحلبي والسهيلي: إنَّ حرب الفجار كان سببها في الأشهر الحرم ووقعت في

---

(١) المطففين ١٠.

(٢) الانفطار ١٣، ١٤.

(٣) تفسير نور الثقلين ٥/ ٥٣٦، الدر المنثور ٤ / ٨٥ .

(٤) فتح القدير، الشوكاني ٣ / ١١١ . الروض الأنف ٢ / ٧١.

(٥) شواهد التنزيل، الحسكاني ١٧٣/٢، السيرة الحلبية ١٢٧/١، تاريخ الخميس ٢٥٥/١، الدر المنثور ٨٤/٤.

شعبان[١].

وكانت العرب تمتنع عن الحرب في الأشهر الحرم وهي رجب وأشهر الحج ذو القعدة وذو الحجة ومحرم. ولما وقعت الحرب بين كنانة وقريش من جهة وقيس وثقيف من جهة اخرى سميت حرب الفجار والفجار ككتاب أربعة أفجر.

ولم يشترك رسول الله ﷺ في تلك الحرب الظالمة الواقعة في الأشهر الحرم لفقدان المبرر لحضورها اذ قال النبي ﷺ

: فاجتنبوا الظلم والعدوان والقطيعة والبهتان فإني لا أغيب عنكم.

فقالوا: ذاك لك، فلم يزل يحضر حتى فتح عليهم[٢].

الروايات الصحيحة: القول الأقوىٰ يبقى إلى جانب امتناع بني هاشم من المشاركة في حرب الفجار إذ قال أبو طالب:

هذا ظلم وعدوان وقطيعة رحم واستحلال للأشهر الحرم ولا أحضره، ولا أحد من أهلي فلم يُقتَل احد من بني هاشم في تلك المعركة في حين قُتل من بني أسد حزام بن خويلد (أبو حكيم)، وخويلد بن أسد (أبو خديجة)[٣].

وللتستر علىٰ أبن جدعان وحرب بن أمية الظالمان فقد اختلق الامويون :جاء: وقال عبدالله بن جدعان التيمي وحرب بن أمية: لانحضر أمراً تغيَّب عنه بنو هاشم [٤].والظاهر أنَّ الحزب القرشي اختلق قضية مشاركة النبي ﷺ في حرب الفجار لتشويه سمعته، في حين أنكر حضور حرب بن أمية فيها!! مثلما وصموا رسول الله

---

(١) السيرة الحلبية ١٢٨/١، الروض الانف، السهيلي ٧١/٢.

(٢) تاريخ اليعقوبي ١٦/١.

(٣) سيرة ابن هشام ١ / ٢٠١، السيرة الحلبية ١ / ١٢٨، البحار ١٦ / ١٢، البداية والنهاية.

(٤) تاريخ اليعقوبي ١٥/٢.

ﷺ بأكل القرابين المذبوحة للأصنام قبل الإسلام ونزّهوا ورقة بن نوفل وآخرين عنها.

المنطق العقلائي : لا يوجد سبب عقلائي يدعو أبا طالب زعيم بني هاشم ورسول الله ﷺ للمشاركة في حروب قبلية لاناقة لهم فيها ولا جمل، خاصة وانها حرب فاجرة يمقتها الله تعالى.والمشهور لدىٰ معظم المؤرخين وأصحاب السير أنّ حرب الفجار الأخيرة قد وقعت وعمر النبي ﷺ عشرون سنة. إلّا أننا نجد الزهري يقول :إنّه ﷺ ولد بعد عام الفيل بثلاثين سنة وبين الفجار والفيل اربعون سنة مخالفاً بذلك المشهور»،[1] اى أن عمر النبي ﷺ كان عشر سنوات وهو عمر لايؤهله للاشتراك في الحروب أبداً.والرأى الاول هو الصحيح عندنا.

المنهج النبوي :والمنهج النبوي المستفاد من سيرته قائم علىٰ عدم الاشتراك في الفتن والحروب الظالمة كحرب الفجار.

القضية السياسية المعادية : عوّدنا الامويون علىٰ محاولتهم حشر النبي في كل المواطن المهلكة كذباً ونفاقاً واخراج طغاة قريش منها!!!

الاسانيد الاموية : لقد اتصفت أسانيد الروايات القائلة بحضور النبي في حرب الفجار برواة معاندين للحق باعوا ذممهم للمارد الاموي مقابل حفنة بائسة من أموالهم المغصوبة.

الفصل الرابع :مشاركة النبي في حلف الفضول الممتاز.. ٩٩

حلف الفضول

الادعاءات والاكاذيب المطروحة :ومن الاكاذيب المختلَقَة ما جاء عن حلف

---

(١) البداية والنهاية ٢/٢٦٢.

الفضول وهو انعقاد الأجتماع في دار ابن جدعان لشرفه وسنه [١].

بينما كان ابن جدعان من أوطأ الناس منزلة في جزيرة العرب لتخصصه بمؤسسة الفسق والفجور في مكة واجباره الجواري على فعل المنكر.

محاولة اشراك بني أسد والامويين في حلف الفضول :

وافترىٰ الزبير بن بكار بإدخال قبيلته بني أسد في حلف الفضول[٢] لأن بني أسد بن عبد العزىٰ من جماعة لعقة الدم المشتركين في حرب الفجار حيث قُتِلَ فيها حزام بن خويلد ونجا فيها أبنه حكيم [٣]، وقُتل خويلد بن أسد أبو خديجة.

وكانت عرب الجاهلية تشرب الدم الى ان حرمه الاسلام [٤].

ووضع أبو هريرة رواية في اشتراك بني أميّة في حلف الفضول ارضاءاً لسيده معاوية بن أبي سفيان [٥].

وهذا يبين محاولات قبلية وسياسية وفئوية لاشراك الرواة من يحبون ويبغضون في الوقائع التاريخية وليس وفقاً للحقائق الصحيحة.

الاجابة الفقهية :

الرد بالدليل الروائي :ثبت عندنا كذب اشتراك بني أسد في حلف الفضول برواية الحميدي في أجتماع هاشم وزهرة وتيم بن مرة لحلف الفضول فأين قبيلة

---

(١) سيرة ابن هشام ١ / ٨٧.

(٢) الوفا ١٣٤.

(٣) تهذيب الكمال ٧ / ١٧٢.

(٤) ورأيت كفار الصين يشربون الدم فى المدن الصينية جميعا .

(٥) السيرة الحلبية ١٣١/١، السيرة النبوية، دحلان ٥٣/١، البداية والنهاية ٢ /٢٩١.

أسد[١] ، وحاول ابن حجر العسقلاني السائر على خطى الحزب القرشي سلب الزبير بن عبد المطلب الهاشمي فضيلة تشكيل حلف الفضول واعطائها إلى الأرقم إستناداً إلى رواية أموية [٢].

والأحلاف هم عبد الدار ومخزوم وسهم وجمح وعدي بن كعب وأسد وقصة حلف الفضول بدأت بسرقة العاص بن وائل بضاعة الزبيدي .

ولما رأى الزبيدي ذلك صعد على جبل أبي قبيس واستغاث. فقام الزبير بن عبدالمطلب ودعا إلى الحلف المذكور، فعقد ؛ ثم مشوا الى العاص بن وائل وانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها إليه[٣].

والمطيبون هم: بنو هاشم، وبنو زهرة، وبنو تيم، وبنو الحارث بن فهر. فقالت قريش : هذا فضول من الحلف فسمي بحلف الفضول[٤].

عقد حلف الفضول بين قبائل قريش لنصرة المظلوم والوقوف في وجه الظالم، وهو أمر عقلائي وهو أفضل حلف عقدته قبائل قريش لنصرة الحق ومحاربة الباطل. واشترك الرسول في حلف الفضول وعمره عشرون سنة، ووقع حلف الفضول بعد حرب الفجار الآخر بأربعة أشهر[٥]،وسمي حلف الفضول لأنه جمع فضل، أي حلف الفضائل[٦]

---

(١) البداية والنهاية ٢ / ٣٥٦، الوفا، ١٣٥.

(٢) تعجيل المنفعة، ابن حجر العسقلاني ٢٧.

(٣) السيرة الحلبية ١٣٢/١، البداية والنهاية ٢٩١/٢، ٢٩٢، السيرة النبوية، دحلان ٥٣/١.

(٤) تاريخ اليعقوبي ١٧/٢.

(٥) تهذيب الكمال ١ / ٣٥٢.

(٦) تفسير القرطبي ١٠ / ١٦٩.

العُرف القبلي :وقد دعا الزبير بن عبدالمطلب إلى حلف الفضول، فاجتمع بنو هاشم وبنو المطلب وزهرة وتيم[١].وكان الاجتماع قد عقد في دار عبد المطلب باعتباره سيد قريش ، ولم يكن لابن جدعان التيمي شرف اجتماعي وأخلاقي فداره أكبر مبغىً وافسد دار عرفتها العرب حيث جرت فيها عمليات الزنىٰ بصور جماعية وكذلك عمليات الأنجاب وبيع المواليد غير الشرعية[٢].وكانت لقريش دار الندوة تعقد فيه اجتماعاتها في ذلك الحين. وكان أبو طالب سيد قريش أعظم وأشرف من ابن جدعان الموصوف في التاريخ بالصعلوك والشرير[٣].

قال الزبير بن عبد المطلب لاهالي حلف الفضول:

حَلَفتُ لنعقد حلفاً علينا – وإن كنّا جميعاً أهل دار نسميه الفضول إذا عقدنا – يعزّ به الغريب لدىٰ الجوار[٤].

الدار الشهيرة :لقد تعاقدوا وتعاهدوا (زعماءالقبائل) على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلّا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول، وعقد في دار أبي طالب بدليل أنَّ أخته البيضاء هي التي أحضرت لهم جفنة من طيب فغمسوا أيديهم فيها[٥]، وهي دار عبد المطلب سابقا.

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ٢/٢٩٣، شرح النهج، المعتزلي ١٤/١٢٩، الأغاني، ١٦/٦٦، ٦٥، الروض الأنف، السهيلي ٢/٦٣.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٢٥٤، المعارف ٥٧٦، المثالب، الكلبي ١٣٩.

(٣) تاريخ الخميس ١ / ٢٥٦، المثالب، الكلبي ١٣٩.

(٤) التنبيه والاشراف ١٧٩.

(٥) الروض الأنف ٢ / ٦٧.

كتب السيرة والحديث :ان عدم وجود بني أميّة في حلف الفضول واضح في كتب السيرة والحديث، فعندما ظلم الوليد بن عتبة بن أبي سفيان (أمير المدينة لمعاوية) الإمام الحسين بن علي عليه السلام هدده الحسين عليه السلام بحلف الفضول فأعلن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري وعبدالرحمن بن عثمان التيمي استعدادهم لحمل السيف باسم ذلك الحلف، فخاف الوليد بن عتبة وانصف الإمام الحسين عليه السلام[1].

اعتراف عبدالملك بمقاطعتهم حلف الفضول:

واعترف عبدالملك بن مروان الأموي بمقاطعتهم حلف الفضول قائلاً:لقد خرجنا من حلف الفضول[2].

محاولات إبليسية للنيل من النبوة :

عُرف النبي بحياة دينية واجتماعية راقية جذبت اليها القريب والبعيد والصغير والكبير لكن رجال الحزب القرشي وتلاميذهم حاولوا دائماً الحط من النبوة بالاكاذيب والاراجيف التى لا تحصىٰ .

لقد سعىٰ البخاري للنيل من النبي صلى الله عليه وآله باتهامه أكل اللحم المذبوح للاصنام قبل البعثة فى محاولة لاضعاف المنزلة النبوية [3].

---

(١) الروض الأنف ٦٤/٢، السيرة الحلبية ١٣٢/١، أنساب الاشراف ١٤/٢، الأغاني ٦٨/١٦، سيرة ابن هشام ١٤٢/١، الكامل، ابن الاثير ٤٢/٢، البداية والنهاية ٢٩٣/٢.

(٢) الروض الأنف ٦٤، شرح النهج، المعتزلي ٢٢٦/١٥، الأغاني ٦٨/١٦، سيرة ابن هشام ١٤٣/١.

(٣) صحيح البخاري ٥٠/٥ باب ماذبح على النصب، السيرة الحلبية ١٢٣/١، فتح الباري ١٠٨/٧، ١٠٩.

وهذا من زيف الحزب القرشي المتعصب ضدّ النبي وآله ، وإلّا كيف يأكله الرسول ﷺ ويمتنع عنه زيد بن عمرو بن عدي كما قالوا[١].

ولم يأكل النبي ﷺ اللحم المذبوح للنصب، وحاول رجال الحزب القرشي سلب الحكمة والنبوة والكتاب عن رسول الله ﷺ قبل البعثة وبعدها.

الفصل الخامس : النبي في شبابه

الصراع على وضع الحجر الأسود

ولما وصلوا الى الحجر الأسود اختلفوا فيما بينهم فيمن يرفع ذلك الحجر القادم من الجنة ويضعه في مكانه فوق جدار الكعبة.فانقسموا الى حزبين حزب لعقة الدم وحزب الفضول: الحزب الأول يتكون من قبائل بني عبد الدار وبني عدي وبني سهم وبني مخزوم وبني أمية، اتفقوا على الحرب حتى الموت [٢] والحزب الثاني يتكون من بني هاشم وبني المطلب وزهرة وتيم [٣] ،وكانت قبائل حلف لعقة الدم تريد الحرب لا طمعاً في الحسنات الاخروية بل تريدها جرياً وراء الفضائل الدنيوية، فاهالي قريش كانوا يرفعون انفسهم على باقي العرب بالكعبة.وبقيت الاوضاع متشنجة بين الجانبين خمسة أيام واوشكت الحرب ان تقع بينهم لأجل الحجر الأسود الذي أُنزل من الجنّة وكان أشدَّ بياضاً من اللبن فسوّدته خطايا الناس.

---

(١) صحيح البخاري ٥/ ٥٠ باب ماذبح على النصب، السيرة الحلبية ١٢٣/١، فتح الباري ١٠٨/٧، ١٠٩.

(٢) البداية والنهاية ٢ / ٣٠٣، سيرة ابن هشام ١ / ٢٠٩.

(٣) البداية والنهاية ٢٩٣/٢، نسب قريش، مصعب الزبيدي ٣٨٣، شرح النهج ١٢٩/١٤ الروض الأنف ٢٦٤/٢، دلائل النبوة، البيهقي ٢ / ٥٨، الوفا، ابن الجوزي ١٤٤.

كيف إتفقوا على التحكيم ؟:

عن طريق الصدفة :قال رجال الحزب القرشي :اتفقوا أن يضعه أول من يدخل الكعبة من باب بني شيبة [١].

عن طريق الانتخاب :قال اليعقوبي: أقبل رسول الله ﷺ وكانت قريش تسمّيه الأمين، فلما رأوه مقبلاً قالوا: رضينا بحكم محمد بن عبد الله، فبسط رسول الله ﷺ رداءه ثم وضع الحجر الأسود في وسطه وقال: لتحمل كل قبيلة بجانب من جوانب الرداء ثم ارفعوا جميعاً ففعلوا ذلك... ولما بلغ الموضع أخذه رسول الله ﷺ ووضعه بموضعه الذي هو به وسقفوها ولم يكن لها قبل ذلك سقف[٢].

إذن طلبت قريش من رسول الله ﷺ التحكيم فيما بينها لمعرفتها بعقله الوافر وانه الصادق الامين، فقلب أعداء الرسول ﷺ القضية بان قريش طلبت تحكيم أول داخل عليها في المسجد ايّاً كان من الناس! [٣].فقال رجل قرشي: ياعجباً لقوم أهل شرف وعقول وسن وأموال عمدوا الى اصغرهم سِنّاً واقلّهم مالاً فرأسوه عليهم في مكرمتهم وحرزهم كأنهم خدم له، أما والله ليفوتنهم سبقاً وليقسمن بينهم حظوظاً وجدوداً [٤] ولم يكن رسول الله ﷺ أقلهم مالاً فهو زوج خديجة ومالها تحت يديه وانما ذلك من كذب الحزب القرشي لقد كانت اللمسات

ان انتخاب النبي من قبل قريش في قضية وضع الحجر الاسود قائم على صفاته الذاتية المتمثلة في دينه الصحيح وعقله الوافر وعدله وأخلاقه الحضارية .

(١) البداية والنهاية ٢ / ٣٦٦ ،السيرة الحلبية ١ / ١٤٥ .

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٠.

(٣) الروض الأنف ٢ / ٢٦٣، سيرة ابن هشام ١ / ٢٠٩، السيرة الحلبية ١ / ١٤٠ - ١٤٥.

(٤) مروج الذهب ٢ / ٢٧٢، طبقات ابن سعد ١ / ١٤٧.

ان الاعمال الهاشمية المحمدية واضحة في قضية بناء الكعبة منها:

أمر الكعبة ورثه بنو عبد المطلب من ابيهم: رسول الله ﷺ وأبو طالب أول من أمرا ببناء الكعبة بعد الاجازة الإلهية بذلك.

: وضع الحجر الأسود كان بيد رسول الله ﷺ .

صفة الأموال المصروفة حنيفية اسلامية من حيث كونها طاهرة من السرقة والربا والظلم. وقد جاء بان أبا طالب هو الذي اصلح زمزم بعد وفاة عبد المطلب[١] لان زمزم مختصة بعبد المطلب واصبحت من مختصات أبي طالب من بعده. وكان أبو طالب زعيم قريش لذلك قال القرشيون له: انت سيدنا وافضلنا في انفسنا[٢].

وقالوا بنيت الكعبة بعد عام الفيل بخمس وثلاثين سنة اي قبل البعثة النبوية بخمس سنين حيث كان عمره ﷺ خمساً وثلاثين سنة [٣]. وتعرضت الكعبة للحريق ايضاً مرّة قبل الإسلام ومرّة في زمن يزيد واخرىٰ في زمن عبد الملك بن مروان. فتركها عبد الله بن الزبير هكذا لتأليب الناس على بني أمية[٤].

ولم يتمكن الحجاج من بناء الكعبة لخوف الناس من حية فيها ولما وضع علي

---

(١) السيرة الحلبية ١ / ١٢٢، ١٤٢.

(٢) طبقات ابن سعد ١ / ٢٠٢.

(٣) وقالوا بنيت الكعبة بعد الفيل بخمس وعشرين سنة. البداية والنهاية ٢ / ٣٠٠ وتاريخ الخميس ١ / ٢٧٩ وقالوا بنيت الكعبة بعد الفيل ﺑ ١٥ سنة. مصنف عبد الرزاق ٥ / ٣١٨، تاريخ ابن الوردي ١ / ٨.

(٤) البداية والنهاية ٢ / ٣٠٠ مصنف عبد الرزاق ٥ / ٣١٩، السيرة الحلبية ١ / ١٤١، تاريخ ابن الاثير ٤/١٢٤، صحيح مسلم هامش القسطلاني ٦ / ١٨.

بن الحسين عليه السلام اساس الكعبة تمكن الناس من اكمال البناء [١].

لقد كانت الكعبة قبلة للموحدين ومركزا مهماً للمسلمين والكافرين فقد سعىٰ القرشيون واعوانهم في طريق سلب رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي طالب شرف بناء الكعبة فتحركوا في هذا الطريق وحاولوا اعطاء شرف بناء الكعبة لأعتىٰ طاغية في ذلك الزمان ألا وهو الوليد بن المغيرة المخزومي المنتسب لحلف لعقة الدم. كيف لا وهو احد المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وآله من الذين نزل في ذمهم القرآن الكريم:

(إنّا كفيناك المستهزئين) [٢] ومن المحاربين لله تعالى ودينه المبين! فقالوا إنّ أول من سعىٰ لهدم الكعبة وبنائها هو الوليد بن المغيرة المخزومي. في حين لم يكن الوليد الا حداداً بسيطاً في المهنة والجاه والشرف!

ثم انتقموا من الكعبة واظهروا منزلتها عندهم بهذه الصورة:

احرق يزيد بن معاوية الكعبة وهدمها بالمنجنيق [٣].

احرق عبد الملك بن مروان الأموي الكعبة وهدمها بالمنجنيق. [٤]

حاول يزيد بن الوليد بن عبد الملك شرب الخمر فوق سقف الكعبة فخوّفه المحيطون به.

تهافت قريش علىٰ كسب فضيلة وضع الحجر الاسود

وبسبب ذلك الأمر فقد ردّ أتباع الأمويين وحلف لعقة الدم علىٰ قصة البناء ردّاً

---

(١) مدينة المعاجز، هاشم البحراني ٣٥٩، البحار ٤٦ / ١١٥، العوالم ١٨ / ١٧٩، مناقب آل أبي طالب ٢٨١/٣، علل الشرائع ١ / ٤٤٨.

(٢) الحجر ٩٥.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٥١.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٦٩ - ٢٧٢.

قاسياً، لان شرف بناء الكعبة ليس فوقه شرف، وتمثل ردّهم في الروايات الزائفة التالية: إرجاع فضل بناء الكعبة لاحد رجال حلف لعقة الدم الكافر ألا وهو الوليد بن المغيرة المخزومي المخالف لحلف الفضول والإسلام معاً.وقال الحزب القرشي الحاقد علىٰ محمد وآله وبني هاشم والمسلمين بان الرجل الذي هدىٰ قريشاً لانفاق المال الطاهر الذي ليس فيه مهر بغي ومال ربا وظلم هو أبو لهب![1] في حين اثبتت النصوص التاريخية اقدام أبي لهب وجماعة علىٰ سرقة مال الكعبة [2].

ولما سرق دويك من الكعبة قطعوا يده [3] وقد قطع يده عتاة قريش، اي أنَّ سارق العلانية يقطع يد سارق السر.ذلك أنَّ جماعة من قريش كانوا في ليلة من الليالي يشربون الخمر وفيهم أبو لهب ومعهم القيان ولما فنيت اسباب طربهم عمدوا إلىٰ باب الكعبة وسرقوا الغزالين وباعوهما من تجار قدموا مكة بالخمر واشتروا بثمنهما جميع ما في العير من خمر بالمرّة واشتغلوا بالطرب واللهو شهراً ولم يدر من سرق حتّىٰ مرّ العباس وعرف قصة سرقة الغزالين فأخذوهم وضربوهم وقطعوا أيدي بعضهم [4].

روايات كاذبة عن تعري النبي :وكانت قبائل قريش الكافرة تفضح كل من خالفها من الناس بعورته:عملاً بخلع ثيابه كما فعلوا مع سيدة بني عامر في سوق عكاظ فتسبب في واحدة من حروب الفجار[5]. أو اشاعة ذلك زيفا في تعري

---

(١) الروض الأنف ٢ / ٢٧٩.

(٢) تاريخ ابن الاثير ٢ / ٤٤، والمال متمثل في غزالي الكعبة وهما من الذهب الخالص.

(٣) البدء والتاريخ ١ / ٤٩.

(٤) تاريخ الخميس ١ / ١٨١.

(٥) تاريخ الخميس ١ / ٢٥٥، نسب قريش ٤٠٨، السيرة الحلبية ١ / ١٢٧.

رسول الله ﷺ في قضية بناء الكعبة، ونقل ذلك في كتبهم كل المحدثين الحاقدين على رسول الله ﷺ اوقد روى اليهود مثل هذه الروايات المزيّفة في حق نبيهم موسى فدحرهم الله تعالى[١]. في حين لم يذكر البخاري ومسلم وامثالهم شيئاً عن تعري أبي جهل وأميّة بن خلف وأبي سفيان وابن العاص ومعاوية وباقي الأمويين في طوافهم. بينما أمر رسول الله ﷺ بستر الفخذ لانها من العورة[٢]

وإتماماً لمهمة الطعن بالأنبياء والمرسلين قال البخاري ومسلم (تعدياً على منزلة النبوة): إنَّ رسول الله ﷺ كان ينقل الحجارة للكعبة وعليه إزاره، فقال له العباس عمه: يابن أخي لو حللت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة. وفي رواية مزيّفة أخرى انّ أبا طالب قال له ذلك.

فحلَّه ﷺ فجعله على منكبيه، فسقط مغشياً عليه، فما رؤي بعد ذلك عرياناً»[٣].

فقال النبي ﷺ: ما أصابني ما أصابني الاّ في تعدّي[٤] أي ان ذلك جاء من ظلم رسول الله ﷺ للآخرين ويقصد بهم الحزب القرشي ظلمه ﷺ للّات والعزى وهُبَل!!!

---

(١) سنن البخاري ط. سنة ١٣٠٩ ج ١ / ٤٠، ٢ / ١٥٨، مسند أحمد ٢ / ٣١٥، تفسير القمي ٢ / ١٩، مجمع الزوائد ٧ / ٩٣، تاسع التكوين، فقرة ٢١، الاصحاح التاسع عشر ٢٣ / ٢٤، الدر المنثور ٥ / ٢٢٣، مشكل الآثار ١/١١.

(٢) سنن البخاري ١ / ٥١، فتح الباري ١ / ٤٣، المستدرك، الحاكم ٤ / ١٨٠، ١٨١.

(٣) صحيح البخاري باب كراهية التعري في الصلاة ١/٥٠، ١٨١، ٢/٢٠٣، صحيح مسلم ١/١٨٤، البداية والنهاية ٢/٢٨٧، مسند أحمد ٣/٢٩٥، ٣١٠، ٣٣٣.

(٤) طبقات ابن سعد ١ / ١٤٥.

واستمر هذا المنحى ضد الأنبياء فرووا أيضاً كشف رسول الله ﷺ فخذه في المدينة أمام أبي بكر وعمر، وعمره يناهز على الستين سنة! بعد أن رووا سقوطه عرياناً في الكعبة وعمره خمس وثلاثون سنة![1].وسوف تجد أخيراً بان رجال الحزب القرشي قد غيروا الروايات تماماً.

الصحيح في الموضوع : وصف أبو سعيد الخدري النبي ﷺ قائلاً: كان أشدُّ حياءاً من العذراء في خدرها[2].

وجاء عنه ﷺ: بأنه كان مصوناً من الله تعالىٰ عمَّا يستقبح قبل البعثة وبعدها[3].

وقالت حليمة السعدية : ولم تبد عورته [4].

وروي أيضاً بأن نساءه لم يشاهدن عورته قط[5].

وحتى بعد موته ﷺ لم يشاهد أحد عورته في الغسل إذ ورد: ولو رآها أحد لطمست عيناه[6].

وبلغ الحد في النهي عن رؤية العورة أنَّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام لم يقتل أعداءه الذين كشفوا عوراتهم حياءاً من النظر إلى عوارتهم[7].

---

(١) المحاسن والمساوئ ٦١/١، حياة الصحابة ٦١١/٢، صحيح مسلم ١١٦/٧-١١٧، البداية والنهاية ٢٠٢/٧.

(٢) مجمع الزوائد ١٧/٩، صحيح مسلم ٨٧/٧، البداية والنهاية ٣٦/٦.

(٣) فتح الباري ١١١/٧.

(٤) البحار ١٥ / ٣٣٣.

(٥) حياة الصحابة ٦١١/٢، السيرة الحلبية ١٤٢/١، سنن ابن ماجة ٦١٩/١.

(٦) تاريخ الخميس ٢١٤/١.

(٧) سيرة ابن هشام ٧٨/٣، الكامل، ابن الاثير ١٥٢/٢.

وقال اليعقوبي عن بناء الكعبة: فوضعوا أُزرهم يعملون عراة الاّ رسول الله فإنه أبىٰ ان ينزع ثوبه فسمع صائحاً يصيح: لا تنزع ثوبك»[١] وفي مقابل ذلك قالوا: إن عثمان رجل حيي تستحي منه الملائكة[٢].

بل ان سنَّة عبدالمطلب تحرِّم ان يطوف بالبيت عريان[٣]، فهل بعد كل هذا التبيان يستملح العاقل افتراءات الناكثين والقاسطين والمارقين؟!

لقد تعلم الامويون التعدي على الانبياء من اليهود الذين اتهموا داود وموسىٰ وعيسىٰ وغيرهم وبرأوا ساحة طغاتهم من الاخطاء فتجد روايات كثيرة مختلقة فى مهاجمة الانبياء والصدِّيقين ،فغطّىٰ القرشيون علىٰ تعريهم واتهموا النبي بالتعري.

تعري كفار الجاهلية في طواف الحج

كانت العرب تنقل الحجارة لبناء البيت الحرام وهم عراة وهم يرون أنَّ ذلك ديناً[٤]،ولما بدت عوراتهم قالوا زيفاً إنَّ الوحيد الذي بدت عورته في المسجد الحرام هو رسول الله ﷺ![٥] وكان بعض ملوك بني أميّة يتجردون بحضرة الندماء والمغنين مثل يزيد بن عبد الملك والوليد بن يزيد[٦].

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩.

(٢) حياة الصحابة ٦١١/٢ مسند أحمد ٧١/١، البداية والنهاية ٢٠٢/٧.

(٣) السيرة الحلبية ٤/١

(٤) الروض الأنف ٢ / ٢٨٣، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩.

(٥) صحيح البخارى ٤٠/١.

(٦) التاج، الجاحظ ٧٧.

فرض الكافرون علىٰ الحُمس الطواف بالبيت في ثياب الحُـمس [١] فـإن لم يجدوا منها شيئاً طافوا بالبيت عراةً فقالت امرأة:

اليوم يبدو بَعضُهُ أو كلُّهُ - وما بدا منهُ فلا أُحِلّهُ [٢].

وكان الرجال العراة يطوفون نـهاراً وتـطوف النسـاء ليـلاً، وكـانوا يـطوفون ويصفقون بأيديهم ويصفّرون [٣].وقد حرّم عبد المطلب علىٰ كل شخص الطواف بالبيت وهو عريان.والاديان كلّها تحرم التّعري تبعاً للفطرة الانسانية الا كفرة مكة، وقد ساعد الله تعالىٰ بني البشر علىٰ الحشمة والتزين بالالبسة، بالشعر الطـبيعي الذي خلقه لستر العورة، وباوراق الشجر وبالعقل البشرى الذي صنع الاقمشة زينة .إذن من اين جاءت فلسفة التّعري في مكـة؟ التـي رفـضها أجـداد النـبي ﷺ ورفضتها الاديان السماوية المعروفة في شبه جـزيرة العـرب وهـي النـصرانـية واليهودية وحرمها عبد المطلب [٤].

من المحتمل تأثر بعض أهالي قريش بالحركة المانوية فـي الزنـدقة الداعـية للمجون والتهتك والخلاعة. والاقوىٰ أنها حركة جاهلية هدفها ارضاء الاوثان عبر التعري في الطواف والتعري أثناء بناء الكعبة، وهذا يبيّن مقدار التخلف الديـني والاجتماعي لهؤلاء الذين انقذهم الله تـعالىٰ بـرسوله ﷺ .وكـانت السـاحرات عاريات والنساء الداخلات في جوف الاصنام عاريات ايضا : فاستقبلت ثقيف

---

(١) الحمس جماعة من الحجاج .

(٢) الروض الأنف ٢ / ٢٨٥.

(٣) الروض الأنف ٢ / ٢٩٣ .

(٤) السيرة الحلبية ١ / ٤.

الجيش الاسلامي بساحرتها الكاشفة عن عورتها[١]، وكانت اصنام نائلة والعزى ومناة نساء عاريات [٢]،ولما حطم المسلمون أصنام الجاهلية خرجت منها نساء عاريات. وكان الكفار يخلعون رداءهم عند شجرة ذات انواط[٣] فكان التعري رمز عبادتهم ،واستمر التعري إلىٰ السنة التاسعة الهجرية حيث اعلن أمير المؤمنين علي عليه السلام في الكعبة : لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفنّ بالبيت عريان[٤].

فأنقذ اللّه تعالىٰ الناس من الفساد الاخلاقي للحزب القرشي.

ولطمس هذا التعري اللاخلاقي افتروا على الانبياء بالتعري :فاختلقوا قضية تعري موسى عليه السلام أمام الملأ من بني إسرائيل ،وتعرى النبي صلى الله عليه وآله أمام القرشيين ونفوا التعري عن المعادين لهم من كفار قومهم!![٥]:جاء في كتاب البخاري: «أن بني إسرائيل اتهموا موسى عليه السلام بانه آدر (أي مصاب بانتفاخ في خصيته بسبب الفتق) فنزع ثوبه ووضعه على حجر واغتسل، فلما أراد أنْ يأخذ ثوبه عدا الحجر بثوبه، فأخذ موسى عليه السلام عصاه وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى عليه السلام.فقالوا: والله ما بموسى من بأس، وأخذ ثوبه، فطفق بالحجر ضرباً.قال أبو هريرة: فوالله أنَّ بالحجر لندباً ثلاثاً أو اربعاً أو خمساً، فذلك قوله تعالى:﴿لا تكونوا كالذين آذوا موسى، فبرأه الله مما قالوا، وكان عند الله

---

(١) مغازى الواقدى ٩٢١/٢.

(٢) مغازى الواقدي ٨٤١/٢.مغازى الذهبى ٥٥٥.٥٦٣.

(٣) مغازى الواقدى ٨٩١/٢.

(٤) تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٩٠.

(٥) تاسع التكوين الفقرة ٢١، الاصحاح التاسع عشر، الفقرة ٢٤/٢٣.

وجيهاً)[١] والصحيح نزلت الآية الشريفة في قضية اتهام بني إسرائيل لموسى ﷺ بقتل أخيه هارون، إذ ذهب معه في زيارة فمات، فدفنه موسى ﷺ فبرأه الله تعالى بأن أخبرهم جسد هارون بأنه مات ولم يُقتَل[٢].

مطالب وادعاءات قرشية طاغية:

١ ـ تدوين مناقب طغاة قريش في هذا الأمر وعلى رأسهم الوليد بن المغيرة في قضية بناء الكعب بابرازه بمظهر المشرف والآمر بالبناء.

٢ ـ تدوين منقبة مزيفة لابي لهب في قضية الأموال الطاهرة التي يجب إنفاقها في البناء، مع محو كامل لاسم أبي طالب زعيم قريش والنبي ﷺ في هذا الموضوع.

٣ ـ محاولة رواة وعلماء الحزب القرشي النيل من رسول الله ﷺ بحجة سقوط ردائه وتعرّيه في الكعبة.

٤ ـ سلب فضيلة النبي في بناء الكعبة و فضيلته ﷺ في قضية الحجر الأسود بتصويرهم حدوث ذلك صدفة بقولهم من دخل الكعبة اولاً فهو الحاكم في حل قضية الحجر الأسود فدخل النبي محمد.

فأدركت عمق الهجمة على رسول الله ﷺ وعلى عمّه أبي طالب.

فهل كان الأمر كذلك؟ أم أن رجال الحزب القرشي السابقون واللاحقون طمسوا الحقائق وغيّبوا الوقائع لصالح رجال الحزب ؟

---

(١) الأحزاب ٦٩، صحيح البخاري ٤٠/١، ١٥٨/٢، تفسير البرهان ٣٣٩/٣، مجمع الزوائد ٩٣/٧.

(٢) فتح الباري ٣١٣/٦، الدر المنثور، السيوطي ٢٢٣/٥.

٥ ـ وكان الوليد بن المغيرة المخزومي (والد خالد) من الطغاة المعاندين للإسلام والمستهزئين برسول الله ﷺ فقال تعالىٰ لرسوله في حقه وحق أمثاله :

«إنّا كفيناك المستهزئين»[١] .

ونزلت في حق أبي لهب سورة قرآنية كاملة عليه لذا لم يوفقهما الله تعالى لبناء الكعبة.

٦ ـ ولما حفر الناس انتهوا إلىٰ قواعد إبراهيم فقلعوا منها حجراً فوثب الحجر ورجع مكانه فأمسكوا، وخرج عليهم ثعبان فحال بينهم وبين البناء»[٢]. فكانت هذه الحية تشرف على جدار الكعبة ولا يدنو منها احد إلا كشّت وفتحت فاهها، فكانوا يهابونها.

٧ ـ وأدخل رجل من قريش عتلة بين حجرين منها ليقلع به أحدهما، فلما تحرّك الحجر انتقضت مكة بأسرها [٣].

أي أنّ الكعبة رفضت رجال الكفر والبغي واموال الربا والظلم وأرادت أشخاصاً طاهرين مثل النبي ﷺ وأبي طالب.

الصحيح في الموضوع:

البحث المكتوب هنا يبين الواقعة على حقيقتها ويختلف عمّا كتبه الحاسدون للنبي ﷺ ومن اخذ عنهم غافلا .

١ ـ هناك ثعبان عظيم منع الناس من بناء الكعبة مما فهموا منه عدم الرضا

---

(١) الحجر ٩٥.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩.

(٣) تاريخ ابن الأثير ٢ / ٤٥.

الالهي عليهم.

٢ ـ وكان أمر الكعبة بيد عبد المطلب بن هاشم ولما مات جعل أمرها بيد إبنه الزبير إضافة إلىٰ أمر الحكومة وأوصىٰ إلىٰ أبي طالب برسول الله ﷺ وسقاية زمزم قائلاً: خلّفت في أيديكم الشرف العظيم الذي تطأون به رقاب العرب [١].

وكان أمر الكعبة بعد وفاة الزبير بن عبد المطلب قد أصبح بيد أبي طالب وهو الذي دعا إلىٰ بناء الكعبة كما بناها جده إبراهيم عليه السلام [٢]،وكان العرب يعظّمون الكعبة فلا يدخلونها بحذاء[٣]،وواضح على نداءات بناء الكعبة وبنودها اللمسات الهاشمية.

٣ ـ وبنيت الكعبة بإشراف رسول الله ﷺ وبإشارة منه ولولا رسول الله ﷺ لما أقدموا علىٰ هدم وبناء البيت إذ أراد تعالىٰ إكرام رسوله محمداً ﷺ بتجديد بناء البيت كما فعل آدم وإبراهيم عليه السلام فتصدّع جدار الكعبة في زمنه ﷺ وعمره خمس وثلاثون سنة وقبل ذلك بخمس سنين انشق جدار الكعبة لفاطمة بنت أسد الحامل المقرب بعلي بن أبي طالب عليه السلام فدخلت في جوف الكعبة ووضعت علياً عليه السلام [٤].

٤ ـ قال أبو طالب: إنّ هذا لا يصلح أن ينفق فيه إلّا من طيّب المكاسب فلا

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٢، تاريخ الخميس ١٧٨.

(٢) راجع كتاب من لا يحضره الفقيه، الصدوق ٢ / ٢٤٨، الكافي ٤ / ٢١٥.

(٣) طبقات ابن سعد ١ / ١٤٧.

(٤) المستدرك، الحاكم ٤٨٣/٣، كفاية الطالب، الكنجي الشافعي ٤٠٦، ٤٠٧، أسد الغابة ٣١/٤، نزهة المجالس ٢٠٤/٢، الآلوسي في سرح الخريدة الغيبية ١٥، شرح الشفا ١٥١/١، حياة أمير المؤمنين، محمد صادق الصدر ٣٠، الفصول المهمة، ابن الصباغ ١٢، مناقب الإمام أمير المؤمنين، ابن المغازلي ٧ السيرة الحلبية ١٣٩/١، تذكرة الخواص ١٠، مروج الذهب ٢/٢المناقب، محمد صالح الترمذي، آئينة تصوف ١٣١١.

تُدخلوا فيه مالاً من ظلم ولا عدوان، ليس فيه مهر بغي ومال ربا وظلم، فأحضروا ما لم يشكوا فيه من طيّب أموالهم ورفعوا أيديهم إلىٰ السماء.

فجاء طائر فاختطف الثعبان حتىٰ ذهب»[١].

إذن لولا يد رسول الله ﷺ وأبي طالب لما استجاب الله تعالىٰ دعاءهم ولَدَحرهم مع طاغيتهم الوليد بن المغيرة.

٥ ـ ولما اختلفوا في قضية بناء الكعبة قسّم رسول الله ﷺ مهام البناء بين قبائل قريش فكان شِق الباب لبني عبد مناف وزهرة، وكان ما بين الركن الأسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش انضموا إليهم، وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم، وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي وبني أسد وبني عدي بن كعب[٢].

ولما سمح لهم الله تعالىٰ بالمشاركة في البناء عملوا جميعاً في بناء الكعبة لنيل ذلك الشرف العظيم، والعز الدائم.

الباب الثالث :إطروحات النبي الدينية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية

الفصل الأول :الاطروحة الدينية السياسية بتأسيس الدولة الاسلامية

ضرورة معرفة أصول الدين وفروعه والتمسك بها

أصول الدين للاسلام هي أصول الدولة وأساسها الرصين ودرعها الواقي وسقفها الواقي .

وهي ثابتة في كل فرد في المجتمع الاسلامي فهي نواة الدولة الصغرىٰ والكبرىٰ

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩.

(٢) الروض الأنف ٢ / ٢٦١.

لذا يجب الحفاظ على جوهر الاصول بكل السبل الممكنة وكل الامكانات المتاحة.

لقد أنفق سيد الانبياء محمد جهوده الخيرة والحثيثة في سبيل تعريف الامة الانسانية بأصول الدين فكانت ثلاثة عشر سنة من عمر الزمان في الدنيا .

لقد عرّف رسول الله أصول الدين تعريفاً علمياً شافياً وكافياً بلاإكراه ولا بطش ولا استبداد ،أدىٰ الىٰ اقتناع الواعين واعتقاد الصادقين وايمان المخلصين .

وكان التوحيد الالهي هو عمود خيمة الدين الذي حاربه المبطلون الكافرون ،لذا فقد اهتم به الانبياء ومنهم رسولنا الكريم .

ولما أرسىٰ النبي الاعظم محمد التوحيد الالهي بيّن العدل الالهي والنبوة ثم الامامة والمعاد .

فكانت مجموعة عقائدية متكاملة هي أسس وأصول الدين الحنيف الذي يهتدي المهتدون .

ثم بيّن النبي الاكرم فروع الدين القويم بياناً رائعاً قبله الصالحون وتعبّد به السائرون علىٰ الفطرة الالهية .

بيان الأسس القانونية للدولة ووضع الدستور الرسمي للدولة

بعد وصول النبي الاكرم الي المدينة المنورة كانت الامور سهلة وممكنة لتأسيس الحكومة الاسلامية للاسباب التالية :

دعوة الله تعالىٰ لتأسيس الدولة الاسلامية بنصوص قرآنية كثيرة منها :

وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ /المائدة ٤٤.

وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ / المائدة ٤٥

والوجوب العقلائي لهذا الموضوع المستوجب تطبيق أحكام الله تعالىٰ

وحماية المجتمع وصيانة الحقوق العامة ،ورعاية المصالح .

وفعلا تقبّل المسلمون هذا الامر بقوة رغبة فى ازدهار الدولة والامة المسلمة ودفعاً للمخاطر القادمة من الفراغ السياسي وسلطة الجبابرة والطواغيت .

فكان النظام السياسي هو الاطروحة الالهية الفطرية العقلية للاسلام الرائد والقائد لجموع المسلمين .

وكان القرآن الكريم هو دستور الامة المسلمة فيه النظم الكاملة فى السياسة والاقتصاد والاجتماع والفكر والثقافة .

وهذا الدستور العظيم فوق سلطة الافراد يحكم بينهم بما أنزل الله تعالىٰ فى كتابه الشريف .

وبيّن النبي السلطات الثلاثة التشريعية والتنفيذية والقضائية فعيّن الولاة والقضاة في نظام محكم ومتكامل يقبله العقل السليم .

كم مرة بايع المسلمون النبي ؟

بين رسول الله ﷺ اهمية البيعة الشعبية فأولاها عناية خاصة تبعاً للايات القرآنية التي رفعت منزلة بيعة الشجرة فانزل تعالىٰ فيها سورة الفتح.

وكثرة البيعات الإسلامية لرسول الله ﷺ تبيّن الاهمية الخاصة للشعب في الإسلام والادلة على ذلك :

عقد رسول الله ﷺ بيعتي العقبة الاولىٰ والثانية [١] .

---

(١) اعلام الورى ٥٩، البحار ١٢/١٩، ١٣، ٤٧، السيرة الحلبية ١٦/٢، السيرة النبوية، دحلان ١٥٢/١.

واجرىٰ بيعة الرضوان [١] في الحديبية .

وعقد بيعة فتح مكة .

وختم ذلك في حياته ببيعة الغدير حيث نصب علياًﷺ خليفة واماماً للمسلمين قائلاً:

من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره وأخذل من خذله [٢].

بيعة فتح مكة [٣].

هل بايع الرجال والنساء النبيﷺ في فتح مكة ؟

لقد اهتمّ رسول الله ﷺ إهتماماً أكيداً بالبيعة فمع الأنصار أجرى بيعتين؛ بيعة العقبة الأُولى وبيعة العقبة الثانية، وفي الحديبية أجرى بيعة الرضوان للمهاجرين والانصار وغيرهم وبعد فتح مكّة عقد البيعة العامّة مع المسلمين من المهاجرين والأنصار والطلقاء وغفار وأسد وتميم ومزينة وقيس [٤].

إذ جلس رسول الله ﷺ، للبيعة على الصفا، واجتمع الناس لبيعة رسول الله ﷺ على الإسلام، فكان يبايعهم على الايمان بالله والشهادة والسمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا، فكانت هذه بيعة الرجال.

---

(١) راجع بيعة الرضوان في هذا الكتاب.

(٢) تاريخ الاسلام، الخطيب ٢٣٢، مسند أحمد ٤ / ٢٨١، الرياض النظرة، محب الدين الطبري ٢ / ١٦٩، الفصول المهمة، ابن الصباغ المالكي ٢٥، تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، الصواعق المحرقة ٢٦، التنبيه والاشراف، المسعودي ٢٢١.

(٣) البداية والنهاية ٤ / ٣٥٤.

(٤) البداية والنهاية ٤ / ٣٥٤.

ثمّ عقد رسول الله ﷺ بيعة النساء في مكّة، للدلالة على أهميّة المرأة في الإسلام وسمو مكانتها الإجتماعية والسياسية والثقافية والدينية ، وهذه بادرة جديدة وخطيرة لم تعرفها شعوب العالم في ذلك الوقت.

فإنّه لمّا فرغ من الرجال بايع النساء، فأتاه منهنّ نساء من قريش، منهنّ أمّ هانيء بنت أبي طالب، وأمّ حبيب بنت العاص بن أُميّة، وكانت عند عمرو بن عبد ودّ العامري، وأروى بنت أبي العيص عمّة عتّاب بن أسيد، وأُختها عاتكة بنت أبي العيص، وكانت عند المطلّب بن أبي وداعة السهمي، وأُمّه بنت عفّان بن أبي العاص أُخت عثمان، وكانت عند سعد حليف بني مخزوم، وهند بنت عتبة، وكانت عند أبي سفيان، ويسيرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبدالعزّى، وأمّ حكيم بنت الحارث بن هشام، وكانت عند عكرمة بن أبي جهل، وفاختة بنت الوليد بن المغيرة أُخت خالد، وكانت عند صفوان بن أُميّة بن خلف، وريطة بنت الحجّاج، وكانت عند عمرو بن العاص وغيرهنّ.وكانت هند متنكّرة لصنيعها بحمزة وأكلها من كبده! فهي تخاف أن تؤخذ به.

وقال النبي ﷺ لهنّ: تبايعنني على أن لا تشركن بالله شيئاً. قالت هند: إنّك والله لتأخذ علينا ما لا تأخذه على الرجال فسنؤتيكه.

قال النبي ﷺ: ولا تسرقن.

قالت: والله إن كنت لأصبت من مال أبي سفيان الهنة والهنة.

فقال أبو سفيان، وكان حاضراً: أمّا ما مضى فأنتِ منه في حلّ.

فقال رسول الله ﷺ: أهند؟

قالت: أنا هند فاعف عمّا سلف عفا الله عنك.فعفا النبي ﷺ عنها .

قال النبي ﷺ: ولا تزنين[١].

قالت: وهل تزني الحرّة؟ فضحك عمر.

وقال النبي ﷺ: ولا تقتلن أولادكن.

قالت: ربّيناهم صغاراً وقتلتهم يوم بدر كباراً فأنتَ وهم أعلم.

قال النبي ﷺ: ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن.

قالت: والله إنّ إتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل.

قال: ولا تعصينني في معروف. قالت: ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك.وكان رسول الله ﷺ، لا يمسّ النساء ولا يصافح امرأة ولا تمسّه امرأة إلّا امرأة أحلّها الله له أو ذات محرم منه[٢].

وجاء في قوله تعالىٰ «ولا يعصينك في معروف»[٣].

ان أُم حكيم بنت الحارث بن عبد المطلب، قالت لرسول الله ما هذا المعروف الذي أمرنا الله به أن لا نعصيك فيه؟

فقال: ألّا تخمشن وجهاً، ولا تلطمن خدا، ولا تنتفن شعراً، ولا تمزقن جيباً، ولا تسودن ثوباً، ولا تدعون بالويل والثبور، ولا تقعدن مع الرجال في الخلاء[٤].

وبعد بيعة الرجال والنساء لرسول الله ﷺ في مكّة أصبح المسلمون جميعاً قد بايعوا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة وتطبيق أحكام الإسلام والجهاد في سبيل الله تعالى، والدفاع عن الإسلام ورسوله ﷺ.

---

(١) وكانت معروفة بالزنا في مكة .

(٢) مغازي الواقدي ٢/٨٦٠ ـ ٨٧٤، تاريخ ابن الأثير ٢/٢٥٢.

(٣) الممتحنة ١٢.

(٤) البحار ٧٩ / ٧٧، مستدرك الوسائل ٢ / ٤٤٩ دعائم الإسلام ٢ / ٢٤٣٣.

كيفية بيعة النساء

وفي كيفية البيعة جاء بان النبيﷺ ادخل يده في ماء ثم رفعه اليهن فأدخلن أيديهن فيه والاصح انه مسح بيده علىٰ ثوب ثم مسحن أيديهن علىٰ ذلك الثوب.

ومن الأمور الاجتماعية الاخلاقية للنبيﷺ ان رجلاً أخذته الرعدة أثناء كلامه معه فقال النبيﷺ: هوّن فانما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد[(١)].

وزوّج النبيﷺ ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب من المقداد بن عمرو ليتواضع النكاح وليتأسوا برسول الله[(٢)].

وجاءته في مكة امرأة من بني سعد بن بكر بنحي مملوء سمناً وجراب أقط[(٣)] فدخلت عليه وهو في الأبطح، فانتسبت له فعرفها رسول اللهﷺ ودعاها إلىٰ الإسلام فأسلمت وصدّقت.

ثم أمر رسول اللهﷺ بقبول هديتها، وجعل يسائلها عن حليمة فأخبرته انها توفّيت في الزمان فذرفت عينا رسول اللهﷺ ثم سألها من بقي منهم؟

فقالت: أخواك وأختاك وهم والله محتاجون إلىٰ برّك وصلتك ولقد كان لهم موئل[(٤)].

فأمر لها رسول اللهﷺ بكسوة واعطاها جملاً ظعينة وأعطاها مائتي

---

(١) دلائل النبوة، البيهقي ٥ / ٦٩.والقديد هو اللحم المجفف في الشمس .

(٢) دعائم الإسلام ٢ / ١٩٩.

(٣) النحي : الزق الذي يجعل فيه السمن خاصة والأقط لبن مجفف .

(٤) موئل اى منهل .

درهم[١].

ومن الدلائل والعبر الأهتمام النبوي بالبيعة الشعبية المتمثلة في حكومة الشعب، اذ دعاﷺ المسلمين جميعاً بعد فتح مكة إلىٰ البيعة رجالاً ونساءً.

ففي باب الحقوق يكون رسول اللهﷺ أول من دعا إلىٰ البيعة في تاريخ البشرية معطياً للمرأة دوراً مهماً في هذا المجال.ورغم مرور ألف واربعمائة سنة علىٰ تلك البيعة الجماهيرية نجد امتناع الكثير من الحكومات من اعطاء ذلك الحق لمواطنيها.

ان حق التصويت النسائي الذي شرعه رسول اللهﷺ للمرأة كان أمراً عجباً في ذلك الزمن الغابر المنكر لابسط الحقوق النسائية.

فكانت معظم النساء في ذلك الوقت بين خادمة وجارية تخدم الاولىٰ في بيوتها وتدفع بعض الجوارى للزنا فنزل القرآن الكريم بتحريم الاعمال المخزية.
﴿ولا تكرهوا فتياتكم علىٰ البغاء إن اردن تحصناً﴾[٢].

وفي عالم الاخلاق وجد القرشيون الطلقاء رحمة رائعة من رسول اللهﷺ فقد عفىٰ عنهم وقرَّ اعينهم ومنع المهاجمين من الأنتقام منهم واعطاهم حقوقاً متساوية مع الفاتحين وبلغ به الأمر ان عفىٰ عن الذين أمر بقتلهم! بعد اسلامهم.

فلم يرد ﷺ الطلبات الداعية للعفو عنهم الصادرة منهم ومن ارحامهم ونسائهم.

فلقد كان النبيﷺ عطوفاً ورؤوفاً أكثر مما نتصور واكثر مما تخيله الكافرون.

---

(١) مغازي الواقدي ٢ / ٨٦٩.
(٢) النور ٢٤.

ووصف الله تعالىٰ محمداً قائلاً: ﴿وإنك لعلىٰ خلق عظيم﴾[١].

وفي جانب التربية والقضاء يطيب لي ان احرر أمراً آخر فعله رسول الله ﷺ الّا وهو أمره بقتل الاشرار والفسّاق الذين لا فائدة ترجىٰ في حياتهم ولا أمل ينظر في بقائهم وهم أبو سفيان وحكيم بن حزام وعكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن أبي سرح وعبد الله بن أبي ربيعة وصفوان بن أميّة وهند بنت عتبة ووحشي وآخرون ذكرناهم.

ونلاحظ بأن النبي لم يذهب الى يثرب الا بعد اجرائه عقد البيعة مع الانصار في مكة في حين كان بامكانه الذهاب ليثرب دون عقد بيعة وكان بامكانه عقد البيعة في يثرب لاحقا مما يبين احكامه للامور وعدم تسرعه في تنفيذ مشاريعه الدينية والسياسية وفي هذا حكمة للمسلمين.

ولم يكتف النبي ببيعة العقبة الاولى بل اجرى بيعة العقبة الثانية [٢] بعد مرور سنة كاملة بينما كان بامكانه الاكتفاء بالبيعة الاولى والهجرة للمدينة خاصة مع وجود الاضطهاد القرشي له وللمسلمين.

الفصل الثاني :الخلافة والوصية لعلي والتأكيد عليها،لماذا ؟

منزلة وصي النبي وتلميذه

قال النبي ﷺ: «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار»[٣].

[هذا الحديث أخرجه جمع من الحفاظ والأعلام منهم الخطيب في تاريخ بغداد

---

(١) القلم ٤.

(٢) اعلام الورى ٥٩، البحار ١٩/١٢، ١٣، ٤٧، السيرة الحلبية ١٦/٢، السيرة النبوية، دحلان ١٥٢/١.

(٣) الشافي في الامامة، الشريف المرتضى ج١ ص٢٠٢.

١٤ / ٣٢١، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٦، والرازي في تفسيره ١ / ١١١ عند كلامه على الجهر بالبسملة، والكنجي في الكفاية ص ١٣٥ وانظر الغدير للأميني ج ٣ من ص ١٧٧ فما بعدها، والعجب من ابن تيمية يقول في هذا الحديث: «حديث إن رسول الله قال (علي مع الحق، والحق يدور معه حيث دار ... » إن هذا الحديث من أعظم الكلام كذبا وجهلا، ولم يروه أحد عن النبيﷺ لا بإسناد صحيح ولا ضعيف» إلى أن قال «ولو قيل رواه بعضهم وكان يمكن صحته لكان ممكنا وهو كذب قطعا على النبي صلى الله عليه وسلم فإنه كلام ينزه عنه رسول الله»[1}].

منزلة الامام عليؑ

حاول الحزبين القرشي والاموي محو فضائل أهل البيت وبالخصوص الامام علي ففعلوا كل منكر في هذا الطريق الا أنهم فشلوا وخابت أعمالهم.

فقد منع الخلفاء الثلاثة ذكر الحديث النبوي ومنه فضائل الامام علي قولا وكتابة وعاقبوا من فعل هذا.

فقد عاقب عمر بن الخطاب السائل صبيغ عن بعض الآيات القرآنية وحطَّمه اجتماعياً إذ قال ليقم خطيب ثم يقول: إنَّ صبيغاً ابتغى العلم فاخطأه. فلم يزل وضيعاً في قومه حتىٰ هلك وكان سيِّد قومه[2].

لقد لعن معاويةُ الإمامَ علي علىٰ منابر المسلمين أربعين سنة [3]،في محاولة

---

(١) منهاج السنة ج ٢ / ١٦٧،الشافي في الامامة، الشريف المرتضى: ج١ ص٢٠٢.

(٢) سنن الدارمي ١ / ٥٤، تاريخ ابن عساكر ٦ / ٣٨٤، سيرة عمر لابن الجوزي ص١٠٩، تفسير ابن كثير ٤ / ٢٣٢، فتح الباري ٨ / ١٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٥ / ٢٤٢، شرح النهج ٢٠ / ١٠، قاموس الرجال ٧، معجم البلدان،

لاطفاء نور الله تعالىٰ في الارض ومنع ذكر اسمه والتسمي به وذكر مناقبه .

لكنه لم يفلح فى مشروعه الشيطاني وانتشرت فضائل الامام في كل مكان بأمر الله تعالى :

قال أحمد بن حنبل : ما جاء لأحدٍ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب ﷺ[1].

قال فيه رسول الله ﷺ : « علي سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين »[2].

وقال النبي محمّد ﷺ فيه قولاً رائعاً أحببت ذكره : « لو أنّ الرياضَ أقلام ، والبحرَ مداد ، والجنّ حُسَّاب ، والإنسَ كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب »[3].

وقال النبي ﷺ : « القرآن أربعة أرباع : ربع فينا أهل البيت ، وربع قصص وأمثال وربع فضائل وإنذار ، وربع أحكام »[4].

وجاء : نزل في علي بن أبي طالب ﷺ ثلاثمائة آية في القرآن الكريم مثل[5]:

الحموي ٥ / ٣٨ ، مروج الذهب ، المسعودي ٢ / ٧٢ .

(١) المصدر السابق ١٨ / ٣١ .

(٢) المناقب ، ابن شهر آشوب ٢ / ٨٤ ، العمدة ٢٦٤ ، مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٧ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ .

(٣) شرح النهج ٢ / ٤٢٩ ، عمدة الطالب ، ابن عنبة ٣٧٩ ، الصواعق المحرقة ،ابن حجر ٧٢ .

(٤) مستدرك سفينة البحار ، النمازي ٤ / ٥٠ ، البحار ط كمباني ٩ / ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ٤١١ ، ٧ / ١٥٤ وطبع جديد ٣٥ / ٣٥٦ ، ٣٠٩ ، ٣٦ / ١١٧ ، ٢٩ / ٢٩٠ ، ٢٤ / ٣٠٥ .

(٥) راجع تاريخ الخطيب ٦ / ٢٢١ ، وابن عساكر ، وكفاية الكنجي ١٠٨ ، والصواعق المحرقة ١٩٦ ، والفتوحات الإسلامية ٢ / ٣٤٢ ، ونور الأبصار ، مختصر تاريخ دمشق ١٨ / ١١ .

﴿قُل لا أسئَلُكم عَلَيه أجراً إلاّ المَوَدَّةَ فِي القُربَىٰ﴾[١].

فهي نزلت في علي وفاطمة وابنيهما[٢].

ومن تلك الآيات المباركة:

﴿اتَّقُوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٣].

وآية: ﴿فَسئَلُوا أهلَ الذِّكرِ إن كُنتُم لَا تَعلَمُون﴾[٤].

وآية: ﴿أَفَمَن كانَ مُؤمِناً كَمَن كانَ فَاسِقاً لَّا يَستَوُنَ﴾[٥].

النازلة في علي عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط[٦].

ونزول آية: ﴿مِنَ المُؤمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ...﴾ نزلت في علي عليه السلام[٧].

وآية: ﴿إنَّ الَّذينَ ءامَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجعَلُ لَهُمُ الرَّحمٰنُ وُدّاً﴾[٨].

---

(١) الشورىٰ ٢٣.

(٢) أحمد في المناقب، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والواحدي، والثعلبي، وأبو نعيم، والبغوي في تفسيره، وابن المغازلي في المناقب، ومحبّ الدين الطبري في الذخائر ٢٥، والزمخشري في الكشّاف ٢ / ٣٣٩، والحموي في الفرائد، والفخر الرازي في تفسيره الكبير، وأبو حيّان في تفسيره، والحافظ الهيثمي في المجمع ٩ / ١٦٨، وابن حجر في الصواعق ١٠١.

(٣) التوبة ١١٩.

(٤) النحل ٤٣.

(٥) السجدة ١٨.

(٦) تفسير الطبري ٢١ / ٦٢.

(٧) الخطيب الخوارزمي في المناقب ١٨٨، الصواعق المحرقة لابن حجر ٨٠.

(٨) مريم ٩٦.

نزلت في علي عليه السلام[١].

وآية : ﴿أم حَسِبَ الذين اجترَحُوا السَّيِّئاتِ أن نَّجعَلَهُم كالَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾[٢] نزلت في علي عليه السلام[٣].

وآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيرُ البَرِيَّةِ﴾[٤].

نزلت في علي عليه السلام[٥].

وقال النبي صلى الله عليه وآله : « مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وهوىٰ »[٦].

وقال الرسول :كان علي عليه السلام لي كالعصا السحرية لموسى عليه السلام[٧].

وقال النبي صلى الله عليه وآله : « والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة »[٨].

والإمام علي عليه السلام هو جدّ الإمام المهدي عليه السلام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

وقال الرسول صلى الله عليه وآله : « المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة »[٩].

---

(١) السيوطي في الدرّ المنثور ٤ / ٢٨٧ .

(٢) الجاثية ٢١ .

(٣) التذكرة ، سنن ابن الجوزي الحنفي ١١ .

(٤) البيّنة ٧ .

(٥) تفسير الطبري ٣٠ / ١٤٦ .

(٦) تاريخ الإسلام ، الخطيب البغدادي ١٢ / ٩١ .

(٧) الفهرست لابن النديم ١٤٤.

(٨) المناقب للخوارزمي ٦٦ .

(٩) سنن ابن ماجة ٢ / ٣٨٩ .

وقال النبي ﷺ أيضاً : « المهدي من ولد فاطمة عليها السلام »[١].

قال النبي محمد: علي وصيي

قال الراهب وهو ناظر إلى الامام ومشرف عليه : من انت ؟ فنحن عندنا في كتبنا ان هذا الدير بني على هذا البئر والعين وانها لا يعلم بها الا نبي أو وصي نبي فايهما أنت ؟

فقال : انا وصي خير الانبياء انا وصي سيد الانبياء انا وصي خاتم الانبياء ، انا ابن عم قائد الغر المحجلين علي بن ابي طالب امير المؤمنين ، فلما سمع الراهب نزل من الصومعة وخرج وهو يقول : مد يدك فانا أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وان محمدا صلى الله عليه ووآله سلم رسول الله ، وان علي بن ابي طالب عليه السلام وصيه وخليفته من بعده ، وشرب المسلمون من العين ومائها ابيض من الثلج ، واحلى من العسل ، فشربوا منه وسقوا خيولهم وملاوا رواياهم ، ثم اعاد عليه السلام الصخرة إلى موضعها ، ثم ارتحل من عين ناحوما إلى ديارهم [٢].

لما توجه علي عليه السلام إلى صفين مع اصحابه اصابهم عطش عظيم فامرهم أن يحفروا بقرب دير فوجدوا صخرة عظيمة عجزوا عن نقلها فنزل علي عليه السلام فاقتلعها ورمي بها مسافة بعيدة فظهر قليب فيه ماء فشربوا منها ثم أعادها ولما رأي ذلك صاحب الدير اسلم [٣].

---

(١) سنن ابن ماجة ٢ / ٣٨٩.

(٢) احقاق الحق ج ٨ص /٣٢٧، ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، (ج ١ص ٧ط القاهرة) ،ومنهم العلامة الشيخ عبد الله الحنفي الامر تسري من المعاصرين في ، أرجح المطالب ، (ص٦٨ ط القاهرة) .

(٣) المسترشد- محمد بن جرير الطبري (الشيعي) ص ٦٦٥ ،وذكر القصة الشيخ علاء الدين

إغلاق أبواب المسجد باستثناء بابين

الادعاء الفاسد :رواية سد الأبواب في المسجد من الروايات الصحيحة، وبالرغم من كل هذه المصادر الإسلامية المهمة عبر عشرات الصحابة فقد كذّب ابن تيمية الناصبي تلك الأحاديث(١). دون دليل علمي إتباعاً لطريقته في طرح وتكذيب الأحاديث التي لا تنسجم مع منهجه، ولو كذّب المبطلون الأحاديث الصحيحة باهوائهم لبطلت الأحاديث كلها!

وكتب معاوية بن أبي سفيان كتباً إلى الآفاق جاء فيها: لا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلّا وأتوني بمناقض له في فضائل الصحابة، فإنّ هذا أحبُّ إليّ وأقرُّ لعيني(٢).

وتبعاً لأوامر معاوية في هذا المجال فقد روى المبطلون حديثاً مفاده «لا يبقين في المسجد باب إلّا سد، إلّا باب أبي بكر، أو لا يبقين في المسجد خوخة إلّا خوخة أبي بكر...» قال ذلك ﷺ في مرضه الذي مات فيه(٣).

ضعف الراوي :وقد روىٰ هذا الحديث الموضوع إسماعيل بن عبد الله أبي اويس بن عبد الله الأصبحي، أبو عبد الله المدني.فقال عنه ابن معين: لا يساوي

القوشجي في " شرح التجريد " (المطبوع بهامش شرح المواقف ج ٤ص /٣٣٨ ط اسلامبول).

(١) منهاج السنة ٩/٣.

(٢) راجع الاستيعاب، ابن عبد البر ٦٥/١، الإصابة، ابن حجر ١٥٤/١، الكامل في التاريخ ١٦٣/٣، تاريخ ابن عساكر ٢٢٢/٣، وفاء الوفاء ٣١/١، النزاع والتخاصم ١٢، تهذيب التهذيب ٤٣٥/١، الأغاني ٤٤/١٥، شرح نهج البلاغة ١١٦/١.

(٣) سنن البخاري باب قول النبي ﷺ: سدّوا الأبواب إلّا باب أبي بكر بهامش فتح الباري ١١/٧، ١٢، سنن مسلم ١٠٨/٧، والبداية والنهاية ٢٣٠/٥.

فلسين، وقال هو وأبوه يسرقان الحديث.وقال الدولابي: في الضعفاء.

وقال النضر بن سلمة: كذاب.وقال سلمة بن شبيب: سمعته يقول: ربما كنت اضع الحديث لأهل المدينة، إذا اختلفوا في شئ.ومن رواة الحديث فليح بن سليمان، أبو يحيى المدني، وفليح لقب غلب عليه، واسمه عبد الملك، قال ابن معين: ليس بثقة.وقال مرة: يتّقى حديثه.وقال الطبري: ولاه المنصور على الصدقات لأنه اشار عليه بحبس بني الحسن عليه السلام، لما طلب محمد بن عبد الله بن الحسن.

وضعّفه أبو حاتم ومظفر بن مدرك والنسائي وأبو داود وأبو أحمد وعلي بن العديني[١].

من الناحية المكانية : أن أبا بكر لم يكن عنده بيت جنب المسجد.

من ناحية الطهارة :وأنّ أبا بكر ليس من أهل البيت المطهرين في القرآن الكريم ليثبت له ذلك.ولو كان أبو بكر مطهراً بالقرآن لسمح له الرسول ﷺ بفتح باب على المسجد مع علي عليه السلام، ولم يؤخره تسع سنين! ولو فُتح باب أبي بكر لفتح باب عمر وعثمان وابن الجراح!

الصحيح في الموضوع :

١ ـ جاء في الإصابة:لمّا أمر الرسول ﷺ بسد الأبواب التي في المسجد شقّ عليهم. قال حبة: إني لأنظر إلىٰ حمزة بن عبد المطلب، وهو يجر قطيفة حمراء، وعيناه تذرفان يقول: أخرجت عمّك، وأبا بكر وعمر والعباس واسكنت ابن عمّك[٢]...

---

(١) دلائل الصدق، المظفر ٢ / ٢ ٤٠.

(٢) الإصابة ٣٧٣/١، الدر المنثور ١٢٢/٦.

٢ ـ وعن أبي الطفيل في حديث مناشدة علي عليه السلام للمجتمعين يوم الشورىٰ قال علي عليه السلام: سد النبي أبواب المهاجرين وفتح بابي، حتىٰ قام إليه حمزة والعباس فقالا: يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علي؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أنا فتحت ... بل الله فتح[١].

٣ ـ وجاء في رواية بأنَّ حمزة ورقية كانا علىٰ قيد الحياة عند سد الأبواب، وإنّ أبا بكر وعمر قد سدّا بابيهما، ثمّ أرسل إلىٰ عثمان (وعنده رقية). فقال عثمان: سمعاً وطاعة وسد بابه. فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أُسكن طاهراً مطهَّراً، فبلغ حمزة قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي، فقال: يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب؟ فقال له نبي الله: لا، لو كان الأمر لي ما جعلت من دونكم من أحد، واللهِ ما أعطاه إياه إلّا الله، وإنك لعلىٰ خير من الله ورسوله، أبشر فبشّره النبي صلى الله عليه وآله فقُتِل يوم أُحد شهيداً[٢].

٤ ـ وعن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: لمّا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد الأبواب التي في المسجد خرج حمزة يجرّ قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يبكي. فقال صلى الله عليه وآله: ما أنا أخرجتك، وما أنا اسكنته، ولكنّ الله اسكنه[٣]. فالظاهر أنّ سد الأبواب قد حدث قبل السنة الثانية للهجرة أي قبل معركة احد التي قُتِل فيها حمزة، وهناك روايات جاء فيها اسم العباس إلىٰ جنب اسم حمزة، مما يؤكد وقوع

---

(١) مناقب الخوارزمي الحنفي ٢٢٥.

(٢) مناقب الإمام علي لابن المغازلي ٢٥٤، ٢٥٥، كشف الغمة ١/٣٣١ـ٣٣٢.

(٣) رواه السمهودي في وفاء الوفاء ٢/٤٧٧، الغدير ٣/٢٠٨ عن أبي نعيم في فضائل الصحابة، اللآليء المصنوعة ١/٣٥٢، السيرة الحلبية ٣/٣٧٤، كنز العمال ١٥/١٥٥ـ١٥٦، مجمع الزوائد ٩/١١٥، مستدرك الحاكم ٣/١١٧، خصائص النسائي ٧٤، ٧٥.

الحادثة بعد معركة بدر العظمى بعد أسر العباس بن عبدالمطلب فيها.ومن المؤكد إغلاق النبي ﷺ لأبواب أصحابه المشرعة على المسجد في وقت مبكر بعد هجرته إلى المدينة لحرمة دخول الجنب إلى المسجد المطهر واستثناء علي بن أبي طالب عليه السلام ونفسه ﷺ من ذلك.واستثنى الله تعالى محمدا ﷺ وعليا عليه السلام وفاطمة عليها السلام من سد الأبواب يؤكد الآية القرآنية في طهارة أهل البيت عليهم السلام: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكم تَطهِيراً﴾**[1].

وهذا يدعم ما ذكره النبي ﷺ لاحقاً: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وعلي مني مثل هارون من موسى، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

٥ ـ وقد ذكرت حادثة سد الأبواب بواسطة عشرات الصحابة منهم علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عباس وأبو سعيد الخدري وعمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن أرقم والبراء بن عازب، وجابر بن سمرة، وانس بن مالك وجابر بن عبد الله وابن مسعود وأبو ذر الغفاري وأُم سلمة في أمّهات الكتب الإسلامية[2].

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) سنن الترمذي ٦٣٩/٥، ٦٤٠، ٦٤١، مسند أحمد١ /١٧٥، ٢٦/٢، ٣٦٩/٤، فتح الباري ١٢/٧ ـ ١٤، مستدرك الحاكم ١١٧/٣، ١٢٥، ١٣٤، كنز العمال ٩٦/١٥، ١٠١، ١٢٠، ١٥٥، خصائص النسائي ٧٢ ـ ٧٥، إرشاد الساري ٨٤/٦ ـ ٨٥، وفاء الوفاء، السمهودي ٤٧٤/٢ ـ ٤٨٠، الصواعق المحرقة ١٢١، ١٢٢، ١٢٥، حلية الأولياء ١٥٣/٤، اللآلىء المصنوعة ٣٤٦/١ ـ ٣٥٤، أنساب الأشراف ١٠٦/٢، تاريخ بغداد ٢٠٥/٧، المناقب، الخوارزمي ٢١٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر بتحقيق المحمودي ٢٥٢/١ ـ ٢٨١، ٣٢٧، علل الشرائع ٢٠١، ٢٠٢، ينابيع المودة ٢٨٣، لسان الميزان ١٦٥/٤، مناقب الإمام علي لابن المغازلي ٢٥٢ ـ ٢٦١، الإصابة ٥٠٩/٢، تذكرة الخواص ٤١، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٢٩/٥، سنن

٦ ـ وجاء في مسند أحمد بن حنبل من عدّة طرق: خطب رسول الله ﷺ فحمد الله واثنىٰ عليه ثمّ قال: أمّا بعد فاني أُمِرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، وإنّما أُمرت بشيءٍ فاتبعته[1].

٧ ـ وقال عمر بن الخطاب: لقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهنَّ أحب إليَّ من حمر النعم: زوَّجه رسول الله ابنته وولدت له، وسدَّ الأبواب إلّا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر ،مما يبين انفراد الامام علي بهذه الخصلة الرائدة .

٨ ـ وقد ردَّ ابن حجر العسقلاني قائلاً: وهذه الأحاديث (أحاديث سد الأبواب) يقوي بعضها بعضاً، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها.

وأضاف: فهذه الطرق المتظافرة من روايات الثقات تدل علىٰ ان الحديث صحيح دلالة قوية.وقال: فكيف يدعى الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم، ولو فتح هذا الباب لادعي في كثير من الأحاديث الصحيحة البطلان، ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون[2].

البيهقي ٦٥/٧، ورواه الطبراني في الكبير والأوسط، الدر المنثور ٣١٤/٣، أخبار القضاة ١٤٩/٣، الخصائص الكبرىٰ ٢٤٣/٢، احكام القرآن للجصاص ٢٤٨/٢، السيرة الحلبية ٣٧٣/٣، ٣٧٤، ذخائر العقبىٰ ٧٦، ٧٧، ٨٧، شرح نهج البلاغة للمعتزلي ١٩٥/٩، نزل الأبرار ٣٤، ٣٥.

(١) مسند أحمد ١٧٥/١، ٢٦/٢، ٣٦٩/٤.

(٢) القول المسدد ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥، اللآليء المصنوعة ٣٥٠/١، فتح الباري ١٣/٧، ارشاد الساري ٨٥/٦، وفاء الوفاء ٤٧٦/٢.

٩ ـ وقال الجويني: حديث (سد الأبواب) رواه نحو من ثلاثين رجلاً[١].

الوصية النبوية من الناحية الفقهية

روى الخوارزمي من كلام الامام علي (ع) : أنا أخو رسول الله (ص) ووصيه .... ".

وروى ابن أبي الحديد ، من كتاب للامام علي (ع) إلى أهل مصر :

" واعلموا انه لايساوىٰ امام الهدىٰ وامام الردىٰ ووصي النبي وعدو النبي "

وذكر اليعقوبي احتجاج الخوارج على الامام علي (ع) جاء فيه : أنه ضيع الوصية ، فكان من جوابه (ع) :

" أما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فان الله عزوجل يقول : " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين " أفرأيتم هذا البيت لو لم يحج إليه احد كان البيت يكفر ؟ إن هذا البيت لو تركه من استطاع إليه سبيلا كفر ، وأنتم كفرتم بترككم إياي لا أنا بتركي لكم ... الخ " .

الوصية في خطب الامام علي (ع)

في الخطبة ١٨٢ من نهج البلاغة ، قال الامام :

" أيها الناس إني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ الانبياء بها أممهم وأديت إليكم ما أدت الاوصياء إلى من بعدهم .... "

وفي الخطبة :٨٨ [٢] منه ، قال : " ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على

---

(١) فرائد السمطين ٢٠٨/١.

(٢) مناقب الخوارزمي ، ص :١٢٥ ، ١٤٣ ،شرح النهج لابن ابي الحديد ج٢ /٢٨،تاريخ اليعقوبي ١٩٢ .

اختلاف حججها في دينها لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي .

" وفي الخطبة الثانية منه ، قال :

لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين .... ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة ...... " .

الوصية في خطبة الامام الحسن عليه السلام

خطب الامام الحسن (ع) بعد مقتل أبيه وقال في خطبته : " أنا الحسن بن علي أنا ابن الوصي ... " الحديث .

الوصية في خطبة الامام الحسين عليه السلام

خطب الامام الحسين (ع) يوم العاشر من محرم على جيش الخليفة يزيد وقال في خطبته في مقام الاحتجاج عليهم :

" أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم إرجعوا إلى انفسكم وعاتبوها هل يجوز لكم قتلي وانتهاك حرمتي . ألست ابن بنت نبيكم (ص) وابن وصيه وابن عمه واول القوم اسلاما وأول المؤمين بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه . أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبي ؟ أو ليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي إذاً كان ما وصف به الامام الحسين أباه الامام عليا من أنه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله مشهورا عندهم كشهرة نبوة جده وأن عم أبيه سيد الشهداء حمزة وأن عمه الطيار ذو الجناحين جعفر ولذلك ذكره في ذكر نسبه ولم يرد عليه احد منهم .

الوصية الالهية في كتاب محمد بن أبي بكر

كتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية : بسم الله الرحمن الرحيم " من محمد بن

أبي بكر إلى الغاوي بن صخر . سلام على أهل طاعة الله ممن هو مسلم لاهل ولاية الله . أما بعد فإن الله . . انتخب محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ، فاختصه برسالته ، واختاره لوحيه ، وائتمنه على أمره ، وبعثه رسولا مصدقا لمن بين يديه من الكتب ، ودليلا على الشرائع ، فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، فكان أول من أجاب وأناب ، وصدق ووافق ، وأسلم وسلم ، أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام ، فصدقه بالغيب المكتوم ، وآثره على كل حميم فوقاه كل هول ، وواساه بنفسه في كل خوف ، فحارب حربه ، وسالم سلمه ، فلم يبرح مبتذلا لنفسه في ساعات الازل ، ومقامات الروع ، حتى برز سابقا لا نظير له في جهاده ، ولا مقارب له في فعله . وقد رأيتك تساميه وأنت أنت . وهو هو المبرز السابق في كل خير . أول الناس اسلاما ، وأصدق الناس نية ، وأطيب الناس ذرية ، وأفضل الناس زوجة ، وخير الناس ابن عم . . . ثم لم تزل أنت وأبوك تبغيان الغوائل لدين الله ، وتجهدان على اطفاء نور الله ، وتجمعان على ذلك الجموع ، وتبذلان فيه المال ، وتخالفان فيه القبائل . على ذلك مات ابوك، وعلى ذلك خلفته ، والشاهد عليك بذلك من يأوي ويلجأ إليك من بقية الاحزاب ، ورؤوس النفاق والشقاق لرسول الله صلى الله عليه وآله . والشاهد لعلي مع فضله المبين وسبقه القديم ، انصاره الذين ذكروا بفضلهم في القرآن فأثنى الله عليهم ، من المهاجرين والانصار ، فهم معه عصائب وكتائب حوله ، يجالدون بأسيافهم ، ويهريقون دماءهم دونه ، يرون الفضل في اتباعه ، والشقاء في خلافه [١].

فكيف - يا لك الويل - تعدل نفسك بعلي ، وهو وارث رسول الله صلى الله

---

(١) تاريخ اليعقوبي ج ٢ / ١٧٨ .

عليه وآله وسلم ، ووصيه وأبو ولده وأول الناس له اتباعا ، وآخرهم به عـهدا ، يخبره بسره ويشركه في أمره ".

جواب معاوية لابن أبي بكر :

من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر . سلام على أهل طاعة الله . أما بعد فقد أتاني كتابك ، تذكر فيه ما الله أهله في قدرته وسلطانه وما أصفى به نبيه ، مع كلام ألفته ووضعته ، لرأيك فيه تضعيف ، ولابيك فيه تعنيف . ذكرت حق ابن ابي طالب ، وقديم سوابقه وقرابته من نبي الله صلى الله عـليه ، ونصرته له ومواساته إياه في كل خوف وهول ، واحتجاجك عليَّ بفضل غيرك لا بفضلك . فأحمد الها صرف الفضل عنك وجعله لغيرك . وقد كنا وأبوك معنا فـي حياة نبينا صلى الله عليه ، نرى حق ابن أبي طالب لازما لنا ، وفضله مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وآله ما عنده ، وأتم له ما وعده ، وأظهر دعوته وأفلج حجته . قبضه الله إليه ، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه وخالفه ،على ذلك اتفقا واتسقا ، ثم دعواه إلى أنفسهم فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما ، فهما به الهـموم ، وأرادا به العظيم ، فبايع وسلم لهما ، لا يشركانه في امرهما ، ولا يـطلعانه عـلى سرهما ، حتى قبضا وانقضى أمرهما . ثم قام بعدهما ثالثهما عثمان بـن عـفان ، يهتدي بهديهما وسار بسيرهما ، فعبته أنتَ وصاحبك ، حتّىٰ طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي ، فطلبتما له الغوائل وأظهرتما عداوتكما فـيه ، حـتّىٰ بـلغتما فـيه مناكما ، فخذ حذرك يا ابن أبي بكر ، وقس شِبرَك بفَترك ، يقصر عنه أن تـوازي وتساوي مَن يزن الجبال بحلمه ، لايلين عن قَسْر قناته ، ولا يدرك ذو مقال أناته ، أبوك مهَّد مهاده وبنى لملكه وساده ، فإن يكن ما نحن فيه صواباً ، فأبوك استبدَّ به ونحن شركاؤه ، ولولا مافعل أبوك من قبل ، ما خالفنا ابن أبي طالب ، ولسلَّمنا إليه ،

ولكنّا رأينا أباك فعل ذلك به من قبلنا، فأخذنا بمثله، فعب أباك بما بدا لك أو دَعْ ذلك، والسلام علىٰ من أناب[١] .

في هذه الرسالة إعتراف واضح وصراحة شاملة بسلب أبي بكر وعمر الخلافة من الامام علي بن أبي طالب ﷺ، وقد اضطرَّ إليها معاوية في ردّ حجة محمد بن أبي بكر، وردعه عن مواصلة دعم الامام علي ﷺ.

وبيَّن معاوية إتّفاق الشيخين علىٰ سلب الخلافة من الامام علي ﷺ، وعملهما المشترك لإنزال أقسى العقوبات به لاجباره على البيعة، إذ قال: فهمّا به الهموم وأرادا به العظيم[٢].

وأورد تمام الكتابين نصر بن مزاحم في كتابه وقعة صفين والمسعودي في مروج الذهب، وأشار اليهما الطبري وابن الاثير في ذكرهما حوادث سنة ست وثلاثين هجرية.

روى الطبري بسنده عن يزيد بن ظبيان: "ان محمد بن أبي بكر كتب إلى معاوية بن أبي سفيان لما ولي فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعه العامة..."

إذاً فإن الطبري لم يورد في موسوعته التاريخية الكبرى ما دار بين محمد بن أبي بكر ومعاوية من مكاتبات لانه لم ير من الحكمة ان يطلع عليها عامة الناس وليس من باب عدم اعتماده على صحة الخبر.

وتبعه العلامة ابن الاثير ولم يورد تلك المكاتبات في موسوعته التاريخية

---

(١) مروج الذهب للمسعودي ٣ / ١٢.

(٢) مروج الذهب للمسعودي ٣ / ١٢.

الكامل وذكر نفس العلة وقال :

كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعه العامة وقال : ان محمد بن أبي بكر كتب الكتاب إلى معاوية من مصر لما ولاه الامام علي [١].

اعترافات يزيد المهمة

روىٰ البلاذري قائلاً: لمَّا قُتِل الحسين كتب عبد الله بن عمر إلىٰ يزيد بن معاوية: «أمَّا بعد... فقد عظمت الرزيَّة وجلّت المصيبة، وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم قتل الحسين.

فكتب اليه يزيد: أمَّا بعد يا أحمق، فإنَّا جئنا إلىٰ بيوت مجدَّدة، وفرشٍ ممهَّدة، ووسائد منضَّدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحقُّ لنا فعن حقِّنا قاتلنا، وإن كان الحقُّ لغيرنا، فأبوك أول من سنَّ هذا، واستأثر بالحقِّ علىٰ أهله» [٢].

في هذه الرسالة إعتراف واضح من يزيد بن معاوية بتسلط عمر وأبي بكر علىٰ منصب الخلافة ظلماً، وأخذها من أهلها الشرعيين، وقد أرسل يزيد جملته إرسال المسلَّمات!!!

لعن العلماء ليزيد لماذا ؟

قال أبو الخير الشافعي في حق يزيد : " ذاك امام مجتهد " .

وقال ابن كثير بعد ما نقل عن ابي الفرج تجويز لعنه : " ومنع من ذلك آخرون وصنفوا في ذلك ايضا لئلا يجعل لعنه وسيلة إلى لعن أبيه أو أحد من الصحابة ،

---

(١) صفين لنصر بن مزاحم، ط، القاهرة سنة : ١٣٨٢، ص :١١٨،وتاريخ الطبري ط، أروبا ج ١ /٣٢٤وتاريخ ابن الاثير، ط، أروبا ج ٣ / ٨-١٠ ،ومروج الذهب للمسعودي، ط، بيروت ٣ / ٢ .

(٢) الطرائف، ابن طاووس ٢٤٧، شجرة طوبى، الحائري ٢ / ٤٣٣ .

وحملوا ما صدر منه من سوء التصرفات على انه تأول فأخطأ وقالوا : انه مع ذلك كان إماما فاسقا ، والامام إذا فسق لا يعزل بمجرد فسقه على أصح قولي العلماء ، بل ولا يجوز الخروج عليه لما في ذلك من اثارة الفتنة ووقوع الهرج وسفك الدم الحرام . . .

واما ما ذكره بعض الناس من ان يزيد لما بلغه خبر أهل المدينة وما جرى عليهم عند الحرة من مسلم بن عقبة وجيشه فرح بذلك فرحا شديدا ، فانه يرى أنه الامام وقد خرجوا عن طاعته ، وأمروا عليهم غيره فله قتالهم حتى يرجعوا إلى الطاعة ولزوم الجماعة " .

ونقل ابن حجر في الصواعق عن الغزالي والمتولي القول بأنه : " لا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره ، فانه من جملة المؤمنين ،وأمره إلى مشيئة الله إن شاء عذبه وان شاء عفا عنه " [١].

احتجاج عبد الله بن علي عم الخليفة العباسي السفاح

عبد الله بن علي عم الخليفة العباسي السفاح احتج بالوصية اذ دعا العباسيون في بادئ أمرهم الناس إلى القيام ضد الامويين باسم آل محمد[٢] في الخطبة التي رواها الطبري [٣].

---

(١) المحلى ،ابن حزم ج ١٠ / ٤٨٤ ،وابن التركماني في الجوهر النقي بذيل سنن البيهقى ٨ / ٥٨ و والجوهر النقي تأليف الشيخ علاء الدين علي بن عثمان المعروف بابن التركماني الحنفي .

(٢) نقلنا الخبر من مستدرك الحاكم ج ٣ / ١٧٢ وراجع ذخائر العقبى ص :١٣٨ وفي مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ / ١٤٦ عن الطبراني وغيره .

(٣) الطبري في ، ط . أوربا ج ٢ / ٣٢٩ .وابن الاثير ، ط . أوربا ج ٤ / ٥٢.

وأورد الخطبة ابن كثير [١] وحذف منها ما ذكره الامام الحسين في وصف أبيه وكتب بدلها " وعلي أبي " وأورد الباقي .

وكان يدعى أبو مسلم أمير آل محمد وكانوا يحتجون على خصومهم بالنصوص التي وردت عن رسول الله (ص) في حق آله بالحكم ، ولما تم لهم الاستيلاء على الحكم أداروا ظهرهم لآل محمد ، وممن احتج بالوصية عم السفاح اول الخلفاء العباسيين ، فقد روى الذهبي عن أبي عمرو الاوزاعي ،ا ما موجزه : لما قدم عبد الله بن علي عم السفاح الشام وقتل بني أمية بعث إلي وقال في كلامه : " ويحك أو ليس الامر لنا ديانة ؟ قلت : كيف ذاك ؟

قال : أليس كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى لعلي ؟ قلت لو اوصى إليه لما حكَّم الحكمين . فسكت وقد اجتمع غضبا فجعلت أتوقع رأسي يسقط في يدي ، فقال بيده هكذا أومى أن أخرجوه فخرجت .... الحديث .

إن الاوزاعي احتج في رد الوصية بما احتج به الخوارج على الامام علي وجوابه جواب الامام للخوارج [٢].

أشعار الصحابة والتابعين وكتب اللغة

شاع ذكر الوصية في أشعار الصحابة والتابعين وكتب اللغة كان لقب الامام علي ﷺ بالوصي مشهورا في الصدر الاسلامي الاول وانتشر ذلك في كتب اللغة ، فقد ورد في مادة الوصي من تاج العروس : " والوصي كغني لقب علي ﷺ .

---

(١) البداية والنهاية ،ابن كثير ج ٨/ ١٧٩ .

(٢) تاريخ اليعقوبي والتنبيه والاشراف للمسعودي ص : ٢٩٣ وتاريخ ابن الاثير ج ٥ / ١٩٤ في ذكر حوادث سنة ١٢٩. و بترجمته في تذكرة الحفاظ شهرة لقب وصي النبي (ص) للامام علي.

وفي لسان العرب: "وقيل لعلي (ع) وصي".

رواية سلمان الفارسي

عن سلمان الفارسي قال قلت لرسول الله: إنّ لكل نبيّ وصيّاً فمن وصيُّك؟ فسكت عني فلما كان بعد رآني فقال: يا سلمان! فأسرعت اليه قلت: لبيك قال: تعلم من وصيُّ موسىٰ؟ قلت: نعم، يوشع بن نون قال: لم؟ قلت: لانه كان اعلمهم يومئذ قال: فإنَّ وصيي وموضع سرِّي وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب[1].

رواية انس بن مالك: وذكر الوصيَّة الصحابي انس بن مالك اذ قال: إنَّ النبي توضأ وصلَّىٰ ركعتين وقال له: اول من يدخل عليك من هذا الباب امام المتقين وسيد المسلمين ويعسوب الدين وخاتم الوصيين.[2] فجاء الامام علي ﷺ فقال ﷺ: من جاء يا انس؟ فقلت: علي، فقام اليه مستبشراً فاعتنقه[3].

رواية أبي الاسود الدؤلي

وقال ابو الاسود الدؤلي:

احب محمداً حباً شديداً وعباساً وحمزة والوصيا[4]

---

(١) رواه سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة خواص الأمّة باب حديث النجوىٰ وفي كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد عن الطبراني ٩ / ١١٣.

(٢) المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٧، كنز العمّال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٢١، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢، ١٣ / ١٢٢، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٢ / ٤٨٦، شرح نهج البلاغة، أبو الفرج الأصفهاني ط مصر الأولىٰ ١ / ٤٥٠، حلية الأولياء ١ / ٦٣.

(٤) الكامل للمبرد ٢ / ١٥٢، وراجع الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ط ساسي ٧ / ١٠.

قال عبد الله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب:

وصي النبي المصطفىٰ وابن عمه فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه؟[١]

رواية الفضل بن العباس: وقال الفضل بن العباس بن عبد المطلب:

ألّا ان خير الناس بعد محمد

وصي النبي المصطفىٰ عند ذي

الذكـــــــــر[٢]

رواية النعمان بن عجلان: وقال النعمان بن عجلان شاعر الانصار بعد وفاة النبي ﷺ:

وكان هوانا في علي وإنه لاهل لها يا عمرو من حيث لا تدري

وصي النبي المصطفىٰ وابن عمه وقاتل فرسان الضلالة والكفر

وقد قال النعمان ذلك الشعر في جواب كلمة عمرو بن العاص التي انتقص فيها الانصار بعد انتصاب ابي بكر لانحسار الانصار عن الخليفة[٣].

رواية خزيمة بن ثابت: وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين في يوم الجمل يخاطب فيها عائشة:

وصي رسول الله من دون اهله وأنت علىٰ ما كان من ذاك شاهد

وقال ايضاً:

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ٤٧.

(٢) تاريخ الطبري ط اوربا ١ / ٣٠٦٤.

(٣) النعمان بن عجلان الزرقي الأنصاري شاعر الأنصار وقد استعمله الإمام علي والياً على البحرين. الاستيعاب ط حيدر آباد ١ / ٢٩٨. وأُسد الغابة ٥ / ٢٦.

يا وصي النبي قد أجلت الحر ب الأعادي وسارت الأظعان

واستقامت لك الامور من الشـ ـام وفي الشام يظهر الاذعان

حسبهم ما رأوا وحسبك منا هكذا نحن حيث كنا وكانوا

وقال عمر بن حارثة الانصاري في محمد بن الحنفية في يوم الجمل:

سمي النبي وشبه الوصي ورايته لونها العندم

وقال رجل من الازد في يوم الجمل:

هذا علي وهو الوصي آخاه يوم النجوة النبي

وقال هذا بعدي الولي وعاه واع ونسي الشقي

فبالرغم من مرور ثلاث وعشرين سنة علىٰ وفاة النبي ﷺ ما زال الناس يذكرون وصية الرسول ﷺ لعلي ؑ، وهذا شيء خطير، اذ لم تتمكن قوة السلطة والفترة الزمنية الطويلة من طمر هذه الوصيّة الالهية:

فقالها الشعراء والصحابة في ايام الرسول ﷺ وبعد مماته واكثروا من ذكرها بعد مقتل عثمان وفي معركة الجمل وفي معركة صفين وهلمَّ جراً في ايام الدولتين الاموية والعباسية، لتبقى الوصية خالدة في تاريخ الامم لا يلفها النسيان ولا يطويها السلطان، وهذه ان دلت علىٰ شيء فانما تدل علىٰ بقاء الحق في الارض بقوة الله تعالىٰ ؟!

فقد قال الامام علي ؑ في صفين بعد ان اعطىٰ معاوية مصر لعمرو طعمة:

يا عجباً لقد سمعت منكراً كذباً على الله يشيب الشعرا

يسترق السمع ويغشي البصرا ما كان يرضي أحمداً لو خبرا

ان يــــقرنوا وصــيه والابــترا　　　شاني الرسول واللعين الاخزرا[١]

وقال حجر بن عدي الكندي:

يــا ربَّـــنا ســـلِّم لنـــا عـليَّاً　　　ســلِّم لنسـا المــهذَّبَ النـقيا

المـؤمِن المســتَرْشَدَ المـرضيَّا　　　واجــعلْهُ هــادي أُمَّــةٍ مـهديَّا

لا أَخْـــطَلَ الرأي ولا غَــبِيَّا　　　واحفظه ربِّــي حـفظَكَ النّـبيا

فــــإنه كـــــان له وليــــا　　　ثــم ارتـضاه بـعده وصــيا[٢]

كتاب جرير :وقد كتب جرير بن عبد الله البجلي والي عثمان علىٰ احد الولايات الايرانية:

أتــانا كــتاب عــلي فـلم　　　نرد الكتاب بارض العـجم

علياً عـنيت وصــي النـبي　　　نجالد عنه غـواة الامـم[٣]

وقال الاشعث بن قيس الكندي والي عثمان علىٰ اذربيجان بعد مقتل عثمان:

اتــانا الرســول رســول عــلي　　　فســرَّ بــمقدمه المســلمونا

رسول الوصــي وصــي النـبي　　　له الفضل والسبق في المؤمنينا

وزيـــر النـــبي وذو صـــهره　　　وسيف المـنية فـي الظـالمينا

وقال ايضاً:

أتانا الرسول رسول الوصي　　　عـلي المـهذب مـن هـاشم

رسول الوصي وصي النـبي　　　وخـــير البــرية مـن قـائم

(١) وقعة صفّين لنصر بن مزاحم ٣٨١.

(٢) وقعة صفّين لنصر بن مزاحم ٣٨١.

(٣) وقعة صفّين ١٥ ـ ١٨.

وزيـــر النـــبي وذو صـهره وخير البرية فـي العـالم[١]

وقال المنذر بن ابي حميضة الوادعي:

ليس مـــنا مـن لم يكـن فـي الـ ـله وليا يـاذا الولا والوصيه[٢]

وقال المنذر بن عجلان الانصاري:

كـــيف التـفرق والوصـي امـامنا لا كـــيف إلّا حـــيرة وتـــخاذلا

وذروا مـــعاوية الغـوي وتـابعوا دين الوصي تصادفوه عـاجلا[٣]

وقال ابن عباس:

سَـــبُّوا الاله وكَـذَّبوا بـمحمد والمـرتضىٰ ذاك الوصـي الطـاهر

احـياؤهم خـزي عـلىٰ امـواتـهم والمــيّتون فـضيحة للــغابر[٤]

وقد اعتزلت الانصار عن ابي بكـر فـغضبت قـريش واحـفظها ذلك فـتكلم خطباؤها وقدم عمرو بن العاص، فقالت له قريش: قم فتكلم بكلام تنال فيه من الانصار، ففعل ذلك، فقام الفضل بن العباس فردَّ عـليهم، ثـم صـار الىٰ الامـام علي عليه السلام فاخبره وانشده شعراً قاله، فخرج الامام علي مغضباً حتىٰ دخل المسجد فذكر الانصار بخير ورد علىٰ عمرو بن العاص قوله، فلما عـلمت الانـصار ذلك سرَّها وقالت ما نبالي بقول من قال مع حسن قول الامام علي عليه السلام واجتمعت الىٰ حسان بن ثابت الذي قال:

جزى الله خـيراً والجـزاء بكـفه أبا حسنٍ عنّا ومَنْ كأبي حَسَـنْ

---

(١) وقعة صفّين ٢٠ ـ ٢٤.

(٢) وقعة صفّين ٤٣٦.

(٣) وقعة صفّين ٣٦٥.

(٤) ابن شهر آشوب في مناقبه ٣ / ٢١.

سبقتَ قريشاً بـالذي انت أهـلهُ ... فصدرُك مشروح وقلبك ممتحَنْ

تمنَّتْ رجالٌ من قـريش أعِـزَّةٌ ... مكانَك هيهات الهُزال من السِّمَنْ

حفظت رسول الله فـينا وعـهده ... إليك ومَنْ أولىٰ به منك مَنْ ومن!

ألستَ أخاه في الـهُدىٰ ووصيَّهُ ... وأعلمُ فـهر بـالكتابِ وبـالسُّنَنْ

تأكيد حذيفة بن اليمان وقال ابو مخنف: ولما بلغ حذيفة بن اليمان أنّ علياً قد قدِم ذي قار، واستنفر الناس، دعا أصحابه فوعظهم وذكَّرهم الله وزهدهم في الدنيا، ورغَّبهم في الآخرة وقال لهم: الحقوا بـامير المـؤمنين وصـيِّي سـيد المسلمين فإن من الحقِّ أن تنصروه[١].

وقد قال عبد الفتاح عبد المقصود المصري: وما نحسب الذين نادوا بعلي امير المؤمنين بعد مقتل عثمان، إلّا قد فعلوا وفي بالهم وصية النبي ﷺ بـتأميره وإن تأخر بها عليهم الزمن، وإن تعلقت عندئذ بجبرية الضرورات التي املتها الحوادث وان نظرية الوصيَّة هي اول نظرية سياسية لنظام الحكم في الاسلام والاصل الذي لا اصل قبله ولا اصل غيره[٢].

وقال عبد الفتاح عبد المقصود المصري: ولا نعني بهذا أننا نـهدر الوصـية او نذهب مذهب الذين يقولون بان وصية محمد ﷺ الىٰ ابن عمه لم تكـن وصـيَّة بالخلافة، وإن ذرائع انتخاب ابي بكر يوم السقيفة لشغل منصب الخلافة يمكن ان تكون نفس الذرائع التي قد تساند أي امرئ سواه.

ولقد اعترف عمر بن الخطاب باحقية الامام علي بن ابي طالب ﷺ بالخلافة

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ / ٣٥.

(٢) السقيفة والخلافة، عبدالفتّاح عبدالمقصود ١٤٥.

من غيره إذ قال لابن عباس: لقد كان علي فيكم اولىٰ بهذا الامر منّي ومن ابي بكر، وفي لفظ آخر: أما والله إنَّ صاحبك هذا لأولى الناس بالامر بعد وفاة رسول الله[١].

وقد قال النبي ﷺ لكل نبي وصي ووارث، وإن وصيي ووارثي علي بن ابي طالب وقد قرنه الرسول ﷺ بالوارث لانه وارث العلم والمنزلة[٢].

والوصي يعني من يخلف الامر لشخص في دولة او مؤسسة او عائلة والذي يدير الامور وقد اجتمعت في الامام علي عليه السلام صفات الوصي والوارث والمولىٰ والخليفة والوزير والسيد (سيد المسلمين) والامام (امام المتقين).

ولا يمكن اجتماع هذه الصفات في رجل عادي بل تجتمع في الخليفة القائم بالأمر بعد الرسول ﷺ..

ولا يجوز لعاقل ومنصف تأويل كل هذه الاوصاف تأويلات خيالية لا يقبلها عقل ولا منطق ولا وجدان .

ولو كانت هذه الاوصاف لا تصل الى المراد اذاً ماذا يقول النبي ﷺ حتىٰ يصل الى المراد، وهل توجد في اللغة العربية غير هذه الاوصاف!

---

(١) شرح نهج البلاغة ٢ / ١٣٤ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٣ / ٥ ، الرياض النضرة ٢ / ١٧٨ ، تذكرة خواص الأُمّة ، سبط بن الجوزي باب حديث النجوىٰ عن كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل ، الأمالي للصدوق ١٤٩ / ٦٧٨،١٤٦ / ٩٢٤ بشارة المصطفى ١٦ و١٥٣ ، الخصال ٤٩٦ / ٥ ، . تفسير البرهان ٢ / ٩٣ ، السيرة النبوية ، أبو حاتم ١ / ١٤٧ ، الإمامة والسياسة ١ / ١٣ ، أعلام النساء ٤ / ١١٥ ،البحار ، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢ ، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢ ، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢ ، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري ، كنز العمّال ١٥ / ١١٣ .

قال ابو الهيثم وهو بدري[(١)]:

كـنّا شـعار نـبينا ودِثـاره ... يَـفْديه مـنا الروح والابـصار

إنَّ الوصـيّ إمـامُنا ووليُّـنا ... بَرِحَ الخفاء وبـاحت الاسـرار

وقال غلام خرج من جيش عائشة في وقعة الجمل:

نحن بـنو ضـبَّة أعـداء عـلي ... ذاك الذي يُعْرف قِدماً بالوصي

وفارس الخيل على عهد النبي ... ما أنا عن فضل عليّ بـالعَمِي

لكنني أنعىٰ ابن عـفان التـقي ... إن الوليَّ طـالب ثأر الولي[(٢)]

وقال المأمون:

ألام علىٰ حبي الوصي ابا الحسن ... وذلك من غرّ اعاجيب الزمن[(٣)]

وقال الحميري:

اني أدين بـما دان الوصـي بـه ... يوم النخيلة من قتل المحلينا[(٤)]

وقال ايضاً:

والله مـن عـليهم بـمحمد ... وهداهم وكسا الجنوب واطعما

ثـم انـبروا لوصـيه ووليـه ... بالمنكرات فجرَّعوه العـلقما[(٥)]

---

(١) من المشاركين في بدر.

(٢) فجر الإسلام أحمد أمين ٢٦٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ / ٢٢.

(٤) الكامل للمبرد ٢ / ١٧٥، الأغاني ط ساسي ٧ / ٢١.

(٥) الأعلام للزركلي ١ / ٣٢٠.

وصية الإمام علي ﷺ الفقهية للحسن

وصيته ﷺ (الاخيرة) على الاختصار[١] بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أوصى أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أوّل المسلمين. ثم (إني) أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربي وربكم ولا تموتن إلّا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام[٢] انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهوّن الله عليكم الحساب. الله الله في الايتام فلا تغلبوا أفواههم[٣].

والله الله في جيرانكم فإنه وصية نبيكم ﷺ ما زال يوصي بهم خيراً حتى ظننا أنه سيورثهم. والله الله في القرآن لا يسبقنكم بالعمل به غيركم. والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم. والله الله في بيت ربكم فلا تخلونه ما بقيتم والله الله في شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار. والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم

---

(١) لعل مراد المصنّف من الاختصار هو الاقتصار على إحدى وصايا الإمام ﷺ بعد ما ضربه أشقى البرية ابن ملجم لعنه الله تعالى، لا تلخيص الوصية الشريفة واختصارها.

(٢) ومثله في المختار ٤٧ من باب كتب أمير المؤمنين ﷺ من نهج البلاغة، وقال ابن أبي الحديد في شرح الكلام: و (لفظة) ذاتها هنا زائدة مقحمة.

(٣) ومثله في المختار ٤٧ من الباب الثاني من نهج البلاغة، وهو من قولهم: غلب فلان فلاناً ـ على زنة « مد » وبابه ـ أتاه وتركه يوماً. أو من قولهم: غبت الماشية: شرب يوماً وتركت الشرب يوماً.

وأنفسكم. والله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب الرب. والله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن أحد (منهم) بين أظهركم[١]. والله الله في أصحاب نبيكم فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم[٢]. والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معايشكم. وأوصيكم بالضعيفين: نسائكم وما ملكت أيمانكم. الصلاة الصلاة ولا تخافن في الله لومة لائم والله يكفكم من أرادكم وبغى عليكم. ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيؤول الامر إلى شراركم[٣] ثم تدعون فلا يستجاب لكم. وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر والتقاطع والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب. حفظكم الله أهل البيت وحفظ فيكم نبيكم ،استودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

القضية السياسية لتفضيل عثمان الاموي على الوصي علي عليه السلام:

سعى الامويون الى قضيتين سياسيتين :الاولى إختلاق فضيلة لعثمان الاموي بجعله صهراً للنبي محمد ﷺ على بنتيه وهي فضيلة عظيمة متمثلة في تزويجه من بنتين له ﷺ ،بينما كان عدوهم الامام علي متزوج من بنت واحدة للنبي محمد ﷺ .والقضية الثانية تتمثل في النيل من علي عليه السلام وفاطمة وخديجة ،وانصب حقد

---

(١) هذا هو الصواب ، وصحفه غير واحد من دعاة بني أمية بقول : « ذمة نبيكم وهذه شنشنة أخزمية قديمة .

(٢) وفي المختار الأخير من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة ٨ / ٤٨٠ : الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثنا ولم يؤوا محدثاً فإنّ رسول الله ﷺ أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث . وليراجع ما أوردناه في تذييلات الوصية الشريفة .

(٣) كذا في أصلي ، وهو أظهر ممّا جاء في مصادر كثيرة : « فيولّى الأمر شراركم ... » .

الامويين السياسي على خديجة لانها أم فاطمة زوجة الامام علي عليه السلام:فكذبوا بافترائهم سقي خديجة الخمر لعمها عمرو بن أسد ليوافق على زواجها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ غضب عمها من ذلك. ثم امضائه لزواجها[١].

بينما قال ابن اسحاق:إنَّ أخاها عمرو بن خويلد هو الذي أنكحها منه صلى الله عليه وآله وسلم[٢].وعن منزلتها الاخروية لم يذكروها بخير أيضاً بل جعلها راويتهم أبو هريرة في الجنة في منزل من قصب![٣].ولو كانت خديجة أُمّاً حقّاً لزوجتي عثمان الأموي رقية وأم كلثوم لأعطوها مكانتها اللازمة وأظهروا فضائلها! ولكنهم حاولوا الإستفادة من جاه وشرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لصالح عثمان الأموي فجعلوه ذاالنورين! وانتقصوا من جانب آخر خديجة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقداً منهم عليهما وعلى علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام.لذا لا نأخذ بروايات الامويين وأذنابهم الساعين للنيل من خديجة لكونها أم فاطمة زوجة الامام علي عليه السلام،فهذه قضية سياسية.

الرد العقلي: كانت خديجة قد ردَّت خطبة أبي جهل، وأبي سفيان، وعقبة بن أبي معيط فكيف تزوجت برجلين نكرتين وهما عتيق بن عائذ بن عبدالله المخزومي، وأبي هالة التميمي[٤]!!!

وفي كتاب الإستغاثة ردَّ أبو القاسم الكوفي قضية زواجها من عتيق وأبي هالة

---

(١) السيرة الحلبية ١/١٣٧ ـ ١٤١.

(٢) الروض الأنف ٢ / ٢٤٢.

(٣) الروض الأنف، السهيلي ٢/٤٢٤.

(٤) الأوائل ١/١٥٩، قاموس الرجال ١٠/٤٣١، السيرة الحلبية ١/١٤٠، أسد الغابة ٥/١٣١٢، ٧١.

بالدليل العقلي[١].

وزواج الكفؤ من الكفؤ كان متداولا في مكة ،وسعي خديجة للزواج من النبي محمد ورفضها أشراف قريش يبين اعتنائها بهذا الامر.

وكانت البكر وما زالت مفضلة على الثيب لذا سعى أعداء النبي وعلي لوصف خديجة بالثيب ووصف عائشة بالبكر.

ولقد فضّل النبي خديجة على عائشة وغيرها من النساء قائلا :ما رزقني الله خيراً منها.

وقال النبي :سيدات النساء أربع فاطمة وخديجة ومريم وآسية .وجاء عن النبي ﷺ قوله : اشتاقت الجنّة إلى أربع من النساء : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون ، وخديجة بنت خويلد وفاطمة[٢].الا أن خديجة محسوبة على الخط العلوي وعائشة محسوبة على الخط القرشي، فسمّى الحزب القرشي عائشة بأم المؤمنين دون غيرها .ووصفوا خديجة بالثيب!!!

الفصل الثالث :الاطروحة النبوية للقضاء على المشاكل الاجتماعية

التعارف الاممي ومساواة الانسان لأخيه الانسان

بيّن الله تعالى منزلة الانسان في هذه الارض بشكل واضح وبيّن في كتابه قائلا: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ـ الحجرات .

---

(١) الإستغاثة ١/ ٧٠.

(٢) قلائد الدرر على ما في الإحقاق ١٠ / ٩٩ .

وصرَّح النبي بهذه المساواة الانسانية وحرمة تكبر المرء على أخيه والاستهزاء به كما قال رب البشرية :

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ـ الحجرات .

الا أنَّ حكام الحزب القرشي غيَّروا ثقافة المسلمين في أفضلية المتقي على الفاسق فجعلوا القرشيين المحاربين للاسلام قادة للدين والدنيا ،وأصبح معاوية خليفة المسلمين وابنه يزيد الفاسق التارك للصلاة والشارب للخمر وارث الخلافة :فأصبحت الخلافة الاسلامية تورَث من عاهر الى عاهر نكاية بالدين الحنيف !!!

ضرورة احترام الانسان المسلم

قال الله تعالى: **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ / الحجرات ١٠.**

وأكد النبي محمد على احترام المسلم في مواطن مختلفة منها :

اغاثة المسلم واجب شرعي على المسلمين بقول الرسول الاكرم :

من سمع منادياً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه ليس بمسلم .

ومنع النبي من الحاق الاذى بالمسلم بقوله الشريف :

حرمة المسلم كحرمة الكعبة .

ودعا النبي الى إكرام المسلم بالضيافة والاحترام وتقديم المساعدة التى يحتاج اليها بقوله: وتعاونوا على البر والتقوىٰ ولا تعاونوا على الإثم والعدوان .

وقوله الشريف : أكرمكم أكرمكم لانفسكم .

وكان رسول الله يجلس الاعرابي الغريب علىٰ ثوبه الشريف ويحدثه حتى يسلم .واذا افتقد مسلماً ثلاثة أيام سأل عنه ،فإن كان مريضاً عاده وإن كان مسافراً دعا له .

وآخى النبي بين المسلمين في مكة .

وآخى النبي بين المهاجرين والانصار في المدينة .

وقال سيد المرسلين :إنما المسلمون كالجسد الواحد اذا اشتكىٰ منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمّىٰ .

وقال سيد الكائنات محمد: من قال :لا اله الا الله حرم ماله ودمه وعرضه .

من هذه الحصيلة نفهم ضرورة مساعدة المسلم للمسلم في شؤون الحياة المختلفة .

رفع مستوىٰ المرأة واكرامها

كان الناس يعيشون حياة جزيرة العرب قبل الاسلام المتعودة على إهانة المرأة واحتقارها فكانت البنت تدفن كما قال الله تعالى :

وَإِذَا المَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ ٨ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ٩ / التكوير .

فحرّم الاسلام هذا العمل القبيح .

وكانت المرأة تباع وتشترىٰ ثم يكرهوها على الزنا من أجل المال ثم حرم الاسلام ذلك بقوله تعالىٰ :

وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣٣ / النور .

فأصبحت البنت والمرأة في مكانتين محترمتين في العالم الاسلامي ثم سار النبي علىٰ تطبيق هذا المنهج مع ابنته الوحيدة فاطمة فكان يكرمها ويجلها ويرفع

شأنها ويحترم زوجته خديجة .فأصبحت سيرته مع ابنته فاطمة وزوجته خديجة مثالا للعمل مع النساء في الاسلام .

فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين

انتخب الله تعالى فاطمة الزهراء بعنوان السيدة الاولى لنساء الدنيا فهي قدوتهن التي يحتذي بهاالمؤمنات في حياتهن الدنيا .

فجاءت الايات القرآنية المبينة لفضل فاطمة على النساء ،وأكمل النبي محمد هذا البرنامج الالهي فنطق الاحاديث الواضحة في فضل فاطمة على نساء العالمين .فقال سيد الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم :

(١) فاطمة سيّدة نساء العالمين[1].

---

(١) مجمع الزوائد ، ابن حجر ٧ / ٧٦ ، فتح الباري على صحيح البخاري ٩ / ٢٦٦ ، مسند أبي داود ١٩٧ ، مصنّف ابن أبي شيبة الكوفي ٧ / ٥٢٧ ، الوفاة ،النسائي ٢٢ ، سنن النسائي ٤ / ٢٥٢ ، الفايق ، الزمخشري ١ / ٢٤٠ ، من لا يحضره الفقيه ٢ / ٥٧٣ ، ذخائر العقبى ١٢٩ ، ومفتاح النجاة ١١٧ ، وجامع الأُصول ١٠ / ٨٢ ، وتيسير الوصول ٢ / ١٥٤ ، وكنز العمّال ١٢ / ٩٦ ح٣٤١٥٨ وص١٠٢ ح٣٤١٩٢ وص١٠٧ ح٣٤٢١٧ وص١١٠ ح٣٤٢٣٠ وفي ج١٣ / ٦٤٠ ح٣٧٦١٧ وفي ص٦٧٥ ح٣٧٧٢٨ ، ومنتخب كنز العمّال ٥ / ٩٣ وص٩٧ عن الحاكم ، والصواعق المحرقة ١٨٥ و١٨٩ ، والفتح الكبير ١ / ٢٨ و٢٤٩ و٤٢٦ ، وسعد الشموس ٢٠٣ ، والإدراك ٤٩ ، وحسن الأُسوة ٢٩٠ ، وينابيع المودّة ١٦٥ و٢٦٤ ، ومرقاة المفاتيح ١١ / ٣٩٣ ، وأحمد في مسنده ٥ / ٣٩١ ، عنه الفصول المهمّة ١٢٧ ، وتاريخ دمشق على ما في منتخبه ٤ / ٩٥ و٢٠٦ ، وترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ٥١ ح٧٣ ، والخصائص ١١٨ ، ومقتل الحسين ١ / ٨٠ و١٣٠ ، وروى في ص٥٥ « صدره » ، وكفاية الطالب ٤٢٢ ، وحلية الأولياء ٤ / ١٩٠ ، عنه المنتخب من صحيح البخاري ومسلم ٢١٩ « مخطوط » ، وتاريخ الإسلام ٢ / ٩٠ و٢١٧ ، وفوائد السمطين ٢ / ٢٠ ح٣٦٣ ، وأخرجه في الحبائك ١٠٥ و١٠٦ ،

(٢) وقال النبي ﷺ : فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة[١].

(٣) وقال النبي ﷺ : فاطمة سيّدة نساء المؤمنين[٢].

وتوضيح الدلائل ٣٤٨، ووسيلة المآل ١٦١، ورواه في مصابيح السنّة ١٠٨، ومرآة المؤمنين ١٨٤، ومنال الطالب ٢٢، وغالية المواعظ ٢ / ٧٣، والبداية والنهاية ٣ / ٢٠٦، ووسيلة النجاة ٢٠٧، وابتسام البرق على ما في الإحقاق ١٩ / ٣٢، والتاج الجامع للأصول ٣ / ٣١٧، والمطالب العالية ٤ / ٦٧، وأشعّة اللمعات ٤ / ٧٠٥، وآل محمّد ﷺ ٩٢ ح٤١٨، وأخرجه في ص١٤٥ ح٦٦٢، والروض الأزهر ٢٠٠، والحاوي للفتاوى ٢ / ٢٦٧، وأُسد الغابة ٥ / ٥٧٤، وجمع الوسائل ١ / ٢٦٩، وجامع الأحاديث ٤ / ٥١٥ ح١٤١٢٠، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٥١، عنه جواهر البحار ١ / ٣٦٠، والخصائص الكبرى ٢ / ٢٢٦، وسير أعلام النبلاء ٢ / ١٢٣، وأرجح المطالب ٢٤١، والجامع الصغير ١ / ٧١، والمختار ٥٦، أخرجه عن بعضها الإحقاق ١٠ / ٦٩ ح١ و١٩ / ٣١ و١٨ / ٣٨٤، ورواه مرسلاً في طرح التثريب ١ / ١٤٩، ورسالة المفاضلة ٢١٦، وفي جمع الوسائل ١ / ٢٧٠، وشرح الفقه ١٢٠، عنها الإحقاق ١٠ / ١٠٢، ورواه مرسلاً أيضاً في تاريخ الإسلام ٢ / ٨٨، عنه الإحقاق ١٠ / ١١٠، وفي ١٩ / ٢٥، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٢٠ عن العوالم ١ / ١٣٧.

(١) صحيح البخاري ٤ / ١٨٢، ٧ / ١٤٢، صحيح الترمذي ٥ / ٢٢٦، المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٥١، ٤ / ٤٤، مقدّمة فتح الباري ٤٨، ٦ / ٣٣١، ٧ / ٦٣، ٨ / ١٠٣، مصنّف ابن أبي شيبة الكوفي ٧ / ٥٢٧، سنن النسائي ٥ / ٨١، خصائص أمير المؤمنين، النسائي ١١٦، مسند أبي يعلى ٢ / ٢٩٥، الذرّيّة الطاهرة، الدولابي ١٠١، ابن حبّان ١٥ / ٤٠٢، المعجم الكبير، الطبراني ٢٢ / ٤٠٢، فضائل سيّدة النساء، عمر بن شاهين ١٧، نظم درر السمطين، الحنفي ١٧٨، فيض القدير، المناوي ١ / ١٣٨، الصواعق ١١٤، ذخائر العقبى ٤٢، الجامع الصغير، السيوطي ١ / ٣٠.

(٢) مسند أحمد ٩ / ٢٨٢، صحيح البخاري ٤ / ١٨٢، ٧ / ١٤٢، صحيح مسلم ٧ / ١٤٢، صحيح ابن ماجه ١ / ٥١٨، مجمع الزوائد ،ابن حجر ١ / ١٨٠، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ص١١ / ٦٧، مسند ابن راهويه ٥ / ٧، الأوائل ،الطبراني ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ١١ / ٢٩٤، رياض الصالحين، النووي ٣٤٥، نور الأبصار ٤٥.

(٤) وقال النبي ﷺ : فاطمة سيّدة نساء المسلمين [١].

(٥) وقال النبي ﷺ : فاطمة سيدة نساء الاولين والآخرين [٢].

فأصبحت فاطمة قدوة النساء ومثال المرأة المؤمنة فى الاسلام .

تشجيع الزواج وبناء الأسر

شجّع الاسلام على الزواج بقوله تعالىٰ :

وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ٣٢ / النور .

وقال النبي محمد :ما بُني بناء في الاسلام أفضل من التزويج .

وقال النبي محمد :تناكحوا تكاثروا أباهي بكم الامم [٣].

وقال النبي محمد :ركعتان يصليها متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها أعزب

.وقال النبي محمد :أكثر أهل النار من العزاب .

وشجّع النبي على الزواج من النساء لتكثير نسل المسلمين ومنع الفساد في الارض بمنع العزوبية .

وكان رسول الله يساعد فقراء المسلمين مادياً للزواج فلم يبق أعزب في عصر

---

(١) مسانيد أبي يحيى الكوفي ٧٩ ، افحام الأعداء ، ناصر الهندي ١٧٤ ، الذرّية الطاهرة ، الدولابي ١١٧ ، أسد الغابة ٥ / ٦١٥ .

(٢) البحار ٤٣ / ١٣٠ ،البحار ٩٧ / ٣٨٤ ، المناقب ، الخوارزمي ٣٥ ،سنن البخاري ٣ / ١٣٢٦ ح٣٤٢٦ و ٥ / ٥ / ٢٣١٧،٣٦،٢٥ ،سنن مسلم ح٥٩٢٨ ، سنن مسلم ٥ / ٥٦ ح٩٨ ، سنن ابن ماجة ١ / ٥١٨ ح ١٦٢١ ، خصائص النسائي ٥ / ٩٦ ح٨٣٨٦ ، مسند أحمد ٧ / ٤٠١ ح٢٥٨٧٤ ، أسد الغابة ٧ / ٢٢٣ سنن الترمذي ٥ / ٣٧٨١ ، مسند أحمد ٥ / ٣٩١ . كنز العمّال ٦ / ٢١٩ ح٣٨٥٣ (ك عن عائشة)وح ٣٨٥٤) علل الشرائع – الشيخ الصدوق ج ١ ص ١٨٢.

٣ ـ المبسوط ،الطوسي ٤ / ١٥٢ ،نور البراهين ،نعمة الله الجزائرى ٣٨٨ .

النبي من الرجال والنساء وهذه أفضل خطوة خطاها النبي اجتماعياً فى المدينة .

وهذه الخطوة الفذَّة قادت المسلمين نحو النجاح في الميادين المختلفة وفى المشاريع كافة .

بينما تجد حكومات العالم اليوم عاجزة على الوصول الة ما وصل اليه النبي يومذاك رغم الامكانات الهائلة التى تتمتع بها في الناحية المادية .

فالاسرة نواة المجتمع اذا بنيت بني المجتمع واذا ضعفت اهتزت الدولة .

لذا انتخب علماء العالم رسول الله كأفضل شخصية عالمية في التاريخ .

نشر المحبَّة بين أفراد المجتمع

لقد نشر سيد الانبياء محمد المحبة بين الناس مثلما نشر الامن في البلد اذ دعا الى المحبة بى أفراد العائلة الواحدة ودعا الى تعميق المحبة بين أفراد القبيلة الواحدة ،ودعا الى نشر الود بين أفراد الجيران ،وسعى الى بذر بذور الالفة بين أفراد المجتمع الواحد وآخى بين المسلمين .

وأمضى مواثيق السلام مع أصحاب الديانات الاخرى من اليهود والنصارى .

فأصبحت مدينة يثرب مدينة منورة بنور النبي تزدهر فيها المحبة والاخوة والتراحم والتزاور والتآلف ،وهذا ما يحتاجه البلد والمجتمع وتوقفت الحروب القبلية بين السكان وتضاءلت المشاجرات العائلية والنزاعات الاجتماعية .

لقد فعل النبي في دولته أفعالا راقية لم يتمكن الناس من فعلها في حضارات منصرمة وفي قرون مديدة ،بل كانت ضرباً من الخيال ونوعاً من المستحيل .

والبشرية اليوم في أشد الحاجة الى المحبة والعلاقات المتراصة والاواصر الاخوية بعدما يأسوا من الحكومات المادية والقبضات الحديدية والحروب المتوالية التى يثيرها الطغاة وعلى رأسهم اليهود بقوله تعالىٰ :

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ٦٤ / المائدة .

وقال النبي الاكرم :

أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام .

وثيقة الوحدة الاسلامية

و من أهم الوثائق الخطيرة التي نظَّمها رسولُ الله ﷺ في المدينة هي وثيقة الوحدة الاسلامية بين المسلمين أولاً ومعاهدة عدم الاعتداء بين المسلمين واليهود ثانياً.

وهذه الوثيقة النادرة جمعت قبائل المدينة من الانصار مع المهاجرين في اتحاد مثالي تحت مبادئ فذّة وأصول حكيمة.

قال محمد بن اسحاق :كتب رسول الله ﷺ كتاباً بين المهاجرين والانصار وادعَ فيه يهود وعاهدهم واقرهم على دينهم وأموالهم وشرط لهم، واشترط عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم[1] يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط

---

(١) كما كانوا عند مجيء الإسلام.

بين المؤمنين.

وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، كل طائفة تفدي عانيها[١] بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

وأن المؤمنين لا يتركون مفرحاً[٢] بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.

---

(١) العاني: الأسير. والمعاقل الديات.

(٢) كثير الدين والعيال.

وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة[١] ظلم أو إثم، أو عدوان، أو فساد بين المؤمنين، وإن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم.

ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن. وإن ذمة الله واحدة، يجير عليهم أدناهم. وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس.

وإن من تبعنا من يهود ؛ فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين، ولا متناصرين عليهم.

وان سلم المؤمنين واحد، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلّا على سواء وعدل بينهم. وأن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً. وإن المؤمنين يبئ بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله. وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه.

وإنه لا يجير مشرك مالاً لقريش، ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن.

وإنه من اعتبط[٢] مؤمناً قتلاً عن بينة، فإنه قود به، إلّا أن يرضى وليّ المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلّا قيام عليه.

وإنه لا يحل لمؤمن أقرّ بما في هذه الصحيفة، وآمن بالله واليوم الآخر: ان ينصر محدثاً، ولا يؤويه، وإن من نصره أو آواه ؛ فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل. وإنكم مهما اختلفتم في شيء ؛ فإن مردّه إلى الله عزّ وجلّ، وإلى محمد ﷺ [٣].

---

(١) العظيمة.

(٢) اعتبطه: قتله بلا جناية منه توجب قتله.

(٣) سيرة ابن هشام ج٢ ص١٤٧ ـ ١٥٠، البداية والنهاية ج٣ ص٢٢٤ ـ ٢٢٦، والأموال ص٢٠٢ ـ ٢٠٧، ومجموعة الوثائق السياسية وأشار إليه في مسند أحمد ج١ ص٢٧١، وأشار

الفصل الرابع : الاطروحة الاقتصادية بالقضاء علىٰ الفقر والجوع والبطالة

التكافل الاجتماعي

قال الله تعالىٰ :

إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ٦٠ / التوبة .

وقوله تعالى :أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الفُرْقَانِ يَوْمَ التَقَى الجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤١ / الانفال .

الملاحظ في هاتين الايتين اهتماماً ملحوظاً بالفقراء والمساكين والمحتاجين عموماً في المجتمع الاسلامي بحيث لا يبقىٰ محتاج في الدولة الاسلامية .

فالزكاة والخمس والصدقات تقسم علىٰ الاعمال والشعارات والابنية الاسلامية وما رافقها من مصاريف جانبية .

ويقسم القسم الاخر علىٰ المعوزين الذين لا يقدرون علىٰ سد نفقات معيشتهم و الاجتماعية والثقافية .

وكان رسول الله يقسم هذه الاموال بشفافية بالغة لا يقدم أحداً على أحد وكان يعطي أموال الخمس لبني هاشم والباقي يوزعه علىٰ فقراء المسلمين .

فلم يترك محتاجاً في المجتمع الاسلامي بل جعل الناس في بحبوحة من العيش لا مجال للفقر فيها .

إليه ايضاً في مسند أبي يعلى ج٤ ص٣٦٦/٣٦٧.

ولما قتل الرسول الاكرم بدأت المعاصي السياسية بالظهور فقطعوا راتب بعض الناس لمعارظتهم السياسـية ورفعوا بعض الناس في العطاء على حساب آخرين.

مثلا جعلوا راتب عائشة وحفصة وأم حبيبة أعلي من راتب فاطمة بنت محمد ومن زوجها الامام علي ومن باقي الصحابة ومنها بدأت الاختلافات في العطاء!!!

إذ جعل عمر راتب عائشة وأمّ حبيبة وحفصة أعلىٰ مـن راتب بـقيّة أمّـهات المؤمـنين لكل واحدة منهن إثني عشر الف درهم سنوياً[(١)].

ذكر البلاذري :ان عمر كتب عائشة أم المؤمنين في إثني عشر ألفاً، وكتب سائر أزواج النبي ﷺ في عشرة آلاف، وفرض لعلي بن أبي طالب ؑ خمسة آلاف، وفرض مثل ذلك لمن شهد بدراً من بني هاشم[(٢)].

مفضّلاً إياهن علىٰ أمّ سلمة، وزيـنب بـنت جـحش وغـيرهما مـن أُمّـهات المؤمنين.

وعندما مال عثمان أكثر من ذلك الى قبيلته بني أمية تار المسلمون عليه وقتلوه .وكان المسلمون جميعاً يحصلون على راتب من الدولة الاسلامية في زمن النبي الاكرم ،وفي زمن باقي الخلفاء وحتى في زمن الدولة الاموية لكنهم كانوا يمنعون الراتب عن بعض معارضيهم الا في زمن دولتي النبي محمد والخليفة علي

تشجيع العمل والقضاء علىٰ البطالة

كان النبي محمد يشجع العمل ويعمل بنفسه اذ رعى غنم أهله ،ثم عـمل فـي تجارة خديجة مضاربة بالنصف

---

(١) تاريخ اليعقوبي ١١٥٣/٢.

(٢) فتوح البلدان، البلاذري ص٤٣٥، ص٤٤١.

ولم يكن عاطلا أبداً بل مشغول بالتجارة والعبادة، هذا قبل البعثة النبوية وبعد البعثة النبوية كان مشغولا بتبليغ الدين الجديد للناس أجمعين متحملا شتى صنوف الاضطهاد من الكافرين .

وفي المدينة المنورة كان رسول الله مشغولا بتصريف شؤون الدولة التشريعية والقضائية والتنفيذية .

وكان مشغولا بالجهاد أيضاً اذ شارك بنفسه في العشرات من المعارك ضدَّ الكافرين بشتى صنوفهم ومشاربهم .

وكانت هذه الاعمال الى جانب عباداته الكثيرة من صلاة ودعاء وصيام وحج ووعظ وتعليم وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وغير ذلك من أعمال .

الفصل الخامس : الاطروحة العلمية للنبي بتعليم المسلمين

الدعوة للتعليم

دعا النبي محمد الى التعليم في مختلف ضروب الحياة العلمية ومدرسته مدرسة العلم اذ بدأت مدرسته بقوله تعالى:

اقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ.

هذه السورة القرآنية المباركة دعوة للتعليم وأن الباري عز وجل قد علَّم الانسان من العلوم ما لم يعلمه تفضلا منه ورحمة ،بينما كان عرب الجاهلية يعيشون في ظلام دامس من الجهل والمرض والعبودية .

لقد فضَّل النبي العلم على المال لما له من خصوصيات حياتية ممتازة في نواحي الحياة المختلفة ،فالعلم يحفظك والمال بحاجة الى من يحفظه .

وقد اندهش الكافرون والمسلمون من اهتمام النبي الاكيد بالعلم وتفضيله له

على المال بينما كان المال وما زال عصب الحياة في مشارق الارض ومغاربها .

ودعا الله سبحانه وتعالى المسلمين لتعلم الدين وخدمة المسلمين بقوله عز وجل :

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ١٢٢ / التوبة .

أي أن القرآن والحديث يدعوان الناس الى العلم والفهم والابتعاد عن الحهل والكفر والانحطاط .

تحرير أسرى الكفار بتعليمهم المسلمين القراءة والكتابة

واصل النبي اهتمامه بالعلم والعلماء اذ طلب من المسلمين تعلم القراءة والكتابة ثم طبّق هذا المنهج علمياً فبدل أن يطلب من أسرى المشركين دفع تعويضات نقدية مقابل اطلاق سراحهم اشترط عليهم تعليم الواحد منهم عشرة من المسلمين لتحرير أنفسهم من الاسر ،وحصل ذلك بالفعل وتم تعليم عشرات المسلمين عبر هذا المنهج العلمي .

افتخار النبي كونه مدينة العلم وعلي بابها

كان الناس فى الجاهلية يفخرون بالمال والسلطة والشرف والنسب ولم يكن فى افتخارهم العلم الى أن قال الرسول الاكرم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها .

وهو افتخار منه كونه مدينه العلوم منه يأخذ الناس احتياجاتهم العلمية في نواحي الحياة المختلفة ،بينما كان طغاة جزيرة العرب يفتخرون بالاولاد والاموال .لقد كانت وما زالت جملة النبى العلمية تهز مجامع الجهل ومؤسسات الشعوذة في العالم الآخذة بالامم نحو الانحطاط الفكري والثقافي .

فها هي الصهيونية تنشر دور القمار ومراكز الرقص والعهر في مدن الدنيا لاسقاط الشعوب في مخالب الرذيلة ومستنقعات الفسق والفجور .

وهو مشروع معارض لمشروع الانبياء والاوصياء ومعاكس لتوجهاته الراقية والحضارية .

وكانت هذه الدعوات المدنية تنبع من فم النبي في عصور العنجهية والاستبداد والخلاعة التى كانت تعيشها الامبراطوريتان الفارسية والرومية .

اضافة زيادة الى الحديث :لكن يد الغدر الاموية المعتادة على الاثم والتزييف أمرت رواتها ليضيفوا الى الرواية العلمية ما يخدشها بقولهم قال النبي: أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها [١].

تكذيب الزيادة في الحديث :

قال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب ص ٧٣ :لا ينبغي ذكره في كتب العلم .

وكذب الحديث ابن حجر في الفتاوى الحديثية ص ١٩٧ .

مشاريع النبي وخطبه العلمية

وقال النبي الاعظم: طلب العلم فريضة [٢].

وقال النبي الاعظم: اطلبوا العلم ترشدوا [٣].

اذ كانت جملة الخطب والدعوات النبوية مطالب للحصول على العلم

---

١ ـ الصوارم المهرقة ،التستري ١٣٢ .

٢ ـ الكافي ٣ / ١ - ٥ ،منية المريد ٩٩ ،سنن ابن ماجة ١ / ١٨ .

٣ ـ عيون الحكم والمواعظ ،على الليثي ،٨٩.

والاجتهاد فيه ،وقد قال النبي أيضاً :العلم نور يقذفه الله فى قلب من يريد .

فتكون المنهجية النبوية على منحيين :الاولى طلب العلم بالدراسة .

الثانية :طلب العلم من الله سبحانه بالتقوى والتضرع والدعاء .

ولا تنافي بين المشروعين المذكورين الذين يكمل أحدهما الاخر .

فالمشاريع النبوية دعوات علمية فى كل مشاريع الحياة ومجالاته الحيوية ،وكلها تنبض بالعدالة والانصاف والمساواة والاحترام .

بينما دعوات أعداء النبي من الفاسقين مليئة بالحزبية والفئوية وطلب الدنيا واحقاد شيطانية .

حث الشعب على طلب العلم في بلدان العالم

قال النبي الاكرم: اطلبوا العلم ولو بالصين [١].

قال النبي الاكرم:اطلبو العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار [٢].

وقد خص النبي ذكر الصين لخصوصيات عديدة منها :

تطور العلم فى الصين يومذاك اذ كانت الصين حينها تنتج الورق ،بينما كانت دول العالم تكتب على جلود الحيوانات والخشب والصخر والطين .

وكانت الحضارة الصينية من الحضارات الانسانية المعروفة فى العالم وآثارها الحاضرة تدل عليها .

وبلد الصين بلد بعيد عن جزيرة العرب يحتاج الانسان يومها الى ثلاثة أشهر للوصول اليه ،وهو ان دل على شيء فهو يدل على طلب العلم ولو طالت المدة

---

١ ـ الوسائل ،١١ / ٢٤٤ ،ذكرى الشيعة فى أحكام الشريعة ١١٢ .

٢ ـ التحفة السنية ،عبد الله الجزائرى ١٢ .

وازدادت المشقة .

وهو تأكيد مشدد على طلب العلم لما له من أهمية بالغة وخصوصية خطيرة في حياة الافراد والبلدان .

نشر الثقافة بين الناس

سعى النبي محمد لنشر الثقافة الدينية بين صفوف أفراد المجتمع الاسلامي والجاهلي بشكل واسع في مجالات العقائد والاخلاق والعبادات .

وكان ينشر هذه الثقافة بنفسه فيعبد الله تعالى ليلا ونهاراً ويوحده بعيداً عن أصنام الجاهلية وغيرهم من أصحاب الاموال والسلطات والقوة .

فكان سيد الانبياء يستعين بالله تعالى ويوحده نظرياً وعملياً ،لذا رفض مساعدة اليهود للمسلمين في معركة أحد ،وفي باقي المعارك.

فعرف الناس التوحيد الخالص لله تعالى من خلال أقوال وأفعال رسول الله في الساحة الاسلامية .

ونشر النبي الاكرم الاخلاق الراقية في البلاد دعماً للمسيرة الحضارية فكان يكرم الانسان حياً وميتاً فلا يظلمه حياً ولا يمثل به ميّتاً ولا يلاحق الجريح والفار وكاشف عورته في الحروب ،ولا يقتل أسيراً .

فكان يسقي الماء للمحاربين له في المعارك كي لا يموتوا عطشاً ،فهو جاء لهداية الناس لا لقتلهم وهو رحمة وليس نقمة .

لذا سمح للكفار بالسقاية من ماء بدر في معركة بدر فتعجب الكفار من عمله ،وهم جاءوا لقتله وقتل المسلمين والقضاء على الاسلام فبقيت في أذهانهم يذكروها في مرحهم وترحهم ،وقد ذكرها عمرو بن العاص لمعاوية في حرب صفين الا أن معاوية لم يأخذ بها وأصرَّ على منع الماء عن جيش الامام علي ﷺ

لقتلهم عطشاً .

ولما سيطر الامام علي على ماء الفرات سمح لجيش معاوية بالشرب منه!!!

وكان النبي يرحم الجريح ويمنع قتله احتراما لحالته الضعيفة بعد جرحه وتكريماً للانسانية ،فكان الجرحى يتعجبون من كرامة الانسان في القاموس الالهي والنبوي ،ويندم بعضهم من محاربة المسلمين وهم يشاهدون مساعدتهم لهم بالماء والطعام والدواء .

ولما ترك الامام علي قتيله عمرو بن عبد ود العامري دون سلبه لباسه في معركة الخندق تعجبت أخته من أخلاق الاسلام فأنشدت شعراً في مدح علي ﷺ وأبيه أبى طالب بينما كان الناس يذمون قاتل أرحامهم!!!

ثم تعجب الكفار أكثر فأكثر من إرجاع النبي جثمان عمرو بن عبد ود العامري المقتول بيد الخليفة علي ﷺ دون مال لاهله .

بينما كان الجاهليون يبيعون جثث قتلاهم للاعداء وينبشون قبورهم لمبادلتهم بأسراهم أو جثث ضحاياهم .

فقد اقترحت هند زوجة أبى سفيان قبل معركة أحد نبش قبر آمنة أم النبي لمبادلتها بالاسرى والقتلى ورفض إقتراحها عتاة الجاهلية خوفاً من عواقب هذا المشروع الشيطاني .

وكان النبي يكرم الفقراء والمساكين ويستظيفهم في بيته ،بينما كان الجاهليون يتكبرون عليهم ويحتقروهم ،فأثر هذا في نفوس الفقراء ودفعهم للاسلام .

الفصل السادس :الاطروحة الاخلاقية

العطف على الناس ومساعدتهم

قال الله تعالى عن نفسه : **كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ١٢ / الانعام .

قال الله تعالى :**إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ** ٦٧ / الحج .

قال الله تعالى :**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ٤ /القلم .

قال الله تعالى :

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ١٠٧ / الانبياء .

هذه الايات القرآنية تبين عظمة المنزلة النبوية المفتخرة على الامة بالاخلاق ،وهذه نظرية جديدة لم تكن الجاهلية تعرفها .

فقد كانت العرب وباقي شعوب بلدان المنطقة تفتخر بالكبرياء والتجبر والاستبداد وتعيش بالبخل ورذالة الاخلاق من الغش والحيلة والغدر والكذب والحسد والسحر .وهذه صفات عقيمة لا تأخذ الا الى السقوط والانهزام .

وفى وسط هذه الاجواء المشحونة ببذور الفشل والانكسار ظهر النبي الاكرم الداعي الى الخير والصلاح والحلم والكرم والاخلاق الفاضلة والمساواة والعدل .

اذ قال الله تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٣ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٤ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ١٥ / الحجرات .

فكان النبي أفضل الناس فى نسبه وعلمه وسلطانه وأخلاقه وجهاده وعمله الا أنه لم يكن يتكبر على الناس ولم يحتقرهم بينما تجد الكثير من المتشدقين بالدين يتصفون بالاخلاق السيئة .

المشروع الالهي حارب الاخلاق الجاهلية العقيمة مثل الكذب والافتراء والحسد والغيبة والسحر والغش والزنا وغيرها من عيوب الاخلاق :

حرمة النميمة والغيبة والكذب والافتراء و...

حرَّم الله تعالىٰ الاعمال السيئة عند البشرية بهدف السمو بها نحو العلىٰ

والسداد .قال الله تعالىٰ :

وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١٠٢ / البقرة .

وقال الله تعالىٰ :

وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ١١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ١٢ / الحجرات .

وقال الله تعالىٰ :

وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً ٣٢ / الاسراء .

هذه المدرسة الاسلامية وضعت لهداية المؤمنين الى الجنة عبر الاعمال الصالحة والعبادات الفذّة والايمان العقائدي كما قال الله تعالى في كتابه الشريف :

كما قال الله تعالىٰ :وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ٣.

وجوب الاخلاص واتقان العمل ومساعدة المسلم

أوجب الباري عزّ وجل الاخلاص في الاعمال اذ قال النبي الاعظم:
من غشنا ليس منّا .

ولو طبق الناس هذا الحديث الشريف لاتقن العمال أعمالهم وأحسنوا صناعاتهم ورتّبوا مشاريعهم علىٰ أفضل ما يكون، وحينها توفر البشرية لنفسها الوقت الكافي لمساعدة المحتاجين ،ورأب الصدع في القضايا المستعصية .

قال النبي الاكرم : من نعم الله عليكم حاجة الناس اليكم .

وقال النبي الاكرم: من سنَّ سنَّة حسنة فله أجر من عمل بها الى يوم القيامة .

حرمة الحاق الأذىٰ بالناس وكشف عيوبهم

وقال النبي الاكرم:من سنَّ سنَّة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها .

وورد في أسماء الله تعالى التي يدعى بها الستار وجاء في الدعاء يا ستار العيوب يا الله .

وسار الانبياء والاوصياء علىٰ السيرة الحسنة فلم يرتكبوا إثماً ولم يفعلوا فاحشة بل كانوا قدوات للبشرية في الاخلاق الحسنة .

وقال النبي الاعظم :كونوا لنا زيناً ولا تكونوا لنا شيناً.

لذا اختط سيد الانبياء خطَّة صالحة لهداية الامة الى الصلاح والفلاح والنجاح مكَّنته من السير قدماً في مشروعه الحضاري الانساني .

لا يهدي الله تعالىٰ الظالمين

عاش وحشي قاتل حمزة وضرار بن الخطاب حياة الظلم قبل وبعد اسلامهما فلم يهتديا الى الدين الحنيف وقد قال الله تعالى :

وَاللّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٢٥٨ / البقرة .

فبعدما أسلم وحشي استمر في شرب الخمر فطرد من الديوان واستمر في ذلك إلىٰ ان مات غريقاً في بركة خمر في دمشق [١] .

بعد إسلام قريش في فتح مكّة قهراً، أسلم ضرار بن الخطاب، لكنه بقي محلاً لشرب الخمر إلىٰ ان مات، محتجاً بآية:

﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا، إذا ما اتَّقَوْا وآمنوا

---

١ ـ سيرة ابن هشام ٩٧/٣،السيرة الحلبية ٢ / ٢٤٩، تاريخ الخميس ٤٢٦/١ .

وعملوا الصالحات ﴾[١].

التضحية للاسلام

قال النبي ﷺ: «الدنيا جيفة وطلابها كلاب»[٢].

انَّ الاغراءات الدنيوية المتمثلة بتنصيبه ملكاً عليهم، وجعله اكثرهم مالاً، وافضلهم نساءاً رفضها النبي متمثلاً في قوله ﷺ: والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري علىٰ أن أترك هذا الأمر ما تركته[٣]

ومن الامور الاخلاقية تضحية أبي طالب بابنه علي عليه السلام في سبيل الدفاع عن الدين فكان يضجعه في سريره ليلا خوفا عليه من القتل.

ولم يقتصر الأمر علىٰ الأذى الجسدي والمعنوى لرسول الله ﷺ في مكة بل تعداه لتضحياته في المدينة من المشاركة في الحروب والوعظ الاسلامي وخدمة المسلمين وادارة الدولة.

حرمة قتل ونفي المسلم الا بسبب شرعي

قال الله تعالىٰ دفاعاً عن البشرية :

مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ٣٢ /المائدة .

ومنع الحروب الدموية الهادفة الى حرق النسل والزرع وقتل النفس التي حرَّم الله تعالىٰ اذ قال الباري عزَّ وجل عن اليهود :

كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لا يُحِبُّ

---

(١) السيرة الحلبية ٢/٣٣١.

(٢) كنز العمال ٣ / ٧١٩، فيض القدير ١ / ١٤٧، كشف الخفاء، العجلوني ١ / ٤٠٩.

(٣) مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب ١ / ٥٣، البحار ١٨ / ١٨٢، دلائل النبوة، الأصبهاني ١٩٧.

الْمُفْسِدِينَ ٦٤ / المائدة .

فالله تعالىٰ يريد هداية الانسانية نحو البناء والاعمار والرشاد ويريد الشيطان وأعوانه الخراب والهدم والبغي .

الباب الرابع : المشاريع النبوية الشهيرة

الفصل الاول :التمسك بالثقلين أهل البيت والقرآن لهداية الامة

العصمة النبوية :

جاءت نبوة محمد ﷺ منذ الصغر كعيسى ويحيى ﷺ وغيرهما فقد قال تعالىٰ عن يحيى ﷺ:

(وآتيناه الحكم صبياًوحناناً من لَدُنا)[١].

أصبح النبي يحيىٰ نبياً وهو في السّنة الثالثة من عمره إذ اعطاه الله تعالىٰ الحكمة والنبوة والكتاب (التوراة) ورثة من أبيه واعطاه الله الحنان اي الرزق والبركة .

ولما أصبح النبي عيسىٰ ابن سبع سنين تكلّم بالنبوة والرسالة، وقال عيسى ﷺ:

﴿إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً اينما كنت، وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾[٢].

وأُتي أمير المؤمنين علي ﷺ الحكمة صبياً[٣].

وقال رسول الله ﷺ: كنت نبياً وآدم بين الماء والطين أو بين الروح

---

(١) سورة مريم ١٣،١٢.

(٢) سورة مريم ٣٠، ٣١.

(٣) تفسير البرهان ٤ / ٦. تفسير المعين ٢ / ٧٨٨، نور الثقلين ٣ / ٣٢٥، تفسير شبّر ١ / ٣٠٥، بيان السعادة ٣ / ٢

والجسد[(١)].

بينما كان النبي محمد يسمع صوت جبرائيل ويراه في صباه[(٢)].

مخالفة الروايات الصحيحة :

وكيف يأكل رسول الله ﷺ لحوم الأوثان، وجاءت الروايات الصحيحة بمنع الله تعالى إياه من أكل الطعام المحرَّم إذ قال ﷺ عن أكلة محرمة:

أراها حراماً يصونني ربِّي عنها[(٣)].

فهل من المنطق ترك النصوص القرآنية والنبوية في نبوة الأنبياء المبكرة والأخذ بآراء الحاقدين والمغفلين ؟!

لقد جاءوا برواية ضعيفة أمام الروايات الصحيحة والعصمة النبوية المعروفة .

عصمة الانبياء والاوصياء

ومن أدلة عصمة الانبياء والاوصياء في القرآن العظيم ما نزل في أهل بيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام آية التطهير:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) سورة الاحزاب ٣٣.

نزلت في أهل البيت باجماع المسلمين ،قال العلماء: إنها تدل على طهارة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وباقي الائمة الاثني عشر من الذنوب الصغيرة والكبيرة[(٤)].

وآية المباهلة:

---

(١) البحار ٢٧٨/١٨، الغدير ٢٨٧/٩.

(٢) الهداية الكبرى ،الخصيبي ٧٠.

(٣) البحار ٣٣٦/١٥، ٣٤٧.

(٤) الأحزاب ٣٣، راجع كتاب التفسير الكبير للفخر الرازي موضوع الاية الكريمة ،سنن الترمذي ٣٢٨/٥، مستدرك الحاكم ١٧٢/٣، مسند احمد ١٦٧/٤، تفسير الطبري ٦/١٢.

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الكَاذِبِين ـ سورة آل عمران ٦١ [(١)].

قال أحمد بن حنبل : أبناؤنا هم أهل بيته محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين [(٢)].وقوله تعالىٰ:(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى إنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوحىٰ)سورة النجم ٣-٤.

لكن نلاحظ من يؤمن بعصمة الانبياء ويؤمن بسهوهم مناقضة منه للنظرية وعدم إطلاعه على على ما يترتب عليه مدعاه .

التدبر في النصوص الصحيحة للانبياء والمعصومين

قال الامام علي :والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة .

التدبر في هذا النص الصحيح يبين اغتصاب أبى بكر لخلافة المسلمين من صاحبها الشرعي علي بن ابى طالب الذي نصَّ النبي على خلافته ووصيته للمسلمين .

قال أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في نهج البلاغة : والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة [(٣)] وإنه ليعلم انّ محلي منها محل القطب من الرحى ، ينحدر عنّي السيل ولا يرقى اليَّ الطير ، فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين ان أصول بيد جذّاء او اصبر علىٰ طخية عمياء ، يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، ويكدح فيها مؤمن حتىٰ يلقىٰ ربه ، فرأيت أنّ الصبر علىٰ هاتا احجىٰ ، فصبرت وفي العين قذا وفي الحلق شجا أرىٰ تراثي نهبا ، حتىٰ اذا مضى الاول الى سبيله ، فادلىٰ بها الىٰ فلان بعده عقدها لاخي عدي بعده ، فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته ، إذ عقدها لآخر بعد وفاته ، فصيَّرها والله في حوزة

---

(١) آل عمران ٦١ .تفسير الزمخشري ١ / ٤٣٤، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠، الدر المنثور ٣ / ٣١١.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ص ٧٥ .

(٣) ابن أبي قحافة أي أبو بكر .

خشناء، يخشن مسّها، ويغلظ كلمها، ويكثر العثار فيها، والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة [١].

هذه النصوص الواردة عن أمير المؤمنين تبين ترجمتي أبي بكر وعمر بصورة واضحة وما فعلاه بالخلافة الشرعية للنبي الاكرم.

وقد احتار رجال الحزب القرشي في الاجابة على الاشكالات المطروحة في هذا المجال فقال بعضهم :النبي محمد لم يوص لاحد من بعده.

وقال آخرون :النبي أوصى الى أبي بكر بوضعهم حديثاً على لسان النبي للتستر على فعلهم المردود في هذا المجال.

الا أن أبا بكر نفسه كذّبهم ولو يدّعي لنفسه هذا الامر.

وخلطوا كثيراً في مجال الامامة فقالوا بوصية أبي بكر لعمر بينما لم يسمح أبو بكر وعمر وأصحابهم للنبي بالوصية يوم الخميس وقالوا النبي يهجر [٢].

وعيّن عمر مجلس الشورى من ستة أشخاص للخلافة على أن يكون الامر بيد عبد الرحمن بن عوف.

فعيّن ابن عوف صهره عثمان بن عفان على أن يردها اليه لاحقاً فاختلفا وقتل عثمان بن عفان ابنَ عوف بالسم ،كي لا يوصي اليه وفق الاتفاق السابق بينهما.

فعثمان أراد أن يعطي الخلافة الى بني أمية ويخون اتفاقه مع ابن عوف.

وأصبح عثمان معروفاً بنقض العهود المبرمة مع الاخرين واصبح رجال الحزب القرشي سالفاً وحاضراً معروفين بنقض العهود والمواثيق مع الاخرين ومع أنفسهم ،فها هي الوهابية لا تلتزم بأي عهد وأي ميثاق سائرة على درب كفار الجاهلية فتكذب وتزني وتفتري وتحالف اليهود وتفعل فعل بني أسرائيل.

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية.

(٢) صحيح البخاري، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ١١٨/٢، مسند أحمد ٣٢٥/١، الكامل، ابن الأثير ٣٢٠/٢.

وها هي الحموع السائرة على منهج أزلام السقيفة تفعل كل شيء بعيداً عن شريعة الاسلام وطلباً لغاياتها الدنيوية .

كيفية الصلاة على محمد وآل محمد

وروى كعب بن عجرة قائلا : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صلاته : اللهم صلى على محمد وآل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد (١).

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : " صلوا كما رأيتموني أصلي " (٢).

ولم يدخل النبي الصحابة في دعائه المذكور ،بينما أدخل الحزب القرشي الصحابة في دعائهم أجمعين عناداً لرسول ربّ العالمين!!!

القضية الفقهية ومسألة الخلفاء من قريش من هاشم

فضّل معاوية الامويين على المسلمين كافّة وفضّل العرب على العجم مخالفة

---

١ ـ الخلاف - الشيخ الطوسي ج ١ ص ٣٧٠.

(٢) صحيح البخاري ١ / ١٥٤ ،صحيح مسلم ١ / ٣٠٥ ،حديث ٦٦ وبسند آخر عنه حديث ٦٧ وعن ابن مسعود حديث ٦٥ مثله ، وسنن ابن ماجة ١ / ٢٩٣ ،حديث ٩٠٤ وبسند آخر عن ابن مسعود حديث ٩٠٦ . وسنن الترمذي ٢ / ٣٥٢ ، حديث ٤٨٣ وسنن الدارمي ١ / ٣٠٩ ، و٣١٠ . وسنن أبي داود ١ / ٢٥٧ حديث ٩٧٦ و ٩٧٧ و٩٧٨ و باختلاف في الجميع . وسنن الدار قطني ١ / ٣٥٤ ،حديث ١ و ٢باختلاف في المتن والسند . والمصنف٢ / ٢١٢ ،حديث ٣١٠٥ و٣١٠٦ و٣١٠٧ و٣١٠٨ وغيرها باختلاف . والتاج الجامع للأصول ١ / ١٧٩ . ،وسنن الدار قطني ١ / ٣٦٤ ،المعتبر - المحقق الحلي ج ٢ ص٢٢٧ ،سنن البيهقي ج ٢ ص ١٤٨ ،منتهى المطلب - العلامة الحلي ج ١ ص٢٩٣ ، تذكرة الفقهاء . العلامة الحلي ج ٣ ص٢٣٣ ، غنائم الأيام - الميرزا القمي ج ٣ ص٥٨ ،سنن البيهقي ٢ / ١٤٧ .

منه لسيد المرسلين محمد ،وسار على هذه الاطروحة الجاهلية ملوك الامويين والعباسيين .

وفضّل العثمانيون الترك على باقي المسلمين ،ولما واجهتهم مشكلة كون الخليفة عربياً من قريش تعاملوا معها معاملة الامويين آخذين بفتوى أبي حنيفة الفارسي في جواز خلافة غير القرشيين .

فنشروا المذهب الحنفي في البلاد ،ونصّبوا خليفة تركياً على المسلمين !!!

فكان الانحراف عن الدين تدريجياً: اذ قال النبي بخلافة أهل بيته الاثني عشر :«**إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وأحدهما أكبر من الآخر، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة**»(١).

قال النبي محمد ﷺ: « إنَّ الله عزَّوجلَّ خلق السماوات سبعاً فاختار العلى منها فأسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم ، واختار من بني آدم العرب ، واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشاً ، واختار من قريش بني هاشم ، واختارني من بني هاشم »(٢).

وصرَّح رسول الله ﷺ : قال لي جبريل : « قلّبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد أحداً أفضل من محمّد ، وقلّبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم »(٣).

---

(١) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨ ،صحيح الترمذي ٥ / ٦٢١ ، و سنن النسائي ٥ / ١٣٠، مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، مشكل الاثار ، الطحاوي ٤ سنن الترمذي ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣ ، الدرّ المنثور ،السيوطي ٧ / ٣٤٩، الصواعق المحرقة ، ابن حجر ٢٦ ، ٨٩ ، ،تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦ ، التنبيه والإشراف ، المسعودي ٢٢١ ،السيرة الحلبية ٣/٣٣٣، ٢/٢٦، ٤/٣٦٩،تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦ .

(٢) تاريخ ابن الوردي ١ / ٩٥ .

(٣) عيون الأثر ، ابن سيد الناس ١ / ٣٤ ، تاريخ ابن الوردي ١ / ٩٥ ، الطبقات ، ابن سعد ١ /

قال النبي محمد ﷺ: **الخلفاء كلهم من قريش من بني هاشم**[(١)].

والحديث الصحيح والكامل عن خطبة حجة الوداع في منىٰ جاء عن عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة: كنت مع أبي عند النبي ﷺ فسمعته يقول:

بعد اثني عشر خليفة ثم أخفى صوته، فقلت لأبي ما الذي اخفى صوته؟

قال ﷺ: كلهم من بني هاشم[(٢)].

وذكر سماك بن حرب مثل ذلك الحديث[(٣)].

وحديث كلهم من بني هاشم يوافق قوله ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

ولا يوافق حديث الثقلين حديث كلهم من قريش قطّ ! ففي قريش اربع وعشرون قبيلة!

وروى الحافظ أبو نعيم أحد أعاظم حفاظ أهل السنة بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ :

«من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهما وعلماً، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي»[(٤)].

وقد قال الإمام علي بن أبي طالب ﷺ : إنّ الأئمة من قريش غرسوا في هذا

.٥٥

(١) شرح النهج، المعتزلي ٩ / ٨٤، ينابيع المودة، الحنفي القندوزي ٢ / ٥٣٣، الخصال ٢٠٧.

(٢) ينابيع المودة الحنفي القندوزي ٥٣٣/٢ طبعة المكتبة الحيدرية، النجف.

(٣) المصدر السابق.

(٤) حلية الاولياء ٨٦/٣.

البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم»[١].

وقد أيد الحاكم تلك الأحاديث بالقول النبوي الشريف: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»[٢].

وقال الله تعالى:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)ـ سورة الاحزاب ٣٣.

وأخبر رسول الله ﷺ بخلافة اثني عشر خليفة له قائلاً: «يكون بعدي أثنا عشر خليفة» .وقرأ آية: **﴿إنَّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾**[٣].

وقال رسول الله ﷺ : «الأئمة من بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم»[٤].

وجاء عن جابر بن سمرة أنّه لم يسمع ما قاله الرسول ﷺ بعد ذلك فسأل أباه، فقال: إنّه يقول: كلهم من قريش[٥]

وعندها كثر الصخب من طلقاء قريش والمنافقين في منى[٦].

---

(١) شرح النهج، المعتزلي ٨٤/٩.

(٢) المستدرك، الحاكم ٣٤٣/٢، ٣/ ١٥٠ وهذا الحديث صحيح على شرط مسلم، كنز العمال ٢١٦/٦، مجمع الزوائد ١٦٨/٩، تاريخ بغداد ١٩/٢، حلية الاولياء ٣٠٦/٤، الصواعق المحرقة ٢٨٢.

(٣) سورة التوبة ٣٦، صحيح البخاري ١٢٦/٥، مجمع الزوائد ٢٦٥/٣، الخصال، الصدوق ٤٦٦ ـ ٤٦٧، كمال الدين ٢٧١، مسند أحمد ٩٢/٥، صحيح مسلم ٢٠٢/١٢.

(٤) كمال الدين ٧٣.

(٥) سنن الترمذي ٣٤٠/٣، مسند أحمد١٠٠/٥، ١٠٧، معجم الطبراني ٢٧٧/٢ ح٢٠٤٤ المستدرك، الحاكم ٦١٧/٣، ٦١٨.

(٦) مسند أحمد ١٠٠/٥، سنن أبي داود ٣٠٩.

والحقيقة أنّ الصخب قد حدث لقوله ﷺ: كلهم من قريش من بني هاشم. كما قال جابر بن سمرة[١]، فذكروا قوله ﷺ كلهم من قريش فقط.

وقد عمل الحزب الأموي نفس الأمر في قضية الوصية في يوم الخميس إذ جاء: قال رسول الله ﷺ «اوصيكم بثلاث: اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة أو قالها فنسيتها»[٢].

فعندما يصل الأمر إلى الوصية لعلي عليه السلام أو الخلافة للأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام ينسى الراوي! ويحرف الناسخ أو الناشر أو أنّه لم يسمع الكلمة جيداً وغير ذلك!!

وهذا يعود إلى النظرية التي قالها الحزب القرشي في يوم الخميس بحضور الرسول ﷺ: حسبنا كتاب الله[٣]، والقانون الذي سنّه أبو بكر وعمر وعثمان وكتبه معاوية لاحقاً في المنع من ذكر الحديث وتدوينه والامتناع عن ذكر فضائل الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته[٤].

وقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «إنّي وإثني عشر من ولدي وأنت يا علي زرُّ الأرض، يعني أوتادها وجبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الإثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا»[٥].

وقال جعفر الصادق عليه السلام: «لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت»[٦].

وجاء في رواية أبي نعيم قول رسول الله ﷺ: من سرّه أن يحيى حياتي ويموت

---

(١) ينابيع المودة، الكنجي الشافعي ٤٤٦.

(٢) صحيح مسلم ٣/١٢٥٨ ح١٦٣٧.

(٣) صحيح البخاري ١/٣٧، الملل والنحل، الشهرستاني ١/٢٣.

(٤) الإستيعاب ١/٦٥، الإصابة ١/١٥٤، الكامل، ابن الاثير ٣/١٦٢.

(٥) الكافي ١/١٧٩، ٥٣٤.

(٦) الكافي ١/١٧٩، ٥٣٤.

مماتي ويسكن جنة عدن فليوال علياً عليه السلام بعدي ويقتدِ بالأئمة من بعدي فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهماً وعلماً وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي(١).

وعن عبدالله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقباء بني إسرائيل(٢).

وهذا الحديث يفصح عن أنّ خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم دينية وسياسية وليست سياسية فقط مثلما يدعي البعض، فيضعون ضمن الخلفاء كل من جاءت به السياسة ومنهم معاوية ويزيد بن معاوية ومروان!(٣).

ولقد كان أوّل الخلفاء علي بن أبي طالب عليه السلام. الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فهذا علي مولاه(٤).

وبالإتفاق لم يكن أبو بكر وعمر وغيرهم خلفاء دينيين بل سياسيين وقد قال عمر عن بيعة أبي بكر: كانت فلتة ومن عاد إليها فاقتلوه(٥)

وندم أبو بكر في أواخر عمره (بعدما سُمّ من قبل حلفائه) على استلامه السلطة، قائلاً:

وددت أني يوم سقيفة بني ساعدة قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين عمر أو أبي عبيدة(٦).

---

(١) حلية الاولياء ١ / ٨٦.

(٢) كمال الدين ٢٧١.

(٣) راجع البداية والنهاية ٢٤٨/٣.

(٤) سنن للترمذي ٥٩١/٥، سنن النسائي ١٣٠/٥ ح٨٤٦٤، المستدرك، الحاكم ١٠٩/٣مسند أحمد ٢٧٠/٤.

(٥) شرح النهج، المعتزلي ٤٧/٦، الامامة والسياسة ٦١/١.

(٦) الامامة والسياسة ١٤/١.

ولو كانت خلافته دينية لما ندم على ذلك ولما قال: ياليتني كنت بعراً ولم أكُ بشراً[١]. وقال الكنجي الشافعي:

«إنَّ الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده ﷺ اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة... فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان، علم أنَّ مراد رسول الله ﷺ من حديثه هذا الأئمة الإثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر.

ولا يمكن أن نحمله على الملوك الأمويين لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش إلّا عمر بن عبدالعزيز، ولكونهم من غير بني هاشم، لأن النبي ﷺ قال: كلهم من بني هاشم في رواية عبدالملك، عن جابر وإخفاء صوته ﷺ في هذا القول يرجح هذه الرواية، لأنَّهم لا يحبون خلافة بني هاشم.

ولا يمكن أن نحمله على الملوك العباسيين، لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الآية: قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى وحديث الكساء.

فلابدّ من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الإثني عشر من أهل بيته وعترته ﷺ، لأنَّهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله...

ويؤيد هذا المعنى، أي أن مراد النبي ﷺ الأئمة الإثني عشر من أهل بيته، ويشهد له ويرجحه: حديث الثقلين، والأحاديث المتكررة المذكورة في هذا الكتاب، وغيرها...»[٢].

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام في نهج البلاغة من خطبته: أين الذين زعموا أنهم

---

(١) منتخب كنز العمال ٣٦١/٤.

(٢) ينابيع المودة، الكنجي الشافعي ٤٤٦.

الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم.. بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى.

وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله ﷺ، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر.

وقال الرسول ﷺ عن الامام علي ؑ: «إنّه أبو سبطيّ، والأئمة من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين منه، ومنهم مهدي هذه الأمة»[١].

وعن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: «إنَّ وصيي علي بن أبي طالب ؑ وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين.

قال: يا محمد فسمهم لي.

قال ﷺ: إذا مضى الحسين فابنه علي ؑ ، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء إثنا عشر»[٢].

إذن حديث الأئمة الاثني عشر بأسمائهم قد ورد من طرق السنة والشيعة[٣]؛ قالها رسول الله ﷺ في حجة الوداع وفي أماكن أخرى. فهم الأئمة الذين أشار الرسول إليهم وحاول الطغاة الحلول محلهم.

القضية الفقهية ومسألة نزول آية التطهير في آل البيت :

قال الله تعالى في محكم كتابه الشريف :

---

(١) الخصال ١١٣.

(٢) ينابيع المودة الحنفي، القندوزي ٥٢٩/٢، السقيفه، سليم بن قيس ١٠٦.

(٣) البحار ١٥٨/٩ الاختصاص، المفيد ٢٠٨، ٢٢٤.

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِير)ـ سورة الاحزاب) ٣٣.

قال الفخر الرازي مفسر أهل السنة في تفسيره :هم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتعني الاية أنهم مطهّرون عن الذنوب الكبيرة والصغيرة .

قد يتصور المبطلون كون نساء النبي ﷺ من أهل بيته، ولكن خابوا إذ ردّهم مسلم في كتابه قائلاً:فقلنا من أهل بيته، نساؤه؟

قال: لا وأيم الله تعالى، إنَّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته، الذين حرموا الصدقة بعده[(١)].

وجاء في الكتب المراد بأهل البيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين باجماع المسلمين قال العلماء:إنها تدل على طهارة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وباقي الائمة الاثني عشر من الذنوب الصغيرة والكبيرة قال أحمد بن حنبل : أبناؤنا هم أهل بيته محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين [(٢)].

---

(١) صحيح مسلم ١٨١/٥.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣، صحيح مسلم ١٨١/٥، سنن الترمذي ٥ / ٣٢٨ ، مستدرك الحاكم ٣ / ١٧٢ ، مسند أحمد ٤ / ١٦٧ ، تفسير الطبري ١٢ / ٦ ،تفسير الفخر الرازي، الاية ،الاحزاب ٣٣. صحيح الترمذي آية المباهلة ،مسند أحمد ج١/ ٧٥، ٤ / ١٦٧ ،جامع الاصول ،ابن الاثير ج ١ / الفصل الثالث من الباب الرابع ص ١٠٠ ـ ١٠٣ ،المراجعات ،المراجعة ٨ ،ومنهم العلامة أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي الشهير بابن عساكر الدمشقي في (تاريخ مدينة دمشق) ج ١١ ص ٢٣١ والنسخة مصورة من مخطوطة مكتبة جستربيتي بايرلندة ،شرح إحقاق الحق – السيد المرعشي ج٢٥ ص١٥٧...الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي في آل بيت الرسول (ص ٥٦ القاهرة سنة ١٣٩٩).

قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال:

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

علم الحديث ،ابن تيمية ص ٢٦٧ ـ ط دار الكتب العلمية – بيروت..

ومنهم الناصبي تقي الدين ابن تيمية المتوفّى سنة ٧٢٨ هجرية في كتابه علم الحديث.

قال: وأدار كساءه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا(١).

وعن أنس بن مالك، وعن زيد بن عليٍّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه ـ رضي الله عنهم ـ قال: «كان النَّبيُّ ﷺ يأتي كلَّ يوم باب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول: «الصّلاة يا أهل بيت النبوّة،

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ تسعة أشهر بعد ما نزلت وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها. وروي هذا الخبر عن ثلاثمائة من الصّحابة(٢)».

وقال شهاب الدِّين الآلوسيُّ: «وأستظهر أنَّ المراد أهل بيته ﷺ وايَّد بما أخرجه ابن مردويه وابن عساكر وابن النّجّار عن أبي سعيد الخدريِّ قال: لمّا نزلت: وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها كان ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ يجيء إلى باب عليٍّ ـ كرَّم الله تعالى وجهه ـ صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول:

«الصّلاة ـ رحمكم الله ـ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وروى نحو ذلك الامامية بطرق كثيرة(٣).

هل يسير المسلمون اليوم على نهج النبي ؟

سار بعض المسلمين على المنهج النبوي الشريف في مجالات حياتهم المختلفة

---

(١) علم الحديث ص ٢٦٧ ـ ط دار الكتب العلمية – بيروت.

(٢) المصدر: ص١٧٤.

(٣) الآلوسي: تفسير روح المعاني، ج١٦ ص٢٨٤، القرطبي: تفسير الجامع لاحكام القرآن، ج١١ ص٢٦٣، كنز العمال ١٠/٤٣٥ حديث ٣٠٠٥٠.

وخالف آخرون .

قال القرآن الكريم عنهم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين، فتجد هذه الايام الكثير من وعاظ السلاطين يحتقرون الناس محتجِّين عليهم بكثرة أموالهم ،بينما جاءتهم تلك الاموال من طرق الحرام ، وتلك الاموال في الواقع تتهمهم لا ترفع من شأنهم ،فهم يُحاكَمون عليها ،ويسجنون في مطامير السجون .

نعم ان تلك الاموال تنزل من قدرهم ومنزلتهم لا ترفعها أبداً الا انهم يرفعون منزلتهم بالاحتيال والمكر .

هل إدعت نساء النبي إنهن من أهل البيت ؟

ولم تدَّعِ عائشة ولا حفصة ولا أم سلمة ولا غيرها أنها من أهل البيت ﷺ، بل على العكس من ذلك ذكرت عائشة وأم سلمة أنَّ آية التطهير نزلت في حق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

ثمّ جاء الامويون فالصقوا نساءَ النبي ﷺ بأهل بيته : حقداً عليهم وحسداً لهم!!!

ودعوى الامويين فاسده بفسادهم وعدائهم لاهل البيت وكذبهم المفضوح .

المعرفة الجيدة بالاحكام الشرعية والتفاسير القرآنية

لا يمكن للعالم الحديث عن السيرة النبوية وهو جاهل بالاحكام الشرعية المهمة في معرفة الحلال والحرام ليصحح ويحرم الاحكام الصادرة ،وعليه الاطلاع على السور القرآنية وأسباب نزولها ووقت النزول وفيمن نزلت .

المعارضة السلفية للعلم

عاش المسلمون ١٤٠٠ سنة مع الكذبة العظمى في حضور أبي بكر في الغار وصحبته للنبي في الهجرة .

وهي أكبر كذبة أوجدها المغيرة بن شعبة المسمَّىٰ بشيطان جزيرة العرب وهيأ أركانها الامويون ودوَّنها المتعصبون وأفتى بوجوبها الفقهاء الطائفيون .

أي سعى أعداء الحقيقة والواقع لايجاد فضيلة لاول الخلفاء تؤهله للخلافة والرآسة بديلا عن الخليفة الشرعي علي بن أبي طالب، ولو نصَّب رجال السقيفة عمر بن الخطاب لاصبح هو رفيق النبي في الغار ويُقتل من لا يعتقد بذلك!!!

وبعدما وفَّقنا الله تعالى لفضح هذه الكذبة السياسية انتشت بالفرحة قلوب المؤمنين في مشارق الارض ومغاربها ،وانتكس السلفيون وبان زيفهم.

والتحق بهم طائفة الحسَّاد الفاشلين في الحياة واللاهثين خلف الامجاد والاموال.

والحسد آفة الدنيا ينتشر بين الناس خصوصاً بين العلماء، وقد أصبح البعض مع السلفيين حسداً ،ووجدت البعض عارض الكتب دون أن يقرأها ،لاهثاً خلف جهله ،راكباً رأسه ،ممتطياً حمار الشيطان ،وأجهل الناس من يعارض ويؤيد كتاباً دون أن يقرأه ،لكن الله تعالى طمس راياتهم ،ودحر أحدوثتهم.

وبعد مرور كل يوم جديد يزداد عدد قراء كتابي حول الحديث عن الغار لتنكشف أمامهم كذبة الامويين في صحبة أبي بكر للنبي في الغار والهجرة ،ويزداد يقينهم بكذب أعداء أهل بيت النبوة.

العجيب أنَّ الامويين والسلفيين لا يعرفون العلم ويتوسلون بالقوة والكذب فهم تلاميذ اليهود وهم مثلهم جهلة وفسقة.

لذا نشر أحد وعاظ السلاطين فتوىً في قتل كل من لا يؤمن بحضور أبي بكر في الغار ،وفعلا قتلوا المئات بهذه الفتوى المهزلة.

أما اليوم في عالم القرن الواحد والعشرين حيث الانترنت ووسائل الطباعة والاتصال الحديثة فقد باءت وفشلت مساعي الامويين والوهابيين الخوارج.

فهم لا ينطقون الا كذباً ولا يحاربون الا الحق والواقع ،تبعاً لزعيمهم أبي جهل وأبي سفيان ومعاوية وابن تيمية وابن لادن.

واليوم يندب التكفيريون الخوارج حظهم الضائع وأملهم البائد وهم يرون

جري الناس خلف الحقائق الباهرة ،والعلوم الساطعة ،والاخلاق الناجعة ،ومنهج محمد وآل محمد ،وانكشاف افتراءاتهم في كل المجالات ،بينما هم لا يملكون الا فتاوىٰ التكفير ،والجرأة على ذبح المسلمين ،وفعل قوم بني لوط !!

لقد أرسل الالاف من العلماء والمتخصصون رسائل التأييد لبحثي حول الغار وباقي أبحاثي الجديدة طالبين منّي المزيد من الجهود في فضح مؤامرات القرشيين والامويين في السيرة والحديث والتفسير والتاريخ .

معارضة الكتب قبل مطالعتها جهل كامل

من المشاكل العويصة في عالمنا اقدام الكثير على رد كتب العلم دون مطالعتهم لها ودون معرفة بمحتوياتها ،وهذا عين الجهل والكذب والافتراء .

وقد ابتلى العلماء بهذه الفئة الضالة في صفوفها سابقاً ولاحقاً.

وهناك فئة أخرى من المحسوبين على العلماء تقرأ الكتب وتطّلع على الحقائق ثم تفتري على الانبياء والاوصياء لصالح الطغاة ،والنموذج الشهير في هذا الباب هو ابن تيمية اللقيط .

فهذا الدعي الخارجي شحذ قلمه للدفاع عن الخوارج المارقين والامويين القاسطين وباقي العتاة الناكثين بيعة أمير المؤمنين علي بن أبى طالب .

وأصدر فتوىٰ (قُبرت معه) بقتل الشيعة المؤمنين .

معارضاً حكم النبي محمد بكفر وفسق الناكثين والقاسطين والمارقين وفوز الشيعة بجنة ربِّ العالمين ،اذ قال النبي لعلي :

«اي أخي فاخر العرب فأنت أكرمهم ابن عم، وأكرمهم أباً، وأكرمهم أخاً، واكرمهم نفساً، واكرمهم نسباً، واكرمهم زوجة ، واكرمهم ولداً ، واكرمهم عمّاً ، واعظمهم عناءً بنفسك ومالك ، واتمهم حلماً ، واكثرهم علماً، وانت اقرأهم لكتاب الله، واعلمهم بسنن الله، واشجعهم قلباً، واجودهم كفاً، وازهدهم في الدنيا، واشدهم اجتهاداً، واحسنهم خلقاً، واصدقهم لساناً، واحبهم الى الله والىّ،

وستبقىٰ بعدي ثلاثين سنة تعبد الله، وتصبر علىٰ ظلم قريش، ثم تجاهد في سبيل الله اذا وجدت اعوانا تقاتل علىٰ تأويل القرآن (كما قاتلت علىٰ تنزيله) الناكثين والقاسطين والمارقين من هذه الامة[١].

وقال النبي ﷺ عن علي والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة »[٢].

هل يجوز تقبيل شبّاك النبي ﷺ ؟

السؤال :لماذا تحب شباك النبي محمد وهو حديد ؟

الجواب عندما أرسل النبي يوسف ﷺ قميصه لابيه النبي يعقوب ﷺ إرتّد بصيراً :

(اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ ٩٥ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ) ٩٦ / سورة يوسف.

والقميص مادة مثل الحديد فلماذا أصبح القميص مقدّساً فيه الشفاء للانبياء : أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً.

واستطاع السامري أن يفعل المعجزات بتراب أثر موسىٰ ﷺ إنصاع له بها اليهود :

(قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ٩٥ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ

---

(١) الفرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، الكفاية، الكنجي ٦٩، كنز العمّال ٦ / ١٥٤، الاستيعاب ٣ / ٥٣، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢ / ٢٦٣، مجمع الزوائد ٣ / ٢٣٩، المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٩، أسد الغابة ٤ / ١١٤، تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠، فرائد السمطين ١ / ٢٨٤، كفاية الطالب ١٦٩، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٨.

(٢) المناقب للخوارزمي ٦٦.

الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي) ٩٦ / سورة طه .

لذا يقدس المسلمون دائماً آثار الانبياء والاوصياء ويجدون فيها حاجاتهم.

السجود على التربة

كان النبي محمد يسجد علىٰ الشيء الذي لا يؤكل ولا يُلبس كالتراب والخشب وورق الشجر .

وكان السجود في المسجد النبوي علىٰ التراب وأحياناً علىٰ الحصير المنسوج من خوص النخيل ،ولم يكن أبداً علىٰ السجاد الذي تفتقر اليه المدينة ومكة يومذاك .

لذا لا يجيز أتباع أهل البيت السجود علىٰ الشيء الذي يُلبس ويؤكل ،وإن كان السجود علىٰ التراب أفضل فالسجود علىٰ تربة الامام الحسين سبط رسول الله أحسن .

وقد قال الله تعالىٰ في محكم كتابه الشريف في محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة :

(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) ﴿٦١﴾ سورة آل عمران .

قال الفخر الرازي عن تلك الآية:

دالة على أنَّ الحسن والحسين ابنا رسول الله ﷺ [1]، ويؤكد هذا قوله تعالى:

﴿ومن ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وسليمانَ... وَزَكريا وَيَحيى وعيسى﴾ [2].

ومعلوم أن عيسى ﷺ إنّما ينتسب إلى إبراهيم ﷺ بالأم لا بالأب، فثبت أن ابن

---

(١) تفسير الزمخشري ١ / ٤٣٤ ، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠ ، الدرّ المنثور ٣ / ٣١١ .

(٢) الانعام ٨٤.

البنت قد يسمى ابنا، والحسن والحسين عليهما السلام ينتسبان إلى النبي ﷺ من الأم[١].

الفصل الثاني :الإسراء والمعراج

الإسراء والمعراج

السؤال المطروح :كم مرّة سافر رسول الله ﷺ إلىٰ السماء العليا ومتىٰ وبأي وسيلة وما هي الغاية من رحلته ؟

فكان هذا البحث جوابا لسؤاله ولقراء السيرة النبوية.

الكيفية :جاء في رواية: أُتي رسول الله ﷺ بالبراق فحمل عليها والنص القرآني لم يذكر البراق في عروج النبي ﷺ الى السماء وهو الصحيح فهو ﷺ لا يحتاج إلىٰ براق للاسراء والمعراج وأيد العلم ذلك.

فخرج النبي يرى الآيات فيما بين السماء والأرض حتى انتهى إلى بيت المقدس، فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام في نفر من الأنبياء قد جُمعوا له فصلى بهم[٢].وجاء أيضاً أنّه ﷺ التقى بالأنبياء في السماء[٣] فيكون لقاؤه بهم مرة في الأرض، ومرة في السماء.

الإسراء برسول الله ﷺ، الى بيت المقدس، والعروج به إلى السماء من المعاجز الخطيرة التي مرَّ بها رسول الله ﷺ في حياته الرسالية.

فذكرها العلماء في دلائل النبوة له ﷺ، وقد أيد العلم الحديث خروج الانسان إلى السماء، فأصبح الإسراء والمعراج مؤكداً ومقبولاً ومؤيداً بالسنن

---

(١) الأنعام ٨٤، ٨٥، تفسير الزمخشري ٤٣٤/١، تفسير الفخر الرازي ٨/ ٨٠ ـ ٨١، الدر المنثور ٣١١/٣، تفسير الخازن ٢٤٣/١، دلائل النبوة، أبو نعيم ٢٩٨، ٢٩٩، نور الابصار، الشبلنجي ١١١.

(٢) تفسير الزمخشري ٣٩٥/٢، تفسير الطوسي ٤٤٧/١٥، البداية والنهاية ١٣٦/٣، ١٣٧، دلائل النبوة ٣٦٠/٢، تفسير القرطبي ٢٠٨/١٠.

(٣) الطبقات، ابن سعد ٢١٣/١، سنن البخاري ٢٤٨/٤.

العلمية.قال تعالى: (سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنُريَه من آياتنا إنَّه هو السيمع البصير)[١].

(وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلَّا فتنة للناس)[٢]

وواضح من ذلك أن الرؤية كانت على نحوين: رؤية بالعين المجردة ورؤية في المنام.

زمن الاسراء والمعراج :واتفق العلماء والمؤرخون على كون الإسراء والمعراج قبل الهجرة إلى المدينة واختلفوا في تاريخ الإسراء والمعراج إلى رأيين اثنين:

١ ـ في السنين الأولى للبعثة النبوية المباركة.

٢ ـ في السنوات الثلاث الأخيرة قبل الهجرة إلى المدينة.

والصحيح في الأمر أنّ النبي ﷺ أُسري به إلى بيت المقدس وعرج به إلى السماء مرتين بعد البعثة النبوية، وعلى ذلك لا يكون هناك اختلاف بين الرأيين.

عدد الرحلات :وعن عدد مرات عروج رسول الله ﷺ إلى السماء جاء في الكافي: عرج برسول الله ﷺ مرتين ،وقال بذلك علماء آخرون[٣].

وأيد الطباطبائي ذلك بقوله تعالى: (ولقد رآه نزلة اخرى)[٤].

وفي عدد مرات الإسراء قالوا: وقع له ثلاثون مرة[٥] وقيل اربعاً وثلاثين مرة بجسمه والباقي بروحه .

---

(١) الإسراء ١.

(٢) الإسراء ٦٠.

(٣) تفسير الميزان ٣١/١٣، البداية والنهاية ١٤٢/٣، تفسير الآلوسي ٧/١٥، تفسير القرطبي ٢٠٧/١٠ ـ ٢١٢.

(٤) النجم ١٣.

(٥) السيرة الحلبية ٣٦٥/١.

وقال ابن دحلان: حمل البعض اختلاف روايات الأحاديث على تعدد الإسراء، وأنَّه وقع له ذلك ثلاث مرّات أو أكثر، وكان واحد منها بجسده وروحه، وباقيها في المنام[١].

السنة الثانية :وعن الذين قالواإنّ الإسراء والمعراج في بداية البعثة النبوية قال ابن عساكر وعياض: إنّه بعد البعثة بخمسة عشر شهراً، وأكد ذلك النووي وقيل معظم السلف وجمهور المحدثين والفقهاء[٢].

وقال آخرون أيضاً: في السنة الثانية من البعثة[٣].

السنة الثالثة :وفي كتاب الخرائج: في السنة الثالثة من البعثة[٤].

السنة الخامسة :وقال الديار بكري عن الزهري إنّه كان بعد النبوة بخمسة أعوام وأيده القرطبي[٥].

وقد ولدت فاطمة ﷺ بعد البعثة بخمس سنوات لقول النبي :

لما أسري بي إلى السماء أدخلني جبرئيل الجنة، فناولني منها تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في صلبي، فلما نزلت واقعت خديجة ففاطمة من تلك الجنة، حوراء انسية، وكلما اشتقت إلى الجنة قبّلتها[٦].

---

(١) سيرة ابن دحلان ٢٣٤/١، تفسير الآلوسي ٧/١٥ ـ ١٠، تفسير الرازي ٢٩٢/٧ ـ ٢٩٥.

(٢) شرح الشفاء، القاري ٢٢٢/١، سيرة مغلطاي ٢٧.

(٣) تفسير الطباطبائي ٣١/١٣.

(٤) تفسير الطباطبائي ٣١/١٣.

(٥) سيرة مغلطاي ٢٧، تاريخ الخميس ٣٠٧/١، البحار ٣٧٩/١٨، تاريخ بغداد ٨٧/٥، المواهب اللدنية ٢٩/٢، المستدرك، الحاكم ١٦٥/٣، ذخائر العقبى ٣٦، مقتل الحسين، الخوارزمي ٦٤/٦٣، ميزان الإعتدال ٢٩٧/٢، علل الشرائع ٧٢، ينابيع المودة ٩٧، مناقب المغازلي ٣٥٨، عيون الأثر ١٩٦/١، تفسير الآلوسي ٦/١٥.

(٦) المستدرك، الحاكم ١٦٥/٣، ميزان الإعتدال ٢٩٧/٢، ينابيع المودة ٩٧، تاريخ بغداد

في السنوات الثلاثة الأخيرة قبل الهجرة :

قال الأكثرية إنّ الإسراء والمعراج كان قبل الهجرة إلى المدينة على الشكل التالي:

ثلاث سنين قبل الهجرة: وعلى رأس هؤلاء محمد بن اسحاق الذي قال :إنّ الإسراء والمعراج كان قبل موت أبي طالب، وقال ابن الجوزي والبخاري بعد موت أبي طالب[١]، وأيّد ذلك ابن الأثير والحلبي[٢].

سنتان قبل الهجرة: قال البعض إنّ الإسراء والمعراج كان قبل الهجرة بسنتين[٣].

سنة ونصف قبل الهجرة: قال بذلك السدي وابن سعد[٤].

سنة قبل الهجرة: قال بذلك الواقدي والبيهقي عن الزهري[٥] وادعى ابن حزم الاجماع على ذلك[٦].

حدث هذا الاختلاف لان المعراج حدث مرّتين مرّة بعد البعثة بخمسة أعوام، ومرّة قبل الهجرة بثلاث سنين من بيت أبي طالب وقبل موته[٧].

٨٧/٥، البحار ٣١٩/١٨، ٣٨١، المناقب، ابن شهر آشوب ١٧٧/١، تفسير القرطبي ٢١٠/١٠.

(١) تاريخ أبي الفداء ١٧٨/١.

(٢) تاريخ ابن الأثير ٥١/٢، السيرة الحلبية ٣٣٦/١، سنن البخاري، باب مناقب الانصار ٤١ باب حديث الإسراء ح٣٨٨٦ فتح الباري ١٩٦/٧، سنن مسلم، كتاب الايمان ح٢٧٦، سنن الترمذي في تفسير سورة الإسراء، تفسير الألوسي ٦/١٥.

(٣) السيرة الحلبية ٣٣٦/١، سيرة ابن دحلان ٢٣٤/١.

(٤) البدء والتاريخ، البلخي ٥٩/٢، عيون الأثر ١٩٤/١، ١٩٦، البداية والنهاية ١٣٥/٣أنساب الأشراف ٢٩٩/١، الطبقات ٢١٣/١، دلائل النبوة ٣٥٥/٢.

(٥) الوفا باحوال المصطفى ٢٢١، البداية والنهاية ١٠٨/٣، دلائل النبوة، البيهقي ٣٥٤/٢.

(٦) السيرة الحلبية ٣٦٦/١، راجع سيرة ابن دحلان ٢٣٤/١، تاريخ أبي الفداء ١٧٨/١، البداية والنهاية ١٠٨/٣، تاريخ ابن الأثير ٥١/٢، تفسير القرطبي ٢١٠/١٠، تفسير الزمخشري ٦٤٦/٢.

(٧) راجع تفسيرالميزان ١٣ / ٣١، تفسير القرطبي ١٠ / ٢٠٧ - ٢١٢.

المتوقفون في الزمن:

ولم يذكر البعض تاريخاً معيناً للإسراء والمعراج، ومن هؤلاء اليعقوبي والطوسي والطبرسي [١].

قال الطباطبائي: ولا مستند يصح التعويل عليه في السنة والشهر واليوم [٢].

اليوم والشهر:

ولأن الإسراء والمعراج كان لمرَّات عديدة في المنام واليقظة فقد ذكروا ثلاثة تواريخ لليوم والشهر الذي أسري به: ٢٧ ربيع الأول: قال بذلك الزهري وعروة وابن أبي شيبة [٣].

رجب: قال به عبدالغني المقدسي وآخرون [٤].

١٧، ٢٩ رمضان: قال به الواقدي وآخرون [٥].

الاسراء بالروح أم بالروح والجسد؟

هل كان الإسراء والمعراج بالروح أم بالروح والجسد؟ هذا ما ستعرفه الان.

لقد سار الله تعالى بموسى ﷺ إلى الطور: ﴿وما كنت بجانب الطور﴾ [٦].

وسار تعالى بإبراهيم ﷺ إلى السماء الدنيا (وكذلك نري إبراهيم ملكوت

---

(١) راجع تاريخ اليعقوبي، تفسير الطبرسي ٣٩٥/٢، تفسير الطوسي ٤٤٦/١٥.

(٢) تفسير الطباطبائي ٣١/١٢.

(٣) البداية والنهاية ١٣٥/٣، الوفا بأحوال المصطفى ٢٢٢، تفسير الألوسي ٦/١٥، السيرة الحلبية ٣٦٦/١.

(٤) البداية والنهاية ١٣٥/٣، الوفا باحوال المصطفى ٢٢٢، الطبقات ٢١٤/١، سيرة ابن دحلان ٢٣٤/١، البداية والنهاية ١٣٥/٣، تفسير الألوسي ٦/١٥، تفسير القرطبي ٢١٠/١٠.

(٥) الوفا باحوال المصطفى ٢٢١، السيرة الحلبية ٣٦٦/١، تاريخ أبي الفداء ١٧٨/١، تفسير الألوسي ٦/١٥.

(٦) القصص ٤٦.

السموات والأرض وليكون من الموقنين)[١].

وعرج تعالى بعيسى ﷺ إلى السماء الرابعة: ﴿بل رفعه الله إليه﴾[٢].

وعرج بادريس ﷺ إلى الجنة ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾[٣].

والعروج الأعظم لمحمد ﷺ ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾[٤].

ويراد بسرى واسرى به أي سار به ليلاً، والإسراء يعني السير بالليل إذ جاء قوله تعالى لموسى ﷺ:﴿ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي﴾[٥]

أي سر بهم ليلاً، والسير يختص بالنهار أو يعمه والليل في يقظته دون منامه[٦].

بجسده وروحه: والذي عليه المشهور (الإسراء والمعراج) أنّه كان بجسده وروحه[٧].

الاسراء بالجسد والعروج بالروح

:وقالوا كان الإسراء جسدانياً والمعراج روحانياً[٨].

وقال البعض كان في نومه.

والخوارج ينكرون المعراج.

---

(١) الأنعام ٧٥.

(٢) النساء ١٥٨.

(٣) مريم ٥٧.

(٤) النجم ٩.

(٥) طه ٧٧.

(٦) تفسير الطوسي ٤٤٦/٦.

(٧) تاريخ أبي الفداء ١٧٨/١، سنن البخاري في تفسير سورة الإسراء ح٤٧١٦، تفسير الميزان ٣٢/١٣.

(٨) تاريخ أبي الفداء ١٧٩/١.

وقالت الزيدية والمعتزلة بعروجه بروحه وجسمه إلى بيت المقدس[١].

وقال الطبري والطباطبائي بعروجه بروحه[٢].

وأيد معظم المفسرين عروجه بروحه وجسده إلى السماء[٣].

أقول: إنَّ العروج برسول الله ﷺ كان بروحه وجسده ولو كان بروحه فقط فليس هذا بالأمر المعجز والآية العظمى ،والعلم الحديث يؤيد انتقال المادة بسرعة الضوء، والقرآن يؤيد ذلك في قول وزير سليمان:

(انا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك)[٤].

فوزير سليمان قادر على المجيء بعرش بلقيس من اليمن إلى القدس بسرعة الضوء، والله تعالى على كل شيء قدير، وخاتم الأنبياء محمد ﷺ أفضل من وزير سليمان ﷺ بالاجماع ،وأيد الله تعالى ذلك بقوله:

(ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى)[٥]

وقال تعالى: **(سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام)**[٦].

واحتج الجمهور بانه لو كان مناماً ما تعجبت منه قريش وكان غير معجز[٧].

وقال الفخر الرازي: لو امتنع ارتفاع رسول الله ﷺ إلى العرش ونزوله في لحظة لامتنع نزول جبرئيل من العرش إلى مكة في لحظة، ولما كان ذلك باطلاً كان

---

(١) تفسير الطباطبائي ٣٢/١٣.

(٢) تفسير الطباطبائي ٣٢/١٣. تفسير الفخر الرازي ٢٩٢/٧.

(٣) تفسير الفخر الرازي ٢٩٢/٧، ٢٩٤. تفسير الزمخشري ٦٤٦/٢، تفسير القرطبي ٢١٠/١٠ ـ ٢١٣، تفسير الطوسي ٤٤٦/١٥.

(٤) سورة النمل ٤٠.

(٥) سورة النجم ١٧، ١٨.

(٦) الإسراء ١، سنن البخاري ٢٨٤/٤.

(٧) تفسير الآلوسي ٧/١٥، تفسير القرطبي ٢٠٩/١٠، تفسير الطبرسي ٣٩٥/٣.

ما ذكروه أيضاً باطلاً[١]. وإن حركة ابليس السريعة تثبت امكانية حركة النبي ﷺ وعروجه إلى السماء فابليس جسم[٢].

ومن آيات مسراه قوله ﷺ: «ثم أقبلت حتى إذا كنت بضجنان[٣] مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياماً ولهم إناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء فكشفت غطاءه وشربت منه وارقت الباقي، ثم غطيت عليه كما كان(وللماء اهمية كبيرة في الصحراء).وآية ذلك أن عيرهم تصوب الآن من ثنية التنعيم البيضاء يقدمها جمل اورق عليه غرارتان إحداهما سوداء والأخرى برقاء، واخبرهم بيوم مجيئها مكة.

فابتدر القوم الثنية وسألوهم عن الإناء وعن البعير فأخبروهم كما ذكر ﷺ»[٤].

فزار الرسول ﷺ الطبقات السبعة، وشاهد سدرة المنتهى، والتقى بالملائكة والأنبياء، وقال له جده إبراهيم عليه السلام: يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم أنَّ الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلَّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلّا بالله[٥].

ولما عاد الرسول ﷺ إلى الأرض حدَّث الناس بذلك في الحرم فصدقه المسلمون وكذبه الكافرون كعادتهم وعلى رأسهم طغاة قريش.

الدليل الروائي :

---

(١) تفسير الرازي ٢٩٣/٧.

(٢) تفسير الرازي ٢٩٣/٧، ٢٩٤.

(٣) بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلاً.

(٤) تفسير القرطبي ٢٠٨/١٠، تفسير الزمخشري ٦٤٦/٢، ٦٤٧، تفسير الطبرسي ٣٩٩/٢ البداية والنهاية ١٣٧/٣، تفسير الميزان، الطباطبائي ١٧/١٣، تفسير الطبرسي ٣٩٥/٢تفسير الطوسي ٤٤٦/١٥.

(٥) تفسير الطباطبائي ٢٤/١٣.

ولما اسرى بالنبي بحث بنو هاشم عن محمد ﷺ وخافوا عليه من رجال قريش وجمع أبو طالب أفراد قبيلته وسلحهم بالحديد ليقتلوا به زعماء قريش[١].

مكان الاسراء :وكان الإسراء من بيت أبي طالب [٢].

ولما كان الإسراء مرتين يكون مرّة من الحجر ومرّة من بيت أبي طالب.

هل رأى النبيُ ربّه ؟

جاء عن رؤية النبي ﷺ ربه في السماء:

«من زعم أنَّ محمداً رأى ربه عزوجل فقد أعظم الفِرْية على الله عزوجل»[٣].

وقد كذبوا كثيراً في رؤية النبي ﷺ لله تعالى، وقد قال تعالى في كتابه الكريم:

(لا تدركه الابصارُ وهو يدرك الابصار)[٤].

ولما قال موسى لربه: (**ربِّ أَرِنِي أَنْظر إِلَيك**﴾.

قال الله تعالى لنبيه موسى: (**لن تراني...**)[٥].

النتيجة :

كان الاسراء الى بيت المقدس والمعراج الى السماء بروح النبي الامجد وجسده ،وهو أمر يقره العلم الحديث أولا ،وثانياً أمر تفعله الملائكة في كل لحظة ،وكان من بيت أبي طالب مقر الدعوة الاسلامية .

---

(١) الطبقات ٢١٤/١.

(٢) السيرة الحلبية ٣٦٦/١، الطبقات ٢١٤/١، تفسير الألوسي ٤/١٥، ٦، تفسير الزمخشري ٦٤٦/٢، تفسير الطوسي ٤٤٦/١٥.

(٣) دلائل النبوة ٣٧٠/٢. سنن مسلم ١، كتاب الايمان ٧ باب آية «ولقد رآه نزلة أخرى الحديث ٢٨٧، ١٥٩/١، سنن البخاري، كتاب بدء الخلق ٧ باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء ح ٣٢٣٤، فتح الباري ٣١٣/٦.

(٤) الأنعام ١٠٣.

(٥) الأعراف ١٤٣.

ووقع الاسراء والمعراج في مكة لمرّة واحدة قبل سنة ونصف من الهجرة النبوية الىٰ المدينة المنورة .

وعن قوله تعالى: (ولقد رآه نزلة اخرى)[١]:يكون الاسراء والمعراج مرّتين .

قال السدي :كان الاسراء والمعراج قبل ١٨ شهراً من الهجرة النبوية ،أخرجه من طريق الطبري والبيهقي ،وقاله ابن سعد وابن عبد البر [٢].

بينما قال ابن الجوزي :كان الاسراء والمعراج قبل الهجرة بثمانية أشهر [٣].

وقال ابن سعد والنووي وابن رشد في المقدمات :الاسراء والمعراج كان قبل الهجرة بسنة [٤].

وقال ابن حزم : هناك اجماع علىٰ هذا [٥].

وقال الزهري وابن الاثير: كان الاسراء والمعراج قبل الهجرة النبوية بثلاث سنين [٦]. أي أسلم أبو بكر وسن الخليفة علي ﷺ واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ونصف [٧].

---

(١) النجم ١٣.

(٢) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤ ،المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٣) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤ ،المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٤) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤ ،المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٥) مواهب الجليل ،الخطاب الرعيني ،٢ / ٧،المتوفّىٰ سنة ٩٥٤ هـ ،تحقيق زكريات عميرات ، ط اولى ١٤١٦ ،دار الكتب العلمية، بيروت ،فتح الباري، ابن حجر ٧ / ١٥٤ .

(٦) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤ ،المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٧) مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

وبعد الاسراء والمعراج أسلم أبو بكر وصحبه وهم عمر وعثمان وطلحة وبن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف .

اذ جاء :كان اسلام أبيبكر بالضبط بعد رحلة الإسراء والمعراج ورحلة الإسراء والمعراج كانت قبل الهجرة بسنة ونصف برواية الواقدي[١].

وهم أسلموا متأخراً ،وهدفهم من ذلك الاسلام الجماعي العمل سوية للقبض على الخلافة الاسلامية، ثم التحق بهم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص بعد فتح خيبر ،وانظم اليهم الطلقاء بعد فتح مكة .

وقد تمَّ لهم ما أرادوا من السيطرة على الخلافة من وصيها الشرعي الخليفة علي بن ابى طالب !!!

الدلائل والعبر

الهدف من رحلته ﷺ إلى السماء تتمثّل في رغبة الباري في اطّلاعه ﷺ على آياته: بقوله تعالى «لنريه من آياتنا إنّه هو السميع البصير»[٢].

ولاثبات معجزة الهية للناس في ذلك العصر وعصرنا المؤمن بامكانية الرحلة للفضاء الدّالة على عظمة الإسلام، والبرهنة على عدم امكانية رؤية الباري عزّ وجل في الأرض والسماء[٣].وتوجيه انظار الناس إلى عظمة الآية السماوية وامكانية الرحلة الفضائية وتوجيه الناس نحو الفضاء والوصول اليه وفعلا تم هذا: «لا تنفذون إلا بسلطان»[٤].

كان الاسراء والمعراج اعظم معجزة الهية فعلها النبي ﷺ وايدها العلم الحديث وهذا من مفاخر الاسلام .وبينت هذه الرحلة السماوية عدم امكانية رؤية

---

(١) مجمع الزوائد ٧٦/١.

(٢) الإسراء ١.

(٣) دلائل النبوة ٢ / ٢٧٠، سنن البخاري كتاب بدء الخلق ج ٣٢٢٤.

(٤) الرحمن ٣٣.

الباري عز وجل وهذا أمر مهم في قضية التوحيد .

والصلاة عملية عبادية تربوية تربط الانسان بربه وتهذب النفس وتطهر الروح وتمكن الانسان من السيطرة على رغباته الجسدية .وهي تصقل العقائد الاسلامية وتربي المسلم على النظام ومراعاة قضية الوقت .وصلاة الجماعة اكبر مشروع اقليمي لبث المساواة بين الناس ونشر المحبة بين المسلمين وصف المصلين في وحدة اسلامية شاملة .ولاهمية الصلاة الفائقة فقد بنى النبي ﷺ مسجده في المدينة قبل اى مشروع سياسى واداري وتربوى آخر .

فالمسجد مركز العقائد الدينية ومدرسة التربية الروحية والثقافية والفقهية .

الفصل الثالث : التأريخ الهجري

تلاعب الامويين بثقافة الامة

كانت شعوب وأمم الارض تعتمد على التأريخ الزمني لتحديد وقائعها ومن هؤلاء كان العرب .

دعوى باطلة :أشاع الحزب القرشي عدم تدوين المسلمين للتاريخ في زمن رسول الله ﷺ فهل يصح هذا ؟

الصحيح في القضية :

سنن الامم والشعوب :كانت الحضارات العراقية والمصرية ثم الصينية تؤرخ أيامها كما جاء ذلك في كتاباتها على الصخور والاخشاب والجلود .

وكانت الفرس تؤرخ بملوكهم فيتجدد ذلك بموت كل ملك(١) .

والروم تؤرخ بزمن الاسكندر(٢) ثم عدلوا إلى ميلاد المسيح(٣).وأخذ العرب منهم هذه السنة التاريخية .

---

(١) البحار ٥٨ / ٣٤٩، ٣٥٠. الخطط، المقريزي ١ / ٢٨٤، تاريخ ابن الوردي ١ / ١٤٥.

(٢) البحار ٥٨ / ٣٥٠، كنز العمال ١٠ / ١٩٥، نزهة الجليس ١ / ٢٢.

(٣) المصدر السابق.

كانت العرب قبل الإسلام تؤرخ بموت كعب جد النبي ﷺ إلى عام الفيل فأرخوا به ثم أرخوا بموت عبد المطلب(١).

التاريخ الهجري والقرآن :

قال السهيلي: إنّ التاريخ الهجري نزل به القرآن وإنّ اتّفاق الصحابة على جعل الهجرة مبدأ للتاريخ إن كان مستنداً إلى القرآن الكريم فنعم الإستفادة تلك.

وقال ابن عبّاس عين ما نقل عن السهيلي(٢).اي ان القرآن نزل بالتاريخ الهجري.

النبي سنّ التاريخ الهجري :

النصوص الواردة في هذا المجال :

قال الحاكم: كان التاريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله ﷺ المدينة وفيها ولد عبدالله بن الزبير(٣).

كان مبدأ السنة في شهر ربيع الأوّل شهر وصول النبي ﷺ إلى المدينة المنوّرة(٤) وبه أرّخ رسول الله ﷺ.

قال ابن عساكر :قدم المدينة يوم الأثنين لثنتي عشرة ليلة من ربيع الأول وهو ابن ثلاث وخمسين سنة(٥).

قال الزهري عن ابن عباس :ان رسول الله ﷺ هو الذي أمر بالتأريخ يوم قدم المدينة في شهر ربيع الاول(٦).

---

(١) السيرة الحلبية ١ / ١٦.

(٢) تنوير المقباس، هامش الدرّ المنثور ٢/٢٣٤.

(٣) المستدرك، الحاكم ٣/١٣، ١٤. التاريخ الكبير، البخاري ١/٩. مجمع الزوائد ١/١٩٦.

(٤) الوزراء والكتّاب ٢٠. الخطط، المقريزي ١/١٨٤. تاريخ ابن عساكر ١ / ٣٢.

(٥) تاريخ ابن عساكر ١ / ٣٢.

(٦) تاريخ ابن عساكر ١ / ٣٢. البحار ٥٥ / ٣٥١.

وجاء في الرواية: كُتب لخمس خلون من الهجرة[١].

وقال رسول الله ﷺ: يُقتل حسين بن علي علىٰ رأس ستين من مهاجري[٢].

وجاء في كتاب خالد بن الوليد لاهل الحيرة انه كتب في شهر ربيع الأول من سنة اثنتي عشرة[٣]، وكتب كثيرة اخرىٰ موجودة في كتب السيرة والحديث.

بينما كان أتباع الخط القرشي هم الذين أرادوا تشويه سمعة رسول الله ﷺ في عدم اعتنائه بالتأريخ ذلك الأمر المهم خلافاً للامم والشعوب السابقة !!!

الاهانة الاموية للعرب والمسلمين:

حاول الامويون اهانة الاسلام والمسلمين كافة بادعائهم عدم وجود تاريخ لهم قبل زمن عمر بن الخطاب.

بينما غيّر عمر بن الخطاب بداية السنة من ربيع الأوّل إلى محرّم[٤]،وكان كفار قريش ينكرون ويرفضون التأريخ القائم علىٰ هجرة رسول الله ﷺ فغيّر عمر شهر التأريخ من ربيع الأول إلىٰ محرّم!!!ولم يستجب ابو بكر لهم.

وانكر رجال السيرة والحديث قيام رسول الله ﷺ بوضع التأريخ ابتداءاً من هجرته في ربيع الأول ونسبوا ذلك إلىٰ عمر لسلب مناقب رسول الله ﷺ في محاولة منهم لتزييف الواقع[٥].

---

(١) نزهة الجليس ١ / ٢١، التراتيب الادارية ١ / ١٨١، الشماريخ في علم التاريخ، السيوطي ١٠.

(٢) منتخب كنز العمال هامش مسند أحمد٥ / ١١١، مجمع الزوائد ٩ / ١٩٠، كنز العمال ١٣ / ١١٣، ميزان الإعتدال ١ / ٢١٢.

(٣) كتاب مشهد الإمام علي عليه السلام، د. سعاد ماهر محمد ١٠٤ – ١٠٥.

(٤) راجع فتح الباري ٧/٩-٢٠٩، كنز العمال ١٤٥/١٧، تاريخ الخميس ٣٣٨/١، وفاء الوفاء ٢٤٨/١، التراتيب الإدارية ١٨١/١.

(٥) تاريخ ابن الأثير ٢ / ٥٢٦، تاريخ الخلفاء ١٣٢، ١٣٦، إحقاق الحق ٨ / ٢٢٠، تاريخ عمر

وكان محرم أول السنة عند عرب الجاهلية[١] فأخذ به عمر وترك ربيع الأول أول السنة عند رسول الله ﷺ[٢]. فأخّر تاريخ المسلمين شهرين ارضاءاً لقريش وأخّر لهم مقام إبراهيم عن مكانه، ووصلت الينا الكثير من الكتب المؤرّخة بشهر ربيع الأول والسنة الهجرية من زمن رسول الله ﷺ وأبي بكر مثل كتاب رسول الله ﷺ لنصارىٰ نجران.

النتيجة :

سار النبي محمد علىٰ التأريخ بصورة دائمة ومؤكدة في مكة والمدينة ،بينما حاول عمر التلاعب بالاحداث بتغييره رأس السنة من ربيع الاول الىٰ شهر محرم ،في محاولة غير صحيحة للتلاعب بوقائع المسلمين.

وان الحزب الاموي حاول تمجيد عمر على فعله المذكور بأنه أول من اكتشف التاريخ عند العرب.

وحاول الامويون النيل من سيد الانبياء ومدينة العلم بانه لم يعرف التاريخ الزمني ولم يأخذ به !!!

لكن الله تعالىٰ فضح ألاعيب المحتالين وكشف مكائدهم وفضحهم أمام الملا العام للمسلمين.

الباب الخامس :الدروس المستوحاة من الحروب النبوية

الفصل الاول : الدروس الحضارية

الأخلاق الراقية للنبي وخليفته في الحرب :

كانت الأخلاق الحربية سيئة جدا تتمثل في تجريد القتيل من لباسه والتمثيل به

لابن الجوزي ٧٦.

(١) البداية والنهاية ٣ / ٢٠٧، البحار ٥٨ / ٣٥٠.

(٢) الوزراء والكتاب ٢٠، فتح الباري ٧ / ٢٠٨، وفاء الوفا ١ / ٢٤٨، مناقب آل أبي طالب ٢ / ١٤٢، البحار ٤٠ / ٢١٨، التنبيه والاشراف ٢٥٢.

مثلما فعلت هند بحمزة فخالفها النبي ﷺ وعلي ﷺ في منهجهما .

ومع اتّصاف علي ﷺ بالشجاعة والاقدام فإنّه يتصف بالاخلاق في الحرب فقد كتب السرّي: «كان من سيرة علي أن لا يقتل مدبراً ولا يذفف على جريح ولا يكشف ستراً، ولا يأخذ مالاً»[١].

ومن سيرته أن لا ينظر إلى عورة كما فعل مع ابن أبي طلحة في معركة بدر وعمرو بن عبد ود العامري في معركة الخندق وعمرو بن العاص في معركة صفين وغيرهم[٢].وكان يقتل بصوته وقد بال معاوية على نفسه في معركة صفين حين دعاه علي ﷺ للمبارزة [٢].ثم قال معاوية :انّ الجبن والفرار من علي ﷺ لا عار على أحد فيهما [٣].

حرمة الإغارة على العدو قبل الدعوة ؟

هل يجوز الإغارة قبل الدعوة ؟

الرواية الكاذبة :ذكر أعداء الدين رواية مزيفة مفادها :ان النبي (صلى الله عليه وآله) أغار على بني المصطلق وهم غارون آمنون ، وإبلهم تسقى على الماء [٤].

وقال سلمة بن الأكوع : أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فغزونا ناسا من المشركين فبيتناهم [٥].

---

(١) تاريخ الطبري ٥٤٥/٣، حوادث سنة ٣٦ هـ

(٢) سيرة ابن هشام ٧٨/٣، الكامل في التاريخ ١٥٢/٢.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ٦ / ٣١٧.

(٣) المصدر السابق .

٤ ـ تذكرة الفقهاء – العلامة الحلي ج ٩ ص : ٤٤.

٥ ـ الكافي ٤ / ٢٨ ،التهذيب٦ / ٢٤٠ ،صحيح البخاري٣ / ١٩٤ ،صحيح مسلم ٣ / ١٧٣٠، سنن أبي داود٣ / ٤٢ ،٢٦٣٣، مسند أحمد٢ /١١٢، سنن أبي داود٣ / ٤٣ ،٢٦٣٨ .

الإجابة الصحيحة :

سأل رجل الصادق عليه السلام: - غزوت فواقعت المشركين فينبغي قتالهم قبل أن أدعوهم .

فقال الصادق عليه السلام: إن كان غزوا وقوتلوا وقاتلوا فإنك تجتزئ بذلك ، وإن كانوا قوما لم يغزوا ولم يقاتلوا فلا يسعك قتالهم حتى تدعوهم [١].

وروى السكوني ، عن الصادق – عليه السلام – قال : قال أمير المؤمنين – عليه السلام –: بعثني رسول الله – صلى الله عليه وآله – إلى اليمن فقال :

يا علي لا تقاتلن أحدا حتى تدعوه ، وأيم الله لئن يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ، ولك ولاؤه يا علي [٢].

والدعاء أفضل ، لما رواه العامة : أن النبي (صلى الله عليه وآله) أمر عليا (عليه السلام) حين أعطاه الراية يوم خيبر وبعثه إلى قتالهم أن يدعوهم [٣].

وكذلك لم يحارب الامام علي الناكثين في معركة الجمل والقاسطين في معركة صفين والمارقين في معركة النهروان الا بعد دعوتهم الى الحق وترك الباطل

وجاء في القرآن الكريم :كان النبي رحمة للعالمين لا نقمة كما يصوره رجال الحزب القرشي والاموي :

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[٤].

---

١ ـ مختلف الشيعة – العلامة الحلي ج ٤ص :٣٩٣،المبسوط : ج ٢ ص لم نعثر على كتابه ،سنن البيهقي : ج ٩ص ٧٩ .

٢ ـ تهذيب الأحكام : ج ٦ص ١٣٥ح ٢٢٨ وسائل الشيعة : ب ١٠من أبواب جهاد العدو ح ٢ج ١١ص ٣٩٤.

٣ ـ تذكرة الفقهاء – العلامة الحلي ج ٩ ص ٤٥.

(٤) الانبياء ١٠٧ .

ويسعى النبي من وراء الغزو نشر الاسلام بين الناس لا الانتقام منهم وقتلهم والسيطرة على غنائمهم ونسائهم كما فعل خالد بن الوليد مع زوجة مالك بن نويرة بقتله مالكاً والزنا بزوجته في أرض المعركة وقتل باقي رجال العشيرة المسلمين ووضع رؤوسهم تحت قدور الطعام كما يفعل الكفار ،وقد شهدوا جميعاً أنهم مسلمون يشهدون الشهادتين (١).

حاول ملوك الامويين والعباسيين إظهار النبي على شاكلتهم يغزو بغتة فيقتل وينهب أموال المقتولين كما يفعلون هم في غزواتهم ليشوهوا سمعة رسول الله أولا ،ويجدوا عذراً لافعالهم الغازية .

لذا قال هشام بن عبد الملك لواليه على الهند :احلب الدر فان انقطع احلب الدم!!!واعاد هشام الجزية على من أسلم من أهل السغد فكفرت السغد وبخارى(٢).فهم طلاب دنيا والنبي طالب الاخرة .

حرمة قتل الاسير والجريح والفار والمرأة

كان العرب قبل الاسلام يتصفون بصفات جاهلية رعناء وسيئة جداً منها :

تجريد القتيل من لباسه وكشف عورته أمام الملأ.

التمثيل به مثلما فعلت هند بحمزة فخالفها النبي ﷺ والإمام علي عليه السلام في منهجهما .

بيع جثّة القتيل .

الإجهاز على الجريح .

قتل الفارّ من المعركة .

أكل كبد القتيل مثلما أكلت هند كبد حمزة .

---

١ ـ تاريخ ابي الفداء، عماد الدين أبي الفداء ١/٢٢١، ٢٢٢،تاريخ اليعقوبي ٢/١٣١.) تاريخ ابي الفداء، عماد الدين أبي الفداء ١/٢٢١، ٢٢٢،تاريخ اليعقوبي ٢/١٣١.

(٢) تاريخ الطبري ٥/٣٩٨، ٣٩٩.

التمثيل بالقتيل مثلما فعلوا بجثمان حمزة وجثمان الامام الحسين وأهل بيته وأصحابه في كربلاء

منع الاعداء المحاربين وجرحاهم من الماء ليموتوا عطشاً.

ومع اتّصاف الإمام علي ﷺ بالشجاعة والإقدام فإنّه كان يتّصف بالأخلاق في الحرب فقد كتب السرّي :

(كان من سيرة الإمام علي ﷺ أن لا يقتل مدبراً ولا يذفّف علىٰ جريح ولا يكشف ستراً ، ولا يأخذ مالاً)[١].

ولا يقتل أسيراً.

ولا ينظر إلىٰ عورة كما فعل مع ابن أبي طلحة في معركة بدر وعمرو بن عبد ودّ العامري في معركة الخندق وعمرو بن العاص في معركة صفّين وغيرهم[٢].

وكان يقتل بصوته وقد بال معاوية على نفسه في معركة صفّين حين دعاه الإمام علي ﷺ للمبارزة[٣].

فقال معاوية : إنّ الجبن والفرار من الإمام علي ﷺ لا عار على أحد فيهما[٤].

كتب السرّي: «كان من سيرة علي أن لا يقتل مدبراً ولا يذفف علىٰ جريح ولا يكشف ستراً، ولا يأخذ مالاً»[٥].

ومن سيرته أن لا ينظر إلىٰ عورة كما فعل مع ابن أبي طلحة في معركة بدر وعمرو بن عبد ود العامري في معركة الخندق وعمرو بن العاص في معركة صفين

---

(١) تاريخ الطبري ٣ / ٥٤٥ ، حوادث سنة ٣٦هـ.

(٢) سيرة ابن هشام ٣ / ٧٨ ، الكامل في التاريخ ٢ / ١٥٢ .

(٣) شرح النهج ، المعتزلي ٦ / ٣١٧.

(٤) المصدر السابق .

(٥) تاريخ الطبري ٥٤٥/٣، حوادث سنة ٣٦هـ

وغيرهم [١].

وكان يقتل بصوته وقد بال معاوية على نفسه في معركة صفين حين دعاه علي عليه السلام للمبارزة [٢]. ثم قال معاوية :انَّ الجبن والفرار من علي عليه السلام لا عار على أحد فيهما [٢].

حرمة سلب القتيل لباسه وبيع جثمانه والتمثيل به

وعرضت قريش شراء جيفة عمرو بن عبد ودّ بعشرة آلاف.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا نأكل ثمن الموتىٰ!

وقد تمكن النبي من بيع جثث قتلى المشركين في المعارك من أمثال أبي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وسعيد بن العاص وغيرهم من قادة الكافرين الا أنَّ النبي رفض بيعهم ودفنهم في قليب بدر .

ولم يتحمل البعض هذا المشهد في حق قادة قريش فجلس أبو بكر وعمر يبكيان عليهم ويرثيانهم من شعر العرب، فوبّخهم النبي الاكرم [٣] .

واصبحت هذه العادة من عادات المؤمنين والفاسقين فكان المؤمنون لا يمثلون بقتلاهم وكان الكافرون يمثلون بقتلاهم .

وسار معاوية ويزيد على نهج الكافرين ففعلوا الاعمال المخزية بحق أعدائهم من أهل بيت النبي .

حرمة منع الماء عن الاعداء والنظر الى العورة

قطع طغاة قريش الماء عن عبدالمطّلب وصحبه لقتلهم عطشاً في الصحراء فنبع

---

(١) سيرة ابن هشام ٧٨/٣، الكامل في التاريخ ١٥٢/٢.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ٦ / ٣١٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) أسباب النزول ، الواحدي ، وأخرجه الطبري في تفسيرهما لآية ﴿لا تقربوا الصلاة وانتم سكارىٰ﴾ ٢ / ٢٠٣ ، ٢١١ .

الماء تحت قدميه بأمر الله تعالى[١].

بدر:وعطش النبي ﷺ والمسلمون في بدر عطشاً شديداً فجاء الامام علي ﷺ بالماء من بدر رغم الحرس الكثير الموجود هناك[٢].

قال مسلم عن أنس بن مالك : نزل المسلمون علىٰ كثيب أعفر تسوخ فيه الأقدام وحوافر الدواب ،وسبقهم المشركون إلىٰ ماء بدر فأحرزوه وحفروا القلب لأنفسهم ليجعلوا فيها الماء من الآبار المعيّنة ، فيشربوا منها ويسقوا دوابهم . ومع ذلك ألقىٰ الله في قلوبهم الخوف حتّىٰ صاروا يضربون وجوه خيلهم إذا صهلت من شدّة الخوف . وألقىٰ الله تعالىٰ ، الأمنة والنوم على المسلمين بحيث لم يقدروا علىٰ منعه وأصبح المسلمون بعضهم محدث وبعضهم جنب لأنّهم لمّا ناموا احتلم أكثرهم وأصابهم الظمأ ، وهم لا يصلون إلى الماء لسبق المشركين اليه .

ووسوس الشيطان لبعضهم وقال : تزعمون أنّكم على الحقّ وفيكم نبي ﷺ وأنّكم أولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء ، وأنتم عطاشىٰ وتصلّون محدثين مجنبين ، وما ينتظر أعداؤكم ، إلّا أن يقطع العطش رقابكم ، ويذهب قواكم ، فيتحكّموا فيكم كيف شاؤوا ؟! فأرسل الله عليهم مطراً سال منه الوادي فشرب المسلمون واتّخذوا الحياض علىٰ عدوة الوادي ، واغتسلوا وتوضّأوا وسقوا الركاب وملأوا الأسقية وأطفأ المطرُ الغبارَ ولبد الأرض حتّىٰ ثَبَتَتْ عليها الأقدام والحوافر وزالت عنهم وسوسة الشيطان ، وقد أشار سبحانه إلى ذلك بقوله : **﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾**[٣].

ولمّا سيطر النبي ﷺ على عيون بدر لم يمنع الكافرين من شرب الماء

---

(١) تاريخ الخميس ١ / ١٧٩ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ١ / ٣٥٨ ، البحار ٤١ / ٦٩ .

(٣) الأنفال ١١ ، سيرة ابن دحلان ١ / ٣١٤ ، ٣١٥ .

فأصبحت سنّة محمّدية معروفة .

الحديبية :وفي الحديبية فشل سعد بن أبي وقّاص في المجيء بالماء خوفاً من الكفّار وجاء به الإمام علي عليه السلام [٢].

لقد استخدمت قريش سلاح الماء ضدَّ النبي صلى الله عليه وآله في معركة بدر وضدَّ الإمـام علي عليه السلام في معركة صفّين وضدَّ الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء[١].

بينما أوصل الإمام علي عليه السلام الماء إلى عثمان يوم حاصروه[٢].

صفين :وعندما سيطرت قوّات معاوية بن أبي سفيان على نهر الفرات في معركة صفّين منعت الماء عن جيش الإمام علي عليه السلام ، فقال له عمرو بن العاص الذي كان في معركة بدر مع المشركين : سوف تأخذ قوّات الإمام علي عليه السلام منك السيطرة على الماء . وفعلاً تقدّمت قوّات أمير المؤمنين عليه السلام وسيطرت على الماء فخاف معاوية من العطش ، فقال له عمرو بن العاص : إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام سوف لا يمنع عنك الماء رغم منعك الماء عنه وعن جيشه ، لأنّه لا يحارب من أجل الماء ، وفعلا تمَّ ما ذكره[٣].

لقد تعلَّم عمرو بن العاص هذا المبدأ من معركة بدر الكبرىٰ يوم سيطرت قوّات قريش الكافرة على الماء ومنعت قوّات المسلمين منه ، فحارب النبي صلى الله عليه وآله الكفّار وسيطر على الماء ولم يمنع قريشاً منه .

كربلاء :

وكان الحسين عليه السلام قد سقىٰ قوّات الحرّ بن يزيد الرياحي المحاصرة له وعددهم

---

(٢) البحار ٤١ / ٦٨ .

(١) البحار ٣٢ / ٤٤٧ ،تاريخ ابن عساكر ، ترجمة الامام الحسين ٤٤٧ .

(٢) البداية والنهاية ٧ / ٢٠٩ .

(٣) أنساب الأشراف ٣٠٠ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٨٨ .

ألف مقاتل[١]، مثلما فعل أبوه ﷺ في صفّين[٢]، ومثلما فعل ﷺ جدّه في بدر.

ولأنّ رجال الحزب القرشي وسليلهم معاوية استخدموا الماء سلاحاً في المعارك فقد غيّر الأمويون سيرة معركة بدر تبعاً لنظريتهم فوصفوا النبي ﷺ بمانع الماء عن كفّار قريش!

التفقه في سيرة المعارك الاسلامية

لقد قاتل الكثير من المسلمين في المعارك الاسلامية بضراوة بالغة غير مبالين بقوة أعدائهم المجرمين.

واستشهد هؤلاء المسلمون في سوح القتال فباركوا بدمائهم نهضة الامة الاسلامية، ودعموا الحضارة المحمدية الرائدة.

لكن كتب الموحدين لم تذكرهم كما ينبغي ومدائح المادحين لم تنلهم فبقوا مغمورين في الدنيا مجهولين لان الحكومات الاموية والعباسية وغيرها اهتمت بالملوك في استبدادهم وسهراتهم ونزواتهم المنحرفة وفضائلهم المزيفة واهتمت بالمنتمين اليهم من فئات حزبية وطائفية.

فزيد بن الخطاب استشهد في سبيل الدين لذا بقي مغموراً وأخوه عمر فضّل السياسة على الجهاد، وتنصّل من الحروب وهرب منها بكل الوسائل الممكنة، فلم يُقتل، وأصبح مشهوراً، وأدرك عمر قوة اليهود في السياسة فمال اليهم، وتعلّم لغتهم:

ذكر السيوطي: أن عمر كان يأتي اليهود فيسمع منهم التوراة[٣].

وعن أبي الدرداء قال: جاء عمر بجوامع من التوراة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله جوامع من التوراة أخذتها من أخ لي من بني زريق، فتغيّر وجه رسول

---

(١) الأخبار الطوال ٢٤٨.

(٢) صفّين ١٦٠ - ١٦٦، تاريخ أبي مخنف ١ / ١٥٩ - ١٦٢.

(٣) اسباب النزول للسيوطي ٢١/١.

الله ﷺ فقال عبد الله بن زيد : أمسخ اللهُ عقلك ألا ترى الذي بوجه رسول الله ﷺ ؟!

فقال عمر : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن إماماً . فسرىٰ عن رسول الله ﷺ ثم قال : والذي نفس محمد بيده لو كان موسىٰ ﷺ بين أظهركم ثم اتّبعتموه وتركتموني لضللتم ضلالاً بعيداً ، أنتم حظّي من الأمم ، وأنا حظُّكم من النبيين [١] .

فأصبح عمر محبوباً عندهم؛ قال ابن كثير :أحب مسلم الى اليهود عمر [٢].

وقريباً منهم ،وعندما اتفق عمر وعثمان علىٰ الوصول الى السلطة علىٰ حساب أبي بكر كان السم الذي قُتل به أبو بكر يهودياً وضعوه له في أرُزّة [٣].

فوصل عمر الى الحكم بمساعدتهم لكنه لم يدرك سعة المكر اليهودي وعمق غدرهم المذكور في القرآن :

(مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إلا قَلِيلاً ـ سورة النساء ٤٦).

فسرعان ما مالوا الى عثمان والامويين ،وحينها ساهموا في قتل عمر وايصال عثمان الى الخلافة كي يبدأ برنامجاً جديداً في المشروع اليهودي .

والغدر الذي يفعله بعض المسلمين من علماء وتجار تعلّموه من اليهود فهم أساتذة هذا الضرب من الفنون الابليسية .

ولم يعلم عمر يوماً أنّ اليهود الذين ساعدوا أهل السقيفة في الوصول الى

---

(١) رواه الطبراني في الكبير .

(٢) تفسير ابن كثير ١ / ٢٠٥.

(٣) العقد الفريد ٦ / ٢٩٣، تاريخ الطبري ٢ / ٦١١ طبعة مؤسسة الأعلمي بيروت.

الحكم على حساب الخليفة الشرعي علي سيتلاعبون برموزهم بمكر بالغ .

وسنذكر هنا من فرَّ في المعارك واصبح لاحقاً خليفة ووزيراً وحاكماً ومن جاهد حق جهاده وبقي مغموراً مثل أبي دجانة ذي الشهادتين ،وهذه سنَّة الدنيا يُحاسب ويكافىء عليها الناس أجمعين :

عدد غزوات النبي

قال محمد بن سعد في كتاب الطبقات [١]:

إن غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع وعشرون غزوة ، وسراياه ست وخمسون ، وفي رواية ست وأربعون ، والتي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر وأحد والمريسيع والخندق وخيبر وقريظة والفتح والطائف . قال ابن سعد : هذا الذي أجتمع لنا عليه . وفي بعض الروايات أنه قاتل في بني النضير وفي وادي القرى منصرفه من خيبر وفي الغابة .

وقد اختلف أصحاب السير في عدد غزواته وسراياه [٢] والاقرب للصحة أنه خرج في سبع وعشرين غزوة قاتل في تسع منها ، وبلغ عدد بعوثه وسراياه سبعا وأربعين . وذكر الصالحي أسماء الغزوات في السيرة الشامية [٣] قال هي :

غزوة الابواء - (ودان) - غزوة بواط - غزوة سفوان - بدر الاولى - غزوة العشيرة - غزوة بدر الكبرى - غزوة بني سليم - (قرقر الكدر) غزوة السويق ، غزوة غطفان ، غزوة الفرع ، غزوة بني قينقاع ، غزوة أحد ، غزوة حمراء الاسد ، غزوة بني النضير ، غزوة بدر الموعد ، غزوة دومة الجندل ، غزوة المريسيع ، غزوة الخندق ، غزوة بني قريظة ، غزوة بني لحيان ، غزوة الحديبية ، غزوة ذي قرد ، غزوة خيبر ، غزوة ذات الرقاع ، غزوة عمرة القضاء ، غزوة فتح مكة ، غزوة حنين

---

(١) تفسير القرطبي - القرطبي ج ٤ ص ١٩١ .

(٢) البداية والنهاية - ابن كثير ج ٣ ص ٢٩٦.

(٣) السيرة الشامية ٤ / ١٦.

، غزوة الطائف ، غزوة تبوك .

لقد حارب النبي بنفسه في معظم الحروب الاسلامية وسار علي ﷺ على نهجه وخالف أبو بكر وعمر وعثمان النهج النبوي ففروا في كل المعارك أمام الملا الاعظم من المسلمين فسمي الواحد منهم الفرّار .

الفصل الثاني :معركة أحد

دور البعض في هزيمة المسلمين في أحد

خلاصة الواقعة :انتصر المسلمون أولا في معركة أحد بعد معركة قوية وشرسة ،قَتل فيها علي ﷺ أصحاب راية الكافرين ،فقُتِل اثنان وعشرون كافراً[١]،وجُرح فيها النبي وعلي .فاستغل عمر وأبو بكر وعثمان وأصحابهم فرصة جرح النبي ونومه على الارض [٢]فنادوا :قُتل محمد عودوا الى أديانكم ،وفرّوا الى جبل رماة المسلمين مستمرين في ندائهم لتحريضهم على ترك الحرب والعودة الى دينهم القديم ،فنزل الرماة للتأكد من مقتل النبي المزعزم ،ولم ينزلوا لجمع الغنائم كما زعموا لاحقاً ،فحصلت ثغرة في يسار جند المسلمين كما قال اليعقوبي استغلها خالد بن الوليد فهجم منها والتاف على المسلمين ،وقتل الرماة الناشبة النازلين من الجبل ،منهم الشهيد أنس بن النضر والشهيد خالد بن الدخشم ورئيسهم الشهيد عبد الله بن جبير [٣].وعادت فلول الكفار فاطبقوا الحصار على المسلمين وليس مع النبى ﷺ الا طائفة قليلة على رأسهم الوصي علي [٤]، فقَتَل وحشيٌّ حمزةَ وقتل الكافرون ثمانية وستين مسلماً ،وحصلت الهزيمة ،وكان

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤٨، تاريخ ابن الأثير ٢ / ١٤٩ - ١٦٤ تاريخ الطبري ٢ / ١٨٧ - ٢٠٨.

(٢) المناقب ،ابن شهر آشوب ٢ / ٣١٦ .

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤٧ ،البحار ٢٠ / ٣١٦ .

(٤) دلائل النبوة، البيهقي ٣ / ٢١٣، المعارف ١٥٩.

المسلمون ثلاثة أقسام جريح ومهزوم ومحارب [١].

المعركة الكلامية بين الرماة المسلمين والمنهزمين

بعدما فرَّ أبو بكر وعمر وطلحة وأصحابهم الاخرين الى الجبل استمروا في نداءات جاهلية للعودة الى الكفر

:الذين وصفهم ابن جريج والطبري بأهل المرض والارتياب والنفاق قال أناس من أهل النفاق :قُتل محمد فالحقوا بدينكم الاول [٢].

وقال بعضهم :ليت لنا رسولا الى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أماناً من أبي سفيان [٣]. وقالوا :لو كان نبياً لما قُتل ارجعوا الى اخوانكم الى دينكم [٤].

وقالوا :لئن قُتل محمد لنعطينهم بأيدينا انهم لعشائرنا واخواننا [٥].

فنزلت الاية .وهذه المجموعة المنادية سميت بالمنافقين [٦].فحصلت مشادَّة كلامية بين الرماة برآسة أنس بن النضر وبين المنهزمين المحرضين برآسة عمر بن الخطاب جاء فيها :

(إنتهىٰ أنس بن النضر عمّ أنس بن مالك إلىٰ عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم (فرُّوا) فقال :

---

(١) البحار ٣ / ٨٣.

(٢) تفسير الطبري ٤ / ١٥١ ،تفسير الثعلبي ٣ / ١٧٦ ،تفسير الواحدى ١ / ٢٣٥، تفسير البغوى ١ / ٣٥٨.

(٣) تفسير الالوسي ٤ / ٧٢.

(٤) الدر المنثور ،السيوطى ،الاية ،امتاع الاسماع ،المقريزى ١ / ١٦٥ ،مناقب أهل البيت ،الشيروانى ٣٣١.

(٥) زاد المسير ،ابن الجوزي ٢ / ٣٥ ،تفسير الرازى ٩ / ٢٢.

(٦) تفسير الطبري ٤ /١٥١ ،امتاع الاسماع ،المقريزي ،تفسير التلبي ٣ / ١٧٦ ،تفسير الواحدي ١ / ٢٣٥ ،تفسير البغوي ١ / ٣٥٨.

ما يجلسكم ؟

قالوا قُتِل محمد رسول الله.قال أنس: فما تصنعون بالحياة بعده، قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله، ثمَّ استقبل القوم فقاتل حتَّىٰ قتل [١].

وجاء: «إن أنس بن النضر سمع نفراً من المسلمين يقولون لمَّا سمعوا أنّ النبي قُتِل: ليت لنا مَنْ يأتي عبدالله بن أُبَيّ بن سلول ليأخذ لنا أماناً من أبي سفيان قبل أن يقتلونا.فقال لهم أنس: يا قوم إن كان محمد قد قُتِل فإنّ ربَّ محمد لم يقتل، فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد. اللهم إنِّي أعتذر إليك ممَّا يقول هؤلاء وأبرأ إليك ممَّا جاء به هؤلاء ،ثمَّ قاتل حتىٰ قتل) [٢].

لما كانت نداءات المهزومين المنافقين دعوات للعودة الى الكفر فقد اندهش أنس بن النضر وصحبه المجاهدين واعتذر الى الله تعالى من كفرهم ودعوتهم لعبادة الاصنام!!!

ولما دارت الدوائر على المسلمين قال رسول الله ﷺ: من فرَّ يوم الزحف فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنّم وبئس المصير.

---

(١) تاريخ الطبري ٢/١٩٧، ٢/٢٠١،الكامل في التاريخ ٣/١٥٦، مغازي الواقدي ١/٢٨٠، تفسير ابن كثير الاموي ١/٦٤٩، السيرة النبوية، ابن كثير ٣/٦٨، تفسير القمي ١ / ١١٦،المناقب ،ابن شهر آشوب ٢ / ٣١٦.

(٢) سيرة ابن اسحاق ٣٠٩ ،تفسير القمي ١ / ١١٦،تاريخ الطبري ٢/١٩٧، ٢/٢٠١،٤ / ١٥٠ ،الكامل في التاريخ ٣/١٥٦، مغازي الواقدي ١/٢٨٠، تفسير ابن كثير الاموي ١/٦٤٩، السيرة النبوية، ابن كثير ٣/٦٨، المناقب ،ابن شهر آشوب ٢ / ٣١٦ ،البحار ٢٠ / ١٣٦، تفسير القشيري آية آل عمران ١٤٤ ،شرح النهج ٣ / ١٨٧، ١٤ / ٢٧٦ ،تفسير الكشاف ١ / ٤٦٨ ،الدرر ،ابن عبد البر ١٤٩، الدر المنثور ،السيوطي ٢ / ٨١ ،الثقاة ،ابن حبان ١ / ٢٢٨ ،البداية والنهاية ،ابن كثير ٤ / ٣٩ ،تاريخ ابن خلدون ٢ / ٢٦ ،امتاع الاسماع ،المقريزي ١ / ١٦٤ ،سيرة ابن هشام ٣ / ٨٨ ،سبل الهدى والرشاد ذالصالحي ٤ / ٢١٥ ،النهاية ٤ / ٣٥ ،عيون الاثر ١ / ٤١٧ ،صفة الصفوة ،ابن الجوزى ٣ / ١٤١ .

الحكم الفقهي / قرآن في المهزومين

والشيء الملفت للنظر نزول قرآن في هؤلاء المنهزمين:

(إِنَّ الذينَ تَوَلَّوا مِنكم يَومَ التَقى الجمعانِ إِنَّما استَزَلَّهُمُ الشيطانُ ببعض ما كسَبوا)(١).

وذكر الزمخشري القول الالهي : «(إنما استزلهم الشيطان) طلب منهم الزلل، ودعاهم اليه ببعض ما كسبوا من ذنوبهم ومعناه: إنَّ الذين انهزموا يوم أُحد، كان السبب في توليهم أنهم كانوا أطاعوا الشيطانَ، فاقترفوا ذنوباً فلذلك منعهم التأييد وتقوية القلوب حتّىٰ تولوا».

(وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِين /سورة آل عمران).

قال عمر عن هذه الاية :إنهاأحدية ،ثم قال :فتفرقنا عن رسول الله فصعدت الجبل (٢).

ونزل قوله تعالى:(إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور / سورة آل عمران.

---

(١) آل عمران: ١٥٥.

(٢) الدر المنثور ،الاية ٢ / ٣٣٤.

قال ابن جرير الطبري وابن جريج عن عمر وصحبه الفارين :أهل المرض والارتياب والنفاق قالوا :قُتل محمد فالحقوا بدينكم الاول فنزلت الاية [١].

اعتراف البعض بفرارهم من أحد

اعترف أبو بكر بفراره في أحد قائلاً: كنت أول من فاء يوم أحد، فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله ﷺ فقلت: كن طلحة حيث فاتني ما فاتني يكون رجلاً من قومي [٢].

وذكر الفخر الرازي أسماء المنهزمين وعلىٰ رأسهم عمر قائلا: «ومن المنهزمين عمر إلّا أنّه لم يكن في أوائل المنهزمين، ولم يبعد بل ثبت على الجبل إلىٰ أن صعد النبي ﷺ: ومنهم أيضاً عثمان انهزم مع رجلين من الأنصار، يقال لهما: سعد، وعقبة، انهزموا حتّىٰ بلغوا موضعاً بعيداً، ثمّ رجعوا بعد ثلاثة أيام» [٣].

وقد اعترف عمر بفراره في يوم أحد، إذ جاءت امرأة لعمر أيامَ خِلافته، تطلب بُرداً من بُرود كانت بين يديه، وجاءت معها بنت لعمر، فأعطى المرأة وردَّ ابنته. فقيل له في ذلك.

فقال: عمر إنَّ أب هذه ثبت في يوم أحد، وأب هذه (اي عمر) فرَّ يوم أحد، ولم يثبت [٤] ،وهذه هي الصراحة.

وقال السيوطي قال عمر: لمّا كان يوم أحد هزمونا، فـفررت حـتّىٰ صَـعدت الجبل، فلقد رأيتني أنزو [٥] كأنّني أروىٰ [٦].

---

(١) تفسير الطبري ٤ / ١٥١ ،تـفسير الثعلبي ٣ / ١٧٦ ،تـفسير الواحـدي ١ / ٢٣٥، تـفسير البغوى ١ / ٣٥٨ ،البحار ٢٠ / ٢٧ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ١٥٥ ، السيرة النبوية ، ابن كثير ٣ / ٥٨ ، كنز العمّال ١٠ / ٢٦٨ .

(٣) مفاتيح الغيب ٥٢/٩، تفسير الفخر الرازي ٣٩٨/٣، السيرة الحلبية ٢٢٧/٢.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢/١٥.

(٥) نزوت نزواً وثبت عليه ،البحار ٦١ ٢٢٥ .

وقال النبي محمد لعمر في واقعة الحديبية سنة ٦ هـ (عندما قال ما شككت الا يومئذ) (٧) معرضاً بفراره سنة ٣ هـ:

أنسيتم يوم أحد (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ) (٨).

وقال الواقدي :كان ممن ولّي عمر وعثمان (٩).

وذكر البخاري والسدي والحسن وقتادة في آية: اذ تصعدون ولا تلوون فرار عمر في أحد (١٠).

وظاهر الرسول ﷺ يومئذ بين درعين، وأخذ سيفاً فهزه وقال: من يأخذه بحقه ؟فقال عمر بن الخطاب: أنا،فأعرض ﷺ عنه، وقال الزبير: أنا، فأعرض عنه، فَوجَدا في أنفسهما،فقام أبو دجانة سماك بن خرشة فقال: وما حقّة يا رسول الله؟

قال النبي ﷺ: تضرب به حتىٰ ينثني.

فقال: أنَا آخذه بحقّه، فاعطاه إياه(١١). وكان أبو دجانة عند حسن ظن رسول الله ﷺ إذ رفع سيفه فوق رأس هند بنت عتبة ثم تركها لما صرخت ولم يجبها أحد(١٢)،ولم يفر بينما فرّ عمر والزبير من أحد (١٣).

---

(٦) حياة الصحابة ٤٩٧/٣، كنز العمال ٢٤٢/٢، دلائل الصدق ٣٥٨/٢، تفسير ابن كثير ج١،كنز العمال ٢ / ٣٧٧، ٨ / ١٢٠ ،تفسير الطبرى ٤ / ٩٥ ،التبيان ٣ / ٢٥ / ٢٦ .

(٧) صحيح البخاري ، آخر كتاب الشروط ، مغازي الواقدي ١ / ٦٠٧ ، مغازي الذهبي ٣٧١ . ،تفسير السيوطي سورة الفتح.

(٨) آل عمران ١٥٣، شرح النهج ،المعتزلي ٣ / ١٨٨، ربيع الابرار ٢ / ٧٣ .

(٩) مناقب أهل البيت ،الشيرواني ٣٣٣ .

(١٠) تفسير ابن كثير ١ / ٤٢٣ .

(١١) دلائل النبوة، البيهقي ٢١٣/٣، المعارف، ابن قتيبة ص١٥٩.

(١٢) السيرة الحلبية ٢٢٢/٢، ٢٢٣، المغازي، الواقدي ٢٥٩/١، تاريخ الخميس ٤٢٤/١، ٤٢٥، البداية والنهاية ١٦/٤،١٧.

(١٣) دلائل النبوة، البيهقي ٣ / ٢١٣، المعارف ١٥٩.

أي أن النبي كان يعرف بفرار عمر علماً غيبياً أولا ومن خلال فراره في بدر وعبر علاقاته القوية مع رجال مكة ودفاعه عنهم.

وقال ابن كثير: وفرَّ عثمان بن عفان وسعد بن عثمان رجل من الأنصار حتى بلغوا الجَلعَب، جبل بناحية المدينة مما يلي الأعوص، فأقاموا ثلاثاً، ثم رجعوا، فزعموا أن رسول الله ﷺ قال لهم: لقد ذهبتم فيها عريضة[١].

ثم أخفى عثمان جاسوس قريش الكافر معاوية بن المغيرة في منزله و قال لزوجته رقية: لا تخبري أباكِ.

فقالت: ما كنت لأكتم النبي ﷺ عدوّه[٢].

وتغيّب عثمان عن حضور بيعة الرضوان في الحديبية[٣].

ولما لقيت أم أيمن عثمان وصحبه الفارين أخذت تحثي التراب في وجوههم قائلة :هاك المغزل فاغزل به وهلم سيفك [٤].

فهؤلاء صرخوا بمقتل النبي وفروا من المعركة متسببين في هزيمة المسلمين !!!ووقع رسول الله ﷺ لشقه وشج رأسه وكسرت رباعيته وساح الدم غزيراً في وجهه وأصيب أمير المؤمنين ؑ في وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه.وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش رفعت اليه ميلاً ومكحلة وقالت: إنما أنت امرأة فاكتحل بهذا[٥].

---

(١) السيرة النبوية، ابن كثير ٥٥/٣، البداية والنهاية ٣١/٤، ٣٢،تاريخ ابن الأثير ١٥٨/٣.

(٢) الكافي ٣ / ٢٥١.

(٣) مسند أحمد ١ / ٦٨ . البداية والنهاية ٧ / ٢٠٧ . شرح النهج ١٥ / ٢١ ، ٢٢ . الغدير ٩ / ٣٢٧ . مغازي الواقدي ١ / ٢٧٨ . الدرّ المنثور ٢ / ٨٩ ، الرياض النضرة ٢ / ٥٠ . محاضرات الأدباء للراغب ٢ / ١٨٤ ، المستدرك ٣ / ٩٨ .

(٤) مناقب أهل البيت ،الشيرواني ٣٣٣ .

(٥) تفسير القمي ١ / ١١٦.

بينما كان عمر وصحبه يشجعون المسلمين على الاستسلام.

المؤامرة :من قال قُتِل محمد ؟

جاء في كتاب الصراط المستقيم للعاملي رواية صحيحة جاء فيها :

إنَّ الشيخين (أبا بكر وعمر) هربا ورجع عمر وهو ينشف دموعه ويسأل علياً العفو فقال له :

ألست المنادي :قُتِل محمد ارجعوا الى أديانكم.

فقال عمر :انما قاله أبو بكر.

قال علي عليه السلام :إنتما ومن تبعكما حينئذ حصب جهنم أنتم لها واردون (١).ولقد سمَّى المؤرخون المهزومين بالمنافقين :

اليعقوبي :قال المنافقون (٢):قُتِل محمد ،واقتحم خالد بن الوليد الثغرة فقتل عبد الله بن جبير (رئيس الرماة) وجماعة من المسلمين ناشبة ،وفيه كانت هزيمة المسلمين (٣).

وقال المفسر الثعلبي صرخ صارخ : (جاء خالد في جريدة من المسلمين حيث كان الرماة فحمل على الناس ووقع التخاذل وصيح في المسلمين من مقدمتهم ومن ساقتهم وصرخ صارخ :قُتِل محمد ،فتخاذل الناس) (٤).

وقال الضحاك :قال قوم من المنافقين :قُتِل محمد فالحقوا بدينكم الاول (٥).

وقال أنس بن مالك: لما كان يوم أحد حاص المسلمون حيصة قالوا :قُتِل

---

(١) الصراط المستقيم ،علي بن ابراهيم المستقيم ٢ / ٥٨.

(٢) وسمي أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وابن عوف وابن الجراح بالمنافقين لاعمالهم المرة وعلى رأسها محاولة قتلهم النبي في العقبة . المحلّى، ابن حزم ١١ / ٢٢٥.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤٧.

(٤) تفسير الثعلبي ٢ / ١٠١.

(٥) زاد المسير ،ابن الجوزي ٢ / ٣٥.

محمد [١].

وجاء ذكر عمر فى الرواية الصحيحة والمتواترة المنسوبة الى أنس بن مالك :

(إنتهىٰ أنس بن النضر عمّ أنس بن مالك إلىٰ عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم فقال :ما يجلسكم ؟

قالوا قُتِل محمد رسول الله.قال أنس: فما تصنعون بالحياة بعده، قوموا فموتوا علىٰ ما مات عليه رسول الله، ثمَّ استقبل القوم فقاتل حتّىٰ قتل .

فنفهم بأن عمر وأبا بكر وأصحابهما كانوا في وسط الجيش الاسلامي المنتصر وهناك صرخوا :قُتِل محمد ثم فروا صاعدين الى جبل الرماة لانزالهم عن الجبل بتلك المؤامرة محدثين ثغرة في صفوف الجيش الاسلامي استغلها خالد للنفوذ وقَتل حراس الجبل النازلين للتأكد من مقتل النبي والدفاع عن الدين .

العجيب ان أنس بن النضر سمع قول عمر وأصحابه :قُتل محمد والحرب مستمرة فطلب منهم العودة الى المعركة وانقاذ النبي الا أنهم رفضوا قوله واستمروا في قولهم الذي قالوه في وسط الحرب :قُتِل محمدإرجعوا الىٰ دينكم .

أي انهم قالوا تلك الجملة :قُتِل محمد في وسط المعركة وأربكوا جند المسلمين ،وكرروها بعد فرارهم لالقاء اليأس في نفوس المسلمين الا أنَّ أنس بن النضر رفض قولهم ووبَّخهم وذهب الى الحرب فقاتل وقُتل .

وهذه الجملة الخطيرة :قُتِل محمد ذكرها كبار علماء السنة والشيعة منهم الواقدي والطبري وابن الاثير والمفسر القمي وابن كثير الاموي أحد طلاب ابن تيمية وآخرون [٢].

---

(١) النهاية في غريب الحديث ،ابن الاثير ٤٦٨ ،لسان العرب ٧ / ٢٠ .

وحيصة :فتنة .

(٢) تاريخ الطبري ١٩٧/٢ ،٢٠١/٢،الكامل في التاريخ ١٥٦/٣، مغازي الواقدي ٢٨٠/١، تفسير ابن كثير الاموي ٦٤٩/١، السيرة النبوية، ابن كثير ٦٨/٣، تفسير القمي ١ / ١١٦،المناقب

وسبب قولهم المذكور تواتر الرواية وشهرتها بحيث ذكرها طلاب ابن تيمية الناصبي.

وقد شاهد خالد عمرَ فاراً في معركة أحد فلم يقتله [١]، ولم يقتله سعيد بن العاص في معركة بدر [٢].ولم يقتله ضرار بن الخطاب الفهري الكافر في معركة الخندق أيضاً ،وقتل باقي المسلمين [٣].

وكرر المنافقون هذا العمل في معركة حنين اذ جاء :

قال صفوان بن أمية في حنين :نادىٰ أحد المنافقين: قُتِل محمد واستراح الناس منه [٤] ،متسببين في هزيمة جيش المسلمين وكان أول الفارين أبو بكر وعمر واصحابهما :وبين البخاري فرار عمر فيه :

قال البخاري في صحيحه عن أبي قتادة الأنصاري:وانهزم المسلمون يوم حنين وانهزمت معهم، فإذا عمر بن الخطاب في الناس (المنهزمين)، فقلت له:

ما شأن الناس ؟

قال عمر :أمرُ الله [٥].

وقال الواقدي في مغازيه شاهدت أمُّ الحارث الأنصارية عمرَ يفرُّ وهي تحارب فقالت: يا عمر ما هذا الفرار؟ فقال عمر: أمرُ الله [٦].

،ابن شهر آشوب ٢ / ٣١٦ .

(١) الارشاد ٧٦/١ .

(٢) الارشاد ٧٦/١ .

(٣) مغازي الواقدي ٤٧١/١.

(٤) شرح السير الكبير، السرخسي ١١٨ .

(٥) صحيح البخاري ٤٦/٣، البداية والنهاية لابن كثير باب غزوة حنين٣٧٦/٤، صحيح مسلم ٣٢٩/٤.

(٦) مغازي الواقدي ٩٠٤/٢.

أي فر عمر وأصحابه وهم ينادون قُتل محمد في حنين وبقيت المرأة أم الحارث تحارب الكافرين !!!

واضطرار البخاري لبيان هزيمة عمر في الحرب ناجم عن تواتر الرواية المذكورة وشهرتها في الافاق ،ومن أبسط واجبات المسلم حفظ الامانة .

والمثير أن نصيحة أنس بن النضر وأم الحارث لم تنفع مع عمر أثناء معركتي أحد وحنين .

وقد حاول عمر قتل النبي في مكة قبل اسلامه فلم يتمكن وكان يؤذي رسول الله فقال له النبي ﷺ: يا عمر ما تتركني ليلاً ولا نهاراً؟[1].

وبعدما فشل الكفار في قتل سيد الانبياء حاول عمر وصحبه قتل النبي في حملة تبوك سنة ٩ هـ لكنهم أخفقوا أيضاً .

وفي سنة ١١ هـ تمكّن عمر وأبو بكر وعائشة وحفصة من قتل رسول الله بالسم والوصول الىٰ السلطة وابعاد الخليفة الشرعي والوصي علي بن أبي طالب[2]. وبقي عمر وأبو بكر وصحبهم مصرّين علىٰ ترك قتال الكفار واليهود في كل معارك المسلمين معهم متسببين في حب الكفار لهم ومجيئهم بهم الى السلطة اذ وقف أبو سفيان وابنه معاوية وقبيلة بني أمية وطلقاء مكة وقبائل الاعراب المحيطة بالمدينة معهم في السقيفة .

لذا قال عمر في السقيفة :«ما ان رأيت قبيلة أسلم حتّىٰ أيقنت بالنصر»[3].

وقد ذكر الذهبي معركة أحد قائلاً: انهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم أحد

---

(١) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، د. السيد الجميلي ص٢٥، تاريخ الخلفاء، السيوطي ص١١٠.

(٢) راجع كتاب اغتيال النبي محمد للمؤلف .

(٣) تاريخ الطبري ٤٥٨/٢، شرح نهج البلاغة ٢٨٧/٢.

فبقي معه أحد عشر رجلاً سبعة من الأنصار ورجلين من قريش[١]،والرجلان هما علي بن أبي طالب وأبو دجانة[٢].

حرمة التوسل بالكفار:

سعى الحزب القرشي ووليده الحزب الاموي لطمس المعالم الاسلامية مثل دار أبى طالب واختلاق معالم كافرة لتحل محلها مثل دار أبى الارقم.

وأبو الأرقم أعمىٰ كافر[٣] مات علىٰ الكفر معادياً للاسلام.

الرواية الموضوعة :النصوص الموضوعة هي:

محاولة ابن الأثير تعظيم دار ابن الأرقم قائلاً:

«إنَّ رسول الله ﷺ لما خاف كفار قريش اختفى هو ومن معه في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي إلى أن أسلم عمر فخرجوا!»[٤].

أمّا لماذا انتخب الأمويون دار الأرقم فلأنها في بني مخزوم قبيلة أبي جهل والوليد بن المغيرة عدوي الإسلام.وكان بنو مخزوم حلفاء بني أمية في الجاهلية والاسلام! وهذا كاف لتعظيم دورهم، فهم من حزب لعقة الدم الذي أصبح نواة للحزب القرشي.وختموا الرواية المزيفة بخروجهم من دار الأرقم بإسلام عمر بن الخطاب!!! فأراد بنو أميّة أن تكون دار الأرقم بدل دار أبي طالب ويكون الأرقم محل أبي طالب!في حين كان عمر بن الخطاب رجلاً عادياً من قبيلة عدي في الجاهلية ليس له جاه ولا عظمة ولا رئاسة ولا أتباع ولا قبيلة قوية[٥].

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي المغازي ص١٩١، دلائل النبوة، البيهقي ٢٣٤/٣، صحيح مسلم ١٧٨/٥.

(٢) شرح نهج البلاغة ٢٩٣/١٣، وآخر العثمانية: ٢٣٩.

(٣) البداية والنهاية ٣ / ٤٢.

(٤) أسد الغابة، ابن الأثير ١٩/١، ١٣١/٣.

(٥) شرح النهج، المعتزلي ١٨٣/١٢، اقرب الموارد، مادة عسف.

ولم تكن عنده بطولة يحتمي بها المسلمون كما هو واضح في المعارك الإسلامية الشهيرة فقد فر في معارك بدر وأحد والخندق وخيبر وحنين وحملة اسامة، ولم يقتل كافراً قط، ويحبه الكفار واليهود وفي أيام رئاسته لم يقد جيشاً لحرب قط [١]. ورغم معرفة اغلب المؤرخين بكذب قضية دار الأرقم إلّا أنّهم أرخوا بها أحداثهم في إسلام كثير من الصحابة باسم قبل وبعد دخول النبي ﷺ دار الأرقم[٢].

فقه السيرة :

ضعف السند : أصل الرواية موجود في سيرة ابن كثير الدمشقي الأموي عن ابن الحسن خيثمة بن سليمان الطرابلسي، عن عبيدالله بن محمد بن عبدالعزيز العمري قاضي المصيصة عن أبي بكر عبدالله بن عبيدالله بن اسحاق بن محمد بن عمران عن أبي عبيدالله عن عبدالله بن محمد بن عمران عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عائشة[٣]:قالوا أسلم عمر بن الخطاب وأعلن الإسلام الذي به بدأت المرحلة العلنية وانتهت المرحلة السرية! وانهم اقاموا في الدار شهراً وهم تسعة وثلاثون رجلاً وكل ما كتبوه في هذا المجال اعتمد على رواية عائشة عن اسلام عمر في دار الأرقم،وعائشة معروفة بعدائها لعلي ﷺ وارحام علي ﷺ كما اعترفت به.

الادلة الاخرىٰ :

١ ـ لا سبب يدعو الى المرحلة السرية :

الرواية المزيفة عن المرحلة السرية في بيت الأرقم لم تبين سبب الاختفاء المذكور، فإن كان مرجعه إلى الاضطهاد القرشي فهو مستمر منذ سنوات دون كلل

---

(١) راجع باب الحرب في هذا الكتاب .

(٢) تهذيب الكمال المزي ١٩/١٤، ٧٢٧/١٧، سير اعلام النبلاء، الذهبي ٨/١، ٣٦٢/٧١٣٥/١، تاريخ الطبري ٤٤٤/٣، ١٨/١٠.

(٣) السيرة النبوية، ابن كثير ٤٤١/١، البداية والنهاية ٤١/٣، ٤٢.

ولا ملل.

ولو كان النبي ﷺ بحاجة إلى اختفاء لاختفى في دور بني هاشم ليحموه، بل أن النبي ﷺ لم يكن بحاجة إلى ذلك الاختفاء مع وجود أفراد بني هاشم.

وقال رسول الله ﷺ في الابطح [١] أمام قريش:إنّي رسول الله ادعوكم إلى عبادة الله وحده، وترك عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضر، ولا تخلق ولا ترزق، ولا تحيي ولا تميت، فاستهزأت منه قريش وآذته [٢] فنزلت:

(فاصدع بما تُؤمَرُ واعرِض عن المشركين. إنَّا كفيناكالمستهزئين الذي يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون، ولقد نعلم انك يضيق صدركبما يقولون، فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) [٣].

٢ ـ انكار ابن اسحاق للمرحلة السرية :

قال ابن اسحاق وابن جرير في قوله: **(فاصدع بما تؤمر)** هذا أمر من الله تعالى لنبيه بتبليغ رسالة قومه [٤].

وابن اسحاق لم يذكر المرحلة السرية في سيرتة وانكرها بعد الأمر الإلهي بانذار الناس فهل يبقى مجال للدعوة السرية!

٣ ـ بدأ الكفار بتعذيب المسلمين الضعفاء فهاجروا وهربوا واختفوا، وبقي النبي ﷺ والإمام علي ؑ وحمزة في مكة في حماية قبيلتهم.

٤ ـ والمدهش أن الرواية تربط نهاية المرحلة السرية في دار الأرقم بإسلام عمر بن الخطاب فهو الذي أخاف قريشا وحمى المسلمين فبدأت المرحلة العلنية!

ولو كانت القصة هكذا فلماذا هاجر المسلمون إلى المدينة! ولم يبقوا في حماية

---

(١) مكان بين مكة ومنى.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢٤/٢.

(٣) سورة الحجر ٩٤ ـ ٩٩.

(٤) تفسير الدر المنثور السيوطي ١٠٦/٤.

عمر!!!

ولقد انتشرت تلك القصص المزيفة بواسطة قصاصي معاوية المنتشرين في مساجد المسلمين، الذين أمرهم معاوية بصنع احاديث في مناقب الخلفاء والصحابة لارغام انوف بني هاشم (كما قال معاوية)[١].

٥ ـ ولقد أمر اللهُ تعالى رسولَه بانذار عشيرته أولاً:

(وأنذر عشيرتك الأقربين)[٢] ثم أمر بانذار باقي الناس عليهم السلام

(قم فأنذر﴾[٣]. فوقف رسول الله على حجر فقال:

يا معشر قريش، يا معشر العرب أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله، وأني رسول الله، وآمركم بخلع الانداد والاصنام، فأجيبوني تملكون بها العرب، وتدين لكم العجم، وتكونون ملوكاً في الجنة.

فاستهزأوا به وقالوا: جُنَّ محمد بن عبدالله، ولم يجسروا لموضع أبي طالب[٤].

فكيف يعود النبي صلى الله عليه وآله إلى المرحلة السرية بعد قوله المذكور!!!

٦ ـ وفي مرة أخرى وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا ونادى قريشاً فاجتمعوا له فقال لهم:

أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً في سفح هذا الجبل قد طلعت عليكم أكنتم مصدقيّ؟

قالوا: نعم، أنت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذباً قط. فقال: إنّي نذير لكم من عذاب شديد: فنهض أبو لهب وصاح به: تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعت الناس

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٣١١/١٨، لسان الميزان، الذهبي ١٢/٢، شرح النهج، المعتزلي ٣٦٠/١.

(٢) الشعراء ٢١٤.

(٣) المدثر ٢.

(٤) تفسير نور الثقلين ٣٤/٣ عن تفسير القمي.

؟ وتفرقوا عنه فأنزل الله تعالى: (تبّت يدا أبي لهب وتب)[١].

وهذه الأدلة كلها تثبت عدم توسل الرسول ﷺ بالناحية السرية في التبليغ إذ لا يعقل تمسكه بالمرحلة العلنية أولاً ثم عودته الى السرية لاحقاً!

٧ ـ **الاختلاف في الزمن والمدة** :وقد اختلفوا في زمن ومدة الفترة السرية لزيفها:

قال ابن سعد وابن كثير :انها قبل هجرة المسلمين إلى الحبشة اي في زمن حياة أبي طالب [٢].

واختلفوا في مدتها فقالوا مدتها ثلاث أو أربع سنوات. وقالوا: مدتها شهر واحد فقط![٣].

فزيف الموضوع تسبب في اختلافهم في تاريخ ومدة وكيفية الاختفاء في دار الارقم.

٨ ـ **الدليل القرآني** :أخرج الطيالسي وعبدالرزاق والترمذي وابن الضريس وابن جرير وابن مردويه وابن الانباري أنّ سورة المدثر، أول سورة نزلت[٤].

وجاء في رواية عن جابر بن عبدالله أنّ أوّل ما نزل على الرسول سورة المدثر[٥].

---

(١) تفسير السيوطي تفسير سورة الشعراء آية ٢١٤.

(٢) السيرة النبوية، ابن كثير ٤٤/١، البداية والنهاية ٤١/٣، ٤٢، تهذيب الكمال، المزي ١٩/١٤، ٧٢٧/١٧.

(٣) راجع السيرة النبوية، ابن كثير ٤٤١/١، البداية والنهاية ٤١/٣، ٤٤، تهذيب الكمال، المزي ١٩/١٤، ٧٢٧/١٧.

(٤) تفسير الدر المنثور ٦/ ٢٨٠.

(٥) تفسير التبيان، الطوسي ٣٧٨/١٠.

وذكر السيوطي بأنها ثالث سورة بعد العلق والمزمل[1] إذ قال:

(يا أيها المدَّثر قم فانذر وربك فكبر، وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر)[2].

وإذا كانت أول أو ثالث سورة قرآنية فهذا يبيّن أنّها نزلت في بداية البعثة في مكة تأمر رسول الله ﷺ بإنذار قومه جميعاً دون تردد ولا خوف منهم.وهذا ينفي ما ذكره البعض عن المرحلة السرية في تبليغ رسول الله ﷺ فالإنذار حركة جماهيرية لكل أفراد الأمة.وخوف المسلمين المستضعفين من طغاة قريش وخوف العبيد المسلمين من أسيادهم أدىٰ إلى كتمان بعضهم الاسلام.

وهذا الكتمان قد يوحي إلى البعض مرور النبي ﷺ والمسلمين بالمرحلة السرية!!!

٩ ـ كان أبو الأرقم المخزومي كافراً معانداً فكيف يوافق على تجمع المسلمين في بيته تجمعاً خطيراً لمدة ثلاث سنوات ؟

١٠ ـ ذكر الرسول ﷺ أنّ قريشاً لم تؤذه في حياة أبيّ طالب فكيف يتوسل الرسول بحماية الأرقم مع وجود أبي طالب وقبيلته!!!

والأرقم نفسه بحاجة إلىٰ حماية .

وأبو الأرقم لم يكن مجيراً للمسلمين ولم يكن مسلماً ولم يسع للدفاع عن الإسلام والمسلمين فكيف تكون داره مقراً لتجمع عشرات المسلمين على مدى ثلاث سنوات.

وقد دافع النجاشي عن المسلمين لنصرانيته ودخوله الإسلام واضطر لخوض حرب دامية مع المخالفين للاسلام في الحبشة انتصر فيها، ولم يكن أبو الأرقم

---

(١) تفسير الدر المنثور ٦/٢٤٩.

(٢) المدثر ١ ـ ٧.

المغمور الكافر المعاند للحق كذلك.

١١ ـ لم توجد آية في القرآن الكريم تدعو النبي ﷺ إلى المرحلة السرية، وما دام الأمر العلني الإلهي لم ينسخ بقوله :

(وانذر عشيرتك الأقربين)[1] و(فاصدع بما تؤمر) .

فليس هناك داع للمرحلة السرية.

ولو كانت القضية متعلقة بتعليم رسول الله ﷺ المسلمين اصول وفروع دينهم في بعض بيوت المسلمين وخارج الكعبة فهذه الجلسات كانت موجودة على مدار ثلاث عشرة سنة في مكة ولا ارتباط لها ببيت الأرقم ولا تاريخ معين ولا ايام معدودة في الوعظ والتبليغ.

١٢ ـ ومن زيف الروايات عن ذلك البيت السري جداً!! انهم ذكروا مجيء عمر بن الخطاب (يوم كان كافراً) إلى دار الأرقم لقتل الرسول ﷺ فتصدى له حمزة والرسول ﷺ وأسلم عمر.

فأي سرية مع معرفة قريش ومنهم عمر بتجمع المسلمين في دار الأرقم!وهي في حي بني مخزوم المحاربين للاسلام!!!

١٣ ـ ولا يمكن تجمع عشرات المسلمين في حي بني مخزوم وفيها طاغيتهم الوليد بن المغيرة وفرعونهم أبو جهل وإخوانه وخالد بن الوليد ،وقد لعن النبي ﷺ بني المغيرة وبني أمية.

ولم تبين الرواية الكاذبة سبب تجمع المسلمين في دار الأرقم، فإن كان لتعلم أحكام الإسلام فيجب ان يستمر ذلك المنحى لأنّهم بحاجة مستمرة إلى تعلم الإسلام الجديدة والمشاورة في قضايا المسلمين.والرواية نفسها تنفي هذا السبب لانها تدعي بان المدة كانت محدودة زمنياً وانتهت بإسلام عمر بن الخطاب.

---

(١) الشعراء ٢١٤.

وان كان سبب الاختفاء هرباً من قريش فبيت الأرقم الكافر لم يكن آمناً، إذ ادعت الرواية معرفة قريش بتجمع المسلمين فيه!ثم إنّ عمر أسلم متأخراً بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة وبعد خروج بني هاشم من شعب أبي طالب، قال بذلك معظم المؤرخين ومنهم ابن كثير[١].

كل هذه القضايا والحقائق تنفي فرية المرحلة السرية وتنفي وجود دار معروفة ومركزية للمسلمين باسم دار الارقم بن أبي الارقم في حي الطاغيتين أبي جهل والوليد بن المغيرة.

١٤ ـ اعتمد الموضوع على شجاعة عمر في خروج المسلمين من دار الارقم بينما كان عمر موصوفاً بالجبن والفرار :فقد فرَّ عمر من كل المعارك الاسلامية :

في كتب المغازي قالوا بفرار عمر وعدم قتله رجلا من المشركين ، وقد ذُكر بأنَّ سيف عمر لم يستخدم في الحروب: « فعن ابن عمر قال:

كان سيف عمر فيه فضّة أربع مائة درهم، وقد أخذ معاوية سيف عمر، ولم يستعمله ايضاً »[٢].

إذن لم يستخدم عمرُ سيفه في الحروب، وانهزم في المعارك كافة !!!

ثم اتّهم عمرو بن سعيد بن العاص الأموي عمر بن الخطاب بالفرار من حملة الشام، وعيّره بذلك أمام المسلمين[٣] ،فسمته الصحابة الفرّار .

التعصب القرشي:حاول الحزب القرشي رفع رجال وقبائل ودور الكفر وطمس ما يمت بصلة للاسلام والمسلمين لذا سمّى الأمويون دار الأرقم بدار الاسلام[٤].

وذلك لمحبتهم الكفر وبغضهم الاسلام .

---

(١) البداية والنهاية ٣ / ٤٢.

(٢) كنز العمال ٦/٦٩٤ ح١٧٤٤٨.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/١٢٧، ١٣٣، طبعة لندن، تاريخ الطبري ٢/٣٣٥.

(٤) التراتيب الادارية ١ / ٤٠٨.

النتيجة :لم يوجد في قاموس الدعوة المحمدية الصحيح شيء اسمه الدعوة السرية المحدوده زمنيا، فمنذ البعثة النبوية ورسول الله ﷺ يدعو الناس إلى الإسلام مبتدءاً بقبيلته بني هاشم بصورة علنية وصريحة.

إذ استمر الرسول ﷺ يدعو القريب والبعيد والقرشي وغيره والأسود والأبيض إلى الإسلام دون كتمان ولا تردد.

الحكم الفقهي بحرمة الاستعانة بالمشركين

كان الكفار يستعينون باليهود والنصارىٰ في حروبهم مع بعضهم البعض وعندما جاء النبي الى المدينة وأسس دولته الاسلامية تعرَّض لضائقة في معركة أحد متمثلة في عدد الكفار الكثير وعدد المسلمين القليل فاقترح البعض الاستعانة باليهود في حربهم تلك وانتظروا الاجابة النبوية .

الا أن النبي رفض ذلك الاقتراح المستند الى الاستعانة باليهود المشركين ،والادلة على رفضه متمثلة في:

قال الأنصار للرسول ﷺ في معركة أحد عند تجمع الكافرين : يارسول الله ألا نستعين بحلفائنا من يهود؟

فقال النبي ﷺ: لا حاجة لنا فيهم[١].

وكان هناك حلف بين أهل المدينة واليهود لصد المهاجمين ورغم هذا لم يرغب النبيﷺ بالاستفادة من الكفار قائلاً: لا أستنصر بأهل الشرك علىٰ أهل الشرك. ولما تبعه مشرك في معركة بدر قال رسول اللهﷺ: أتؤمن بالله ؟

قال: لا.

قال النبي : ارجع فلن أستعين بمشرك[٢].

---

(١) عيون الأثر ٤٠٨/١.

(٢) فتح القدير ٣ / ١٧٠، مجمع البحرين ٢ / ٨٤٠.

فرار البعض وشربهم الخمر ورثائهم قتلىٰ الكافرين :

من هجر قبل بدر ؟ :

كان عمر قد فعل فعلاً شنيعاً قبل معركة بدر إذ هجر أمام رسول الله[١].

وقال أبو بكر وعمر: إنّها والله قريش وعزّها والله ما ذلّت منذ عزّت، والله ما آمنت منذ كفرت، والله لا تُسلم عزّها أبداً ولتقتلنّك، فاتّهب لذلك أُهبته واعد لذلك عُدَّته[٢] في محاولة منهما لتثبيط عزيمة الرسول ﷺ والمسلمين.

في محاولة منهما لمنع النبي من غزو قافلة قريش المحمَّلة بالاموال العظيمة فأعرض النبي ﷺ عن قولي أبي بكر وعمر لأنهما قالا قولاً فيه مجد وعزّة لقريش وخوف من مواجهتها ، وأستنكر النبي ﷺ ذلك[٣].

ثم قال المقداد بن عمرو: يا رسول الله: امض لأمر الله فنحن معك والله لانقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيّها :

«فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ»[٤].

شرب الخمر ورثاء قتلىٰ الكفار :

وشرب ابو بكر وعمر الخمر بعد بدر وكانت محرمة أساساً في أول البعثة[٥] استمراراً لفعل الجاهلية وقالا هذا الشعر في رثاء قتلىٰ بدر من الكفار

وكائن بالقليب قليب بدر ... من الفتيان والعرب الكرام

أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيا ... وكيف حياة أصداء وهام

---

(١) دلائل النبوة، البيهقي ٣ / ١٠٧.

(٢) المغازي، الواقدي ١ / ٤٨.

(٣) مغازي الواقدي ٤٨/١.

(٤) المائدة ٢٤.

(٥) البحار ٢ / ١٢٧، الوسائل العشرة ج٨ باب ١٢٦، الغدير ٧ / ١٠١، مجمع الزوائد ٥ / ٥٣. الكافي ٦ / ٣٩٥.

أيعجز أن يرد المـوت عـنِّي ... وينشرني إذا بليت عـظامي

فـقل للـه يـمنعني شـرابـي ... وقل لله يمنعني طـعامي[١]

لقد هرب أبو بكر وعمر من المعركة واستقرا في العريش [٢] وتمكن سعيد بن العاص الاموي من عمر في المعركة فلم يقتله فقد جاء :

لم يقتل العاص بن سعيد عمر في معركة بدر [٣].

فرار رجل شهير في بدر :والذي وصموه بالفرَّار في معركة بـدر هـو عثمان بن عفان، وصفه بذلك عبد الرحمن بن عوف[٤]، وقال :

أبلغه عنِّي أنِّي لم أغِب عن بدر، ولم أفِرّ يوم عيين (أحد)[٥].

وذمَّه لاحقاً الامام علي بن أبي طالب ﷺ وطلحة بن عبد الله[٦].

ووصمه عبد الله بن مسعود بالفرَّار قائلا : لست كذلك ولكن صاحب رسول الله ﷺ يوم بدر ويوم بيعة الرضوان[٧] يعرض بفراره في بدر.

وعيّره بذلك المقداد[٨].

فقه السيرة:

---

(١) اسباب النزول ، الواحدي ، واخرجه الطبري في تفسيرهما لآية « لا تـقربوا الصلاة وانـتم سكارى» ٢/٢٠٣ ، ٢١١ .

(٢) عيون أخبار الرضا ،الصدوق ١ / ٥-٢٠ ،الافصاح ،المفيد ٣٤ ،الصوارم المـهرقة ،التسـتري ١١٩ عن قصيدة ابن أبي الحديد المعتزلي ،البحار ١٠ / ٤١٧ .

(٣) الارشاد ،المفيد ٧٦/١ .

(٤) تفسير ابن كثير ٦٥٧/١.

(٥) تاريخ المدينة المنوّرة، ابن شبة ١٠٣٣/٣ طبع مكة.

(٦) المثالب، ابن الكلبي ١٨٢، أنساب الاشراف ١ / ٣٢٦.

(٧) يعرض بعثمان الذي فرَّ فيهما، راجع الغدير ٩ / ٣، أنساب الاشراف ٥ / ٣٦.

(٨) شذرات الذهب ١ / ٢٤٦، تاريخ المدينة المنورة ٣ / ١٠٣٣، شرح النهج ١ / ٦٦.

يعجب المسلم من فرار عثمان من كل الحروب وتعيير الصحابة له بذلك أمام المسلمين، ومنهم ابن عوف الذي جاء به الى الحكم بخطة موضوعة مع عمر .

وبعد هذا التعيير المثير وصل عثمان الىٰ الخلافة العظمى للامة المسلمة ،ولم يكتف عثمان بأعماله السابقة بل قتل الكثير من الصحابة ونهب أموال الدولة وسلَّط بني أمية علىٰ الامة يعيثون الفساد في الارض ،الامر الذي أدىٰ الى ثورة الجماهير وقتلهم له ،ومنعهم أهله من دفنه .

ويعجب المسلم أيضاً من مخالفة بعض الصحابة لسيرة النبي في منعهم دفن عثمان وتركهم إياه مطروحاً علىٰ مزبلة المسلمين تأكل الكلاب أعضاءه.

الا أن الامام علياً دعاهم الى دفنه طبقاً للشريعة الاسلامية القاضية بذلك فدفنوه وما كادوا يفعلون ،وكان احتجاج المانعين يتمثل في كثرة أعمال عثمان المخالفة للشريعة الغراء وكثرة المقتولين بأمره من الصحابة .

والشبهة الموجودة يومذاك تتمثل في فتوىٰ عائشة بقتل عثمان :

إقتلوا نعثلاً لقد كفر[1].

فقال مسلموا المدينة والأمصار عند جنازة عثمان: نعثل نعثل[2].

ولمّا قُتل عثمان مكث ثلاثاً لا يدفن حتىٰ هتف بهم هاتف أن ادفنوه ولا تصلّوا

---

(١) نهج البلاغة ٣ / ٣، الايضاح، ابن شاذان ٢٥٧، وقعة الأخبار، المغربي ١ / ٣٤٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٩،المعيار والموازنة . أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ،تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ . ٤ / ٤٥٩ ،الإمامة والسياسة . الدينوري ١ / ٧٣ . الفتوح ،ابن أعثم ٢ / ٢٤٩ ،شرح نهج البلاغة ٧٧ . البحار ٣٢ / ١٣٦، النهاية ٥ / ٨٠. الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦.، كشف الغمة ٢ / ١٠٨.، الصراط المستقيم ٢ / ١٦٤، الجمل، المدني ٢٤ .

(٢) تاريخ الطبري ٣ / ٤٣٩،تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٦ / ١٧٥.

وهو نعثل بقول أعين .

عليه[١].

وقال مالك: قُتل عثمان فأقام مطروحاً على كُناسة (مزبلة) بني فلان ثلاثاً[٢].

وترك المسلمون أعوان عثمان حتىٰ أكلتهم الكلاب، ودفنوا عثمان ليلاً[٣].

أما لماذا منعوا أهله من دفنه في مقبرة المسلمين من الناحية الفقهية فيعود الىٰ فتوىٰ عائشة وطائفة كبيرة من المسلمين أنه نعثل اليهودي بقول النبي الاكرم.

وكان ضغط هذه الطائفة عظيماً بحيث فرضت رأيها فدفن عثمان في مقبرة اليهود طبقاً لهذا القول المستند للحديث النبوي الشريف.

ولقد قالت عائشة في صلاة جمعة المسجد النبوي أمام الملأ من المسلمين إنّ خاتم الأنبياء ﷺ هو الذي سمّىٰ عثمان بنعثل اليهودي[٤].

قال المزّي: نعثل اسم يهودي كان بالمدينة طويل اللحية، وكان بعض الناس وعائشة يسمّون عثمان بنعثل[٥].

قالت عائشة لعثمان: يا نعثل يا عدوّ الله :إنّما سمّاك رسول الله ﷺ باسم نعثل اليهودي الذي باليمن فلاعنته ولاعنها[٦].

وقالت عائشة وحفصة لعثمان: سمّاك رسول الله ﷺ نعثلاً تشبيهاً بكر اليهودي[٧].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١٦ / ٢٧٠، تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٨٠.

(٣) مختصر تاريخ ابن عساكر ١٦ / ٢٧٠.

(٤) الطبقات، ابن سعد ٣ / ٧٣، ٧٨، ٧٩.

(٥) تهذيب الكمال، ١٩ / ٤٥٥، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢ / ١١٠، أنساب الأشراف ٣١٥، الإمامة والسياسة ١ / ٦٣)، الفتوح، ابن أعثم ١ / ٦٤.

(٦) ينابيع المودّة ٢ / ٥٢٩، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف،كشف الغمّة، الإربلي ١٠٨.

(٧) الصراط المستقيم ٣، الباب ١٢ / ٣٠.

وقال عمار بن ياسر في مسجد قباء: ألا إنّ نعثلاً هذا...[١].

عندما دخل عثمان المسجد ناداه بعضهم يا نعثل[٢].

وعندما عطش عثمان وطلب الماء ناداه الزبير بن العوام يـا نـعثل لا والله لا تذوقه[٣].

وفي رواية: أراد عثمان أن يتهوّد [٤] بعد خسارة المسلمين في معركة أحد[٥].

وكان نداؤهم :قُتل محمد فالحقوا بدينكم الاول [٦].

وبعد دفنه في مقبرة اليهود حش كوكب [٧] المجاورة لمـقبرة البـقيع بـحائط يفصل بينهما هدَّم معاوية ذلك الحائط وأمر المسلمين بدفن المسلمين فيه لطمس الواقعة السابقة بتهود عثمان بعد أحد وتسمية النبي له باليهودي .

فرار البعض في المعارك

ولما تأكد فرار عمر فى كافة المعارك بقيت معركة الشام هل شارك فيها عمر أم لا ؟لقد اتّهم عمرو بن سعيد بن العاص الأموي عمر بن الخطاب بالفرار من حملة

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٨ / ٢٣٠.

(٢) تاريخ المدينة المنوّرة ٣ / ١١١١.

(٣) الجمل، الشيخ المفيد ٧٥.

٤ ـ قالوا تهوَّد لان نداءه مع عمر وأبى بكر وآخرين بعد أحد: ارجعوا الىٰ دينكم الاول .

(٥) نهج الحق، الحلّي ٣٠٥، البحار ٣٠ / ٣١٥، ٣٧٠.

(٦) تفسير الطبري ٤ / ١٥١ ،تفسير الثعلبى ٣ / ١٧٦ ،تفسير الواحدى ١ / ٢٣٥، تفسير البغوى ١ / ٣٥٨ .

(٧) الفتنة، سيف بن عمر ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩، شرح النهج ٢ / ١٥٨، أسد الغابة ١ / ٧٥.أسد الغابة ٣ / ٣٧٦، الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠،طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١،البحار ٣١ / ١٦٧،٤٧٢ ..

الشام، وعيّره بذلك أمام المسلمين ،فسمته الصحابة الفرّار [١]

ولم يشترك رجال السقيفة في حرب قط فقد فروا وتركوا النبي في سوح القتال ،ولم ينهضوا لمحاربة فرسان الكفار الداعين للبراز في كل المعارك باتفاق علماء المسلمين .

فقد تغيّب طلحة بن عبدالله وسعيد بن زيد [٢] فارين من معركة بدر ،وفرَّ أسيد بن حضير الأوسي [٣]، وبشير بن سعد وابنه النعمان بن بشير .

وهذه الجماعة الفارَّة هي التي أيَّدت أبا بكر في السقيفة وجاءت به الى الخلافة معاندة منها لوصي النبي علي بن أبى طالب ﷺ.

وكان عبد الرحمن بن عوف يتكاتب سراً مع قائد جاهلي اسمه أمية بن خلف ، الاسير في معركة بدر لذا حاول منع المسلمين من قتله الا انهم قتلوه ولم يهتموا لدعوات ابن عوف [٤].

وحرَّضت سَوْدة أم المؤمنين الكفار علىٰ محاربة المسلمين ووبَّختهم علىٰ أسرهم بيد النبي طالبة منهم القتال حتى الموت ،فنهرها النبي [٥].

---

١ ـ تاريخ اليعقوبي ١٢٧/٢، ١٣٣، طبعة لندن، تاريخ الطبري ٣٣٥/٢،.كنز العمال ٦٩٤/٦ ح١٧٤٤٨.

(٢) صحيح البخاري ٦ / ١٢٢،المستدرك، الحاكم ٣ / ٩٨، الجامع الصحيح للترمذي ٥ / ٦٢٩، مسند أحمد٢ / ١٠١ ،الرياض النضرة ٢ / ٩٤ عيون الأثر ٣٢٥/١، سيرة ابن حبان ١٨٢/١، البداية والنهاية ٧ / ٢٠٧ الغدير ١٠ / ٧٠ .

(٣) شرح النهج ، المعتزلي ، ١٤ / ١٨٦ . عيون الأثر ، ابن سيد الناس ١ / ٣٢٥ ، سيرة ابن حبّان ١ / ١٨٢ .

(٤) سيرة ابن هشام ٢٥٧/٣ ـ ٢٦٠، سيرة ابن دحلان ٢٠٧/١ ـ ٣٢١، البدء والتاريخ، البلخي ٧٣/٢ ـ ٧٩، تاريخ الطبري ١٣١/٢ ـ ١٦٠، البداية والنهاية ٣١٣/٣ ـ ٣٨٣، تاريخ ابن الأثير ١١٦/٢ ـ ١٣٦.

(٥) تاريخ ابن الأثير ٢ / ١٣١ .

وحقد معاوية على أهل بدر فرفض تحكيمهم قائلاً: لا أحكّم رجلاً من أهل بدر[١] فأرسل عمرو بن العاص المحارب لأهل بدر.

وانتقم يزيد بن معاوية لقتلى بدر المشركين فقتل الحسين بن علي عليه السلام وصحبه وسبى عائلة رسول الله صلى الله عليه وآله ،ولم يكتف القرشيون بثأرهم في معركة احد وما فعلوه بحمزة وباقي الشهداء ،إذ قال يزيد بن معاوية :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل[٢]

فرار في أول وآخر معركة إسلامية

:لقد فرَّ الخلفاء الثلاثة فراراً مراً في معركة الاسلام الاولى بدر ،وفرّا في المعركة الاخيرة حنين باعترافهم ،تاركين رسول الله طعمة سائغة بيد سيوف الاعداء عسى أن يُقتل ويعود الناس الى دينهم الاول كما نادى الثلاثة في أحد[٣] وحنين[٤] :

قُتِل محمد ,إرجعوا الى أديانكم .

فقال عمر :إنما قاله أبو بكر .

قال علي عليه السلام :إنتما ومن تبعكما حينئذ حصب جهنم أنتم لها واردون[٥] .وهذا الفرار محرَّم حرمة شرعية يُعاقب عليها الفارون ،وخاصَّة المتكرر

---

(١) أنساب الاشراف ٣ / ٢٣.

(٢) اللهوف ٧٥، ٧٦.

(٣) تاريخ الطبري ١٩٧/٢ ،٢٠١/٢ ،الكامل في التاريخ ١٥٦/٣، مغازي الواقدي ٢٨٠/١، تفسير ابن كثير الاموي ٦٤٩/١، السيرة النبوية، ابن كثير ٦٨/٣، تفسير القمي ١ / ١١٦،المناقب ،ابن شهر آشوب ٢ / ٣١٦.

(٤) شرح السير الكبير، السرخسي ١١٨ .

(٥) الصراط المستقيم ،علي بن ابراهيم المستقيم ٢ / ٥٨ .

فرارهم ،والحاثين الجند علىٰ الهزيمة ،والداعين الى العودة الىٰ الدين الاول !!!!

ثم بايع هؤلاء النبيﷺ في الحديبية علىٰ أن لا يفرّوا[١] ولم يبايع عثمان ثم فروا في خيبر [٢] وحنين [٣].

امتناع البعض عن قتل الكافرين :

ولم يحدّثنا الواقدي في المغازي بقتل عمر بن الخطاب لرجل من مشركي قريش، وقد ذُكر أنَّ سيف عمر لم يستخدم في الحروب: « عن ابن عمر قال: كان سيف عمر فيه فضَّة أربع مائة درهم، وقد أخذ معاوية سيف عمر، ولم يستعمله ايضاً »[٤].

إذن لم يستخدم عمرُ سيفه في الحروب، وانهزم في المعارك كافة !!!

لماذا لم يقتل القرشيون بعض المسلمين في المعارك ؟ :

تشهد الحوادث بقتل خالد بن الوليد وضرار بن الخطاب والعاص بن سعيد للكثير من المسلمين القرشيين والانصار دون رحمة عدا عمر بن الخطاب فهم لم يقتلوه في المعارك رغم تمكنهم منه لماذا ؟

فلم يقتل الطاغية سعيد بن العاص الاموي عمر ،ولم يقتل عمرُ سعيد بن العاص مما يبين وجود إتفاق بين الجانبين المتمثلين في كفار قريش وجواسيسهم في الصف الاسلامي في عدم قتلهم لبعضهم البعض [٥].

---

(١) جمل من أنساب الأشراف ١ / ٤٦٤ .

(٢) صحيح البخاري ٤٦٥/٤ ح١١٥٥ ط. دار القلم، مستدرك الحاكم ٣٧/٣، تلخيص المستدرك ٣٧/٣، . مغازي الذهبي ٣١٢مجمع الزوائد ١٢٤/٩، الصواعق المحرقة، ابن حجر، الفصل ٣ باب ٩ .

(٣) شرح السير الكبير، السرخسي ١١٨ .

(٤) كنز العمال ٦٩٤/٦ ح١٧٤٤٨.

(٥) وجواسيس قريش في الصف الاسلامي هم :أبو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان

وفرَّ الخلفاء الثلاثة وبقية رجال السقيفة من معارك المسلمين جميعاً باعترافهم (١).بينما أراد هؤلاء جميعاً قتل النبي محمد في قضية مضيق العقبة (٢).

وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وهم على زعمهم الثمانية المبشرة بالجنة ،ومنهم المغيرة بن شعبة المسمىٰ بشيطان نجد ـ الخصال ، الصدوق ٣٦٦ ، الاختصاص ، المفيد ١٦٥ ، البحار ١٩ / ٤٦ .

والتحق بهم بعد معركة خيبر خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وأبو موسىٰ الاشعري !!!

(١) راجع كتاب السيرة النبوية للمؤلف ـ ج ١ .

(٢) وفق رواية حذيفة بن اليمان كان في هؤلاء الرجال أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص.المحلىٰ. ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١ طبع دار الفكر. وابن حزم قد توفي سنة ٤٥٦ هجرية. إضافة للأشعري وأبي سفيان اللذين ذكرناهم.

وذكر البيهقي عن عروة بن الزبير قائلاً:ورجع رسول الله ﷺ قافلاً من تبوك إلى المدينة. حتىٰ إذا كان ببعض الطريق مَكَرَ برسول الله ﷺ ناسٌ من أصحابه فتآمروا عليه أن يطرحوه في عَقَبةٍ في الطريق فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه. فلما غَشِيهم رسول الله ﷺ أُخبِرَ خبرهم.فقال: من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسَعُ لكم. وأخذ النبي ﷺ العقبة. وأخذ الناس بطن الوادي إلّا النَفَرَ الذين مَكَرُوا برسول الله ﷺ لمّا سمعوا بذلك استعدُّوا وتلثّموا. وقد هَمُّوا بأمرٍ عظيم.

وأمر رسول الله ﷺ حُذَيفة بن اليمان. وَعمّار بن ياسر. فمشيا معه مشياً. وأمر عماراً أنْ يأخذ بزمام الناقة. وأمر حذيفة أن يسوقها فبينا هم يسيرون إذ سمعوا بالقوم من ورائهم قد غشوهم فغضِبَ رسولُ الله ﷺ. وأمرَ حذيفة أن يردهم.وأبصر حذيفة غضبَ رسول الله٦. فرجع ومعه محجن. فاستقبل وجوه رواحلهم. فضربها ضَرْباً بالمحجن. وأبصر القومَ وهم متلثمون. لا يشعرُ إنما ذلك فِعْل المسافر. فَرعَّبهم الله عزّوجلّ حين أبصروا حذيفة. وظنوا أن مكرهم قد ظهرَ عليه. فأسرعوا حتىٰ خالطوا الناس.

وأقبل حذيفة حتىٰ أدرك رسول الله. فلما أدركه قال: إضرب الراحلة يا حذيفة. وامشِ أنت يا عمّارُ. فأسرعوا حتى استوى بأعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس.فقال النبي ﷺ: لحذيفة: هل عرفت أحداً من هؤلاء الرهط أو الركب ؟ قال حذيفة: عرفت راحلةَ فلان وفلان.

وكانت ظُلْمَةُ الليل، قد غشيتهم وهم متلثمون.
والمقطع الصحيح ذكره اليعقوبي أنّ حذيفة قال: إنّي لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وقبائلهم ـ تاريخ اليعقوبي ٢ / ٦٨.
والظاهر أنّ الناسخ هو الذي محا أسماءهم؛ لأنّ القضية كانت شائعة إلى درجة إقدام ابن حزم الناصبي على ذكر اسمائهم.
فقال النبي ﷺ: هل علمتم ما كان شأنُ الركب وما أرادوا ؟قالوا: لا والله يا رسول الله.قال النبي ﷺ: فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها.قالوا: أفلا تأمرُ بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتَضْرب أعناقهم؟
قال النبي ﷺ: أكره أن يتحدّث الناس ويقولوا إن محمداً قد وضع يده في أصحابه، فسماهم لهما، وقال: أُكتماهم ـ نقله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٥: ١٩)، عن المصنف، وقد روى الخبر الإمام أحمد عن أبي الطفيل، وابن سعد عن جبير بن مطعم، دلائل النبوة، البيهقي ٢٥٦/٥، ٢٥٧ طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت..
إذن كان حذيفة وعمار يعرفان أسماء المنافقين.
وقد عوّدنا الرواة والنسّاخ والناشرون على وضع كلمتي فلان وفلان بدل أبي بكر وعمر.وقد ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي عمر وعثمان بدل فلان عند ذكر المنهزمين من معركة أحد ـ نظريات الخليفتين، المؤلف ٢٦٦/٢، شرح النهج، المعتزلي ٣/ ٣٩٠ طبع دار الكتب العلمية ـ مصر.
رواية ابن حزم الأندلسي:وكشف حذيفة بن اليمان العَبْسِي (صاحب سر النبي ﷺ كما وصفه الخليفة عمر)ـ أسد الغابة، ابن الاثير، ترجمة حذيفة ٤٦٨/١، طبعة دار احياء التراث العربي ـ بيروت. محاولة بعض الصحابة قتل النبي ﷺ في غزوة تبوك، وذلك بالقائه من العقبة في الوادي.
والعقبة: الجبل الطويل يَعْرِضُ للطريق فيأخُذُ فيه وهو طويل صعبٌ شديد، لسان العرب لابن منظور ٦٢١/١.
وقد ذكر بن حَزْمٍ الأندلسي المتوفّى سنة ٤٥٦ هـ هذه الحادثة في كتابه المحلّى قائلاً:«وأمّا حديث حذيفة فساقط؛ لأنّه من طريق الوليد بن جميع، وهو هالك، ولا نراه يعلم من وضع

وقد شاهد المسلمون هذه المناغمة بين كفرة قريش وبين رجالهم في الصف الاسلامي وعندها تقدم الامام علي عليه السلام وقتل طاغية الامويين العاص في معركة بدر :

جاء في كتاب الإصابة لابن حجر : قتل علي عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس في معركة بدر كافراً[1].

وقد اعترف عمر بن الخطاب بهذه الحادثة الخطيرة في زمن حكومته قائلا :

الحديث؛ فإنّه قد روىٰ أخباراً فيها أنّ أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وآله، وإلقاءه من العقبة في تبوك. ولو صحّت لكانت بلا شك على ما بيّنا من أنّهم صحّ نفاقهم. وعاذوا بالتوبة، ولم يقطع حذيفة ولا غيره على باطن أمرهم. فتورّع عن الصلاة عليهم» ـ المحلىٰ، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١..

والوليد بن جميع هو الوليد بن عبد الله بن جُميع.جاء في كتاب ميزان الإعتدال للذهبي : الوليد بن جُميع وثّقه إبنُ معين. والعجلي.

وقال أحمد، وأبو زرعة ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث ـ ميزان الإعتدال ٣٣٧/٤ رقم ٩٣٦٢ طبع دار المعرفة ـ بيروت.

وجاء في كتاب الجرح والتعديل للرازي ـ الجرح والتعديل ج ٨/٩ طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت.

وعن إسحاق بن منصور، عن يحيىٰ بن معين، الوليد بن جميع ثقة.

وذكره ابن حجر العسقلاني في الإصابة في جملة رواته ـ الإصابة ج ٤٥٤/١..

وذكره ابن كثير في جملة رواته الثقات ـ البداية والنهاية ٣٦٢/٤، ٣١٠/٥، ٢٢٥/٦..

وذكره مسلم في صحيحه في جملة رواته الثقات ـ البداية والنهاية ٣٦٢/٤، ٣١٠/٥، ٢٢٥/٦.

صحيح مسلم ١٤١٤/٣ حديث ٩٨ ـ ١٧٨٧ طبعة دار احياء التراث العربي ـ بيروت..

ولمّا كان الحاكم قد اطّلع على حديث حذيفة المذكور بواسطة الوليد بن عبد الله بن جُميع، فقد قال: «لو لم يذكره (أي الحديث) مسلم في صحيحه لكان أولىٰ» ـ المحلىٰ لابن حزم ٢٢٥/١١.

(١) الإصابة، ابن حجر العسقلاني ٣٩١/٢.

(مررت به (العاص بن سعيد) يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه ، وإذا شِدقاه قد أزبَدا كالوزغ ، فلمّا رأيتُ ذلك هِبْتُه ورُغْتُ عنه .

فقال العاص : إلىٰ أين ياابن الخطّاب ؟

وصمد له عليٌّ ﷺ ، فوالله ما رِمتُ مكاني حتّىٰ قَتَلَهُ) [١].

وكان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وسعيد بن العاص (ابن القتيل)في ذلك المجلس فقال الإمام علي ﷺ لعمر : اللهمّ غفراً ، ذهب الشرك بما فيه ، ومحا الإسلام ما تقدّم فما لك تَهيّج الناس ! فكفّ عمر [٢].

لقد أراد عمر أن يهيج أبناء الكفرة المقتولين بيد علي علىٰ قاتل آبائهم!!!

فرجع المسلمون من معركة بدر وهم يفتخرون بالامام الظافر علي بن أبي طالب ويعتصرون ألماً لفرار أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة وأصحابهم .

:وترك خالد بن الوليد قتل عمر أيضاً في معركة أحد ، بالرغم من أنَّ خالداً كان في كتيبة خشناء ، وعمر بن الخطاب فاراً لوحده ، اذ قال خالد:

« رأيت عمر بن الخطاب حين جالوا وأنهزموا يوم أُحُد وما معه أحدٌ ، وإنّي لفي كتيبة خشناء ، فما عرفه منهم أحدٌ غيري ، فنكبت عنه ، وخشيت إنْ أغريتُ به من معي ، أن يصمدوا له [٣].

فخالد لم يرغب بقتل عمر ولم يسمح لجيشه بقتله لماذا ؟وخالد قد قتل المهاجر والأنصاري ؟

والعجيب أنَّ العاص الاموي وخالداً المخزومي وضراراً الفهري تمكنوا من قتل عمر بن الخطاب في المعارك لكنهم لم يقتلوه .

فضرار بن الخطاب الفهرى تمكن من قتل عمر فى معركة أحد والخندق ووضع

---

(١) الإرشاد، المفيد ١ / ٧٦ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) مغازي الواقدي ٢٣٧/١.

الرمح على رقبته ولم يقتله بينما قتلت يداه الكثير من المهاجرين والانصار

:ذكر أنّ ضرار ابن الخطاب لما هرب تبعه عمر بن الخطاب، وصار يشتد في اثره، فكرَّ ضرار راجعاً، وحمل علىٰ عمر بالرمح ليطعنه ثم أمسك. وقال: يا عمر هذه نعمة مشكورة اثبتها عليك، ويدٌ لي عندك غير مجزىٰ بها فاحفظها.

ووقع له مثل هذا مع عمر في أحد، فإنّه التقىٰ معه فضرب عمرَ بالقناة، ثم رفعها عنه، وقال له: ما كنت لاقتلك يا ابن الخطاب[1].

هذا يبين وجود اتفاق بين عمر وأبي بكر وعثمان وأتباعهما وبين طغاة مكة أن لا يقتلىٰ بعضهما البعض وأن يتعاونا علىٰ قتل النبي وهزيمة المسلمين!!!

ولا يجوز هذا العمل من الناحية الفقهية أبداً .

هروب البعض في معركة الخندق

:لقد نادىٰ عمرو بن عبد ود العامري المسلمين في معركة الخندق طالباً البراز فلم يتصدّى له أبو بكر وعمر وعثمان وباقي رجال السقيفة مثلما لم يتصدون لطلاب الحرب والمبارزة في بدر وهم عتبة وشيبة والوليد [2].

وفي أحد طلب حامل لواء المشركين طلحة بن عثمان المبارزة قائلا:

يا معشر أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلىٰ النار ويعجلكم بسيوفنا إلىٰ الجنّة، فهل منكم أعجله بسيفي إلىٰ الجنّة أو يعجلني بسيفه إلىٰ النار؟

فانزوىٰ عنه أبو بكر وعمر وعثمان وباقي رجال السقيفة خوفاً على حياتهم ، فقام اليه علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال طلحة: لقد علمتُ يا قضيم أنّه لا يجسر عليَّ احد غيرك، فصرعه علي عليه السلام

---

(١) السيرة الحلبية، الحلبي الشافعي ٢/٣٢١.

(٢) شواهد التنزيل، الحسكاني ٢/١٧٣، السيرة الحلبية ١/١٢٧، تاريخ الخميس ١/٢٥٥، الدر المنثور ٤/٨٤.

فوقع كالثور يخور في دمه (كان علي عليه السلام في صباه في مكة يقضم آنـاف وآذان الصبيان المهاجمين لرسول الله صلى الله عليه وآله[(١)]).

وعندما هرب ضرار بن الخطاب في معركة الخندق من الامام علي تبعه عمر بن الخطاب، لكن ضرار لم يقتله [(٢)].

لقد اضيف الى الرواية مقطعاً لم يكن موجوداً فيها وهو قول ضرار: « قد كنت حلفت لا تمكنني يداي من رجل من قريش أبداً »! لايجاد عذر في سبب امتناع ضرار من قتل عمر إذ هناك أدلة في إصرار ضرار على قتل القرشيين.

ولا يتصوَّر أحد أنَّ ضرار بن الخطاب أخ لعمر بن الخطاب، بل هو ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن سفيان بن محارب بـن فـهر القـرشي الفهري.

محاولة قتل ضرار للامام علي القرشي عليه السلام: جاء في الرواية: « حمل ضرار بن الخطاب وهبيرة بن أبي وهب على علي كرَّم الله وجهه (القرشي) فـاقبل عـلي عليهما، فأمّا ضرار فولى هارباً ولم يثبت، وأمّا هبيرة فـثبت، ثـم ألقـى درعـه وهرب، وكان فارس قريش وشاعرها» [(٣)].

وكان ضرار طاغية لا يعرف قاموسه الرحمة مع القرشيين والانصار: ذكر ابن عساكر تمكن فارس قريش ضرار الفهري من قتل عمر فلم يقتله اذ قال: وكـان ضرار بن الخطاب فارس قريش وشاعِرَهم، وحضر معهم المشاهدكلَّها، فكـان يقاتل أشدَّ القتال، ويحرِّض المشركين بشعره، وهو الذى قتل عمرو بن معاذ أخا سعد بن معاذ يوم أحد، وقال حين قتله: لا تعدِمَنَّ رجلاً زوَّجك من الحور العين. وكان يقول: زوَّجت عشرة من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، وأدرك عمر بن الخطاب

---

(١) تفسير القمي، تاريخ ابن الاثير ٣ / ٢١٧.

(٢) مغازي الواقدي ٤٧١/١، السيرة الحلبية، الحلبي الشافعي ٣٢١/٢.

(٣) مغازي الواقدي ٤٧١/١، السيرة الحلبية، الحلبي الشافعي ٣٢١/٢.

فضربه بالقناة، ثم رفعها عنه، وقال: يا ابن الخطاب، إنَّها نعمة مشكورة، واللهِ ماكنت لاقتلك، وهو الذي نظر يوم أحد الىٰ خلاء الجبل من الرماة، فأعلم خالد بن الوليد، فكرّا جميعاً بمن معهما، حتىٰ قتلوا من بقي من الرماة علىٰ الجبل، ثمَّ دخلوا عسكر المسلمين من ورائهم.

وقال ضرار: زوَّجت يومئذ (في معركة أحد) أحد عشر منكم من الحور العين[1].

فأحبّ عمرُ ضراراً، فعندما كان في طريق مكة (زمن حكمه)، قال عبد الرحمن لرباح غنِّنا، فقال له عمر: إن كنت آخذاً فعليك بشعر ضرار بن الخطاب[2].

وقال ضرار بن الخطاب الفهري لأبي بكر لاحقاً:

نحن كنَّا لقريش خيراً منكم، أدخلناهم الجنَّة، وأوردتموهم النار[3].

وهذا اعتراف منه بقتل مهاجرين مسلمين من قريش، وادعاؤه ارسالهم الى الجنَّة بيده، وبفضل منه تجاههم !!! في حين قتل المهاجرون رجالاً من قريش فأرسلوهم الى النار.

ولقد كانت الحرب بين المسلمين والكفار حرب حياة وموت يقتل فيها المحارب اعداءه من أي فئة وقبيلة كانوا! فقد قال أبو سفيان في رسالة للنبي ﷺ

---

(۱) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١١/١٥٦، ١٥٧ طبعة دار الفكر، مغازي الواقدي وطبقات الشعراء لابن سلام ٦٣، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ١٤/٢١٤ عن الواقدي والبلاذري وابن اسحاق. وكانت هذه يداً عند عمر كافأه بها حين إستخلف، فراجع طبقات الشعراء ٦٣، والبداية والنهاية ٣/١٠٧ عن ابن هشام.

(٢) الأصابة، ابن حجر ٢/٢٠٩.

(٣) الاستيعاب بهامش الاصابة لابن عبد البر الاندلسي ٢/٢١٠، الاصابة لابن حجر العسقلاني ٢/٢١٠.

بعد معركة الخندق: «لقد سرت اليك في جمع وأنا أريد ان لا أعود إليك ابداً حتى استأصلكم»[١]. فلماذا لم يقتل الكافرون عمر؟

وبعد إسلام قريش في فتح مكة قهراً، أسلم ضرار بن الخطاب، لكنه بقي محلاً لشرب الخمر الى ان مات، محتجاً بآية:

﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا، إذا ما اتَّقَوْا وآمنوا وعملوا الصالحات﴾[٢].

هروب الشيخين في خيبر

بعث رسول الله أبا بكر قائداً إلى خيبر فرجع منهزماً ومن معه، فلمَّا كان الغد بعث عمر فرجع منهزماً يجبِّن أصحابه ويجبِّنه أصحابه[٣].

فقال النبي ﷺ: لاعطينَّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسولَه ويحبُّه الله ورسولُه، يفتح الله على يديه، كرَّار ليس بفرار، فبات الناس يخوضون ليلتهم أيهم يعطاها فلمَّا أصبح أرسل إلى علي بن أبي طالب ﷺ، وهو أرمد فقال ﷺ: ما أُبصر سهلاً ولا جبلاً، فقال ﷺ: افتح عينيك، ففتحهما، فتفل فيهما.

قال علي ﷺ: فما رمدت عيناي ولا صدعت حتى الساعة[٤].

وقد قَتَل علي ﷺ الأُخوة الثلاثة مرحباً والحارث وياسراً الَّذَيْن طلبوا المبارزة على التوالي[٥]. فأصبحت اليهود لا تحب علياً ﷺ.

---

(١) السيرة الحلبية ٢/٣٣١.

(٢) السيرة الحلبية ٢/٣٣١.

(٣) صحيح البخاري ٤/٤٦٥ ح١١٥٥ ط. دار القلم، مستدرك الحاكم ٣/٣٧، تلخيص المستدرك ٣/٣٧، مغازي الذهبي ٣١٢،مجمع الزوائد ٩/١٢٤.

(٤) مغازي الذهبي ٤١٣.

(٥) عيون الأثر ٢ / ١٤٠ مغازي الذهبي ٤١١ امالي الطوسي٣، المنتظم ٣ / ٢٩٦. مغازي الواقدي ٢/٦٥٤، سيرة ابن هشام ٣/٣٤٩، تاريخ الطبري ٢/٣٠٠، السيرة الحلبية ٣/٣٧.

وذكر الذهبي رواية البكائي عن ابن اسحاق، وهى رواية جابر بن عبد الله الأنصاري: أن علياً حمل باب خيبر، حتىٰ صعد المسلمون عليه، فافتتحوها، وأنه خرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلاً[١]

النتيجة:لم يشترك رجال السقيفة في حروب المسلمين بل كانوا يتوسلون بالفرار من المعارك بكل الوسائل الممكنة ولم يقتلوا كافراً قط .

لكنهم قتلوا الكثير من المسلمين بعمليات الاغتيال الفظيعة مثل اغتيال النبي الاكرم محمد ،واغتيال السيدة فاطمة الزهراء واغتيال سعد بن عبادة والحباب بن المنذر وعبد الله بن مسعود [٢]وقتل بعضهم البعض الاخر اذ فتك عمر وعثمان بأبي بكر وتآمر عثمان مع الامويين على قتل عمر ،وقتلت عائشة وطلحة والزبير عثمان ،وقتل معاوية عائشة وأخويها محمد وعبد الرحمن وخان معاوية رئيسه عثمان فلم ينصره في محنته ...[٣].

فقه السيرة :لماذا لم يقتل النبي الفارين رغم تكرار فرارهم ؟

الجواب : كان النبي محمد يحكم بالظاهر ولو حكم بالباطن لقتلهم ،وهؤلاء

.٣٨

(١) تاريخ الذهبي، المغازي ص٤١٢، تاريخ ابن الوردي ١/١٢٠، الأرشاد ١ ١٢٦، دلائل النبوة، البيهقي ٤/٢١٢، مجمع البيان ٩/١٢١، مناقب ابن شهر آشوب ٢/٢٩٣، تاريخ الطبري ٣/١٣، تاريخ اليعقوبي ٢/٥٦، الروض الأنف ٦/٥٠٨، تاريخ الخميس ٢/٥١، سيرة ابن دحلان ٢/١١.

(٢) راجع هل أغتيل النبي محمد؟ للمؤلف وراجع اغتيال أبي بكر للمؤلف أيضاً

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٠ / ٢٩٠، أسد الغابة، ابن الأثير ٢ / ٥١٣.الاستيعاب . ابن عبدالبر ٢ / ٣٩٣ ، أسد الغابة ٣ / ٣٠٦ .كتاب سليم بن قيس تحقيق الأنصاري ٤٨٢ .البحار ٣١ / ٢٨٥ ، كتاب الأربعين ، القمّي الشيرازي ، البحار ٣١ / ٤٠٣ ، الإصابة ٣ / ٤٥٥ ، تاريخ خليفة بن خياط ١٦٨ ، دول الإسلام ١٩ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٣٢٨ .

كانوا يعتذرون ويتشهدون الشهادة بعد كل فعل شنيع يفعلونه .

وقال النبي :بعد سماعه مطالب المسلمين بقتلهم إثر محاولتهم قتله في العقبة في تبوك :

قال حذيفة فعرفتهم برواحلهم وذَكَرتهم لرسول الله ﷺ وقلتُ: يا رسول الله ألا تبعث اليهم لتقتُلَهم ؟

فاجابه رسول الله في لحنٍ ملؤه الحنان والعاطفة: إنَّ الله أمرني أن أُعرض عنهم، واكره أن يقول الناسُ: انّه دَعا أُناساً من قومه وأصحابه الىٰ دينهِ، فاستجابوا له، فقاتل بِهِمْ، حتّىٰ ظَهَرَ علىٰ عدوِّه، ثم أقبلَ فقتلَهُمْ، ولكن دَعْهُمْ يا حذيفة فإنَّ اللهَ لهم بالمرصاد»[١] .

الفصل الثالث :علاقة النبي مع كفار هوازن والطلقاء

معركة حنين وظهور الجواسيس

بعد فتح مكة في ٢٠ رمضان بلغ رسول الله ﷺ أنَّ هوازن وثقيفاً قد جمعت بحنين جمعاً كثيراً ورئيسهم مالك بن عوف النضري وهو ابن ثلاثين سنة فخرج الرسول ﷺ من مكة في السادس منه.

الزمان :المعركة حدثت في العاشر من شوال في السنة الثامنة للهجرة[٢].وقد اختلفت المعادلات في معركة حنين عن المعارك السابقة بزيادة عدد المحاربين وحنين وادي بين مكة والطائف، كانت فيه الوقعة والمسلمون اثنا عشر ألفاً وهو الصحيح الذين حضروا فتح مكة فيهم ألفان من الطلقاء وقالوا: عددهم ثمانية آلاف برواية مجاهد وقال عطاء عن ابن عباس ستة عشر ألفاً[٣].

وهوازن وثقيف أربعة الآف، فيمن ضامهم من امداد سائر العرب، فكان الجم

---

(١) المغازي النبوية ١٠٤٢/٣ـ١٠٤٥، مجمع البيان ٤٦/٣، امتاع الاسماع ٤٧٧/١.

(٢) طبقات ابن سعد ٢ / ١٤٩، مغازي الواقدي ٢ / ٨٨٩.

(٣) تفسير القرطبي ٨ / ٩٨، تفسير الفخر الرازي ٦ / ١٨،سيرة ابن هشام ٨٣/٤.

الغفير، وقالوا: عشرون الفاً وقالوا: ثلاثون ألفاً[١].

واعتقد بانهم اكثر من اربعة آلاف مقاتل.

دور أبي بكر وعمر في معركة حنين:

وقبل اللقاء قال أبو بكر: لن نُغلَب اليوم من قِلّة. فساءت رسول الله ﷺ[٢] فعانهم أبو بكر بعجبه بهم[٣].

ولما قال أبو بكر ذلك القول قال تعالىٰ تعليقاً علىٰ قوله:

﴿ويوم حنين إذ اعجبتكم كثرتكم﴾[٤].

لقد قالوا جملة ساءت النبي ﷺ.

وحاول الزمخشري انقاذ أبي بكر من قوله المنكر بـإلقاء ذلك علىٰ رسول الله ﷺ! وحاول محاولة أخرىٰ تتمثّل بحذف اسمه ووضع كلمة رجل![٥].

ولكن الواقدي ذكر في مغازيه أنّ القائل هو فلان[٦].

وقال الفخر الرازي في تفسيره: قال رجل من المسلمين: لن نُغلب اليوم من قلّة، فهذه الكلمة ساءت رسول الله ﷺ وهي المراد من قوله:

﴿إذ أعجبتكم كثرتكم﴾.

---

(١) سيرة ابن دحلان ٢ / ٩٦، ٩٩.

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري ٢ / ٢٥٩، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٠٨،، الأرشاد ٢ / ١٤٠، مغازي الذهبي ٥٧٤ البداية والنهاية ٤ / ٣٦٩، جمل من أنساب الاشراف وعلىٰ قول عروة والزهري وموسى بن عقبة يكون عدد جيش المسلمين اربعة عشر الفاً لانه ﷺ قدم باثني عشر الفاً، البداية والنهاية ٤ / ٣٧١، تفسير الطبرسي ٣ / ١٧.

(٣) الأرشاد ٢ / ١٤٠، وعانهم يعني حسدهم.

(٤) التوبة ٢٥.

(٥) تفسير الكشاف للزمخشرى ٢/٢٥٩.

(٦) المغازي، الواقدي ٢/٨٩٠، البداية والنهاية: ٣٦٩/٤.

وقيل قالها رسول الله ﷺ، وقيل قالها أبو بكر، وإسناد هذه الكلمة إلىٰ رسول الله ﷺ بعيد، لأنه كان في أكثر الأحوال متوكلاً على الله، منقطع القلب عن الدنيا وأسبابها[(١)].

وجاء في سيرة الحافظ الدمياطي: أنّ أبا بكر قال: لن نغلب اليوم من قلة[(٢)].

لقد نظر أبو بكر إلى الحالة المادية علىٰ أرض المعركة في كثرتهم وكونهم أضعاف أعداد المشركين.وساء النبي ﷺ قول أبي بكر لأنّه ﷺ طلب من المسلمين أن ينظروا إلى الحالة الغيبية للأمور، والمتمثلة بالنصر الإلهي، لا الحالة المادية في كثرة أعداد المسلمين.لقد قال تعالىٰ

:(وما تشاؤون الا أن يشاء الله)

فجعل عزّ وجل المشيئة بيده يفرضها حيث أراد في خلقه وأرضه وسماواته، فيدعها فوق السنن الحياتية متىٰ أراد سبحانه. لذا يقول المسلم حيث كان ومتىٰ قصد عملاً إن شاء الله تعالىٰ.وفي معركة هوازن أعلن رجل بأنّ الغلبة للمسلمين لكثرتهم علىٰ الكافرين فغضب رسول الله ﷺ من هذا المنطق المادي وأنكر الله تعالىٰ هذا المنحىٰ عملاً فانهزم المسلمون وانتصر الكافرون .

تجسس بعض المسلمين لصالح هوازن

ذكر ابن إسحاق: ولما سمع بهم (هوازن) رسولُ الله ﷺ بعث إليهم عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي من هوازن، وأمره أن يدخل في الناس، فيقيم حتىٰ يأتيه منهم ويعلم من علمهم، فانطلق ابن أبي حدرد فدخل فيهم، فأقام معهم حتىٰ سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله ﷺ، وعلم أمر مالك، وأمر هوازن، وما هم عليه، ثم أتىٰ رسول الله فأخبره الخبر ولقد بقي ابن أبي حدرد يومين في جيش

---

(١) تفسير الفخر الرازي ١٩/٦.

(٢) السيرة الحلبية ٣/ ١١٠، سيرة الحافظ الدمياطي.

هوازن ووصل خباء مالك بن عوف وعنده رؤساء هوازن فسمعه يقول لأصحابه: إنّ محمداً لم يقاتل قوماً قط قبل هذه المرة، وإنّما كان يلقىٰ قوماً أغماراً لاعلم لهم بالحرب فيظهر عليهم، فإذا كان السحر فصفوا مواشيكم ونساءكم وأبناءكم من ورائكم، ثم صفوا ثم تكون الحملة منكم واكسروا أغماد سيوفكم فتلقونه بعشرين ألف سيف واحملوا حملة رجل واحد، واعلموا أنّ الغلبة لمن حمل أوّلاً[١].

واضاف ابن أبي حدرد قائلا :

يا رسول الله ﷺ إنّي انطلقت بين أيديكم حتىٰ طلعتُ جبل كذا وكذا، فإذا أنا بهوازن علىٰ بكرة أبيها، بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا إلىٰ حنين.فتبسم رسول الله ﷺ وقال: تلك غنيمة المسلمين غداً إنْ شاء الله[٢].

كان عبد الله بن أبي حدرد جاسوس المسلمين قد نفذ الى صفوف قومه الكافرين من هوازن ،متجسساً عليهم فسمعهم يتحدثون عن المؤامرة الكبرىٰ على المسلمين باشتراك هوازن وثقيف وطلقاء مكة وأهل السقيفة أبو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وخالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص ومنافقي المدينة وزعماء قبائل الاعراب المحيطة بالمدينة مثل غطفان وأسلم وتميم .

والخطة تتمثل في فرار المتآمرين في الصف الاسلامي من أرض المعركة عند بدايتها فيتسببون في هزيمة جيش المسلمين ،أي تكرار مؤامرتهم الناجحة في معركة أحد ،ثم يُقدم الكافرون علىٰ إغتيال النبي في أرض المعركة .

وهذا من دلائل نبوّته.فدعا رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب فأخبره خبر ابن أبي حدرد، فقال عمرُ: كذب.

---

(١) سيرة ابن دحلان ٢ / ٩٩، المواهب اللدنية، الزرقاني، موضوع معركة حنين.

(٢) مغازي الذهبي ٥٧٥ وهذه من دلائل نبوته.

فقال ابن أبي حدرد: إنْ تكذِّبني فطالما كذّبتَ بالحقِّ يا عمر، وكذّبت من هو خير منّي [١].

فقال عمر: يا رسول الله ألا تسمع ما يقول ابن أبي حدرد؟

فقال رسول الله ﷺ: قد كنت ضالاً فهداك اللهُ يا عمر [٢].

لقد عرف ابن أبى حدرد من خلال نفوذه في جيش قومه هوازن واستماعه الى أحاديث قياداتهم تجسس بعض المسلمين وعلى رأسهم عمر لصالح هوازن واتفاقهم مع الكفار على الهزيمة من المعركة والتسبب في فرار المسلمين مثلما فعلوا في معركة أحد ،وترك رسول الله وحيداً فيها فيسهل على الكفار قتله .

وكانت الحرب في يوم قائظ شديد الحر ثم مطرت الدنيا [٣].

هل وقعت المؤامرة التي كشفها ابن أبى حدرد ؟

:نعم لقد وقعت المؤامرة الكبرى مثلما ذكرها جاسوس المسلمين :

وفرَّ المساهمون في الخطة: ذكرت أُمُّ الحارث الأنصارية المشاركة في حرب حنين الخطة ضدَّ المسلمين في معركة حنين المتمثلة في فرار المتآمرين في بداية المعركة ،فتضطر جيوش المسلمين الىٰ الفرار [٤] .ويهجم شيبة بن عثمان من بني عبد الدار (حاجب مكة الطليق) علىٰ النبي ويقتله [٥].

---

(١) أي النبي ﷺ.

(٢) ذكر ذلك في شرح الزرقاني على المواهب من رواية الواقدي، تاريخ الطبري ٢/٣٤٦، مستدرك الحاكم ٣ / ٥١ طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، مغازي الذهبي ٥٧٢، البداية والنهاية ٤ / ٣٧١، سيرة ابن هشام ٨٢/٤ طبعة الحلبي - مصر.

(٣) المنتظم ٣ / ٣٣٢، طبقات ابن سعد ٢ / ١٥٦.

(٤) مغازي الواقدي ٩٠٤/٢.

(٥) السيرة الحلبية ١١١/٣، البداية والنهاية ٣٨١/٤، مغازي الذهبي ٥٧٧، سيرة ابن هشام ٤ / ١٢٤،تاريخ ابن الأثير ٢٦٣/٢.

قال البخاري في صحيحه : وانهزم المسلمون ـ يوم حنين وانهزمت معهم، فإذا عمر بن الخطاب في الناس (المنهزمين)، فقلت له: ما شأن الناس ؟

قال عمر :أمر الله[(١)].

وقال الواقدي في مغازيه شاهدت أُمُّ الحارث الأنصارية عمرَ يفرُّ وهي تحارب فقالت: يا عمر ما هذا الفرار ؟

فقال عمر: أمْر الله [(٢)] ،وطالبت أُمُّ الحارث بقتل الفارّين [(٣)].

فكان أبو بكر وعمر أول الفارين في معركة حنين فقال النبي ﷺ : لمقام نسيبة أفضل من مقام فلان وفلان (أبي بكر وعمر)، وأراد ولدها عمارة الفرار فردّته ، وأخذت سيفه فقتلت به رجلاً . فقال ﷺ : بارك الله عليكِ يا نسيبة ، وكانت تـقي النبي ﷺ بيديها وصدرها وثدييها[(٤)].

لقد روى البخاري انهزام المسلمين في معركة حنين (هوازن) وفيهم عمر بن الخطاب [(٥)].وكان مقام أم الحارث ونسيبة أفضل من مقام عمر وأبي بكر وعثمان الفارين !!!

وقد اعترف شيبة بن عثمان من بني عبد الدار (أحد الطلقاء) بخطته في اغتيال

---

(١) صحيح البخاري ٤٦/٣، صحيح مسلم ٤ / ٣٢٩ .البداية والنهاية لابن كثير باب غزوة حنين ٣٧٦/٤ .

(٢) مغازي الواقدي ٩٠٤/٢ .

(٣) مغازي الواقدي ٩٠٤/٢.

(٤) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ٢٦٦/٤، ٢٦٩، قاموس الرجال ٣٨/١١ عن تفسير القمي، البحار ١٣٤/٢٠.

(٥) صحيح البخاري ٤٦/٣، البداية والنهاية لابن كثير باب غزوة حنين ٣٧٦/٤، صحيح مسلم ٣٢٩/٤.

النبي ﷺ بعد انهزام جيش المسلمين في حنين فمنعه الله تعالىٰ من ذلك(١).

النصر الإلهي في حنين

قال الله تعالىٰ: ﴿لَقَد نَصَرَكمُ اللهُ في مواطنَ كثِيرَةٍ وَيَومَ حُنَينٍ إذ أعجَبَتكم كثرتُكم فَلَم تُغن عَنكم شَيئاً وضاقَت عَلَيكمُ الأرضُ بما رَحُبَت ثُمَّ وَلَّيتُم مُدبِرِينَ. ثُمَّ أنزَلَ اللهُ سَكينَتَهُ علىٰ رَسُولِهِ وَعلى المؤمِنِينَ وأنزَل جُنُوداً لم تَرَوها وَعذَّبَ الذينَ كفَرُوا وذلِك جَزاءُ الكافِرين﴾(٢).

وحاربت الملائكة الكافرين إذ قال المشركون: أتانا رجال بيض علىٰ خيلٍ بُلقٍ فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترىٰ(٣).

دور النبي ﷺ وعلي ﵇ في المعركة

ونادىٰ النبي ﷺ مخاطبا المسلمين: أين ما عاهدتم الله عليه؟

أنـــا النـــبي لا كـــذِب   أنا ابنُ عــبد المـطّلب(٤).

وأخذ النبي ﷺ يناديهم: أنا ابن العواتك والفواطم، أنـا ابـن عـبدالمـطلب، فقال ﷺ: ناولني كفاً من تراب فناولته ثم استقبل بها وجوههم قائلا:

شاهت الوجوه، وفي رواية قال: حم لا ينصرون وفي رواية جمع بينهما، فما خلف اللهُ منهم إنساناً إلّا ملأت عينيه وفمه، وقال: انهزموا ورب محمد، فولوا مدبرين(٥).فكان تراب رسول الله أمضىٰ من سلاح اثني عشر ألف مقاتل ساروا

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٢/٢٦٣.

(٢) التوبة: ٢٥_٢٦.

(٣) مغازي الواقدي ٣ / ٨٩٢، تاريخ الطبري ٣ / ٨٢، سيرة ابن هشام ٤ / ١٢٢، مغازي الذهبي ٥٧٤.

(٤) تاريخ الطبري ٢ / ٨٢ ـ ٨٤، سيرة ابن هشام ٤ / ١٢٢، الأرشاد ٢ / ١٤٢.

(٥) السيرة الحلبية ٣/١١٠، مغازي الذهبي ٥٨١، سنن مسلم، كتاب الجهاد ٧٦ / ١٧٧٥، تاريخ البخاري ٤/١٩.

معه، وقال الرسول :كان علي ﷺ لي كالعصا السحرية لموسىٰ ﷺ[(١)].

وأخذت عائشة ذلك من رسول الله ﷺ فقذفت تراباً في وجوه جيش علي ﷺ في معركة الجمل قائلة شاهت الوجوه، فكانت النتيجة فرار جيشها وانتصار اعدائها!.

أمّا دور الإمام علي بن أبي طالب ﷺ في معركة حنين فكان في ثباته مع رسول الله ﷺ حين فرّ عنه المسلمون واقدامه علىٰ قتل حامل لواء المشركين وبطلهم في حنين أبي جرول.

وكان أبو جرول بطل هوازن علىٰ جمل أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام القوم، إذا أدرك ظفراً من المسلمين أكبَّ عليهم، وإذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتّبعوه وهو يرتجز ويقول:

أنا أبو جَرول لا بَراح حتىٰ نُبيح القومَ أو نُباحَ

فصمد له أمير المؤمنين علي ﷺ فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطّره ثم قال:

قد علم القومُ لدىٰ الصباح أنّي في الهيجاء ذو نِصاح

وقتل علي ﷺ أربعين رجلاً من القوم فكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جرول بطل الكافرين[(٢)].

وقال الرسول كان عليا ﷺ لي كالعصا السحرية لموسى ﷺ[(٣)].

كيف قتل المتآمرون جاسوس الكافرين كي لا يفضحهم ؟

كانت قضية التجسس المتقابل بين الاطراف المتصارعة معروفة عند

---

(١) الفهرست ،ابن النديم ١٤٤.

(٢) الأرشاد ٢ / ١٤٢ سيرة أبي حاتم ١ / ٣٤٩، سيرة ابن دحلان ٢ / ١٠٢، مغازي الواقدي ٢ / ٩٠٢.

(٣) الفهرست لابن النديم ١٤٤.

الحكومات والشعوب الانسانية وخاصة في الحروب ،فأرسل المسلمون ابن أبى حدرد جاسوساً لهم وأرسل الكافرون ابن الاكوع جاسوساً لهم :

وقد عرف الجاسوسان خيانة بعض صحابة رسول الله لصالح الكافرين ولم يكن للنبي متعاونين معه في الصف الجاهلي ،فأقدم عمر على تكذيب جاسوس المسلمين وقتل جاسوس الكافرين .

فلقد أرسلت هوازن جاسوسا الى مكة لا يعرفه الا زعماء قريش وجواسيسها في الصف الاسلامي يقال له ابن الأكوع في أيّام فتح مكّة ليكون عيناً على النبي ﷺ ، فجاء إلى هوازن بالخبر من مكة ،ثم أسر هذا الجاسوس يوم حنين ،فخاف جواسيس قريش في الصف الاسلامي من افتضاح أمرهم باعتراف هذا الجاسوس عليهم فقتله عمر ،رغم المنع النبوى عن قتل الاسرى :

(اذ مرَّ به عمر بن الخطاب، فلما رآه أمر أحد الانصار بقتله فقتله .

فقال النبي : ألم آمركم ألّا تقتلوا أسيراً.

فقالوا: إنّما قتلنا بقول عمر)[١].

والسؤال هو كيف عرف عمر بن الخطاب جاسوس هوازن بين صفوف الأسرى قبل وصول رسول الله ﷺ إليهم .

الجواب :انَّ ابن الاكوع جاسوس كفار هوازن كان الرابط السري بين الجواسيس في الصف الاسلامي وبين هوازن ، وعليه فقد خاف الجواسيس افتضاح قضية مؤامرتهم الكبرى بحق النبي والمسلمين المتمثلة في افتعالهم هزيمة كاذبة أثناء معركة حنين ،فأقدموا على قتل ابن الاكوع جاسوس هوازن تخلّصاً من اعترافاته...

لقد نجحت المؤامرة في معركة أحد لان النبى محمد كان جريحاً على الارض

---

(١) الارشاد، المفيد ١٤٥/٢.

وفشلت في معركة حنين لانه لم يكن جريحاً وقتل الامام علي ﷺ قائد الكافرين ،والاهم من ذلك منع الله تعالىٰ محاولة اغتيال النبي واستجاب دعاء رسوله الكريم.

الدلائل والعبر في معركة هوازن

وكان شيبة بن عثمان بن طلحة قد تعاهد هو وصفوان بن أميّة إن رأيا علىٰ رسول الله ﷺ دائرة أن يكونا عليه وهما خلفه[١]. قال شيبة :فجئت محمّداً ﷺ من خلفه فلم يبق إلّا أسوره[٢] بالسيف فوقع ما بيني وبينه شواظ من نار كأنه برق وخفت أن يمحشني (يحرقني) ووضعت يدي علىٰ بصري ومشيت القهقرىٰ[٣].

وأخو صفوان الثاني كلدة بن حنبل نادىٰ: اليوم بطل السحر وقال سهيل بن عمرو: لا يجبرها محمد وأصحابه[٤].

تلك الاعمال والاقوال بيّنت الإتّفاق الحاصل بين قريش وهوازن.

وشجّع عيينة بن الحصن بني ثقيف علىٰ الصمود في وجه خاتم الأنبياء في حين أرسله النبي ﷺ ليشجعهم علىٰ الاستسلام!

وحرّك آخرون الناس ضد طريقة توزيع رسول الله ﷺ الغنائم وقاد تلك المحاولة ذو الخويصرة الخارجي وانضم الأنصار إلىٰ المحتجين.

ومجموع تلك الأفعال بين وجود تنظيم بين الطلقاء والأعراب والمنافقين في مواجهة الإسلام فلم يكن دخول هؤلاء في الدين إلّا شكليّاً، فهم بعيدون عن الاعتقادات الغيبية والطاعة للقيادة النبوية، فقال واحد(أبو بكر):

لا نغلب اليوم من قلّة وكذّب الثاني المعلومات الخطيرة المقدّمة من قبل عبد الله

---

(١) مغازي الواقدي ٢ / ٩٠٩.

(٢) سوره أي علاه.

(٣) مغازي الواقدي ٢/٩١٠، عيون الأثر ٢ / ٩١٠.

(٤) مغازي الواقدي ٢ / ٩١٠.

بن أبي حدرد وقتل جاسوس هوازن الأسير في يد المسلمين،

وفتك خالد بن الوليد بالنساء حنقاً على الأمر النبوي في عدم قتل الأطفال والنساء والأسرى والعبيد لاثارتهم على معاداة الإسلام وطلبﷺ من أبي بكر وعمر قتل ذي الخويصرة فلم يقتلاه![١] فهذه الأعمال الكثيرة والمرتبة تبين شدّة وسعة الهجمة على النبيﷺ ولولا النصر الإلهي لأصبح الإسلام في خبر كان

﴿ثم أنزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها﴾[٢].

لذلك قالت أُم سليم لرسول اللهﷺ: أرأيت هؤلاء الذين أسلموك وفرّوا عنك وخذلوك لا تعف عنهم إذا امكنك الله تعالى منهم فاقتلهم كما تقتل هؤلاء المشركين.

فقالﷺ: يا أُم سليم قد كفى الله، عافية الله أوسع[٣].

ومن الضروري بمكان اطلاع جاسوس هوازن على أسماء شبكة التآمر على رسول اللهﷺ ومشاريعهم فتسبب الأمر في قتله ودفن المعلومات التي عنده. ولنفس الغرض كذّب عبدالله بن أبي حدرد الذي اطّلع على معلومات مفيدة وخطيرة وصل الينا بعضها. ولم يحصل ابن أبي حدرد عليها إلّا لشجاعته وانتمائه إلى قبيلة هوازن.

وقد قال حذيفة بن اليمان العارف بأسماء المنافقين لاحقاً:عندي أسرار لو قلتها لقتلوني قبل أن أضع يدي في فمي[٤].

ولما طلب بعض المسلمين أن تكون لهم شجرة يذبحون لها ويتعرّون عندها يوماً تعظيماً لها! فقد جاء: «كان من حجّ منهم وضع رداءه عندها ويدخل بغير رداء

---

(١) النص والإجتهاد ١٣٤ - ١٤٠.

(٢) التوبة ٢٦.

(٣) مغازي الواقدي ٢ / ٩٠٤.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٦ / ٢٥٩.

تعظيماً لها[١].

فقال رسوله ﷺ إنهم يسيرون علىٰ سنن اليهود من أتباع موسىٰ ﷺ الذين قالوا: ﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهةٌ قال إنكم قوم تجهلون﴾[٢]

إنها لسنن من كان قبلكم.

وبسبب الحرية التي أوجدها رسول الله ﷺ فقد أبرز الكثير من الناس آراءهم بصراحة فالأقرع بن حابس رئيس تميم وعيينة بن الحصن رئيس فزارة والعباس بن مرداس رئيس بني سليم أعلنوا بصراحة مخالفتهم لإرجاع السبايا إلىٰ هوازن[٣].

وأعلن أبو سفيان وصفوان بن أميّة وشيبة آراءهم في بغض النبي ﷺ ودينه واستنكر عمر مناجاة الرسول لعلي ﷺ ،ورفض ذو الخويصرة طريقة رسول الله ﷺ في توزيع الأموال ورفض أبو بكر وعمر قتل ذي الخويصرة فكانت جبهة عريضة ضد رسول الله ﷺ.

وبعد مرور ثلاثين سنة علىٰ ذلك التاريخ تمكن أبو الحسن ﷺ من ذي الخويصرة فقتله في معركة النهروان[٤].

وكسب النبي ﷺ زعيم هوازن مالك بن عوف إلىٰ الإسلام فأصبحت تلك القبيلة الكبيرة من الطوائف المسلمة المحاربة للمشركين.

والقارئ لهذا الموضوع يطمئن بأنّ هوازن وثقيف لا تجترئ علىٰ حرب رسول الله ﷺ لولا دعم قريش لها .

ورغم الأعمال المخزية لبعض المسلمين من الطلقاء والأعراب والمهاجرين

---

(١) مغازي الواقدي ٢ / ٨٩١.

(٢) الأعراف ١٣٨.

(٣) عيون الأثر ٢ / ٢٢٣.

(٤) أسد الغابة، ابن الاثير ٢ / ١٧٢.

وغيرهم لم يأمر النبي ﷺ بقتلهم. والشخص الوحيد الذي أمر ﷺ بقتله هو ذو الخويصرة. ولم يلح في حرب أهل الطائف ولم يَدْعُ عليهم بل دعا لهم بالهداية ولم يقطع نخلهم وكرومهم فلم تمض سنة إلّا ودخلت ثقيف في الإسلام(١).

الفصل الرابع :فقه السيرة في الوقائع أو الدلائل والعبر

الدلائل والعبر في قضية الحديبية

انتشرت رؤيا رسول الله ﷺ في زيارته والمسلمين بيت الله الحرام قبل صلح الحديبية في شبه جزيرة العرب، وكان المسلمون في شوق لزيارة البيت الحرام بعد صد عنه دام ست سنوات. فخرج المسلمون إلىٰ مكة واحرموا من الجحفة.

فحاول زعماء مكة منعه والمسلمين من ذلك وقرروا الدخول معه في حرب فخرج عكرمة بن أبي جهل في خمسمائة رجل، وخرج خالد بن الوليد في مئتي رجل. فانحرف عنهم رسول الله ﷺ والمسلمون وسلكوا أرضاً صعبة وجرداء. فخاف المشركون علىٰ مكة فرجعوا للدفاع عنها.

واستمر الرسول ﷺ في تصميمه علىٰ الصلح، وقبل توقيع عقد السلام حاول عمر بن الخطّاب قتل سفير قريش بتقديمه سيفه إلىٰ أبي جندل فامتنع هذا من تلبية طلب عمر المتسبب في فتنة.

فالاصرار النبوي علىٰ السلام ودعاؤه ﷺ في هذا السبيل هو الذي مكنه من

---

(١) الروض الأنف ٧ / ١٦١ - ٢٠٠، الأرشاد ٢ / ١٤٠ - ١٥٥، مغازي الذهبي ٥٧١ - ٥٨٥، أنساب الاشراف ٤٦٣/١ - ٤٦٦، سيرة أبي حاتم ٣٤٦/١، تفسير الفخر الرازي ١٨/٦. البدء والتاريخ ٩٩/٢، المنتظم، ابن الجوزي ٣٣٤/٣، سيرة ابن دحلان ٢ / ٩٦ - ١٠٠، تاريخ الطبري ٢ / ٣٥٢، عيون الأثر ٢ / ٢١٣، تفسير القرطبي ٩٦/٨، البداية والنهاية ٣٧٠/٤ - ٣٧٩، تاريخ ابن الوردي ١٢٥/٢، حياة محمد ﷺ، هيكل ٤٣٢، تاريخ أبي الفداء ٢٠٧، دلائل النبوة، البيهقي ٥ / ١٢٥ - ٢٠٠، السيرة الحلبية ٣ / ١١٠ - ١٢٠، تاريخ ابن الاثير ٢ / ٢٦٨، تفسير الزمخشري ٢٦١/٢، تاريخ خليفة بن خياط ٤٣ - ٤٥، تفسير الطبرسي ٣ / ١٧.

الحصول على النصر الإلهي فنزلت ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾[١].

واثبت رسول الله ﷺ أنّ الحرب ليست الطريق الوحيد للوصول إلى الاهداف بل قد يكون السلام أفضل واسهل.

فقال عمر لرسول الله ﷺ: اين الرؤيا؟ في محاولة منه لاحراج رسول الله ﷺ. فقال تعالى: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق...﴾[٢]

وكان السلام في صالح الإسلام والمسلمين فانتشر التبليغ الأسلامي في كل مكان ودخل الناس في الدين الجديد.

وفي أيام السلم توجهت قريش إلى التجارة للحصول على الأموال فتحركت قوافلها إلى الشام ولكن المسلمين الفارين من مكة بقيادة أبي جندل وأبي بصير سرعان ما قتلوا رجالها وسلبوا امتعتها واستمر ذلك الوضع إلى شهور عديدة.

في حين توجه المسلمون لنشر الإسلام بروح عالية وأخلاق سامية فنجحوا في ذلك نجاحاً باهراً. اي توجهت قريش نحو المال وتوجه الرسول ﷺ نحو بناء الانسان.

وكان المسلمون الحاضرون في الحديبية سبعمائة رجل، وبعد سنتين على بيعة الحديبية اي في السنة الثامنة للهجرة جاء المسلمون بعشرة آلاف مقاتل لفتح مكة وفتحها وتحقق المنام ،فلم تتمكن قريش من الوقوف في طريقهم.

ومن المظاهر الأخلاقية لرسول الله ﷺ أنّه لم يجرح احداً بكلمة نابية بينما أهان أبو بكر عروة بن مسعود الثقفي قائلاً: إمصص بظر اللات[٣].

وعروة سيد ثقيف وقد أسلم فحسن اسلامه فقتله قومه فأضحى شهيداً.واحترم

---

(١) الفتح ١ .

(٢) الفتح ٢٧.

(٣) سيرة ابن دحلان ٤٨٧/١، البداية والنهاية ٣١/٤ - ٣٥، عيون الأثر ١١٤/٢ - ١١٦، تاريخ الخميس ٢٠/٢ - ٢٥.

عروة رسول الله ﷺ فلم يرد علىٰ أبي بكر، وكان في مفاوضاته منصفاً للمسلمين.

فكان عروة على المنهج التربوى للنبي ﷺ وكان ابو بكر على المنهج التربوى لابى سفيان .

وبين رسول الله ﷺ اهمية البيعة الشعبية فأولاها عناية خاصة تبعاً للايات القرآنية التي رفعت منزلة بيعة الشجرة فانزل تعالىٰ فيها سورة الفتح.

وكثرة البيعات الإسلامية لرسول الله ﷺ تبيّن الاهمية الخاصة للشعب في الإسلام إذ عقد رسول الله ﷺ بيعتي العقبة الاولىٰ والثانية واجرىٰ بيعة الرضوان (الحديبية) وعقد بيعة فتح مكة ، وختم ذلك في حياته ببيعة الغدير حيث نصب علياً عليه السلام خليفة واماماً للمسلمين قائلاً:

من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره وأخذل من خذله[1].

وكان رسول الله ﷺ يعرف اين يطلب السلام ومتىٰ ومع من وطلب ﷺ الصلح مع المشركين واليهود ليتمكن من نشر رسالته، ولم يغدر ابداً فكان مثالاً للوفاء والاخلاص.

وأدرك رسول الله ﷺ منزلة صلح الحديبية فبذل للصلح كلّ ما يستحق.

وايقن عمر بن الخطاب بنتائجه الحاصلة فبذل ما في وسعه لمنع الصلح ، فخاف نزول قرآن في حقه واستمر في كرهه لبيعة الرضوان إذ قال في حكمه:

لا أُتي منذ اليوم بأحد صلىٰ تحت الشجرة الاّ قتلته بالسيف كما يقتل المرتد ثم

---

(١) تاريخ الاسلام، الخطيب ٢٣٢، مسند أحمد ٤ / ٢٨١، الرياض النظرة، محب الدين الطبري ٢ / ١٦٩، الفصول المهمة، ابن الصباغ المالكي ٢٥، تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، الصواعق المحرقة ٢٦، التنبيه والاشراف، المسعودي ٢٢١.

أمر بها فقطعت[١].

واختفت الحقائق عن المسلمين وجاءتهم الأكاذيب فقال الطبراني: الحديث الصحيح في الحديث الكاذب مثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود[٢].

وقال سلمان الفارسي: لو حدّثت الناس بكل ما أعلم لقالوا: رحم الله قاتل سلمان[٣].

من قراءة هذا الموضوع نفهم انخفاض نسبة العداء القبلي في المنطقة لرسول الله ﷺ وهو ما يلحظ منه نجاح المنهجية النبوية في الدعوة إلىٰ الخير والعدالة الاجتماعية والسلام.

الدلائل والعبر في معركة خيبر

بعد مراجعة موضوع غزوة خيبر نلاحظ نتائجاً وحكماً ودلالات مؤثرة منها:

إنّ رسول الله ﷺ كان يحارب الاطراف كل واحده علىٰ حدة وينتقم من الغدرة الذين حاربوه في معركة الخندق الذين هددوا أُمن المدينة المنورة باستمرار.

ونجد السرعة الفائقة في الوصول إلىٰ خيبر فلم يستقر المسلمون في المدينة بعد عودتهم من الحديبية الّا شهراً واحداً حتى تجهزوا لحرب خيبر.

فرسول الله ﷺ ليس من أهل الرخاء والترف بل هو من أهل الجد والإجتهاد والجهاد.

فقد حاول النبي ﷺ الإستفادة من صلحه مع قريش إلىٰ اقصىٰ حد وهو عارف بغدر قريش وجبروتها، واقصائه يهود خيبر من قائمة الأعداء يضعف قريش ويزيد في قوة المسلمين ففي خيبر المال والسلاح والرجال ووقوع

---

(١) شرح النهج ١ / ٥٩ – ٦٠.

(٢) تفسير العياشي ٢ / ٢٣٣.

(٣) تاريخ ابن عساكر ١٠ / ٤٥.

المسلمين بين مكة وخيبر يضعف: أمنهم واستقرارهم.

فنجحت خطة الرسول الاعظمﷺ إذ حاصر خيبر عشرين يوماً فلم تتدخل قريش في المعركة.

واسقرار الجيش الأسلامي بين قبيلة غطفان وخيبر منع غطفان من تقديم العون لليهود.

ومن الأمور المهمة الاخرىٰ في خيبر ارسال النبيﷺ لثلاثة قيادات للمعركة متمثلة في أبي بكر وعمر وعليﷺ.

والشخصيتان الاولىٰ والثانية تمثلان مشروع القيادة الخائفة والضعيفة الموصوفة في الكتب: بالجبن، فالواحد منهم مع جيشه كما قال المؤرخون: يجبنهم ويجبنونه[1].

وكانت معركة خيبر أكبر فضيحة لمشروع القيادة الفاشلة فانتشرت الاخبار في صفوف المسلمين واليهود والمناطق المجاورة بهزيمة المسلمين في يومين متوالين بزعامة أبي بكر وعمر.

فضعفت معنويات المسلمين وقويت معنويات اليهود وكادت الحرب تنتهي بهزيمة الموحدين.

وترقَّب اليهود مجيء قائد جبان ثالث إلىٰ ارض المعركة ليهزموه وعلت معنويات الجيش الخيبري إلىٰ درجة خروجهم من حصنهم وإلحاقهم الهزيمة بالأنصار، وبلغوا خيمة النبي ﷺ.

وعندها نادىٰ خاتم الأنبياء: لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله علىٰ يديه كرار ليس بفرار فلما أصبح أرسل علي بن أبي

---

(١) مجمع الزوائد، ابن حجر ٩ / ١٢٤، تلخيص المستدرك ٣ / ٣٧٦، المستدرك، الحاكم ٣ / ٣٧، سنن البخاري ٤ / ٤٦٥ ح ١١٥٥، مغازي الذهبي ٤١٢.

طالبعليه السلام فخرج أمير المؤمنين عليعليه السلام بروحيته العالية وتوكله علىٰ القدرة الأحدية فقتل بطل اليهود وقائدها الحارث أخا مرحب ثم قتل القائد الثاني ياسراً.

فاضطر ملك اليهود وبطلهم الأكبر مرحب اليهودي للنزول إلىٰ ارض المعركة متمنيا الحاق الهزيمة بالمسلمين كما الحقوها بالقائدين السابقين أبي بكر وعمر.

وما ان جال مرحب في ميدان الحرب حتىٰ طلع اليه بطل المسلمين وقائد الغر الميامين يوم القيامة علي بن أبي طالبعليه السلام فضربه ضربة قاصمة حطم فيها خوذته الحديدية والحجر وجمجمته فاستقر ذو الفقار في أسنانه[١]!

فكبر المسلمون وانهزم اليهود إلىٰ حصونهم خائفين ومصرين علىٰ عدم الخروج لحرب المسلمين.

وعندها هجم عليهم الإمام عليعليه السلام واقتلع باب حصنهم المنيع وقتلهم في اوكارهم ومأمنهم فاستسلموا خائفين مرعوبين مدحورين فتحقق النصر للمسلمين.

فبينت هذه المعركة فائدة القيادة الشجاعة وأهميتها، في القتال تلك القيادة المعتمدة على الله تعالىٰ كما قال عليعليه السلام: بعد قلعه باب خيبر:ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة الهية[٢].

فعرف المسلمون أنّ القيادة الذائبة في الله تعالىٰ هي المنتصرة والقيادة الأخرىٰ هي الفاشلة والخائبة.

فارتفع نجم عليعليه السلام وانخفضت منزلة أبي بكر وعمر في نظر المسلمين إلىٰ درجة ملحوظة خاصة وانهما تعرضا لانتكاستين مرّتين في فترة زمنية متقاربة مرّة في الحدبية ومرّة في خيبر.

---

(١) سنن مسلم ٣ / ١٤٤١.

(٢) تاريخ الخميس ٢ / ٥١.

وكانت نتيجة المعارك عدم اقدام أبي بكر وعمر وعثمان على قتل اي مشرك قرشي ويهودي، وهذا الأمر كان من دواعي حقد قريش واليهود على محمد ﷺ وعلي عليه السلام وحبّهم لأبي بكر وعمر.

وبالاضافة إلى حديث المنزلة الالهية الذي قاله رسول الله ﷺ في علي عليه السلام فقد تحققت معجزة لعلي عليه السلام بهرت العقول تمثلت في رد الشمس كرامة من الله تعالى لوصي المصطفى.

فقد وقفت الشمس ليوشع عليه السلام وصي موسى عليه السلام وارتدت لوصي محمد ﷺ علي عليه السلام. فكانت قضية رد الشمس أعظم معجزة نبوية تحققت باسم علي عليه السلام لم يذكر لها التاريخ من نظير. فتأثر العلماء الأكابر بها وألف السيوطي كتاباً خاصاً في هذا المجال.

وبيّنت معركة خيبر هزيمة الغدر وانتصار الحق ولكن بشروط:

ألا وهي حب المسلم لله ورسوله وحب الله ورسوله له.

والاندفاع في سبيل الله تعالى دون خوف من الموت وجعل الإسلام فوق القومية والقبلية وغيرها.

ومن القضايا الاخلاقية استمرار رسول الله ﷺ في الاعتراف بهم كأصحاب دين سماوي رغم ما فعله اليهود من موبقات إذ ابقاهم في اراضيهم يزرعون على النصف بناءاً على طلبهم. أي أخذ النبي ﷺ أموالهم وأرضهم ولم يأخذ نساءهم وأطفالهم.

وما أوجدوه لاحقاً من وصية رسول الله ﷺ باخراج اليهود إلى الشام ما هو الآ رواية زائفة اوجدها زعيم اليهود كعب الأحبار[1].

واظهرت معركة خيبر فرح قريش بانتصار اليهود المزعوم وهزيمة المسلمين!،

---

(١) راجع كتاب، نظريات الخليفتين، للمؤلف ج ٢ باب اليهود.

وتكررت هذه الواقعة في معركة حنين، رغم اسلام قريش الظاهري فإنهم كانوا يتمنّون انتصار هوازن علىٰ المسلمين إذ قال أبو سفيان:لا تنتهي هـزيمتهم دون البحر[١].

الدلائل والعبر في حملة تبوك

كانت معركة بدر أوّل غزوة عظمىٰ يقودها رسـول الله ﷺ ضـد الكـافرين وكانت غزوة تبوك آخر غزوة كبرىٰ يقودها النبي ﷺ.

والفرق بين الاثنين أنّ دولة رسول الله ﷺ يوم معركة بدر كانت منحصرة في المدينة أمّا في زمن غزوة تبوك فهي دولة كبرىٰ تشتمل على أغلب أراضي شبه جزيرة العرب.

وثانياً إنّ حامل لواء رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام كان بطل الميدان في معركة بدر حيث قتل نصف رجالهم فنادى جبرئيل باسمه.

لا فـــتىٰ إلّا عـــلي   ولا سيف إلّا ذو الفـقار

وفي غزوة تبوك بقي علي عليه السلام علىٰ المدينة خليفة لرسول الله ﷺ،ووجوده في جيش النبي ﷺ يرهب العدو الخارجي والداخلي، فقد قتل أبطال وقادة العـدو الخارجي متسبباً في ارهاب العدو الداخلي.

ولمّا وجد العدو الداخلي ذلك الفراغ في حملة تبوك فقد أقدم علىٰ مـحاولة اغتيال رسول الله ﷺ في العقبة!.

وشهدت غزوة تبوك اجتماع خطير للمنافقين بكـافة أصـنافهم مـن قـريش بزعامة أبي سفيان ومن الأنصار بزعامة عبد الله بن أُبي يشاركهم في ذلك سائر المنافقين من الأعراب والمندسين في صفوف المهاجرين.

وكان جيش عبد الله بن أُبي قريباً في العدد من جيش رسول الله ﷺ لكـنه

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤٧.

انسحب من الميدان إلىٰ المدينة.

ولوجود هذا العدد الهائل من المنافقين واليهود في المدينة وأطرافها فقد كانت الحكمة تقتضي إبقاء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة عليها.

وفعلاً خاف الأعداء ومنهم المنافقون من الهجوم علىٰ المدينة وعلي عليه السلام فيها.

وفي غزوة تبوك نضجت أفكار المنافقين وتكثفت جهودهم فبينما كان قرارهم السابق يتمثل بالإنهزام من معركة حنين ومحاولة رجل منهم قتله فقد تمخض اجتماعهم الجديد عن الهجوم الجماعي لقيادة المنافقين علىٰ شخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في معركة تبوك وقتله.

وافتضح دور المتخلفين عن الغزوة وعلىٰ رأسهم كعب بن مالك ورغم العقوبة الإلٰهية له استمر هذا الرجل متزلّفاً للمال وللسلطة مبتعداً عن الحق والعدالة إلىٰ أواخر أيام حياته.

وكانت جهود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمنافقين متضادة، فرسول الله صلى الله عليه وآله يريد تعيين علياً عليه السلام خليفة له، والمنافقون يخططون وينفذون عملية الاستحواذ علىٰ خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي ذلك الزمن خلف النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام علىٰ المدينة معلناً أمام علي منّي بمنزلة هارون من موسىٰ عليه السلام.

مما يستلزم الخلافة العظمىٰ له مثلما كانت الخلافة العظمىٰ لهارون عليه السلام لذا وقف المؤمنون إلىٰ جنب هارون في صراعه مع قارون، ووقف أكثرية اليهود مع قارون!.

ولما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ عليه السلام سأل المخلصون أنفسهم مع من سيقف المسلمون بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع هارون أم مع قارون؟ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ستتبعون سنن من قبلنا حذو النعل بالنعل والقذة

بالقذة فلو دخلوا جحر ضبٍ لدخلتموه[١].

واتسعت هجمة المنافقين لتشمل مساجد الله تعالىٰ فلأول مرة بنوا مسجداً ليكون قلعة لأبي عامر الفاسق المرتبط بالروم، فمنع الله سبحانه رسولهﷺ من الصلاة فيه مرّتين، مرة في طريقه إلىٰ تبوك ومرّة في عودته من تبوك.

ولما كانت صلاة النبي في ذلك المسجد ستكون حتمية فقد بيّن تعالىٰ له واقع ذلك المكان قائلاً:

﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين﴾[٢]

ولأوّل مرّة صدر الأمر النبوي بإحراق وتحطيم ذلك المسجد المعادي للإسلام فيا ترىٰ كم من المساجد بنيت بعد النبيﷺ لمحاربة الله ورسوله؟

وكم من مدرسة دينية أنشأت لهذا الغرض؟

ومن الأمور المدهشة في هذه الحملة إقدام الرسولﷺ عليها رغم الحر والعطش والفاقة وبعد المسافة وقوة العدو الخارجي (الروم) واستفحال أمر العدو الداخلي (المنافقون) وعمرهﷺ إحدىٰ وستون سنة!.

وذلك الغزو النبوي للشام أثبت وجوب الفتح الخارجي لنشر الإسلام والعدل والحق في العالم، وعلىٰ هذا المبدأ سار المسلمون ففتحوا كاشغر في سنة ٩٤ هجرية وفتحوا الأندلس في سنة ٩٦ هجرية.

وفي هذه الغزوة (تبوك) كثرت المعجزات الإلٰهية:

إستجاب الله تعالىٰ لرسولهﷺ. فنزل المطر علىٰ المسلمين غزيراً فشربوا منه وملأوا قربهم.

---

(١) تفسير العسكرى ٤٨١، تفسير العيّاشي ٣٠٤/١، تفسير الصافي ٧٦/٤، اسباب النزول، الواحدي ٢٧، شواهد التنزيل الحسكاني ١٩/١، تفسير القرطبي ٣٤٥/١٠، الدر المنثور، السيوطي ٤/٥، فتح القدير، الشوكاني ٣٤٨/١.

(٢) التوبة ١٠٧.

وأخبر النبي ﷺ المسلمين بقرب هبوب رياح شديدة في الليل فحصل ذلك.

وأنعم تعالىٰ علىٰ رسوله مرة أخرىٰ في الماء فنبعت العين التي كانت قد نشفت بأيدي المنافقين.

وواصل تعالىٰ نعمه علىٰ خاتم رسله فحذره من مؤامرة العقبة فتجاوزها النبي الأعظم ﷺ بسلام ولولا ذلك لقتله المهاجمون في وادي العقبة. ومع استمرار تلك المعجزات كان يقين المؤمنين يتصلب وانحراف الفاسقين يزداد. وبعد عودة المسلمين من تبوك ظافرين معززين سطع نجمهم ليس في شبه الجزيرة العربية فقط بل في العالم أجمع وأصبحوا في مستوى القوتين العظيمتين الروم والفرس.

فاضطرت ثقيف للتنازل عن صمودها وعصيانها والدخول في الدين الإسلامي.

والثمرة الثانية: اسلام عدي بن حاتم الطائي.وكان حاتم نصرانيا.

والثمرة الثالثة دخول أهل اليمن في الاسلام أثناء غزو علي بن أبي طالب ﵇ لهم.

فهؤلاء وجدوا أنفسهم لا شيء أمام جيوش المسلمين التي هابها الروم فدخلوا في الدين من دون حرب ولا تضحيات.

الدلائل والعبر في الخلافة والامامة

قال تعالىٰ في محكم كتابه الشريف:

﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترىٰ ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدىٰ ورحمة لقوم يؤمنون﴾[1].

هناك الكثير من الدلائل والعبر في بحثَي حملة أُسامة وحادثة يوم الخميس منها.إنّ العمر لا مدخل له في القيادة السياسية والعسكرية والدينية والاجتماعية

(١) يوسف ١١١.

وهذا واضح في تعيين الله تعالىٰ لعلي عليه السلام خليفة للمسلمين في يوم الغدير وفي تعيينه صلى الله عليه وآله أسامة بن زيد أميراً لحملة الشام.

وفي الحادثتين عاند المعارضون ذلك واستمروا في عنادهم إلىٰ ما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله .

والأفضلية في الإسلام قائمة علىٰ العلم والتقوىٰ أمّا التعيين فهو لله ورسوله أوّلاً ثم للشعب ثانياً. وقد عيّن الله تعالىٰ علياً عليه السلام في غدير خم إماماً وخليفة للأمة، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله أسامة بن زيد قائداً عسكرياً لحملة الشام.

وبعد ما منع أبو بكر وعمر وسائر رجال الحزب القرشي رسول الله صلى الله عليه وآله من كتابة وصيّته في يوم الخميس وأنكرا بيعته لعلي عليه السلام في غدير خم منع الحزب القرشي أبا بكر من كتابة وصيته، وأقدم علىٰ قتله! وجعله عبرة لمن اعتبر. وقد قتل الحزب القرشي عمر بن الخطاب وهو الحزب الذي كان ينادي في يوم الخميس بعد عمر: النبي يهجر، يهجر[(١)].

أمّا عائشة فقد قيّض لها الأُمويون مروان بن الحكم يحاربها ويؤذيها ثم قتلها معاوية بن أبي سفيان[(٢)].

لقد دبَّ الخصام بين رجال الحزب القرشي فأصبحوا أعداءً متحاربين بعد أن كانوا إخوانا متحابّين فقتل عمر وعثمان أبا بكر واستحوذا علىٰ ملكه، ومكر عثمان والأُمويون بعمر بن الخطاب فقتلوه شرَّ قتلة.

واحتال عثمان في قتل ولي عهده عبد الرحمن بن عوف (المعين من قبل عمر)، وأفتت عائشة بإراقة دم عثمان وإخراجه من الدين قائلة:أقتلوا نعثلاً فقد

---

(١) صحيح البخاري، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ١١٨/٢، مسند أحمد ٣٢٥/١، الكامل، ابن الأثير ٣٢٠/٢.

(٢) راجع كتاب اغتيال الخليفة أبي بكر والسيدة عائشة.

كفر[١].

فأطاعها ابن عمها طلحة بن عبد الله فأقدم على ذبح عثمان انتقاماً لدم أبي بكر.

وقد لاقىٰ عثمان ما لا يخطر علىٰ بال حيث رفضه الناس وحاصروه وقتلوه وتركوه جثة هامدة علىٰ مزبلة المدينة ثلاثة أيام دون غسل ولا دفن.

وزادوا في أعمالهم بمنعهم دفن عثمان وأنصاره المقتولين وألقوهم على المزبلة حتىٰ نتنت أجسادهم، وأزكمت أنوف الساكنين.

فتدخّل الإمام علي عليه السلام وطلب دفنه مع أعوانه.

وقال مالك: قُتل عثمان فأقام مطروحاً على كُناسة (مزبلة) بني فلان ثلاثاً[٢].

ونهض معاوية والأمويون للانتقام لمقتل ابن عمهم عثمان فقتلوا طلحة وعائشة ومحمداً وعبد الرحمن أولاد أبي بكر.

وهكذا تمزّقت طائفة الحزب القرشي وقتل بعضهم بعضاً بعد أن كانوا عصبة متحدة في يوم العقبة وفي يوم الخميس وفي يوم الهجوم علىٰ بيت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم محاربين لله تعالى ورسوله وأهل بيته.

وقد أخبر تعالىٰ رسوله بقتل الناس بعضهم بعضاً قائلاً:

﴿و يُلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض أُنظر كيف نصرّف الآيات لعلهم

---

(١) نهج البلاغة ٣ / ٣، الايضاح، ابن شاذان ٢٥٧، وقعة الأخبار، المغربي ١ / ٣٤٥، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٩،المعيار والموازنة . أبو جعفر الاسكافي ٢٨ .تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ . ٤ / ٤٥٩ .الإمامة والسياسة . الدينوري ١ / ٧٣ ، الفتوح .ابن أعثم ٢ / ٢٤٩ .شرح نهج البلاغة ٧٧ ، البحار ٣٢ / ١٣٦، النهاية ٥ / ٨٠ ، كشف الغمّة ٢ / ١٠٨.، الصراط المستقيم ٢ / ١٦٤، الجمل، المدني ٢٤ ،شرح النهج ١ / ٢٥٤، تاريخ المدينة ٤ / ١١٦٧،شرح النهج ص ٧٧، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦.

٢ ـ مختصر تاريخ دمشق ١٦ / ٢٧٠، تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٨٠.

يفقهون﴾[١].

وقال رسول الله ﷺ: إنّكم تزعمون أني آخركم موتاً، وإنّي أولكم ذهاباً ثم تأتون بعدي أفناداً يقتل بعضكم بعضاً.

فقالوا: يا رسول الله ﷺ ومعنا عقولنا ذلك اليوم؟

فقال رسول الله ﷺ: لا تنزع عقول أهل ذلك الزمان [٢].

أمّا عن الرواية الأموية الكاذبة بتعيين رسول الله ﷺ لأبي بكر إماماً للصلاة في يوم الأثنين فيكفي في كذبها المطالب التالية:

تعيين رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام خليفة للمسلمين في غدير خم، أي قبل شهر من ذلك التاريخ ومبايعة أبي بكر وعمر والمسلمين له بالخلافة في ذلك اليوم.

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام في أبى بكر : والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة [٣].

وقالت فاطمة عليها السلام: ويحهم أنّىٰ زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين [٤].

رغبة أبي بكر في الاستقالة من السلطة قائلاً: يبيت كل رجل معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي [٥].

---

(١) الأنعام ٦٥.

(٢) سنن ابن ماجة ٢/١٣٠٩، كتاب الفتن، المروزي ٢٣، مسند الشاميين، الطبراني ٣/١٢٤، كنز العمال ١١/١١٥.

(٣) نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية.

(٤) شرح النهج ١٦ / ٢٣٤، دلائل الامامة، ابن جرير الطبري ٤٠ / ٤١، معاني الأخبار، الصدوق ٣٥٤، ٣٥٥، كشف الغمة،الاربلي ١ / ٤٩٢، ٤٩٤.

(٥) الامامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ١٤، أعلام النساء ٣ / ٣١٤.

وأعلن أبو بكر مرّة أخرىٰ قبل مقتله عن ندمه علىٰ استلام سلطة مغصوبة [١].

الدلائل والعبر في تعدد زواج النبي

من الأسباب المهمة الداعية لرسول الله ﷺ للزواج من عدّة نساء ومن قبائل وعشائر شتّىٰ هي كسب تلك القبائل والعوائل إلىٰ صفوف المسلمين وتقوية أواصر العلاقة معها مثل بني أسد، وبني عامر بن لؤي، وبني عدي، وبني أمية، وبني مخزوم، وبني خزاعة، وبني هلال، وبني آكل المرار، وبني كندة، وبني كلب.

فتحققت بعض تلك الزيجات وفشلت أُخرىٰ بفعل دسائس بعض نسائه وكلنا يعلم إنّ الناس في ذلك الوقت يلتزمون بالقبلية ويطيعون قوانينها وأعرافها.

فقد وقفت قبيلة بني النجار في المدينة مواقف مشرفة مع بني عبد المطلب في صراعاتهم لزواجهم فيها لأنّهم أخوالهم.

وكان رسول الله ﷺ لا يرد طلب امرأة متقدمة للزواج منه فاستغل البعض ذلك للتقرب إلىٰ جاه وشرف النبوة.

فقد قدّم أبو بكر ابنته عائشة الثيّبة المطلقة للنبي فرضي رسول الله ﷺ بالزواج منها .

و قدّم عمر بن الخطاب ابنته حفصة الثيّبة للنبي فرضي رسول الله ﷺ بالزواج منها[٢]، والظاهر أنّه تعلّم ذلك من أبي بكر.

وقدّم الأشعث بن قيس زعيم كندة أخته قتيلة لرسول الله ﷺ فرضي ﷺ بالزواج منها[٣]. ثمّ ارتدّ وأخته.

والمسألة الأخرىٰ إنّ زواج الرجال في الجاهلية والإسلام بأكثر من واحدة كان عادياً ومألوفاً فلم ينكره الناس في ذلك الزمن.

---

(١) لسان الميزان ٨ / ١٨٩ في ترجمة علوان، طبع دار المعرفة – بيروت.

(٢) مجمع الزوائد، الهيثمي ٤ / ٢٧٧، فتح الباري ٧ / ٨٥.

(٣) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٧.

وفي أيامنا هذه وبفعل تأثر الناس بالحياة الغربية استنكر البعض الزواج بأكثر من امرأة.

وكانت الحروب تؤثر تأثيرا كبيرا على هذه القضية الاجتماعية فأصبحت من مشاكل المسلمين كثرة عدد النساء على الرجال إذ تعرّض آلاف من الناس للقتل في تلك المعارك.

فتزوج رسول الله ﷺ بأم سلمة المقتول زوجها وأُم حبيبة المتنصر زوجها ليأوي أمثال هذه النساء في ديار الغربة.

ومن القضايا الحساسة المحتاجة للالتفات في ذلك الزمن كثرة سبايا المشركين من النساء.

فنكح المسلمون هذه النساء بالملك أو أنّهم حرّروهن ثم تزوّجوهنّ وقد خير رسول الله ﷺ صفية بنت حيي بن أخطب بين نكاحها بملك اليمين أو الزواج منها[1] وكذلك خيّر ريحانه القرظيّة[2].

والشيء المهم الملحوظ أنّ الناس لم تتبع فتوى عائشة في رضاعة الكبير من النساء ولو اتبعوها لهجم الرجال الموافقين لفتواها على النساء الموافقات باسم الرضاعة وكثر الفساد وساءت الحالة الاجتماعية مثلما لم تتبع الناس اعتقاد عمر بنقص القرآن الكريم[3].

الدلائل والعبر من أهواء وعدالة الحكام

إن معظم الاختلافات الحاصلة في الدنيا منبعها الأهواء الدنيوية وقد قال خاتم الرسل ﷺ: حب الدنيا رأس كل خطيئة.

فالأنصار بذلوا اموالهم للمسلمين وضحوا بالغالي والرخيص في سبيل رفعة

---

(١) الخصال، الصدوق ٤١٩.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٩١.

(٣) الدر المنثور ١ / ١٠٦، صحيح البخاري ١٠ / ٤٣، الاتقان، أبو عبيدة ٢ / ٤٢.

الدين الإسلامي ولما منعهم رسول الله ﷺ الغنائم في معركة حنين تكلموا واحتجوا فأخبر سعد بن عبادة رسول الله ﷺ بالحالة الخطيرة فخطب فيهم وأرضاهم.

فتيقن الأنصار بعدالة رسول الله ﷺ لأنّه بذل الأموال لأعدائه لإرضائهم ولم ينفقها في أهله لإغنائهم.

ولمّا وزّع أبو بكر بعض المال في النساء بعد السقيفة ردّته امرأة من بني عدي قائلة: اتراشونني عن ديني[١].

ولما وزع عثمان بن عفان الأموال في عشيرته وأعطى مروان بن الحكم خمس أفريقيا[٢] البالغ وقتها اثني عشر مليون دينار ذهباً ثار المسلمون واستقال زيد بن أرقم وعبدالله بن مسعود من وظيفتهما كأميني بيت مال المسلمين.

وقال عثمان: إنّ أبا بكر وعمر كانا يحتسبان في منع قرابتهما وأنا أحتسب في اعطاء قرابتي. قالوا: فهديهما أحب الينا من هديك[٣].

وفي غزوة علي بن أبي طالب عليه السلام إلى اليمن ركب أتباعه إبل الصدقة ولبسوا ثياب الخمس المتعلقة بكل المسلمين بعد أخذهم حصصهم من الغنائم اجحافاً بحق الآخرين وسرقة لبيت المال.

ولما استرجعها علي عليه السلام منهم تململوا وغضبوا محتجين بعمل سائر قيادات العساكر مثل خالد بن الوليد.

ولكن عليّاً عليه السلام صمد في وجههم دفاعاً عن الحق والعدالة.

ولما كثرت الأموال واتسعت الدولة الإسلامية ازدادت المشاكل المالية والسياسية. فرغم الأموال العظيمة التي حصل عليها المسلمون في تلك السنوات

---

(١) شرح النهج ٢ / ٥٢.

(٢) كنز العمال ٥ / ٢٨٤.

(٣) شرح النهج ٣ / ٣٥.

كان البعض منهم يطالب بالمزيد لانحراف الناس نحو مباهج الدنيا وطلباتها الكثيرة ؛ فأُسامة بن زيد طالب أمير المؤمنين عليّاًعليه السلام بمزيد من المال فواعده بإعطائه من حصته السنوية المساوية لحصص أهالي بدر، ولم يعطه من بيت المال.

وطالبه أخوه عقيل بن أبي طالب بحصة أكثر مما حصل عليها المسلمون فوضع عليعليه السلام جمرة نار في يديه.

وأعلن عليعليه السلام قائلاً: كل قطيعة أقطعها عثمان وكل مال أعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال[1].

فثار عليه المنتفعون الآخذون مال الله بالباطل من بني أمية وغيرهم وشاركوا في محاربته في الجمل وصفين!

قال الحسين بن عليعليه السلام: الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم.

ولما تعرفت قبيلة همدان على خصال علي بن أبي طالبعليه السلام الحميدة أحبوه رغم اسلامهم المتأخر وحاربوا معه في صفين دفاعاً عن المبادىء الرشيدة.

أما المطالبون بالأموال الكثيرة دون رعاية للعدالة فقد استمروا في هذا المنحى مثل حكيم بن حزام (الطليق) الذي حصل على مائة ناقة في حرب حنين باعتباره من المؤلفة قلوبهم فطالب بالمزيد فأعطاه رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم مائة اخرى[2].

وفي زمن عثمان حصل على أموال كثيرة باعتباره من جهاز السلطة السياسي ولم يكتفِ فالتحق بمعاوية بن أبي سفيان وحارب عليّاًعليه السلام مثلما حاربه في بدر وأحد والخندق فكسب من معاوية مالاً لا يعد ولا يحصى وذلك هو الخسران المبين. وتكرار الرسول لحديث الثقلين في حجة الوداع نابع من اهميته البالغة عليه فهو يوجد في كل الكتب الاسلامية .

---

(١) شرح النهج ١ / ٢٢٠.

(٢) طبقات ابن سعد ٢ / ١٥٣، تاريخ الطبري ٣ / ٢٥٨، مغازي الواقدي ٣ / ٩٤٣، سيرة أبي حاتم ١ / ٣٥٦.

ولاهمية حديث الولاية فقد قال الله تعالى آيتين في خصوصه وذكره النبي ﷺ امام مائة وعشرين الف مسلم في غدير خم .ليسأل الناس عنه يوم القيامة .

الدلائل والعبر من بقاء الطلقاء علىٰ دينهم

كانت أعراب الجاهلية التي أسلمت لها مطاليبها مثل إبعاد مقام إبراهيمعليه السلام عن الكعبة وجعل شهر محرم بداية للسنة. وتفضيل قريش علىٰ سائر الناس وفصل موسم الحج عن موسم العمرة مثلما كان الامر في الجاهلية .

أمّا رسول الله ﷺ فلم يستجب لها واستجاب لها أبو بكر بعض الشيء ثم فتح عمر ذلك الباب أكثر ممّا فتحه أبو بكر وضاعف تلك الاستجابة عثمان بن عفان.

فكان عثمان أحب لقريش من عمر وكان عمر أحب لها من أبي بكر، وتبعاً لهذا فقد خسر عثمان المؤمنين وتعرض لثورة عارمة أودت بحياته.

وكان الخط الجاهلي يأخذ فضائل رسول الله ﷺ ويلصقها بغيره حقداً عليه ولكن الله تعالىٰ فضحهم في أعمالهم تلك.

ومن أعمالهم المخزية إرجاع فضيلة وضع التأريخ الهجري إلىٰ عمر الخطاب مدعين عدم وجود تأريخ للمسلمين في زمن رسول الله ﷺ وزمن أبي بكر.

وكيف تبقىٰ دولة رسول الله ﷺ عشر سنوات في المدينة دون تأريخ في حين كان عرب الجاهلية يسيرون علىٰ تأريخ عام الفيل، ثمّ تأريخ وفاة عبد المطّلب.

فرسول الله ﷺ ملزم بالسير علىٰ هذه الواقعة أو باتباع حادثة جديدة أما أنه ينكر التاريخ الجاهلي ولا يقترح تأريخاً جديداً فهذه من الطامات الكبرىٰ التي حاول أعداء الإسلام إلصاقها برسول الله ﷺ! للنيل منه ومن المسلمين.

والمنكر في هذا الموضوع اتباع معظم العلماء والكتاب هذا الأمر رادّين فضيلة وضع التأريخ الهجري لعمر!

ومطاليب قادة مكة الكثيرة هي التي دفعتهم لاغتيال سيد الرسل وأبي بكر .

والسؤال المطروح هنا هو هل كانت لقريش مطاليب اخرى من الحكام ؟

الدلائل والعبر والامتحانات العسيرة للمسلمين

لقد حجّ رسول الله ﷺ من المدينة إلىٰ مكة حجة الوداع وفي تلك الحجة الأخيرة بأمرين: القرآن وأهل البيت عليهم السلام وكان خاتم الأنبياء ﷺ قد ذكر ذلك أيضاً في الطائف بعد فتح مكة.

وبين فتح مكة وحجة الوداع كانت السنة التاسعة وفيها أرسل النبي ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام أميراً علىٰ الحج ومبلغاً لسورة براءة فاجتمع الثقلان في تلك السنة في مكة.

وهذا الذكر المتعمد من الله ورسوله لأهل البيت والقرآن لم يأت إلّا لأهميته الفائقة في حياة المسلمين. ولو كان هناك موضوع آخر مهم إلىٰ درجة خطيرة لذكره نبي البشرية ،بل لأصبح لزاماً عليه ذكره.

والنكتة الأُخرىٰ المستوحاة من حجة الوداع هي ثبات المنافقين وعنادهم في معارضة القرآن وأهل البيت، فقد أحدثوا ضجّة عظمىٰ في أثناء خطبة رسول الله ﷺ.فالمنافقون من الطلقاء والأنصار والمهاجرين قد اسلموا جزئياً ولم يسلموا أُمورهم كلياً لله ورسوله فرضوا ببعض عقائد الإسلام وعارضوا معظمها.

فنفهم من ذلك تحوّل المعاندين من الكفار إلىٰ صفوف المنافقين وخُلوّ ساحة الكفار منهم فأصبح الحزب القرشي مأوىٰ لكل الفئات من المنافقين في مكة والمدينة وسائر المناطق.

ونجح حزب المنافقين في جمع شتات أفراده وتنظيم وتوقيع زعمائهم على وثيقة سياسية لاستلام السلطة فضحتها أسماء بنت عميس[1].

وهولاء المنافقون هم الذين قتلوا رسول الله ﷺ وأخّروا دفنه انتظاراً لمجيء

---

(١) البحار ٩٦/٢٨ ـ ١١١، السقيفة، سليم بن قيس: ١٦٨.

أعوانهم من خارج المدينة، واستلموا حكومة المسلمين.

وبقيت أطروحة المنافقين مجهولة عند الكثير من الموحدين رغم كشف الكثير من هؤلاء عن كفرهم فقد قال يزيد من معاوية وهو أحد زعمائهم:

لعبت هـاشم بـالملك فـلا خبر جاء ولا وحي نزل[١]

بعد أن فضح أبوه معاوية كفر نفسه مرّات عديدة[٢].

فأصبح حزب المنافقين هو الحزب الأقوىٰ في الساحة السياسيّة الإسـلامية يدير دفّة الأمور في البلدان الإسلامية ويقتل كل مخلص يقف في طـريقة وهـو مطابق لما جاء في كتاب الله عزّ وجل:

(وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين)[٣].

(وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون)[٤].

(ولا تجد أكثرهم شاكرين)[٥].

أي جاء هؤلاء بالفتنة كما أخبر رسول البشرية عن الله عزّ وجل، بقوله :

أضلتكم الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً لو تعلمون ما أعلم لبكـيتم كثيراً وضحكتم قليلاً[٦].

وقوله :لتتبعن سنن من كان قبلكم من اليهود والنصارىٰ حذو القذة بالقذة فلو دخلوا جحر ضب لدخلتموه[٧]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ابن شهر آشوب ٣ / ٣٦١.

(٢) راجع كتاب نظريات الخليفتين للمؤلف باب معاوية بن أبي سفيان.

(٣) الأعراف ١٠٢.

(٤) يوسف ١٠٦.

(٥) الأعراف ١٧.

(٦) مسند أحمد ٢ / ٣٠٤، ٦ / ٨١، سنن الدارمي ١ / ٣٧، سنن مسلم ١ / ٧٦.

(٧) فيض القدير ٥ / ٣٧٦.

وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ: **أنتم أشبه الناس سمتاً وهدياً ببني إسرائيل لتسلكن طريقتهم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل**[١].

الدلائل والعبر من سيرة النبي وخلفائه

تختلف مغازي رسول الله ﷺ الانسانية عن مغازي المخالفين لمنهجه من الطغاة والعتاة والمردة في أخلاقها واهدافها، فنيته فتح البلدان لله تعالى وتعاليمه السامية وشريعته السمحاء، وانقاذ الشعوب من الإستعباد، والديانات البالية والطقوس الفانية.

فغاية النبي ﷺ نشر الحضارة في ربوع البلدان لا امتصاص خيراتها واستغلالها كما فعلت وتفعل حكومات الدنيا!.

وهذا هو الفرق الجوهري بين المنطق النبوي والمنطق الجاهلي، ومع الأسف كانت وما زالت نظرة الناس الى الفتوحات في سعتها، وغنائمها فتقاس عندئذٍ فتوح المسلمين للاندلس والهند بفتوح المغول للصين وروسيا وايطاليا.

في حين كان هدف المغول تحطيم الحضارات وجمع الأموال واشباع الشهوات وارضاء نفوسهم السادية بالقتل واراقة الدماء!

ان المغازي تختلف اختلافاً اصولياً في هدفها واخلاقها ومغازي النبي ﷺ هدفها اصلاح الأنسان، وتهذيب نفسه، ورفع تمدنه وثقافته ووعيه ليصبح نموذجاً للخلق الراقي.

فأصبحت حقوق سكان البلدان المفتوحة في اليمن وعمان والبحرين متساوية مع سكان المدينة وسمحت الدولة بالحريات لأهل الديانات السماوية، وأسقطت كل الفروق اللونية والقومية وغيرها تحت مظلة :

﴿إن اكرمكم عند الله اتقاكم﴾ .

---

(١) كنز العمال ١١ / ٢٥٣.

فأصبح سلمان الفارسي وبلال الحبشي الاسود في المرتبة الاولى من الصحابة المقرّبين.

واعطت الدولة فرص التعليم وادارة الولايات بصورة متساوية ووفرت الأمن للجميع وحافظت على كرامة الناس واحترامهم ودحرت المنتفعين والظالمين تحت ظل العدالة الاسلامية.

فتفجرت طاقات أفراد الأمة وازدهرت مؤسسات الدولة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فعرف الناس الفرق بين الحكم الجاهلي والحكم الاسلامي. فرفع رسول الله ﷺ عرب الجاهلية من أسفل طبقات الهاوية الى أعلى الدرجات الراقية في فترة وجيزة.

ولما مات رسول الله ﷺ وأعاد عثمان بن عفان الاحكام القرشية الجاهلية ثار عليه المسلمون وقتلوه، وهي أول ثورة اسلامية عارمة هدفها الاصلاح والعدالة.

ولما نجح معاوية في التسلط على مقاليد الحكم مع بقية افراد بني أمية تطوّرت الفتوحات الاسلامية ولكن فقدت بريقها الاسلامي فقد قال هشام بن عبد الملك لواليه على الهند:

ثكلتك أمُّك احلب الدر فإن انقطع احلب الدم، وأصدر أمراً بأخذ الجزية من المشركين ولو اسلموا! فكفر معظم المسلمين الهنود.

اذ أعاد هشام الجزية على من أسلم من أهل السغد فكفرت السغد وبخارى[1].

وأفعال الملوك المسلمين الظالمة بحق شعوبهم وشعوب العالم نابع من سيرتهم على الخُطى الجاهلية وتنكرهم للتعاليم الاسلامية.

فتعرّض الاسلام نفسه لهجمة غادرة من قبلهم، تمثّلت في تشكيكهم بالدين ومهاجمتهم لخاتم النبيين.

---

(١) تاريخ الطبري ٥/٣٩٨، ٣٩٩.

ولم يفصل الكثير من الناس بين الاسلام وبين ملوك المسلمين فتعرّض الدين المحمدي لهجمة شرسة من قبل الأعداء المتخذين أفعال الطغاة ذريعة لهجومهم.

ولا يدرك الكثير الأثر العظيم لسيرة سيد المرسلين في تقوية المسلمين ويكفي لادراك ذلك انه ﷺ انتشل عرب شبة الجزيرة العرب من جحيم الجاهلية الىٰ جنّة الاسلام، فرفرت رايات العدالة والانسانية والمساواة والأمان في ارض المسلمين.

فأصبح الاعرابي الشرس القاتل لابنته والغازي لجيرانه وابناء عمه معطياً للخمس والزكاة ومحامياً عن المظلوم وأنيقاً في المعاملة والتصرف.

فصعد العرب سلّم الحضارة مرتبة بعد اخرى مع رسول الله ﷺ ثم بدأوا بنزولها بعد مقتله ﷺ درجة بعد اخرى الىٰ قاع السقوط! وهذه عبرة لنا في ضرورة التمسّك بالدين لصعود درجات العلى والابتعاد عن السقوط والهزيمة.

ان قدرة رسول الله ﷺ الاخلاقية والحضارية تتجسد في انقاذه أمة جاهلية فى سطح المعمورة ونقلها نقلة نوعية ودفعها الى ساحة الحريّة والعدالة والإنسانية.

الباب السادس : مواثيق النبي مع اليهود والنصارى

الفصل الاول :العلاقة مع اليهود والنصارىٰ

وثيقة الصلح مع اليهود

قال محمد بن اسحاق :نظم النبي ﷺ مبادئ وحدة وطنية بين المسلمين واليهود تصون حقوق الطرفين وتمنع الظلم والأجحاف.

فكانت اعظم وحدة دينية بين الطائفتين لم يشهد لها التاريخ مثيل وهي على عكس ما فعله اليهود بحق النصارى من قتل وفتك وتحريك الحكومات ضدّهم.

وقد فعل اليهود بحق المسلمين نفس عملهم بحق النصارىٰ من غش بحقهم وتحريض الأعداء عليهم بالرغم من كون النصارى في وقتها محكومين من قبل الروم وان المسلمين حاكمون على اليهود في المدينة.

وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلّا من ظلم وأثم؛ فإنه لا يوتغ[١] إلّا نفسه، وأهل بيته.

وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف.

وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف.

وإن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف.

وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف.

وإن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف، إلّا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلّا نفسه، وأهل بيته.

وإن جفنة ـ بطن من ثعلبة ـ كأنفسهم.

وإن لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف. وإن البرّ دون الإثم.

وإن موالي ثعلبة كأنفسهم.

وإن بطانة[٢] يهود كأنفسهم.

وإنه لا يخرج منهم أحد إلّا بإذن محمد ﷺ.

وإنه لا ينحجز على ثار جرح. وإنه من فتك فبنفسه فتك، وأهل بيته إلّا من ظلم. وإن الله على أبرّ هذا[٣].

وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم.

وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة.

وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم.

وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه. وإن النصر للمظلوم.

وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.

---

(١) يوتغ: يهلك.

(٢) بطانة الرجل: خاصته وأهل بيته.

(٣) أي على الرضا به.

وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة.

وإن الجار كالنفس، غير مضارٍ ولا آثم. وإنه لا تجار حرمة إلّا بأذن أهلها.

وإن ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فسادهفإن مرده إلى الله عزَّ وجلَّ، وإلى محمد ﷺ. وإن الله مع اتقى ما في هذه الصحيفة وأبرّه.

وإنه لا تجار قريش، ولا من نصرها. وإن بينهم النصر على من دهم يثرب، وإذا دعوا[1] إلى صلح يصالحونه ويلبسونه، فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين، إلّا من حارب في الدين، على كل أناس حصتهم[2]، من جانبهم الذي قبلهم.

وإن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفةمع البر المحض من أهل هذه الصحيفة.

وإن البر دون الإثم، لا يكسب كاسب إلّا على نفسه، وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبرّه. وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم.

وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة، إلّا من ظلم وأثم. وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله ﷺ [3].

وكان يهود الحجاز ينقسمون إلى قسمين:

اليهود القادمون من الشام وهم الاسرائيليون (خيبر وقريظة والنضير)، والعرب الذين تهودوا.

قال اليعقوبي: وتهوّد قوم من الأوس والخزرج بعد خروجهم من اليمن

---

(١) أي اليهود.

(٢) في الأموال: وعلى كل أناس حصتهم في النفقة.

(٣) سيرة ابن هشام ج٢ ص١٤٧ ـ ١٥٠، البداية والنهاية ج٣ ص٢٢٤ ـ ٢٢٦، والأموال ص٢٠٢ ـ ٢٠٧، ومجموعة الوثائق السياسية وأشار إليه في مسند أحمد ج١ ص٢٧١، وأشار إليه ايضاً في مسند أبي يعلى ج٤ ص٣٦٦/٣٦٧.

لمجاورتهم يهود خيبر وقريظة والنضير، وتهوَّد قوم من بني الحارث بن كعب وقوم من غسَّان وقوم من جذام[(١)].

قال البعض بان الوثيقة كانت بين الرسول ﷺ واليهود الاسرائيليين فقط. والظاهر بأنها بين النبي ﷺ وبين يهود المدينة عامة إذ ورد في نص: إن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم.

وثانياً نحن نعلم من النصوص الكثيرة وجود عقد صلح بين رسول الله ﷺ ويهود قريظة وقينقاع والنضير وهؤلاء اليهود هم الذين نقضوا وثيقتهم مع النبي ﷺ بعد ذلك.

وهذا الاتفاق المبرم مع اليهود هو الذي فضحهم لانهم لا يلتزمون بالعقود والمواثيق.واتّفق رسول الله ﷺ مع اليهود (النضير، قينقاع وقريظة) على الهدنة وعلى أن لا يساعدوا عليه أحداً، ولا يتعرّضوا لأحد من أصحابه بلسان ولا يد ولا بسلاح ولا بكراع في السرّ والعلانية

فإن فعلوا فرسول الله ﷺ في حلّ من سفك دمائهم وسبي ذراريهم ونسائهم وأخذ أموالهم.وأمضت قبائل اليهود ذلك الإتّفاق[(٢)] وأبقى الرسول ﷺ ذلك الكتاب عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[(٣)].

فلم تمضِ فترة زمنية طويلة حتىٰ نقض يهود بني قنيقاع الاتفاق وتبعهم يهود بني النضير ثم التحق بهم يهود قريظة لكن الله تعالىٰ نصر المسلمين عليهم.

وثيقة الصلح مع النصارىٰ وتكرار الاحداث

الملاحظ في الاحداث الواقعة في العالم تكرارها مرّات عديدة فسمَّاها البعض

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢٥٧/١.

(٢) البحار ١١٠/١٩، ١١١، السيرة النبوية، دحلان ١٧٥/١.

(٣) طبقات ابن سعد ٢٣/٢، تاريخ الخميس ٤١٤/١، المصنّف، عبدالرزاق ٢٠٤/٥، دلائل النبوّة، البيهقي ط دار الكتب العلمية ١٩٨/٣، المغازي، الواقدي ١٩٢/١.

التاريخ يعيد نفسه ، تبعاً للقول النبوي اذ قال رسول الله ﷺ لأصحابه:

لتحذونَّ حذو اليهود والنصارى حذو القذة بالقذة فلوا دخلوا جحر ضبٍّ لدخلتموه[١].

فيرى الواحد منًّا الاحداث مكررة في مواضيع مختلفة فبعض الزوجات تكره أزواجهن وتتحايل لقتلهم ومنهم الانبياء مثل زوجة لوط وصالح وعائشة وحفصة .فقد جاءت مجموعة آيات وأحاديث ذامّة لعائشة وحفصة لم تنزل في امرأة في الدنيا :

﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾[٢]

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ...﴾[٣].

ومنع الله تعالى النساء من التبرّج ومنهنّ عائشة قائلاً :

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾[٤].

لكنها خالفت الامر الالهي وذهبت الى الحرب في البصرة لمحاربة زوج بنت ضرتها خديجة رغم موت خديجة ومقتل فاطمة بيد أبيها أبى بكر!!!

وكانت زوجة لوط تساهم في نشر العادة المنبوذة بين الرجال رغم أنها امرأة فتخبرهم بقدوم الضيوف الى دار زوجها ليهجموا عليهم .

زعندما جاء الملائكة ضيوفاً عند النبي لوط أخبرت قومها **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ٧٧ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا**

---

(١) تفسير العياشي ٢ / ٤، تفسير ابن كثير ٢ / ١٤٨.

(٢) التحريم ٤ .

(٣) النور : ١١ .

(٤) الأحزاب ٣٤.

تُخْزُونِي فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ٧٨ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ٧٩ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ٨٠ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ٨١ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ - سورة هود ٨٢.

وكذلك كانت عائشة محبّة لاعداء النبي وآله مثل طلحة بن عبيد اللـه الذي تمنّى موت النبي كي يتزوج نسائه ومحبّة لمعاوية وابن العاص وآل الزبير ومبغضة لاهل البيت .

في رواية صحيحة أنّ طلحة قال: لئن أمات الله محمّداً لنركضنّ بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا[١].

وقال طلحة في زمن النبي ﷺ: لئن قُبض رسول الله ﷺ لانكحنّ عائشة بنت أبي بكر، فنزلت الاية القرآنية :

﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾[٢].

وقال الجاحظ لو قال قائل لعمر: أنت قلت أنّ رسول الله ﷺ مات وهو راضٍ عن الستّة فكيف تقول لطلحة :إنّه ﷺ مات ساخطاً عليك للكلمة التي، قلتها لكان قد رماه بمشاقصه، ولكن من الذي كان يجسر على عمر أن يقول له ما دون هذا فكيف هذا ؟[٣].

تكرار العمل مع اليهود رغم المنع الفقهي

كرّر رجال الحزب القرشي العمل مع اليهود سالفاً وحاضراً في منهجية واضحة

---

(١) البحار ١٧ / ٢٧ ، ٣١ / ٣٨٨، شرح الشرح ١ / ١٨٦ ، ٩ / ٥٦ ،تفسير القمي تفسير آية ٣٥ الاحزاب .تفسير الصافي تفسير آية ٣٥ الاحزاب.

(٢) الأحزاب ٥٣.

(٣) شرح الشرح ١ / ١٨٦، البحار ٣١ / ٣٨٨.

لمحاربة أهل البيت وشيعتهم .

فقد كان كعب الاحبار اليهودي وزيراً لعمر بن الخطاب وكان يدعو الى خلافة عثمان وترك الامام علي عليه السلام.

ثم أصبح وزيراً لمعاوية يعلمه طرق محاربة الاسلام ومناهج احياء الكفر الجاهلي .وكان عبد الله بن سلام اليهودي وزيراً لعثمان وقد أرسله عثمان سفيراً لارضاء الصحابة المعارضين له فقالوا له :اذهب يا يهودي .

وأخذ الصحابة بقول رسول الله صلى الله عليه وآله حاكمين على عثمان بالتهوّد منادينه بنعثل اليهودي في المسجد النبوي جاعلين قبره بين قبور اليهود، في المقبرة اليهودية حش كوكب[١].

وقد صرّحت عائشة في فتواها بيهودية عثمان بن عفان مخرجة إيّاه من ساحة الإسلام، قائلة: إنّ النبي صلى الله عليه وآله سمّاه بنعثل اليهودي، فكانت فتواها كالآتي: اقتلوا نعثلاً فقد كفر[٢].

وقالت حفصة وعائشة له: سمّاك رسول الله صلى الله عليه وآله نعثلاً تشبيهاً بنعثل اليهودي[٣].

وصدَّق المسلمون وعلى رأسهم الصحابة رواية عائشة تلك عن الرسول صلى الله عليه وآله فشاركوا في قتله، وأجمعوا على دفنه في مقبرة اليهود (حش كوكب)، ودفنوه هناك[٤].

---

(١) أسد الغابة ٣ / ٣٧٦، الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠.البحار ٣١ / ٤٧٢.طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١.

(٢) شرح النهج ١ / ٢٥٤، تاريخ المدينة ٤ / ١١٦٧،.تاريخ الطبري، شرح النهج ص ٧٧، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٠٦.

(٣) الصراط المستقيم ٣ / الباب ١٢ / ٣٠.

(٤) البحار ٣١ / ٤٧٢،١٦٧ الفتنة، سيف بن عمر ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩، شرح

وقد جاء أنّ عثمان بن عفان أراد أن يتهوّد بعد فراره من معركة أحد التي هزم فيها المسلمون[١].

وكانت علاقة عثمان مع كعب الأحبار جيّدة جداً، وعلاقة عثمان مع الحبر عبدالله بن سلام وثيقة، وعلاقة عثمان مع زيد بن ثابت قويّة خلّفه على المدينة في زمن الحج وكان على القضاء[٢]،وهؤلاء من اليهود.

ورغم اتهام عائشة لعثمان باليهودية داعية لقتله نراها تذهب مع أبيها (بعد رحلة النبي الاعظم) الى يهودي لعلاجها بالدعاء.

بينما قال الله تعالى:

(ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين).

ولم يكن التأثر مختصّاً بالعلوم الدينيه والدنيوية، بل شمل مسألة الدعاء والشفاء ونحوهما. فقد روىٰ مالك بن أنس:

عن يحيىٰ بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن، أن أبا بكر دخل علىٰ عائشة وهي تشتكي، ويهودية ترقيها! فقال أبو بكر: ارقيها بكتاب الله[٣].

إنّ أبا بكر قبل بفعل عائشة، وسمّى التوراة كتاب الله ،بينما كذب الله تعالىٰ التوراة: **﴿ مِنَ الذين هادُوا يُحرّفونَ الكَلِمَ عَن مواضِعِهِ ﴾**[٤].

النهج ٢ / ١٥٨، أسد الغابة ١ / ٧٥،أسد الغابة ٣ / ٣٧٦، الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠،طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١، العقد الفريد ٤ / ٢٧٠.

(١) تفسير ابن كثير ٢ / ٦٨، تفسير الخازن ١ / ٥٠٣، الدرّ المنثور ٢ / ٢٩١.

(٢) سنن الترمذي ٣ / ٣٣٣.

(٣) الموطأ. مالك بن أنس ٢/٢-٥.

(٤) النساء: ٤٦.

واجمع المحققون علىٰ تزوير هذه التوراة[١].

وجاء في كتاب الام للشافعي باب ما جاء في الرقية: لا بأس أن يرقى الرجل بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله. قلت أيرقي أهل الكتاب المسلمين؟ قال: غير حجة. فأما رواية صاحبنا وصاحبك فأن مالكاً أخبرنا عن يحيىٰ بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن أن أبا بكر دخل على عائشة وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال أبو بكر: ارقيها بكتاب الله. فقلت للشافعي فأنا نكره رقية أهل الكتاب.

فقال: ولم وأنتم تروون هذا عن أبي بكر، ولا أعلمكم تروون عن غيره من أصحاب النبي ﷺ خلافه. وقد أحل الله جل ذكره طعام أهل الكتاب ونساءهم وأحسب الرقية إذا رقوا بكتاب الله مثل هذا أو أخف)[٢].

ورواه البيهقي في سننه كما روىٰ أن امرأة عبد الله بن مسعود كانت تذهب بعد وفاة النبي ﷺ الىٰ يهودية لرقية عينها[٣].

وقال النووي في المجموع (فرع) في جواز الرقية بكتاب الله تعالىٰ وبما يعرف من ذكر الله...

أقول: إنّ الشخص اليهودي الذي بطلت ديانته بالإسلام، وبطل كتابه بالقرآن كيف يُستجاب دعاؤه؟!![٤].

وردّ النووي ديني وعقلاني ومستند على القرآن الكريم جابه به أقوال وأفعال أبي بكر وعائشة والشافعي.

دخلت أنا وأبو مريم على عبدالله بن عطاء، فقال أبو مريم: حدّث عليّاً

---

(١) انظر قاموس الكتاب المقدس ص٧٦٣، وكتاب الاسفار المقدسة، عبد الواحد وافي ص١٦.

(٢) كتاب الأم، الشافعي ٢٤١/٧.

(٣) سنن البيهقي ٣٤٧/٩.

(٤) المجموع ٦٤/٩.

بالحديث الذي حدَّثتني عن أبي جعفر .

قال : كُنتُ عند أبي جعفر جالساً إذ مرّ عليه ابن عبدالله بن سلام ، فقلت : جعلني الله فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب ؟

قال : لا ، ولكنّه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّوجلّ :

﴿الذي عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ .

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [١] .

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [٢] .

نقل الشيخ المظفّر في كتابه [٣] قوله تعالى :

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ وهو علي عليه السلام . رواه الجمهور .

وروى الحافظ السيوطي [٤] قال :

أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه ، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنّه سئل عن هذه الآية : أهو عبدالله بن سلام ؟

قال : وكيف ، وهذه السورة مكيّة .

وفي رواية القندوزي [٥] زيادة هي : وعبدالله بن سلام أسلم في المدينة بعد الهجرة .

قال السيوطي : وأخرج ابن المنذر عن الشعبي قال : ما نزل في عبدالله بن سلام

---

(١) هود ١٧ .

(٢) المائدة ٥٥ .

(٣) دلائل الصدق ٢ / ٢٤٣ ط القاهرة .

(٤) الدرّ المنثور » ٤ / ٦٦٩ ط دار الفكر ـ بيروت .

(٥) ينابيع المودّة ١٢١ .

شيء من القرآن .

وقال الحافظ المحدّث يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي المعروف بابن البطريق في كتابه[١]:

.... وعِلْمُ الكتاب هو البيان للحلال والحرام ، وإذا كان أعلم بما حلّ وحرّم فقد صارت حاجة الأُمّة إليه أمسّ في الإتّباع ، وأخصّ في الانتجاع ، لموضع طريق النجاة من الضلال ، وسلوك المحجّة بغير اعتلال .وفى الآية أحاديث أُخرى كثيرة مرويّة بطرق وأسانيد عديدة .المحدّث المفسّر الحسين بن الحكم الدتبري[٢].

وكان عمر بن الخطاب قد دعا الصحابة السابقين كعباً ٢٦ سنة في الاسلام الى أخذ دينهم منه ! يوم عيّنه واعظاً في المسجد النبوي يوم الجمعة فيذكر الأحاديث دون رؤيته رسول الله ﷺ .

ومن أدلة ما ذكرنا : رجوع عمر الىٰ كعب الاحبار وعبد اللـه بـن سـلام فـي القضايا الدينية [٣].

ورجوع عائشة الى اليهود (بعد موت النبي ﷺ) في طلب الشفاء[٤].

---

(١) العمدة ٣٠٤ ط ـ قم .

(٢) ما نزل من القرآن في علي عليه السلام ٢٨٥ ح٤١ ط مؤسسة آل البيت عليهم السلام بيروت .

العلاّمة المفسّر الثعلبي في تفسيره ، على ما أخرجه عنه ابن البطريق في « العمدة » ٢٩٠ ح٤٧٦ .

الحافظ الحاكم الحسكاني في « شواهد التنزيل » ١ / ٣٠٧ ـ ٣١٠ ح٤٢٢ ، ٤٢٦ ط الأعلمي ـ بيروت .

تفسير البرهان ٢ / ٣٠٢ ، إحقاق الحق ٣ / ٢٨٠ ، ٤٥١ ١٤ / ٣٦٢ ـ ٣٦٥ .

(٣) الدر المنثور ٣٤٧/٥، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي فراس ٢/٥ـ٦، مسند أحمد ٤٢/١، مجمع الزوائد ٢٣٩/٥، مستدرك الصحيحين ١٢٦/٣، تهذيب التهذيب، ابن حجر ٣٢٠/٦، أُسد الغابة، ابن الأثير ٢٢/٤.

(٤) الموطأ، مالك بن أنس ٥٠٢/٢.

ورجوع أبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص في أسئلتهم الى أهل الكتاب وعلى رأسهم كعب [١].

وذكر ابن عساكر :أنَّ معاوية أمر كعباً بالقصص[٢].

بينما كان معاوية يقول عن كعب: إنّا كنّا لنبلو عليه الكذب[٣].

فهذا يعني رغبته في نشر الأكاذيب بين المسلمين.

وبسبب كثرة الرواة المدّسين والكاذبين قال الحافظ الدارقطني:

إنَّ الحديث الصحيح في الحديث الكذب كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود[٤].فعمر وعائشة ومعاوية يعتقدون كذب أحاديث كعب الاحبار اليهودي لكنهم نشروها في الآفاق !

وكذَّب البخاري وعلي بن المديني كعب الاحبار [٥].

وبينما بايع اليهود (زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ومحمد ابن مسلمة) أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وقفوا موقفاً معارضاً لبيعة الامام علي عليه السلام فلم يبايعوه في ايام حكومته وعارضوه[٦].

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/١٠٤، ١٠٥، السيوطي في الفيته ص٢٣٧، ص٢٣٨.

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٨٧/٢١، كنز العمال حديث ٢٩٠١٥.

(٣) تفسير ابن كثير ٣ / ١٠١.

(٤) كتاب الإسلام الصحيح، ٢١٥،ينابيع المودّة ، القندوزي ١ / ١٧ ، سيرة الحلبي ٣ / ١١ ، طبقات ابن سعد ١ / ١٤٥ ، تاريخ الخميس ١ / ٣٤١، سيرة ابن دحلان ١ / ٥٠ فجر الإسلام، أحمد أمين ٢١٣،نهج البلاغة ج٤ ،مسند الشاميين ، الطبراني ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ ، فيض القدير ٤ / ٣٥٨ ، كنز العمال ٦ / ١٥٦ ، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ شرح النهج ٣ / ١٥ ـ ١٦، فجر الإسلام، أحمد أمين ٢٧٥، تاريخ بغداد، الخطيب ١٤ / ٧ وراجع تاريخ الطبري ٤ / ١٢٣ - ١٤٥.

(٥) تفسير ابن كثير ١ / ٨٩١.

(٦) تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٢ ، الكامل في التاريخ ٣ / ١٩١ ، الاصابة ، ٢ / ٢٣٠ .

قال الله تعالى :(وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً) سورة الاسراء ٤.فكان الفساد الاكبر فى أيام حكومتهم الماضية ،والفساد الثاني هذه الايام بتربعهم على الحكومات الغربية ،وادارتهم العالم ،وقتلهم المسلمين ،وتأجيجهم للحروب .

الفصل الثاني :علاقة النبي مع يهود بني قريظة

مهاجمة بنى قريظة

قريظة : " فخذ من جذام إخوة النضير ، و تهودهم كان في أيام عاديا أي السموأل [١]، ثم نزلوا بجبل يقال له " قريظة " ، فنسبوا إليه [٢].

كانت قريظة في عهد مع رسول الله ﷺ وهو يفي لهم بعهوده فمضت خمس سنوات على ذلك وعهوده لهم ترسخ وتقوى وإطمئنانهم إلى عدله يزداد.

لكنّهم غدروا برسول الله ﷺ ونقضوا معاهدتهم معه وحاربوه في معركة الأحزاب طمعاً في القضاء عليه وعلى دينه وعلى المسلمين ،ودخلوا الحرب بشدة وكانوا قد اخبروا ابا سفيان ان اثبتوا فانا سنغير على بيضة الاسلام [٣].

وبعد هزيمة جموع الاحزاب بقيت بني قريظة لوحدها أمام المسلمين .

ولم يبعث لهم النبي أبا لبابة بل حاربهم لنقضهم عهدهد مع المسلمين .

رواية أبي لبابة المختَلَقة :

قال الامويون إنّهم بعثوا إلى رسول الله ﷺ: أن ابعث إلينا أبا لُبابة بن عبدالمنذر، أخا بني عمرو بن عوف، وكانوا حُلفاء الأوس، لنستشيره في أمرنا، فأرسله رسول الله ﷺ إليهم.فلمّا رأوه، قام إليه الرجال، وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه، فرقّ لهم، وقالوا له: ياأبا لُبابة! أترى أن ننزل على

---

(١) جوامع السيرة النبوية ص ١٥٦.

(٢) و قيل : إن قريظة اسم جدهم ".

(٣) كنز العمال ١٠ / ٤٥٩ .

حكم محمّد؟قال: نعم، وأشار بيده إلى حلقه، إنّه الذبح. قال أبو لبابة: فوالله ما زلت قدماي من مكانهما حتّى عرفت أنّي قد خنتُ اللهَ ورسولَه ﷺ. ثمّ انطلق أبو لبابة على وجهه، ولم يأت رسولَ الله ﷺ حتّى ارتبط في المسجد إلى عمود من اعمدته. وقال: لا أبرح مكاني هذا حتّى يتوب الله عليّ ممّا صنعت، وعاهد الله: أن لا أطأ بني قريظة أبداً، ولا أُرى في بلد خنت اللهَ ورسولَه فيه أبداً.وأنزل الله تعالى في أبي لبابة: (ياأيّها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)[١].فلمّا بلغ رسول الله ﷺ خبره، وكان قد استبطأه، قال: أما إنّه لو جاءني لاستغفرت له، فأمّا إذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتّى يتوب الله عليه.ونزلت توبة أبي لُبابة على رسول الله ﷺ من السحر، وهو في بيت أُمّ سلمة فقالت أُمّ سلمة: سمعت رسول الله ﷺ في السحر وهو يضحك.فقلت:ممّ تضحك يارسول الله؟ أضحك الله سنّك.

قال ﷺ: تِيبَ على أبي لُبابة.قلت: أفلا أُبشّره يارسول الله؟ قال ﷺ: بلى، إن شئت، فقامت على باب حجرتها، وذلك قبل أن يُضرب عليهنّ الحجاب.

فقالت: يا أبا لبابة؛ أبشر فقد تاب الله عليك. فثار الناس إليه ليُطلقوه.فقال: لا والله حتّى يكون رسولُ الله ﷺ هو الذي يطلقني بيده، فلمّا مرّ عليه رسول الله ﷺ خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه[٢]. وأقام أبو لبابة مرتبطاً بالجذع ستّ ليال، تأتيه امرأته في كلّ وقت صلاة، فتحلّه للصلاة، ثمّ يعود فيرتبط بالجذع،والآية التي نزلت في توبته :

(وآخرونَ اعترَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وآخرَ سيّئاً عَسَى اللهُ أنْ يتوبَ عليهم إنّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ)[٣].

---

(١) الانفال ٢٧.

(٢) سيرة ابن هشام ٢ / ٢٤٨.

(٣) التوبة ١٠٢

والرواية الصحيحة تقول إن النبي والمسلمين امتنعوا عن الكلام مع أبي لبابة واصحابه لتخلفهم عن حملة تبوك فكانوا من المنافقين فربط أبولبابة نفسه بعمود مستغفرا الله تعالى ،فغفر الله سبحانه ذنبه [١].

المعركة

وعندها قرر اليهود الحرب وعدم التسليم واستمروا مع رئيسهم كعب بن أسد في سب النبي ﷺ ،فأرسل رسول الله ﷺ الجيوش الاسلامية اليهم بقيادة أكابر الصحابة [٢] ففروا، فاستعان النبي ﷺ ببطل المسلمين الامام علي ؑ.فجاءهم علي ؑ وحاربهم وانتصر عليهم انتصارا ساحقا فقتل بعضهم وأسر الاخرين [٣]،وأنزلهم على حكم النبي ،وهذا يعني انهم حاربوا ثم أُسروا ،اذ قال ابن عمر لقد قال حاربت النضير وقريظة [٤].

وقُتِل إثنان من المسلمين في الحصار والحرب فقط [٥]. وحكم رسول الله ﷺ فيهم، بعد خمس وعشرين ليلة من الحصار والحرب [٦].

التحريف الكبير :

لقد تعرضت معركة بني قريظة لتحريف كبير من قبل اليهود وأعوانهم الامويين شدَّ انتباه المؤمنين ،وقد غيَّر الطغاة سيرة معركة بني قريظة اعتداءا منهم على

---

(١) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني ٩ / ٧٤ .

(٢) امتنع الامام الحسن ؑ عن ذكر اسمائهم وكنى بتلك العبارة .

(٣) شرح النهج ،المعتزلي،٢٨٩/٦.

(٤) صحيح البخاري – البخاري ج ٥ص : ٢٢.

(٥) سيرة ابن هشام ٢٤٨/٣ ـ ٢٥٠، تاريخ الطبري ٢٤٥/٢ ـ ٢٤٨، تاريخ اليعقوبي ٥٢/٢، المغازي، الواقدي ٥٣٠/١.

(٦) شرح النهج /المعتزلي، ٦ / ٢٨٩ .وقريظة ونضير كاهنان من اولاد كوهن بن هارون عليه السلام .

الاسلام والمسلمين ،فقالوا بنزول اليهود من حصونهم دون حرب، واقدام المسلمين على قتلهم.

في حين أثبتت الروايات الصحيحة استسلامهم اثر الهزيمة الحربية التي حلت بساحتهم ،فقال النبي ﷺ:إنّ عليا امامكم وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني جبرئيل عن ربي، الا وان أهل بيتي الوارثون لامري القائمون بأمر أمتي ،اللهم من حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي، ومن ضيع فيهم وصيتي فاحرمه الجنة [١].

هل قتلَ النبيُّ ﷺ أسرىٰ بني قريظة ؟

رواية مختَلَقَة لاثبات مظلومية اليهود وتشويه سمعة الرسول ﷺ

لما جيء بأسرىٰ يهود بني قريظة تواثبت الأوس فقالوا: يارسول الله، إنّهم موالينا دون الخزرج، وقد فعلت في موالي إخواننا بالأمس ما قد علمت (يهود بني قينقاع).وكان رسول الله ﷺ قد حاصر بني قينقاع قبل بني قريظة ، وهم حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله إيّاهم عبدالله بن أبي بن سلول فوهبهم له[٢].

فلمّا كلّمته الأوس قال رسول الله ﷺ : ألا ترضون يامعشر الأوس ان يحكم فيهم رجل منكم؟ قالوا: بلىٰ.قال رسول الله ﷺ: فذاك إلى سعد بن معاذ.

فقال سعد بن معاذ: عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أنّ الحكم فيهم لما حكمتُ؟

قالوا: نعم.قال: وعلىٰ من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ : نعم.فحكم سعد بن معاذ بقتل الرجال وسبي النساء والاطفال واقتسام الاموال والاراضي.

فقه السيرة النبوية والصحيح في القضية :

لم يقتل النبي ﷺ أسرى بني قريظة طبقاً للنصوص الآتية :

---

(١) الصراط المستقيم ،علي بن يونس العاملي، ٢ / ٨٠.

(٢) تاريخ الطبري ٢ / ١٧٢ ـ ١٧٤، تاريخ ابن الأثير ٢ / ١٣٧، ١٣٨

الدليل القرآني : قال الله تعالى في كتابه الكريم:

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[١].

فكيف يقتلهم النبي وهم أسرى حرب لم يخالفوا سيرة أسرى بني قينقاع وأسرى بني النضير .والنص القرآني الخاص بترحيل بني قريظة الى خيبر :

(هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ، ما ظننتم أن يخرجوا ، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله ، فأتيهم الله من حيث لم يحتسبوا ، وقذف في قلوبهم الرعب ، تخربون بيوتهم بأيديهم و أيدي المؤمنين ، فاعتبروا يا أولي الابصار) [٢]. اذن لم يقتل النبي ﷺ أسرى اليهود في معاركه جميعا فأبقى البعض منهم يعملون في الارض باختيارهم ورحّل آخرين إلى خيبر .

١ـ النص الروائي والقرآني :لقد حكم النبي في اليهود بالجلاء عن المدينة والخروج إلى خيبر وتبقى ارضهم وأموالهم للمهاجرين دون الانصار وتترك اسلحتهم للمسلمين :

وأيد الحسن البصري حشر (اخراج) يهود بني قريظة إلى خيبر ونزول الاية القرآنية التالية في حقهم[٣] بقوله تعالى :

(هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ، ما ظننتم أن يخرجوا ، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله ، فأتيهم الله من حيث لم يحتسبوا ، وقذف في قلوبهم الرعب ، تخربون بيوتهم بأيديهم و أيدي المؤمنين ، فاعتبروا يا أولي الابصار) [٤].

قال القرطبي :عن الحسن البصري: هم بنو قريظة حكاه الثعلبي وخالفه بقية

---

(١) الانبياء ١٠٧ .

(٢) الذريعة (أصول فقه) – السيد المرتضى ج ٢ص : ٧١١.

(٣) حكاه الثعلبي في تفسيره، تفسير القرطبي ١٨ / ٣ .

(٤) الذريعة (أصول فقه) – السيد المرتضى ج ٢ص : ٧١١.

المفسرين [١].

قال أبن العربي: الحشر اول وأوسط وآخر فالأول إجلاء بني النضير ،والأوسط إجلاء أهل خيبر ،والآخر يوم القيامة ،وقد أجمع المفسرون على أن هؤلاء المذكورين في الآية هم بنو النضير ،ولم يخالف في ذلك الا الحسن البصري فقال :هم بنو قريظة [٢].

وذكر الطوسي جلاء اليهود الى خيبر وعدم قتلهم :وقيل مقاتلة بني قريظة [٣]، أي انهم تم جلاؤهم مثل يهود بني النضير وخيبر .

ثم نزلت الاية في إجلاء بني قريظة الى خيبر حيث حشرهم النبي اليها .

وليس من شيم النبي وصفاته ذبح الاسرى العزل ،الذين لجأوا الى عدله وصفحه ،وهو الذي لم يقتل فاراً ولا جريحاً ولا كاشف عورة ،كما ذكرنا في نصوص هذا الكتاب .

٢ـ منهجية النبي مع الاسرى :لم يقتل النبيﷺ الاسرى في معاركه جميعا ؛بدر واحد وبني النضير والخندق وبني قريظة وخيبر وفتح مكة وحنين وباقي المعارك، وهذه هي النظرية الاسلامية في حق الاسرى .

فلماذا هذا الافتراء على سيد الانبياء ﷺ الذي جاء رحمة للعالمين ؟

وكان تعامل النبي ﷺ مع اليهود في المعارك كالاتي:في معركة المسلمين مع بني قينقاع أمر النبي ﷺ بإجلائهم وغنّم الله عزّوجلّ رسوله والمسلمين ما كان لهم من مال، ولم تكن لهم أرضون إنّما كانوا صاغة، فأخذ رسول الله ﷺ منهم سلاحاً كثيراً وآلة صياغتهم [٤].وحي بن أخطب هو الذي أجّج حروب أحد وبني

---

(١) تفسير القرطبي – القرطبي ج ١٨ص : ٣.

(٢) فتح القدير – الشوكاني ج ٥ص : ١٩٥.

(٣) التبيان – الشيخ الطوسي ج ١ص : ٣٣٧.

(٤) تاريخ الطبري ١٧٢/٢ ـ ١٧٤، تاريخ ابن الأثير ١٣٧/٢ ـ ١٣٨.

النضير والخندق عليه فقتل بعنوان مفسد في الارض .

واختلق الحزب القرشي والمنافقون رواية اجبار ابن أبي للرسول ﷺ بتحرير أسرى بني قينقاع .في حين كانت نظرية النبي ﷺ في الاسرى قائمة على اطلاق سراح الكفار منهم وأصحاب الكتاب [١].وفي معركة بني النضير كان النبي ﷺ قد حاصرهم حتىٰ بلغ منهم كل مبلغ، فأعطوه ما أراد منهم فصالحهم علىٰ أن يحقن لهم دماءَهم وان يخرجهم من أرضيهم وأوطانهم، وأن يسيِّرهم إلىٰ خيبر وفدكوأذرعات الشام [٢]، على أنّ لهم ما حملت الإبل دون الذهب والفضة والسلاح [٣]. وفي معركة خيبر فتح رسول الله ﷺ بعض الحصون عنوة، وبعضها جنح أهلها إلىٰ الصلح اي الوطيح والسلالم فصالح رسول الله ﷺ اليهود علىٰ أن تحقن دماؤهم ولهم ما حملت ركابهم وللنبي ﷺ الصفراء والبيضاء والسلاح ويخرجهم،وشرطوا أن لا يكتموه شيئاً فإن فعلوا لا ذمة لهم ولا عهد، فلما وجد الرسول ﷺ المال الذي غيبوه في مسك الجمل غلبهم علىٰ الأرض والنخل [٤]، وقَتَلَ ابن أبي الحقيق الذي غيَّب الكنز فدله الله تعالىٰ عليه [٥]، وبقي الرجال اليهود يعملون في الارض على نصف الحاصل .

٣ـ تحريف قضية أبي لبابة لتتلاءم ومذبحة اليهود المزعومة في بني قريظة :

قضية أبي لبابة محرَّفة عن الحقيقة والواقع والصحيح كان كالتالي :

---

(١) راجع أوامر النبي ﷺ في أسرى بدر وخيبر وحنين في هذا الكتاب .

(٢) دلائل النبوة، البيهقي ٣/٣٥٤ ـ ٣٥٩، طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت، تاريخ الطبري ٢/٢٢٣، ٢٢٤ طبعة الأعلمي ـ بيروت، الثقات ١/٢٤٣، سيرة مغلطاي ٥٣، التنبيه والاشراف ٢١٣، الدر المنثور ٦/١٨٨، مرآة الجنان ١ / ٩، تاريخ الاسلام، الذهبي، المغازي ٢٣٣.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/٤٩.

(٤) اي جلداً وضع فيه الحلي.

(٥) المنتظم ٣ / ٢٩٤.

امتنع أبو لبابة من الالتحاق بحملة تبوك إلى الشام فوبّخه النبي ﷺ مثلما وبّخ كعب بن مالك (الممتنع أيضاً من الالتحاق بحملة تبوك) بعد عودته ﷺ من الشام ،اذ أمر المسلمين بعدم التحدث مع العاصين ،فربط أبو لبابة نفسه بسارية طلبا للتوبة ،فنزلت التوبة عليه من الله سبحانه وتعالى [(١)].

اذن موضوع اشارة أبي لبابة ليهود بني قريظة بذبح النبي ﷺ لهم إن نزلوا علىٰ حكمه من المختلَقات اليهودية الاموية التي وفّقنا اللهُ سبحانه لكشفها مع باقي المختلَقات ،وهذا يفضح المؤامرة اليهودية الاموية الهادفة لاتهام النبي ﷺ وسعد بن معاذ الانصاري بقتل الاسرى الابرياء.وأرادوا بكذبهم هذا التمهيد لكذبهم الاكبر بذبح النبي لاسرىٰ اليهود .

القضية العقلية :

كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود بني النضير وبنى قريظة وبنى قينقاع ، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ومدّة فنقضوا عهدهم [(٢)].

فليس من القضية العقلائية والسيرة النبوية إقدام النبي علىٰ ذبح بني قريظة وعفوه عن بني قينقاع وبني النضير ويهود خيبر ،وصفات الجميع واحدة في نقض العهد النبوي ومحاربة المسلمين ثم الاسر .

ومن تدبّر في الامر عقلياً وصل الى امتناع إقدام النبي علىٰ مذبحة مروعة لا فائدة من ورائها متمثلة بذبح أسرى اليهود .

وذبح الاسرىٰ عملية بربرية وحشية لم يفعلها الانبياء والاوصياء بل فعلها الجناة الكفار .

---

(١) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني ٩ / ٧٤ ،وأخرجه صاحب كتاب الاستيعاب .

(٢) تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي ج ٥ص : ٢٧٢.

القسم الثاني

المنهج الإبليسي لاغواء الأمم والشعوب

الباب الاول : الطغاة ومحاولة طمس الحق والحقيقة

الفصل الاول :مؤامرات الملوك

ملوك الاهواء الدنيوية

لقد سعى الملوك دائماً وأبداً لتشويه السيرة النبوية كي تكون وفقاً لمسيراتهم ومناهجهم وغاياتهم ،وعندها لا يعترض عليهم أحد، ولا ينغص حياتهم معترض.

فجعلوا بعض المسلمين صحابة مثل أبي هريرة والمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص مقربين للنبي لتعظيمهم وتصحيح أعمالهم كي لا يناجزهم الناس في أصحابهم الفاسقين وعداوتهم للمؤمنين .

في حين ابتعد النبي عن الطالحين وانتخب المتقين .

وكان الصحابة الاخيار هم : سلمان الفارسي والمقداد بن عمرو وعمار بن ياسر وأبي ذر وسعد بن عبادة وابنه قيس والحباب بن المنذر وعثمان بن حنيف وسهل بن حنيف وخالد بن سعيد بن العاص وأبوالهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبي بن كعب وأبي أيوب الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري وسعد بن معاذ .

والمثير أنَّ هؤلاء السلاطين لم يكتفوا بسلطاتهم الدنيوية بل راحوا يفكرون في ما بعد مماتهم فغيَّروا التاريخ ليكون في صالحهم وصالح أفعالهم السقيمة .

فصرفوا الاموال العظيمة لكتابة السيرة النبوية والتاريخ والحديث والتفسير والتراجم فكثرت كتب الزيف والاهواء في الدنيا حتى أزكمت الانوف وأثارت حفيظة الصالحين ،فأصبح ابن شهاب الزهري رئيس شرطة الامويين راوياً كبيراً في الحديث والسيرة والتراجم يمدح من يشاء ويذم من يريد ارضاءاً لفسقة بني أمية حتى اتهمته أخته بالخيانة طالبة عدم الاخذ برواياته .

وهكذا كان عروة بن الزبير والزبير بن بكار وعمه مصعب بن عبدالله

قال أبو جعفر الإسكافي عالم السنة : إنّ معاوية حمل قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة على علي ﷺ تقتضي الطعن فيه والبراءة منه

،وجعل لهم في ذلك جعلاً فاختلقوا له ما أرضاه منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير (١).

وكان أول حديث موضوع لصالح السياسة بعد رحيل رسول الله ما قاله أبو بكر :نحن معاشر الانبياء لا نورِّث (٢).

وهو معارض لصريح القرآن الكريم في قوله تعالى:

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ـالنمل .

ملوك الامويين والعباسيين والعثمانيين وتغيير السيرة

حكم الامويون والعباسيون والعثمانيون ١٢٦١ سنة من الابتعاد عن الله تعالى ومن الظلم للناس .

الامويون: لقد حكم الامويون ٩٢ سنة من سنة ٤٠ هـ ـ ١٣٢ هـ ج .

العباسيون:وحكم بنو العباس خمسمائة وأربعاً وعشرين ٥٢٤ سنة ،من سنة ١٣٢ هـ المصادف لسنة (٧٥٠) م الى سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨)م سنة سقوط بغداد بيد المغول ،زمن طويل من الجور والنهب والفسق والفجور .

وكانوا ٣٧ ملكاً عنيداً متجبراً وهم ١ ـ السفاح ٢ ـ والمنصور ٣ ـ والمهدي ٤ ـ والهادي ٥ ـ وهارون ٦ ـ والامين ٧ ـ والمأمون ٨ ـ والمعتصم ٩ ـ والواثق ١٠ ـ والمتوكل ١١ – والمنتصر ١٢ ـ والمستعين ١٣ ـ والمعتز ١٤ ـ والمهتدي ١٥ ـ والمعتمد ١٦ ـ والمعتضد ١٧ ـ والمكتفي ١٨ ـ والمقتدر ١٩ ـ والقاهر ٢٠ ـ

---

(١) شرح النهج ١ / ٣٥٨.

(٢) الايضاح ، ابن شاذان ٢٥٨ ، الاستغاثة ، أبو القاسم الكوفي ١ / ٩ ، الشافي ، المرتضى ٤ / ٥٧ ، الأمالي ،المفيد ٦٧، الأمالي ،المفيد ٦٧،رسائل الجاحظ ٣٠٠، النص والاجتهاد ٧٥.

والراضي ٢١ والمتقي ٢٢ والمستكفي ٢٣ والمطيع ٢٤ والطائع ٢٥ والقادر ٢٦ ـ والقائم ٢٧ ـ والمقتدي ٢٨ ـ والمستظهر ٢٩ ـ والمسترشد ٣٠ ـ والراشد ٣١ ـ والمقتفي ٣٢ ـ والمستنجد ٣٣ ـ والمستضيء ٣٤ ـ والناصر ٣٥ ـ والظاهر ٣٦ـ والمستنصر ٣٧ ـ والمستعصم .

ولفسق الملوك وتلاعبهم بشهواتهم فقد حكمتهم دول عديدة مثل البويهيين والسلاجقة وتسلط عليهم الفرس والترك وغيرهم .

وكانوا يحاربون الحق المتمثل بأهل البيت وتراثهم وشيعتهم والقرآن ويفضلون أعداءهم المغتصبين خلافتهم ،ويقضون أوقاتهم في اللعب واللهو وقتل النفس المحرمة وشرب الخمور والزنا بالغانيات وركوب المفاسد .

العثمانيون :وجاءت بعدها الدولة العثمانية الظالمة لنفسها والمسلمين والشريعة في سنة ١٢٨١ م واندحرت سنة ١٩٢٢ م، وقد تسلطت على رقاب الناس ٦٤١ سنة .وعدد ملوكها ٣٧ متهتكاً وهم: ١ ـ عثمان الاول ٢ـ واورخان بن عثمان ٣ ـ ومراد الاول ٤ ـ وبايزيد خان الاول ٥ ـ ومحمد جلبي الاول ٦ ـ ومراد خان الثاني ٧ ـ ومحمد الثاني الفاتح ٨ ـ وبايزيد خان الثانى ٩ ـ وسليم الاول ١٠ ـ وسليمان الاول القانونى ١١ ـ وسليم الثانى ١٢ـ مراد الثالث ١٣ ـ ومحمد الثالث ١٤ ـ احمد الاول ١٥ ـ مصطفى الاول ١٦ـ وعثمان الثانى ١٧ ـ ومراد الرابع ١٨ ـ ابراهيم الاول ١٩ ـ محمد الرابع ٢٠ـ وسليمان الثانى ٢١ ـ احمد الثانى ٢٢ ـ مصطفى الثانى ٢٣ ـ احمد الثالث ٢٤ـ محمود الاول ٢٥ ـ عثمان الثالث ٢٦ ـ مصطفى الثالث ٢٧ ـ عبد المجيد الاول ٢٨ـ سليم الثالث ٢٩ ـ مصطفى الرابع ٣٠ـ محمود الثانى ٣١ ـ عبد المجيد الثانى ٣٢ ـ عبد العزيز ٣٣ ـ مراد الخامس ٣٤ ـ عبد الحميد الثانى ٣٥ ـ محمد رشاد ٣٦ ـ محمد السادس ٣٧ ـ عبد المجيد الثالث المنفي الى فرنسا والذى سقطت الدولة فى زمنه على يد أتاتورك اليهودي صنيعة

الغرب .

وكانوا سلاطين فساد وافساد تاركين دينهم ولاهثين خلف الدنيا الزائلة متكبرين على العباد ،ومحاربين للشريعة الحقة ،وأغلبهم متلطخة أياديهم بدماء الشيعة في العراق وكردستان تركيا وحلب بفتاوى أصدروها هم عبر وعاظ السلاطين العاملين في خدمتهم مثل نوح الحنفي :

السلطان العثماني يأمر مفتيه بفتوىٰ تهدر دماء الشيعة :

كانت الوحدة الاسلامية حاكمة في المنطقة وكان التشيع في حلب، رفيع البناء، لم تقلعه تلك الهزات العنيفة، ولم تقوضه تلك العواصف الشديدة، إلى أن أفتى الشيخ نوح الحنفي[١] بأمر من السلطان عدائاً منه للدولة الايرانية الشيعية بكفر الشيعة و استباحة دمائهم وأموالهم، تابوا أو لم يتوبوا، فزحفوا على شيعة حلب وأبادوا منهم أربعين ألفا أو يزيدون، وانتهبت أموالهم، وأخرج الباقون منهم من ديارهم إلى نبل و النغاولة و أم العمد و الدلبوز و الفوعة وغيرها من القرى، واختبأ التشيع في أطراف حلب في هذه القرى والبلدان .

وهاجم الأمير ملحم بن الأمير حيدر، بسبب هذه الفتوى جبل عامل عام ١٠٤٨ فانتهك الحرمات واستباح المحرمات يوم وقعة قرية أنصار فلا تسئل عما أراق من دماء، واستلب من أموال، وانتهك من حريم. فقد قتل ألفا وخمسمائة، وأسر ألفا وأربع مائة، فلم يرجعوا حتى هلك في الكنيف ببيروت . فيا لله من هذه الجرأة الكبرى على النفوس والأعراض، ومن تلك الفتيا، التي غررت بأولئك

---

(١) كان مفتي قونية في عصر الخلافة العثمانية توفي عام ١٠٧٠ اقرأ ترجمته في الاعلام للزركلي : ٥١/٨ .

على تلك الفظائع والجرائم[1].

ولم يكن ذلك الفتك الذريع أول تصفية جسدية للشيعة، بل صبت عليهم قوارع في دار الخلافة، قبل قرنين بالوحشية التامة يندى لها جبين الانسانية.

فقد قتل السلطان سليم في الأناضول وحدها أربعين ألفا، وقيل سبعين ألفاً لا لشيء إلا أنهم شيعة، ومن جراء ذلك غادرت شيعة أهل البيت المراكز، نازلين الكهوف، والمناطق الجبلية، ولم يزل قسم من العلويين حاليا في تركيا يعيشون تلك المناطق[2].

لذا يجب على الشيعة الاستعداد لدرء الجبابرة عن مدنهم في كل زمان ومكان والرد بضربة ماحقة على أعداء الدين من الفسدة الكافرين طبقاً للقول القرآني:

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَوَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ـ الانفال ٦٠ - ٦١ ،وقوله تعالى:

فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ـ البقرة.

وهدف اليهود والخوارج المارقين القضاء على الشيعة أينما كانوا.

الوليد بن يزيد الاموي السفّاح ١٢٥ هـ

ومن ضمن المتلاعبين بالسيرة وفقهها كان الوليد ؛ولد هذا الطاغية سنة ٨٨ هـ وحكم سنة واحدة وشهرين ،وقد اتفق العلماء على كفره والحاده ،وتحلله من كل

---

(١) محمد حسين المظفر، تاريخ الشيعة، ص ١٤٧.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ج ٢ ص٩٩.

القيود الدينية واقترافه لكافة الموبقات فقد قتل العلويين والشيعة على الهوية ونشر الدعارة والمجون وزنا بـابنته وزنـا بـجوارى أبـيه الذيـن ولدن له أولاداً قـال السيوطي عنه:

انه اشتهر بالتلوط وكان يتظاهر بالفسق ،وحمل المغنين من البلدان الاسلامية وأظهر الشراب والعزف في المجالس .

وقال الطبري: انه شرب سبعين قدحاً في ليلة واحدة كما انه اتخذ في قـصره بركة فكان يملاها خمراً ثم يتعرى ويدخل فيها ويشرب منها ويظل هكذا حتى يظهر النقص عليها ،وفي احدى الايام أذن المؤذن لصلاة الصبح وكان الوليد فى حالة سكر ومعه احدى الجوارى وأقسم أن تصلي الجارية بالناس فألبسها لباس الخلافة وبعث بها الى المسجد وهى فى حالة سكر وجنابة لتصلى بالناس ،وانتشر فى عهده المغنون أمثال ابن السريج ومعبد والغريض وابن عائشة وابـن مـحرز ودحمان ،ثم عزم على أن يبني على الكعبة قبة يشرب فيها الخمر ويشرف منها سكران منتشياً على الطائفين ببيت الله الحرام .

ولما استفتح مرة بالقرآن الكريم خرجت عليه آية الحساب والعذاب فـرمى القرآن بالسهام قائلا :

تذكرنى الحساب ولست أدري أحقاً ما تقول من الحساب
فقل لله يمنعني طعامي وقل لله يمنعني شرابي

وهدد القرآن مرة قائلا:

تهددني بجبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد [١]

---

(١) مروج الذهب ،المسعودي ٣ / ٢٢٨ ،حياة الحيوان ١ / ١٠٣ .

ومن الاحداث الظريفة المثيرة للسخرية انه باع الولايات الاسلامية بما فيها من المسلمين والابنية والاشجار والطرق والماشية فقد باع خراسان لنصر بن سياب ثم باعها من شخص آخر فباعها مع واليها يوسف بن عمر [١].

فصدق في هؤلاء الشاذين عداؤهم للنبي وأهل بيته كما قال النبي الاكرم:

يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ويا علي لا يحبك إلّا مؤمن طاهر المولد ولا يبغضك إلّا ابن زنا[٢].

وقد غيّر هؤلاء الطغاة السيرة النبوية متلاعبين بها في كافة المجالات لعدم اعتقادهم بالدين الحنيف.

وقد آن الاوان للناس للرجوع الى السيرة الصحيحة لرسول الله بعيداً عن آلاعيب السلفيين الخوارج ورجال الحزب القرشي.

وقد جعل هؤلاء السيرة النبوية مرتعاً لاهوائهم الدنيوية المنحطة، فعاث الرواة من أمثال أبي هريرة وعبد الله بن عمر وعمرو بن العاص وابنه عبد الله وكعب الاحبار اليهودي وأنس بن مالك وعكرمة مولى ابن عباس والزهري وعروة بن

---

(١) راجع ترجمة الوليد في كتب الطبري ٥ / ٥٥٧، وتاريخ السيوطي ٤٥١، والاغاني ومروج الذهب وحياة الحيوان وعيون أخبار الرضا.

(٢) صحيح مسلم ٢٧١/٢، كتاب الايمان ١٢٠/١ ح ١٣١، سنن ابن ماجة ٤٢/١ ح١١٤، صحيح الترمذي ٣٠١/٢، صحيح النسائي ٢٧١/٢، ح ٨٤٨٥، المستدرك، الحاكم ١٢٧/٣، تاريخ بغداد ٤٠/٤، كنز العمّال ٢١٦/١١، أسد الغابة ٦٦/١، مسند أحمد ٨٤/١ ـ ٩٥، ١٢٨، الاستيعاب ٤٦٤/٢، الدرّ المنثور ٥٠٤/٧، حلية الأولياء ٨٦/١، مجمع الزوائد ١٣٢/٩، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الأحاديث للسيوطي ٢٢٩/٧، مسند أبي يعلي ١٠٩/٢، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبري ٧٢/١٣، تفسير الرازي ١٤/١٩، فتح القدير ٢٥٣/٥، تاريخ ابن عساكر ٤٢٣/٢، الغارات ٤٣/١، ينابيع المودة ٢٥٢، المناقب المرتضوية: ٣٠٢، الغدير، الأميني: ٣٢٢/٤.

الزبير والزبير بن بكار في الارض الفساد ارضاءاً منهم للغاشمين .

ثم قُتل الوليد من قبل جنده في الحرب التي وقعت بينه وبين عمه سنة ١٢٦ هـ .وكان بعض ملوك بني أميّة يتجردون بحضرة الندماء والمغنين مثل يزيد بن عبد الملك والوليد بن يزيد(١).

المتوكل العباسي يقتل الشيعة ٢٣٢ هـ - ٢٤٧ هـ

وممن أتلف التراث الاسلامي وتلاعب بالسيرة كان المتوكل ،وكان جعفر بن المعتصم بن هارون من أشد الحاقدين على أهل البيت وشيعتهم ورث هذا من جده هارون الرشيد ومن سبقه من حكام مدرسة الحزب القرشي ،اذ قتل هارون الرشيد في ليلة واحدة ستين علوياً وألقاهم في البئر في مدينة طوس (٢) .

وكان المتوكل فاسقاً عنيداً يقضي وقته في شرب الخمور والرقص والغناء :قال ابن الاثير في كتابه في حوادث سنة ٢٣٦ هـ :

كان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب وأهل بيته وكان من يبلغه عنه أنه يتولى علياً يقتله ويصادر أمواله .

وقال أبو الفرج الاصفهاني: ان المتوكل أمر واليه على مكة والمدينة أن يعاقب كل من يساعد آل أبي طالب بالاحسان وقد بلغ بهم الفقر حداً أن العلويات كنّ يرتدين ملابس رثة وممزقة ولم يكن عندهن سوى ثوب واحد كن يتناوبن عليه وقت الصلاة واستمر هذا الوضع الى مقتل المتوكل ،وكان يبذل الاموال للشعراء الذين يذمون الشيعة فقد أعطى لابي السمط ثلاثة آلاف دينار وعقد له على البحرين واليمامة وخلع عليه أربع حلل لانه هجا الشيعة .وكان المتوكل أول خليفة

---

(١) التاج، الجاحظ ٧٧.

(٢) عيون أخبار الرضا ١٢٠.

يسخر في مجالس لهوه من سبطي رسول الله كما قال المسعودي .

وسعى لهدم قبر الامام الحسين وما حوله من المنازل والمباني أربع مرات لمنع الناس من الزيارة أولها سنة ٢٣٣ هـ وثانيها سنة ٢٣٦ هـ والثالثة سنة ٢٤٧ هـ ،وأقدم على قتل العالم اللغوي ابن السكيت يعقوب بن اسحاق سنة ٢٤٤ هـ لتشيعه ،ولاجل نصبه العداء لاهل البيت وفسقه فقد أقدم أبنه المنتصر على قتله في مجلس لهوه ،وانقذ الانسانية منه، ثم تولى الحكم من بعده .

وكان المتوكل من قوم بني لوط عنده غلامان يلوطان به ،مثله مثل أسلافه من مغتصبي خلافة الامام علي ممن تعوّدوا على المنكر .

الفصل الثاني :سرقة وصناعة الالقاب

صناعة الالقاب المزيفة للانبياء والاوصياء

إعتاد الامويون على اشاعة الالقاب المزيفة عن أعدائهم للنيل منهم والحط من منزلتهم ،مستخدمين وسائلا شتّى في هذا الدرب الشيطاني:

من هذه الوسائل جيش من القصاصين البائعين دينهم للسلطان منتشرين في مساجد المسلمين .

واول لقب صنعه الحزب القرشي للنبي محمد للنيل منه هو ابن أبي كبشة!!!

بينما كان النبي ابن سادات مكة قصي وهاشم وعبد المطلب .

ثقافة سرقة ألقاب الامام علي بن أبي طالب

ان الكثير من الناس والاحزاب والعوائل يعيشون بالخدع والمكائد ليترأسوا على المسلمين بالرئاسات المغتصبة والاموال المسروقة والشهرة الزائفة :

وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ـ الانفال ٣٠.

فتجد البعض قد سرقوا ألقاب الامام علي الصدّيق والفاروق وأمير المؤمنين وشهيد المحراب والخليفة ، لاغراض الدنيا وأبقوه متجرداً بلا ألقاب !!!

بل ألصق به معاوية الالقاب الوضيعة كالبطين وأبي تراب ،بينما البطين معاوية الذي أصبح بطيناً بالدعاء النبوي الشريف :

أللهم لا تشبع بطنه .

صناعة لقب أبي تراب لعلي

كان سيد الرسل يسمي علياً بالالقاب الجميلة المحترمة بينما كان معاوية يصر على تسميته بالاصلع البطين وابى تراب ،ولم يكن الصحابة يعرفون لقب أبي تراب الذى اختلقه ابو هريرة للامام بأمر من معاوية .

الرواية المزيفة من الوضّع أبي هريرة :

قال أبوهريرة العامل في المؤسسة الاموية :صلّى بنا رسول الله ﷺ الفجر ثمّ قام بوجه كئيب وقمنا معه حتّى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام فأبصر علياً عليه السلام نائماً بين يدي الباب على الدقعاء فجلس النبي ﷺ فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول : قم فداك أبي وأُمّي ياأبا تراب ثمّ أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة فمكثنا هنيئة ثمّ سمعنا ضحكاً عالياً ثمّ خرج علينا رسول الله ﷺ بوجه مشرق فقلنا يارسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه ؟

فقال ﷺ : كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين أحبّ أهل الأرض إليّ وإلى أهل السماء(١).

لقد أصدر معاوية أمراً بطمس فضائل علي عليه السلام والنيل منه فطلب من سمرة بن جندب أن يروي نزول آية :

﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام﴾ نزلت في الإمام علي عليه السلام .

---

(١) علل الشرائع ، الصدوق ١ / ١٥٥ ، المعجم الكبير ، الطبراني ٦ / ٣٠٢ .

ونزول آية : ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾ في ابن ملجم مقابل أربعمائة ألف درهم ، فوافق سمرة[١].

فاستشاط أبو هريرة غضباً من فوز سمرة بن جندب بجائزة معاوية فاختَلَق تلك الرواية لنيل جائزة معاوية ، وأراد أبو هريرة تصوير نفسه بالمرافق الودود للنبي ﷺ وبيان تخلّف علي ﷺ وفاطمة ﷺ عن صلاة الصبح ، وإبعاد صفة العصمة والإمامة عن علي ﷺ ببيان خصومته مع بنت رسول الله ﷺ وغفلته عن صلاة الصبح وواصل الزهري الكذّاب هذا المنحى فاخترع قصّة رغبة علي ﷺ في الزواج من ابنة أبي جهل العوراء وغضب النبي ﷺ لذلك وقوله :

لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدوّ الله .

وقال النبي ﷺ «فاطمة بضعة منّي فمن أحبّها فقد أحبّني ومن أبغضها فقد أبغضني[٢]».

رد رواية أبي هريرة :

لم يكن عند أبي جهل بنت عوراء باكر أو ثيّب في ذلك الزمن !!

وبعدما فرح معاوية برواية أبي هريرة الفاسق عيّنه واليا على المدينة وشرع قصّاصوا بني أميّة في توسيع هذه الدائرة فقالوا :

---

(١) شرح النهج ٤ / ٧٣ ، تحف العقول ، الحرّاني ١٩٥ ، الغارات ٢ / ٨٤٠ .

(٢) اللمعة البيضاء ، الأنصاري ١٤٠ ، علل الشرائع ١٨٥ ، البحار ٤٣ / ١ - ٢٠ ، العوالم ١١ / ٧٥ - ١ ح١٢ ، الأنوار النعمانية ١ / ٧٣ ، المناقب ، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٠٥ ، العمدة ، ابن بطريق ٢٥ ، عمدة الطالب ، ابن عنبة ٥٩ ، الصراط المستقيم ، العاملي ٢ / ٥٧ ، البحار ٣٥ / ٥٠ ، سنن البخاري ١ / ١١٤ ، ٧ / ١٤٠ ، السنن الكبرى ، البيهقي ٢ / ٤٤٦ ، مسند أحمد ٤ / ٣٢٦ ، سنن مسلم ٧ / ١٤١ ، سنن ابن ماجة ١ / ٦٤٤ ، سنن أبي داود ١ / ٤٦٠ ، شرح مسلم ، النووي ١٦ / ٣ ، مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٣ ، فتح الباري ٩ / ٢٧٠ .

لقد غضب علي عليه السلام من عدم مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله بينه وبين شخص آخر فأتى جدولاً من الأرض وتوسّد ذراعه فجاءه النبي صلى الله عليه وآله وركزه برجله قائلاً : قم فما صلحت أن تكون إلّا أبا تراب ...[1].

إذن هذا اللقب المزيف مثلبة للإمام عليه السلام كما اعترف به هنا الناصبة وليس منقبة وهو مثلبة كاذبة للنبي صلى الله عليه وآله بقولهم ركزه برجله مثلما يفعل أبو جهل وأبو سفيان وعثمان .

فالنفس الجاهلي واضح على واضع الرواية .

ثمّ كذب الراوي تسمية النبي صلى الله عليه وآله له بأبي تراب فقال بأنّ الناس سمّوه بذلك إذ جاء : قال علي عليه السلام : طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدني في جدول نائماً فقال : قم ما ألوم الناس يسمّونك أبا تراب[2].

وقال قصّاص آخر من المؤسسة الأموية : إنّ النبي صلى الله عليه وآله وجد علياً عليه السلام وعمّاراً نائمين في التراب فحرّكهما رسول الله برجليه فقال صلى الله عليه وآله لعلي : قم ياأبا تراب[3].

اذن أراد الأمويون من هذه النصوص المزوّرة النيل من رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وفاطمة عليها السلام وسلب العصمة عنهم .

وحاولوا طمس ألقاب الله ورسوله له وحصره في لقب أبي تراب وسار الناس تقيّة من بعض وغفلة من آخرين في هذا الدرب .

---

(١) فتح الباري ٧ / ٥٨ ، المعجم الأوسط ، الطبراني ٨ / ٤٠ ، معرفة علوم الحديث ، الحاكم ٢١١ ، البحار ٣٨ / ٣٤٧ ، الأربعين ، الماحوزي ٢٣٥ ، مجمع الزوائد ٩ / ١١١ ، كنز العمّال ١١ / ٦٠٧ ، تفسير القرطبي ١٩ / ٢٢ ، تفسير الثعالبي ٥ / ٥٠٠ .

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي ١ / ٢-٤ ، المعجم الكبير ، الطبراني ١١ / ٦٣ .

(٣) شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني ٢ / ٤٤٢ ، أنساب الأشراف ٩٠ ، جواهر المطالب ، ابن الدمشقي ١ / ٣١ .

ورغب شياطين بني أُميّة في تنزيه أبي بكر وعمر عن الغضب الإلهي والنبوي وتوجيه غضب فاطمة وأبيها على علي عليه السلام الهاوي للزواج من ابـنة أبـي جـهل العوراء.

ولم يكن عند أبي جهل بنت عوراء ولا ثيّب ولا باكر في حينها وبلغت الغفلة بالبعض عدم التفاتتهم إلى اسم هذه البنت المـختلَقة، أم أنّ أبـا جـهل نسـي أن يسمّيها ؟

وسارع علماء العامّة لذكر هذه الرواية المدسوسة مع يقينهم بكذبها، وحاول هؤلاء العلماء الانتقاص من المصطفى صلى الله عليه وآله الذي يغار على بنته ويحيد عن الشرع الإسلامي في تعدّد الزواج !!

والواقع أنّ معاوية هو أبو تراب لمخالفته العلم والحكمة والدين فلم يترك لنا إلّا التراب.

وعلي عليه السلام أبو العلم والحكمة والمعرفة والجهاد والعبادة والسـابقة والحسـن والحسين والمهدي عليهم السلام ولم يترك لنا إلّا الخير والتراث الإسلامي.

ياتُرى لِمَ هذه الغميزة والغفلة في حقّ رائد الحضارة وباب العلم علي بن أبي طالب عليه السلام ؟.

الحسن البصري يكذّب لقب أبي تراب

قال الحجّاج للحسن البصري : ما تقول في أبي تراب.

قال الحسن البصري : ومَن أبو تراب ؟

قال الحجّاج : علي بن أبي طالب[١].

فالحسن البصري لم يعرف هذا اللقب الأموي المختَلق.

---

(١) تأويل الآيات، الحسيني ١ / ٨١، مجمع البحرين، الطريحي ٤ / ٤٩٨.

رفض الامويين للالقاب القرآنية والحديثية للامام علي

ولو كان لقب أبي تراب نبوياً لرفضه الأمويون بينما تراهم ألحّوا عليه لأنّه لقبهم فهم طمسوا الألقاب النبوية الصادقة للإمام ﷺ : الصدّيق ، الفاروق ، أمير المؤمنين ، إمام المتّقين ، الوصي ، الخليفة ، صهر النبي ، وزير النبي ، وارث النبي .

وتركوا الألقاب القرآنية للإمام ﷺ : الصراط المستقيم ، علي حكيم[١]، العروة الوثقى ، حبل الله[٢].

وضع معاوية وابن العاص بأنفسهم ألقاباً مزيّفة للإمام ﷺ وسار على ذلك الخطباء والقصّاصون الأمويون وهذه الألقاب هي :

أبو تراب ، الأنزع البطين ، والأجلح البطين ، والأصلع البطين .

وكان معاوية وأفراد حزبه وعلماء السوء يحبّون أن يسمّوا الإمام بهذا اللقب(ابو تراب)ويطمسون ألقابه القرآنية والنبوية !! محتجّين بحبّ الإمام ﷺ لهذا اللقب .

الفصل الثالث :تحريف الحقائق

تحريف معظم الرواة للحقائق

الواجب الشرعي والعقلاني يفرض على الراوي نقل الحقائق للناس بغض النظر عن الامور الاخرى من رضاية الحكام والاحزاب والمؤسسات فهو مكلف بنقل الوقائع والابتعاد عن الاكاذيب والافتراءات .

لكن هذا لم يكن أبداً فقد جعل الرواة والمؤرخين أنفسهم في سوق النخاسة الذي يُباع فيه الانسان كما تُباع باقي السلع والحيوانات .

---

(١) الزخرف ٤ .

(٢) راجع باب الآيات القرآنية النازلة في الإمام ﷺ .

بل كانوا يساومون على وضع بعض الاحاديث الكاذبة بأغلى الاسعار!!!!

لقد تفاوض معاوية بن أبي سفيان مع سمرة بن جندب على اعطائه أربعمائة ألف درهم على أن يخطب في أهل الشام أنّ قوله تعالى:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي ٱلْحَياةِ ٱلدُّنْيا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصام * وَإِذا تَوَلّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيْها وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسادَ﴾[١].

أنّه نزل في علي بن أبي طالب.

وأنّ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ﴾ نزل في ابن ملجم[٢].

وتم الاتفاق بينهما وقال سمرة ذلك، لكن المثير أنَّ كثيراً من المؤرخين نشروا هذه الرواية الكاذبة في كتبهم دون تمحيص على أنها صادقة، وهم يعرفون كذب سمرة بن جندب وعصيانه للنبي في قضية نخلته الموجودة في دار أحد المسلمين ودخوله عليهم دون إذن متى شاء، ولم يرض بالاقتراح النبوي في بيع هذه النخلة ولا مبادلتها بنخلة أخرى في الجنة، فأمر رسول الله بقلعها ورميها خارج الدار !!!

فهؤلاء طائفيون لا يفقهون من الحق شيئاً.

طرق معرفة الحق

لقد وقع الكثير من العلماء في شباك الاعداء المعاندين غير المتورعين عن الكذب والكيد والتآمر لاننا سرنا في منهجنا على نظرية أمير المؤمنين وامام المتقين:

---

(١) البقرة: ٢٠٤.

(٢) البقرة: ٢٠٧، شرح النهج المعتزلي ١ / ٣٦١.

اعقِلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإنَّ رواة العلم كثير ورعاته قليل [١].

وعلى العلماء تمحيص الروايات والتدبّر فيها ثانياً ،والتفقه فيها .

وثالثاً : معرفة أخلاق النبي ﷺ وألفاظه المستخدمة مع الإمام عليه السلام .

رابعاً : الإطّلاع على الدسائس الأُموية والقرشية وعداء المنافقين لعلي عليه السلام .

خامسا:نحن لا نعيش في زمن تقية مثل العلماء السابقين الواقعين تحت كابوس الخوف والقهر والسيف .

الادعاء الاموي الكاذب بكبر بطن الامام علي عليه السلام

الحديث الكاذب المطروح من قبل الامويين :أنَّ الامام علياً كان بطيناً [٢] .

كان معاوية من العتاة المستكبرين المعاندين لله ورسوله والمسلمين ويسعى ليلا ونهاراً في سبيل إعلاء الكفر وأطفاء نور الله تعالى .

وكان يحب الشهوات الدنيوية منصرفاً اليها تاركاً العبادات والعقائد والاخلاق الاسلامية

ضعف السند

السند للرواية ضعيف إذ رواية أحمد بن محمد بن عيسى باطلة فهو مهمل في كتب الرجال [٣].وعن رواية المدارك قال العاملي: طريقان للشيخ إلى أحمد بن محمد بن عيسى كلاهما ضعيفان [٤].

---

(١) نهج البلاغة ج٤ ،مسند الشاميين ، الطبراني ٢ / ٣٤٤ مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ ، فيض القدير ٤ / ٣٥٨ ، كنز العمال ٦ / ١٥٦ ، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ .

(٢) عيون أخبار الرضا ، الصدوق ١ / ٥٢ ، الخصال ، الصدوق ١٩٠ ، البحار ٢٣ / ١٢٩ .

(٣) منتهى المطلب ، الحلّي ٤ / ٢١٢ .

(٤) مدارك الأحكام ، العاملي ١ / ٢٤١ .

وقال في الفهرست طريقا الشيخ إليه ضعيفان وهما أحمد بن محمد بن يحيى العطار والآخر بأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد[١] والروايات ضعيفة بأحمد بن محمد بن يحيى العطار وبعضها مرفوعة . إذن هذه الروايات ساقطة عن الاعتبار.

الفصل الرابع : عدالة صحابة النبي بين الرد والقبول

بطلان نظرية عدالة الصحابة بالقرآن والسنة :

من المؤاخذات على البعض الالتزام بنظرية عدالة الصحابة البالية القائمة على الحزبية والطائفية فيدافع عن الصحابي الزاني والقاتل للمئات من الصحابة لانه منهم مثل خالد بن الوليد الذى قتل الصحابي مالك بن نويرة رغبة في زوجته الجميلة رغم اعلانه عدم ارتداده عن الاسلام أمام جيش المسلمين ومنهم عبد الله بن عمر لكن خالد خان به وبالدين فدعاهم للصلاة ونزع أسلحتهم وعندما وثقوا بالمسلمين أسره مع عشيرته ثم قتلهم وجعل رؤوسهم تحت قدور الطعام كما يفعل أهل الجاهلية ثم زنىٰ بزوجة مالك في قريتهم قبل جفاف دماء الشهداء .

فتنكر الصحابة لفعل خالد المذكور وعلىٰ رأسهم عمر وطالبوا بقتله الا أن أبا بكر رفض ذلك لانه من حزبه ومؤيديه [٢].

وكرَّر خالد فعله مرَّة أخرىٰ فاكتفىٰ أبو بكر بالكتابة إليه: تتوثَّب على النساء، وعند اطناب بيتك دماء المسلمين[٣].فكانت اول مذبحة للمسلمين مع زنا تمر دون عقاب .

---

(١) كتاب الطهارة ، الخوئي ٣ / ٣٤٥ ، معجم رجال الحديث ، الخوئي ٣ / ٨٨ .

(٢) تاريخ ابي الفداء، عماد الدين أبي الفداء ٢٢١/١، ٢٢٢،تاريخ اليعقوبي ١٣١/٢ .

(٣) تاريخ اليعقوبي ١٣١/٢.

الدليل القرآني :

بيّن الله تعالى نظرية عدم عدالة الصحابة بشكل وافي وشافي في قوله تعالى :

:وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِين ـ سورة الواقعة .

:وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُون ـ سورة البقرة .

:وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُون ـ سورة التوبة ٥٦.

:لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلا خَبَالاً وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِين ـ سورة التوبة ٤٧.

:وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلا وَهُمْ كُسَالَى وَلا يُنفِقُونَ إِلا وَهُمْ كَارِهُون ـ سورة التوبة

:وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُون ـ سورة البقرة ٩-٨

الدليل الحديثي :

روىٰ ابن عساكر: «دخل عبدالرحمن علىٰ أمّ سلمة رضي الله عنها، فقالت: سمعت النبي ﷺ يقول:

إنَّ من أصحابي لمن لا يراني بعد أن أموت أبداً، فخرج عبد الرحمن من عندها مذعوراً، حتىٰ دخل علىٰ عمر، فقال له: اسمع ما تقول أُمّك، فقام عمر حتىٰ دخل عليها، فسألها، ثمَّ قال أنشدك الله أمنهم أنا؟

قالت: لا ولن أُبرئ بعدك أحداً[1].

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٣٣٤/١٩. ولو اعترفت لقتلت والحقت بفاطمة عليها السلام الشهيدة وسعد بن عبادة الشهيد .

الحديث يبين اعتقاد عمر وعبد الرحمن بن عوف بنظرية عدم عدالة الصحابة هذا أولا ،اذ لم يعترضا على صحة الديث ومتنه .

ثانياً: أراد عمر وعبد الرحمن الاستفسار عن منزلتهما في هذا الحديث هل هما من أصحاب النبي في الاخرة فيشاهدانه أم من أعدائه .

بينما تجد البعض ينفي العصمة النبوية عن الانبياء والاوصياء ويثبتها للصحابة .

معرفة المصاديق :

ثم يحتاج هذا الموضوع الى الدقة في معرفة المصاديق ومطابقة القواعد عليها ،فتجد البعض يعرف الاصول والقواعد ولا يشخص جيداً المصاديق الخارجية مثلا هو يعرف المنزلة الشيطانية للجبت والطاغوت في القرآ ن الكريم ثم يشكك في بعض أعمالهما لهول ما فعلا .

وتجد البعض يؤمن باحراق عمر بن الخطاب للحديث النبوي الشريف لكنه يعظم عملية إحراق عمر لكتب البشرية بعد الفتح الاسلامي وينكرها .

وعملية إحراق الحديث أعظم من عملية إحراق كتب الامم السالفة والحضارات الماضية .

الصحابة فيهم الكافرون والمؤمنون

ذكر الكاتب المصري الأستاذ صالح الورداني عن رأي ابن تيمية في الصحابة قال : إن فهم قضية الصحابة يعد مقدمة لفهم الإسلام، وكشف حقيقة الأطروحة الإسلامية المعاصرة والتي قامت في الأساس على فقه الرجال لا فقه النصوص. فقد حكم أقوام بعدالة جميع الصحابة وحشدوا الكثير من النصوص القرآنية، والنبوية المتعلقة بهم وطبقوها عليهم دون تمييز معتبرين المساس بالصحابة مساسا بالدين، بغضهم، أو نفقدهم زندقة وردة. وحتى يضبطوا المسألة ويحولوا

بين المسلمين وبين معرفة الحقيقة أدخلوا مسألة الصحابة في صلب العقيدة][1].

منزلة الصحابة المنافقين في الآخرة

حاول الحزب القرشي اثبات نظرية عدالة الصحابة المخالفة للقرآن الكريم بكل السبل الممكنة وادخالهم الجنة.

واثبات عصمة لهم كما لاهل البيت في حين خالفوا عصمة أهل البيت المثبتة في القرآن الكريم:

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

قال العلماء: إنها تدل على طهارة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وباقي الائمة الاثني عشر من الذنوب الصغيرة والكبيرة [2].

وآية المباهلة:

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ ـ سورة آل عمران ٦١ [3].

روى أبو حازم عن سهل بن سعد قال: قال النبيﷺ: (إني فرطكم[4] على الحوض من ورد شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدا وليردن عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم...).

قال أبو حازم: فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم بهذا الحديث فقال:

---

(١) مؤتمر علماء بغداد - مقاتل بن عطية ص ١٤٧ .

(٢) الأحزاب ٣٣، راجع كتاب التفسير الكبير للفخر الرازي موضوع الاية الكريمة، سنن الترمذي ٣٢٨/٥، مستدرك الحاكم ١٧٢/٣، مسند احمد ١٦٧/٤، تفسير الطبري ٦/١٢.

(٣) آل عمران ٦١ .تفسير الزمخشري ١ / ٤٣٤، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠، الدر المنثور ٣ / ٣١١.

(٤) الفرط: المتقدم قومه إلى الماء ويستوي فيه الواحد والجمع.

هكذا سمعت سهلا يقول، فقلت: نعم.

قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيقول: إنهم مني.

فقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

فأقول: سحقا سحقا لمن بدَّل بعدي.

أخرجه البخاري ومسلم[١].

وظاهر الحديث أن المراد بقرينة (بدَّل بعدي) أصحابه الذين عاصروه وصحبوه وبقوا بعده مدة ثم مضوا.

أخرج البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي - أو قال من أمتي - فيحلؤون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدُّوا على أدبارهم القهقرى[٢].

ثم قال البخاري: إن رسول الله ﷺ قال: بينما أنا قائم على الحوض إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم. فقلت: أين؟

فقال: إلى النار والله، فقلت: ما شأنهم؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري، ثم إذا زمرة أخرى، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم: هلم. فقلت إلى أين؟

قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم فلا أراه يخلص منهم إلا همل النعم)[٣].

---

(١) جامع الأصول لابن الأثير: ١٢٠/١١، كتاب الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢.

(٢) جامع الأصول لابن الأثير: ١٢٠/١١، كتاب الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢.

(٣) جامع الأصول: ١٢١/١١، و «همل النعم» كناية عن أن الناجي عدد قليل، وقد اكتفينا من

وظاهر الحديث بقرينة (حتى إذا عرفتهم)، وقوله: (ارتدُّوا على أدبارهم القهقري) أن الذين أدركوا عصره وكانوا معه هم الذين يرتدُّون بعده[1].

وترى الحزب الاموي محاولا وضع مثالب أهل السقيفة على النبي والامام علي وسلب فضائل النبي وعلي لصالح أهل السقيفة .

فانتشر الكذب في زمن الامويين وتخطّى الخطوط الحمراء .

وقال الله تعالى :

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه سورة /الزلزلة / ٨٩٩.

العالِم الشجاع والمنصف

العالم المنصف والمؤرخ الشجاع هو الذى ينشر الحقائق دون خوف ولا وجل ولا عصبية ولا تزوير ،كي يحكم القارىء على الواقعة بعدالة ومصداقية لانها روايات أمانة فى عنقه ،ومن خان الامانة يصدق عليه القول القرآني الشريف :**وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الخَائِنِينَ ـ سورة الانفال٥٨.**

وقال النبي محمد :أدِّ الامانة الى من إئتمنك ولا تخن من خانك [2].

والعالم العادل لا يمكنه كتمان ألامانات العائدة الى الناس والتى يجب إيصالها اليهم كي يحكموا على الاحداث بحق وانصاف ،ويعرفوا تراجم الناس بصدق وشفافية .

الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول).

(١) جامع الأصول لابن الأثير: ١١/١٢٠، كتاب الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢.

(٢) تذكرة الفقهاء ،الحلي ٢ / ١٩٦، الام ،الشافعي ٥ / ١١٢ .

فلا يجوز نقل مناقب البعض الى آخرين ،ولا يجوز نقل مثالب بعض الناس الى مجموعة بريئة ،وتعد هذه الامور من الخيانة في نقل الوقائع وتراجم الناس .

فمن ضمن الانصاف ما ذكره أبو الفداء عن ضرار بن الخطاب الذي كان منافقاً قائلا :

هو الذي قطع رأس مالك بن نويرة المسلم بأمر خالد بن الوليد رفيقه في معاركه الأولىٰ ضدَّ المسلمين [١].

وبعد دخوله في الإسلام مكرهاً بعد فتح مكة بقي شارباً للخمر، محلاً لها الىٰ يوم وفاته!

وقال ابن عساكر :ومثل هذه الميتة مات وحشي قاتل حمزة إذ ما زال يحد في الخمر الىٰ ان مات والأقبح انه مات في حمص في بركة خمر !!![٢].

الفصل الخامس : الافتراءات ضدَّ النبي لمنع الحقيقة

إفتراء قريش في موضوع رضاعة النبي

حاول الحزب القرشي ووليده الحزب الاموي النيل من منزلة رسول الله في عائلته وولادته ورضاعه وطفولته وشبابه وبعثته وجهاده وسياسته وأخلاقه وعصمته وكل أموره الاخرىٰ.

: روى أتباع الخط القرشي المعارض للاسلام أنه ما من امرأة إلّا وقد عُرِض عليها رسول الله فتأباه ليتمه فإنَّ المرأة ترجو المعروف من أبي الصبي![٣].

وان حليمة لم تقبل رضاعة محمد اليتيم أولا لكنها لم تحصل على رضيع

---

(١) تاريخ أبي الفداء، عماد الدين أبي الفداء ١/٢٢١، ٢٢٢.

(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٦/٢٥٨ـ٢٦٦.

(٣) تاريخ أبي‌الفداء١ / ١٧١. تاريخ ابن الوردى ١ / ٩٥ .

فاضطرت الى أخذ رسول الله!!![1].

الجواب على الافتراء :

ضعف السند: جاءت تلك الروايات من جهة الضعفاء من الرواة الساعين للنيل من النبي ورفع منزلة أعدائه .

تحريف الامويين للنصوص التاريخية :

كان في أصل : ما منَّا امرأة إلّا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ فيأباها أو يأباه أي ثدي حليمة الأيسر.

فتغير إلى: ما منّا امرأة إلّا وقد عُرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه!![2].

ولعله قد حدث تصحيف بين يأباه وتأباه لتشابه رسم الكلمتين وعدم وجود النقط في ذلك الزمن، وآستغل أنصار الخط الأموي ذلك لصالح الامويين [3].

تكفل سيد قريش عبد المطلب للنبي :

الافتراء المذكور مدهش وعجيب إذ كيف ترفض المرضعات ابن عبدالمطلب وهو حي يرزق ويسمىٰ بسيد قريش وبيده السقاية والرفادة والقيادة.

وهو رجل موسر له إبل كثيرة بارك الله تعالى فيها، ولم يستولِ عليها إبرهة مثلما استولى على اموال سائر الناس [4].

ولقد ارضعته أمه يومين[5] فضجر عبدالمطلب (بعد انقطاع لبن أمه ﷺ) وقال

---

(١) صفة الصفوة ١ / ٥١، النهاية، ابن الاثير ١ / ١٢٢، كشف الغمة ١ / ١٦ .

(٢) البحار ٣٤١/١٥ عن الواقدي، عيون الأثر، ابن سيد الناس ٤٨/١، ٥٠.

(٣) السيرة النبوية، دحلان ٢٠/١، ٢٢، المعارف ٧١، تفسير ابن كثير ١٩/٤ ـ٩٢٦، سيرة ابن اسحاق ٦١ـ٦٤.

(٤) البحار ١٥ / ٢٤٨، ٢٨٧، سيرة ابن اسحاق ٦١ - ٦٤.

(٥) وقيل ثلاثة أو تسعة أيام، تاريخ الخميس ٢٢٢/١، السيرة الحلبية ٨٨/١.

لعاتكة: لعله يقبل ثدي واحدة منهنَّ (نساء قريش) ويرضعن ولدي وقرَّة عيني، فبعثت عاتكة بالجواري والعبيد نحو نساء بني هاشم وقريش ودعتهن إلى رضاع النبي ﷺ، فجئن إلى عاتكة، واجتمعن عندها في أربعمائة وستين جارية من بنات صناديد قريش، فما قبل ﷺ منهنَّ أحداً وبقين متحيرات.

فخرج عبدالمطلب مهموماً وقعد عند ستارة الكعبة فدله عقيل بن أبي وقاص على امرأة عاقلة هي أفصح لساناً وأصبح وجهاً وأرفع حسباً ونسباً حليمة بنت أبي ذؤيب عبدالله بن الحارث.

فبعث إليها عبدالمطلب فقال عبدالله بن الحارث لابنته حليمة: ابشري فقد جاءتك الدنيا بأسرها. فجاءت حليمة إلى عبدالمطلب ووضعت ثديها الأيسر في فمه والنبي ﷺ لا يأخذه، فأعطته ثديها الأيمن اليابس.

فلما مص النبي الثدي الأيمن امتلأ وانفتح باللبن حتى ملأ شدقيه بأمر الله تعالى وببركته.ودفعه عبدالمطلب إليها في بيت الله مع اربعة آلاف درهم بعد أن طاف به سبعاً، مع أربعين ثوباً من خواص كسوته، ووهب لها أربع جوار روميّات وحلل سندس.

ولم يبق في حي بني سعد صغير ولا كبير ولا شيخ ولا شاب إلّا استقبلوا حليمة وهنّأوها بما رزقها الله تعالى من الكرامة الكبرى[(١)].

لقد رفض محمد ﷺ ثدي النساء إلّا ثدي حليمة فحسده رجال الحزب القرشي فقالوا: تنكبت عنه المرضعات إلّا حليمة![(٢)].

---

(١) البحار ١٥/٣٤٤ ـ ٣٤٧.

(٢) السيرة النبوية، دحلان ١/٢٠، ٢٢، المعارف ٧١، تفسير ابن كثير ١٩/٤ ـ ٩٢٦، سيرة ابن اسحاق ٦١ـ٦٤.

المعجزات الكثيرة في طفولته :ورحبت آمنة بحليمة وقالت لها أهلاً وسهلاً.قالت حليمة: فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكاً وفتح عينيه إليَّ فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء فقبّلته بين عينيه وأخذته.ولما رجعت إلى رحلي ووضعته في حجري أقبل ثدياي بما شاء الله تعالى من لبن، فشرب حتى روى أي من الثدي الأيمن، وعرضت عليه الأيسر فأباه. وآستمر في قبول ثديها الأيمن دون الأيسر.

وبدأت المعاجز تظهر لحليمة في سرعة أتانها الضعيفة ونطقها: والله إن لي لشأناً ثم شأناً، بعثني الله تعالى بعد موتي، وردَّ لي سمني بعد هزالي ويحكن يا نساء بني سعد إنكن لفي غفلة وهل تدرين مَنْ على ظهري؟ على ظهري خير النبيين، وسيد المرسلين، وخير الأولين والآخرين، وسجدت الأتان رأسها نحو الكعبة ثلاث مرات [١].

حادثة شق الصدر المزيفة

جاء في الرواية المختلَقة :

لما كان بعض الأيام ورسول الله ﷺ مع أخيه في الرضاع خارجاً عن البيوت إذ أتى ابنُ حليمة أمَّه وقال لها: ذلك القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه وشقا بطنه، فخرجت حليمة وزوجها نحوه، فوجداه قائماً، فقالا: مالك يا بني؟قال: جاءني رجلان فأضجعاني وشقا بطني.

فقال زوج حليمة: قد حسبت أن هذا الغلام قد أصيب فألحقيه بأهله. فاحتملته حليمة وقدمت به على أمّه آمنة. فقالت آمنة: ما أقدمك به وكنت حريصة عليه،

---

(١) السيرة الحلبية ١/ ٩٠، البحار ١٥/ ٣٣١.

فأبدت حليمة عذراً لم تقبله آمنة منها، وسألتها عن الصحيح. فقالت حليمة: أتخوف عليه من الشيطان.قالت آمنة: كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل إنَّ لابني شأناً[١].

الاجابة: الروايات اسرائيلية: تقول: لا يحتاج الله سبحانه وتعالى لعملية جراحية لتطهير قلب نبيه وإزالة ما به من غل! وإلّا احتاج الأنبياء والأوصياء لذلك. ورواية شق الصدر من الروايات الإسرائيليات والأمويات التي قالها قصاصو المسلمين.

قال محمود أبو رية: لِمَ لم يخلق اللهُ قلبَ رسوله الذي اصطفاه، كما خَلَقَ قلوبَ إخوانه من الأنبياء والمرسلين نقياً من العلقة السوداء وحظ الشيطان بغير هذه العملية الجراحية التي تمزق فيها قلبه وصدره مراراً عديدة[٢].

والنجاسة المادية تطهر بالماء والنجاسة المعنوية كالشرك بالله تعالى والعقائد الفاسدة المتعلقة بالقلب لا تطهر بالماء بل تطهر بالتوبة والإستغفار وانعقاد القلب على العقائد الصحيحة وواضع تلك الرواية رجل جاهلي أمي غافل عن هذا المعنى.

الرد القرآني:

وسبب وضع هذه الرواية يكمن في أواخرها حيث قال زوج حليمة: حسبت أنَّ هذا الغلامَ قد أصيب (بالجنون) فالحقيه بأهله.فارجعته حليمة وقالت لأُمه:

---

(١) تاريخ أبي الفداء ١٧٢/١، السيرة الحلبية ٩٣/١، دلائل النبوة، البيهقي ٥/٢، عيون الأثر ٥٠/١، ٥١ الطبقات ١١٢/١، صحيح مسلم ١٠١/١ ـ ١٠٢، سيرة ابن هشام ١٧٥١٧٤/١ السيرة، البوطي ٥٣، النبي ﷺ، محمد الخطيب ١٩٦.

(٢) اضواء على السنة المحمدية ١٨٧.

أتخوف عليه من الشيطان[1].

لقد حاول القرشيون اختراع قضية بإسم جنون النبي ﷺ لدحره وإلحاق الهزيمة به، وتزييف الإسلام فتكون تلك الرواية أساساً لوصمه بالجنون من طفولته والعياذ بالله تعالى. وذكر الله أكاذيب ومفتريات الكافرين في كتابه الكريم:

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ﴾[2].

(وما صاحبكم بمجنون).

﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾[3].

واستمر هذا المنحىٰ فقال رجال الحزب القرشي لرسول الله ﷺ قبل موته وفي بيته: يهجر، يهجر[4]. أي مجنون!بهذه التهمة الجاهلية أوقفوا كتابة الوصية الإلهية لعلي بن أبي طالب عليه السلام[5].

الاختلاف في كيفية الغسل

:صرحت بعض الأحاديث أنه جئ بطست من ماء زمزم فاستخرج قلب الرسول وغسل في ذلك الطست وتقول روايات اخرى : إن الرسول اخذ إلى بئر زمزم فالاختلاف والتناقض فاحش بين هذه الأحاديث .

---

(١) تاريخ أبي الفداء ١/١٧٢، دلائل النبوة، البيهقي ٢/٥، السيرة الحلبية ١/٩٣، عيون الأثر ١/٥٠، ٥١ الطبقات ١/١١٢، السيرة، ابن هشام ١/١٧٤، ١٧٥.

(٢) المؤمنون ٢٥.

(٣) الشعراء ٢٧.

(٤) صحيح البخاري، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢/١١٨، مسند أحمد ١/٣٢٥، الكامل، ابن الأثير ٢/٣٢٠.

(٥) راجع السقيفة انقلاب أبيض، للمؤلف، موضوع من اين جيء بتهمة الهجر للنبي ﷺ.

الناحية الزمنية

: هذا الحديث اختلف فيه تعيين عمر النبي ،فى كتب الحديث والتواريخ ،مثل :الطبري، تاريخ الخميس ،الطبقات الكبرى ، مروج الذهب ، سيرة ابن هشام وراجع التفاسير نحو :الدر المنثور للسيوطي،الخازن ، ابن كثير،الآلوسي ،والزمان الذي وقعت فيه القصة اضطرابا كبيرا ، بحيث لا يمكن الجمع بينهما ، فبعض الأحاديث تروي أن قصة شق الصدر حدثت في زمان طفولة النبي ،عندما كان يلعب مع الغلمان وجاء في بعضها أن هذه العملية الجراحية اجريت للنبي بعد أن بعثه الله نبيا رسولا ، وفور ذلك عرج به جبرئيل إلى السماء الدنيا والاختلاف الحاصل في الأحاديث المروية حول هذه القصة خلال مدة تتراوح أربعين عاما .

الناحية المكانية

: وهناك تناقض واختلاف كبير في هذه الأحاديث التي تعين محل وقوع القصة ، فبعض الأحاديث تروي أن الحدث وقع في المسجد الحرام فى الحطيم أو حجر إسماعيل وروايات اخرى تقول إن الواقعة حدثت في الصحراء ومجموعة ثالثة تقول بأن النبي كان في بيته فانشق عليه سقف الدار [١].

الاختلاف بين الموضوع والعصمة

: إن قصة شق الصدر بناءا على رواية أنس بن مالك إذا قورنت وقيست بموضوع عصمة النبي تبدو ضعيفة وغير مقبولة،وخاصة تنزيهه عن الارجاس الشيطانية ،لأنه ليس لابليس حظ في النفوذ إلى قلب النبي: قال اللهُ عزَّ وجلّ:

---

١ ـ،صحيح البخاري ١٦٥ /٤كتاب بدء الخلق ، صحيح مسلم ١٤٨ / ١كتاب الايمان باب الاسراء ٣ /٢٦٣،كمال الدين :١٩٨باب ٢٠ ،بحار الأنوار ٥ /١ ٢٠٦ /٤ ٢٠تاريخ نبينا (ص) ،باب(باب البشائر بمولده ونبوته٢٣ ـ ٢٠صفحة/ ٢٣٧،فتح الباري-ابن حجر ج ١ص:٣٨٩.

(إنما يريد اللهُ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)[١].

انشراح الصدر :وشرح الصدر في قوله تعالى:

(ألم نشرح لك صدرك)

لا تمت إلى شق الصدر بأية صلة ، وتعني انبساط قلب النبي وانشراحه،حتى يتمكن الرسول بواسطة هذا الانشراح أن يتحمل الشدائد ، ويصبر على المصاعب والأهوال ، التي سوف يلاقيها عند تبليغ رسالته ، ويستعد لها . وهذا المعنى هـو نفس الانشراح الذي كان يرجوه النبي موسى من الله ، عندماكان يناجي ربـه ، ويسأله (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري .

شق الصدر من منظار السند والتاريخ :

إذا دققنا في هذه الأشكالات المذكورة ، والأسئلة المطروحة ، يتضح لنا بأن الاعتماد على ما أفادته هذه الأحاديث غير سديد ، ولا يمكن أن نعتبر قصة شق الصدر قصة حقيقية وواقعية، بل قصة وهمية خرافية ، قد ذكرت في كثير من كتب العامة ومصادرهم ، وتلقوها بكونها من المسلمات الضرورية . ولعل تواتر روايتها كان سببا في نقلها وأن يتأمل بعض علماء الشيعة ومحققيهم فيها ، مع اعترافهم بأن القصة لم تصلهم بأسانيد موثوقة ومعتبرة .

قال العلامة المجلسي :اعلم أن شق بطنه في صغره ورد في روايـات كـثيرة مستفيضة عند العامة ،واما رواياتنا فلم يرد فيها بأسانيد معتبرة[٢].

والخبر شاذ وغريب من وضع القصاصين لذا أعرضوا عن ذكره فـي المـتون الشيعية والأحاديث المروية عن ائمة أهل البيت ،ولو كان لهذه القصة حقيقة كسائر

---

(١) الأحزاب ٣٣.

٢ ـ بحار الأنوار ١٤٠ /١٦صفحة/ ٢٤١ .

القضايا لذكرها ائمة أهل البيت الذين هم أدرى بما في البيت .

وذكروا شق صدره أربع مرات مرة في الثالثة من عمره ، وأخرى في العاشرة ، وثالثة عند مبعثه ، ورابعة عند الاسراء لتكون موضعا لسخرية الكافرين والمنافقين للطعن في شخصية النبي وبعض عقائد المسلمين .

وقال البعض :الرواية موضوعة ، من قبل من أراد أن يضع التـفـسير الحـرفي للاية، واعتبرها صاحب مجمع البيان أيضا مما لا يصح ظاهره ، ولا يمكن تأويله إلا على التعسف البعيد ، لانه كان طاهرا مطهرا من كل سؤ وعيب ، وكيف يـطهر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء .

والرواية موجودة في سيرة ابن هشام وفي صحيح مسلم بأربعة طرق .

سبب ارجاعه :قال ابن هشام وغيره :أن سبب إرجاع الرسول إلى أمه ، هو أن نفرا من الحبشة نصارى ، رأوه مع مرضعته ، فسألوا عنه ، وقلبوه ، وقـالوا لهـا : لنأخذن هذا الغلام ، فلنذهبن به إلى ملكنا وبلدنا فتصير الرواية المتقدمة التي تذكر أن سبب إرجاعه إلى أمه هو قضية شق الصدر محل شك وشبهة .وكيف يكون شق صدره هو سبب إرجاعه إلى أمه ، مع أنهم يذكرون : أن هذه الحادثة قد وقعت له وعمره ثلاث سنين ، أو سنتان وأشهر . مع أنه إنما أعيد إلى أمه بعد أن أتم الخمس سنين[١] .

الرواية تؤيد الاكاذيب النصرانية

:قال أبو رية :أن حديث شق الصدر يأتي مؤيدا لما ورد في البخاري ،ومسلم

---

١ ـ فقه السيرة للبوطي ص٥٣ وراجع سيرة المصطفى للحسني ص٢٤٦.،راجع حياة محمد لمحمد حسين هيكل ص ٧٣والنبي محمد للخطيب ص٣/ ١٩٧الميزان ج ١٣ص ٣٤.عن مجمع البيان.

وفتح الباري وغيرها:

كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ، ذهب يطعن ، فطعن في الحجاب وفي رواية : ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد ، فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها وقد استدل المسيحيون بهذا الحديث على أن البشر كلهم ، حتى النبي مجردون عن العصمة ، معرضون للخطايا إلا عيسى بن مريم ، فإنه مصون عن مس الشيطان .

الرواية مأخوذة عن أهل الجاهلية

:فقد جاء في الاغاني أسطورة مفادها : أن أمية بن أبي الصلت كان نائما فجاء طائران فوقع أحدهما على باب البيت ، ودخل الاخر فشق عن قلب أمية ثم رده الطائر ، فقال له الطائر الاخر : أوعى ؟قال : نعم (١).

إشكالات أخرىٰ على هذه الرواية الكاذبة

:بيَّنت هذه الرواية أن الغدَّة المأخوذة من صدر النبي مثل السرطان يجب ازالتها باستمرار لكنهم لم يقلعوها في المدينة لماذا ؟

ومن الاشكالات :أنه كان مجبرا على عمل الخير ، وليس لارادته فيه أي أثر أو فعالية ، أو دور ، لان حظ الشيطان قد أبعد عنه بشكل قطعي وقهري ، وبعملية جراحية .

(١) ـ سورة الحجر ٤١،الاسراء ٦٥،النحل٩٩،سيرة المصطفى ص ٤٦،٠مسند أحمد : ج ١ص ٣٠١،وراجع : المصنف ج ١١ص (٦ ١٨٤) ،البخاري ط سنة ١٣٠٩ج ٢ص١٤٣صفحة/ ٨٩،أضواء على السنة المحمدية ص ١٨٦ عن : المسيحية في الاسلام طبعة ثالثة ص ١٢٧،تأليف ابراهيم لوقا،الدر المنثور -جلال الدين السيوطي ج ١ص: ١٩٩،البداية والنهاية – ابن كثير ج ٢ص:٣٣٥،ابن هشام في السيرة ١/١٧٦،طبقات ابن سعد ١/١١٢،وتاريخ اليعقوبي ج ٢ص ١٠.

ومن الاشكالات :لماذا اختص نبينا بعملية كهذه ولم تحصل لاي من الانبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام وهذا ينافي ما ورد في الايات القرآنية الدال على أن الشيطان لا سبيل له على عباد الله المخلصين :

قال الشيطان : **رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ، ولاغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين .**

وقال تعالى : **(إن عبادي ليس لك عليهم سلطان).**

النتيجة :الرواية مفتَعَلة ومختَلَقة لتأييد بعض العقائد الفاسدة ، والطعن في الايات القرآنية ، وعصمة النبي الاعظم وهي مخالفة للقرآن والحديث والعقل وسيرة الانبياء.

أهل السياسة إتهموا النبي بالجنون :

ذكر الله تعالى أقوال الاقوام المعارضة للانبياء ومنهم النبي محمد في اتهامهم بالجنون لاسقاطهم في المجتمع :

﴿إن هُوَ إلَّا رَجُل بِهِ جُنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾[١] .

﴿أَم يَقُولُونَ بِهِ جُنَّةٌ بَل جَآءَهُم بِالحَقِّ وَأَكثَرُهُم لِلحَقِّ كارِهُونَ﴾[٢] .

﴿افترىٰ على الله كذباً أم به جنّة﴾[٣] .

﴿وَقَالُوا يَأَيُّها الَّذِي نُزِّلَ عَلَيهِ الذِّكرُ إِنَّكَ لَمَجنُونٌ﴾[٤] .

﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِيَ أُرسِلَ إِلَيكُم لَمَجنُونٌ﴾[٥] .

---

(١) المؤمنون: ٢٥.

(٢) المؤمنون: ٧٠.

(٣) سبأ: ٨.

(٤) الحجر: ٦.

(٥) الشعراء: ٢٧.

﴿ثُمَّ تَوَلَّوا عَنهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجنُونٌ﴾[(١)].

﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَو مَجنُونٌ﴾[(٢)].

﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى الَّذِينَ مِن قَبلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَو مَجنُونٌ﴾[(٣)].

﴿كَذَّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبدَنَا وَقَالُوا مَجنُونٌ وَازدُجِرَ﴾[(٤)].

فأجابهم الله سبحانه وتعالىٰ:

﴿أَوَلَم يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِن جِنَّةٍ إِن هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[(٥)].

﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِن هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم﴾[(٦)].

﴿مَآ أَنتَ بِنِعمَةِ رَبِّكَ بِمَجنُونٍ﴾[(٧)].

لكن استمر هؤلاء في مشروعهم المذكور الىٰ أيامهم الاخيرة:

فقد اتهم أبو بكر وعمر وسالم مولى أبي حذيفة رسول الله بالجنون في قضية الغدير لذا نزل قرآن في حقهم جاء فيه:

وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ٥١ وَمَا هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٥٢ / سورة القلم [(٨)].

---

(١) الدخان: ١٤.

(٢) الذاريات: ٣٩.

(٣) الذاريات: ٥٢.

(٤) القمر: ٩.

(٥) الاعراف: ١٨٤.

(٦) سبأ: ٤٦.

(٧) القلم: ٢.

(٨) الكافي . الكليني ٤ / ٥٦٦ ، ٨ / ٣٤٤ ،من لا يحضره الفقيه ١ / ٢٣٠، ٧ / ٥٦٠،تهذيب الاحكام ،الطوسي ،٣ / ٢٦٤ ،تفسير فرات ٤٩٧ ،تفسير الصافي ٥ / ٢١٦ ،تفسير الحويزي ٤ / ٣٣٤ ،والبحار ٣٥ / ٣٩٤ ،٣٧، ١٦٠/٣٧. المناقب ،ابن شهر آشوب ٧ / ٢٣٨، الصراط المستقيم

وأعادت تلك المجموعة الكرّة ثانية رغم الايات القرآنية النافية لجنونه ،وسيرته المنطقية فقالت لرسول الله ﷺ في يوم شهادته :إنّه يهجر أي مجنون[١].

واعترف عمر في زمن خلافته بحسد أبي بكر للنبي قائلا عن أبي بكر: إنّه أحسد قريش[٢].لكنه لم يذكر نفسه .

ولما جاءت عائشة سارت على نظرية الطائفة المعارضة راغبة في تحقيق أحلامهم بصورة قصص مختلَقَة تدخلها في تراث الامة قالتها لاثبات منهجهم فاتّهمت رسول الله ﷺ بالجنون بطرق ماكرة قالتها لابن أختها المتحلل من الدين ،إذ جاء عن عروة عن عائشة :أنّ رسول الله ﷺ كان يريد أن يلقي بنفسه من حالق جبل .قائلاً ﷺ : إنّ الأبعد يعني نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدّث بها عنّي قريش أبداً[٣].

وهي محاولة لتصحيح الاتهامات الجاهلية ضدّ النبي أولا .

وتفنيد الآيات القرآنية النافية لجنونه .

حساسية عائشة من أهل البيت

أخبرنا محمد بن عمر حدثني بن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عكرمة قال :كانت عائشة تحتجب من الحسن والحسين .

،العاملي ٣١٤ .

(١) صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، مسند أحمد ١ / ٣٢٥ ، شرح النهج ٣ / ١١٤ . تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ .

(٢) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ٢/٣١ـ٣٤، المسترشد ، محمد بن جرير الطبري ٧٥.

(٣) طبقات ابن سعد ١ / ١٢٩ ـ ١٣٠ ، تاريخ دمشق ، ابن عساكر ٦٣ / ١٣ ، تاريخ الطبري ٢ / ٤٨ ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضي عيّاض ٢ / ١٠٢ ، فتح الباري ١٢ / ٣١٨ .

فقال ابن عباس :إن دخلوهما عليها لحل [١].

ولا يُعقل عدم معرفة عائشة بما قاله ابن عباس من حكم شرعي لكنها لم تحب الحسن والحسين في طفولتهما وحاربتهما لتقتلهما في حرب الجمل ،لانهما ولدا فاطمة بنت ضرتها خديجة ،وانهما ولدا الامام علي.

رغم أن عائشة قالت قال النبي ﷺ :

لم يكن قطّ في الدنيا أحبّ إليّ الله منه (الامام علي) وأحبّ إليّ منه ومن زوجته فاطمة ابنتي ومن ولديه الحسن والحسين ﷺ وإنّ ابنتي سيّدة شباب أهل الجنّة وإنّ بعلها لا يقاس به أحد من الناس وإنّ ولديه الحسن والحسين ريحانتاي في الدنيا والآخرة [٢].عن عائشة : قال النبي ﷺ :« أنا سيّد الأوّلين والآخرين وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيين وهو أخي ووارثي وخليفتي على أُمّتي وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي » [٣].

ورغم هذا حاربته عائشة ودعت الى قتله في حرب الجمل!!!

ندم عائشة على أفعالها

أدركت عائشة خطأ ما فعلته في حربها مع الامام عليّ ﷺ فندمت ثم أخطأت

---

(١) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٣.

(٢) الفضائل ، شاذان القمّي ١٦٩ .

(٣)مختصر تاريخ دمشق ٣ / ٥ ، الرياض النضرة ٢ / ١٧٨ ، تذكرة خواص الأمّة ، سبط بن الجوزي باب حديث النجوىٰ عن كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل ، الأمالي للصدوق ١٤٩ / ١٤٦ ،٦٧٨ / ٩٢٤ بشارة المصطفى ١٦ و١٥٣ ، الخصال ٤٩٦ / ٥ . . تفسير البرهان ٢ / ٩٣ ، السيرة النبوية ، أبو حاتم ١ / ١٤٧ ، الإمامة والسياسة ١ / ١٣ ، أعلام النساء ٤ / ١١٥ ،البحار ، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢ ، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢ ، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢ ، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري ، كنز العمّال ١٥ / ١١٣ .

ثانية وهكذا الى أن ماتت على بغض محمد وآل محمد :

قالت عائشة :وددت أني إذا مت كنت نسيا منسيا [١].

وقالت عائشة :حين حضرتها الوفاة يا ليتني لم أخلق يا ليتني كنت شجرة أسبّح وأقضي ما عليّ [٢].

وقالت عائشة :والله لوددت أني كنت شجرة والله لوددت أني كنت مدرة والله لوددت أن الله لم يكن خلقني شيئا قط [٣].

وقالت عائشة : يا ليتني كنت شجرة يا ليتني كنت حجرا يا ليتني كنت مدرة [٤].

وقالت عائشة عند وفاتها :ياليتني كنت نباتا من نبات الارض ولم أكن شيئا مذكورا [٥].

وكانت عائشة إذا قرأت هذه الآية (وقرن في بيوتكن) بكت حتى تبل خمارها [٦].نادمة على أفعالها في خروجها الى الحرب مخالفة للقرآن والنبي . وقالت عائشة عند وفاتها :إني قد أحدثت بعد رسول الله ﷺ فادفنوني مع أزواج النبي ﷺ [٧].قالت هذا بعد معرفة المسلمين بأفعالها المخالفة للشريعة وأكاذيبها الكبيرة على النبي والمسلمين الغاوية للموحدين اليوم ،ومشاركتها في قتل رسول الله .

---

(١) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

(٢) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٨ ص٧٤.

(٣) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

(٤) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

(٥) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٦.

(٦) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٨ ص ٨١.

(٧) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

الفصل السادس :افتراء معاوية على جسم وصي المصطفى

عظام الإمام ؑ لم تسلم من التشويه

لقد استمر الأمويون في مسعاهم لتشويه سمعه الإمام علي ؑ في كل مجال فلم تسلم عظام الإمام ؑ من التشويه:

قالوا فيه كذباً: كأنما كسرت عظامه ثم جبّرت[١].

وقال النواصب أيضاً: ولم يكن أعضاؤه وأطرافه مستوية متناسبة[٢].

في حين قال الامويون: كان معاوية طويلاً أبيض جميلاً[٣].

بينما كان أسود بطيناً.

وصف الامام علي من لسان الصحابة

وكان ذهن الامام علي مملوءاً علماً فقال عنه رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها[٤].

قال حجر بن عدى عن الامام علي: خميص الضلوع[٥].

---

(١) شرح الأخبار، القاضي النعماني ٢ / ٤٢٨.

(٢) ينابيع المودّة، القندوزي ٣ / ١٤٦.

(٣) تاريخ دمشق ٥٩ / ٦٤.

(٤) الجامع الصغير، السيوطي ١ / ٤١٥، كنز العمّال ١٣ / ١٤٨، فيض القدير، المناوي ١ / ٤٩، كشف الخفاء، العجلوني ١ / ٢٠٣، تاريخ بغداد ١١ / ٤٩، اللآلئ المصنوعة ١ / ٣٣٤. فضائل الخمسة في الصحاح الستّة ٢ / ٢٨١ ـ ٢٨٣، شواهد التنزيل، الحكساني ١ / ١٠٤، وصحيح الحاكم النيسابوري ٣ / ٣٢٧، مسند أبي يعلي ٢ / ٥٨ صحيح البخارى، المغازى باب غزوة تبوك ٤٤١٦، صحيح مسلم ٢٤٠٤، صحيح الترمذى فى المناقب ٣٧٣١، المعجم الكبير ١١ / ٥٥.

٥ ـ أشعة الانوار فى فضل حيدر الكرار ٣١٤.

قالوا في الأنزع منزوع من الشرك والبطين بطين من العلم[١].

وهو خلاف الظاهر من اللفظ ، وليس له دليل ، لأنّ الإمام ﷺ كان خميص البطن ولم يكن بطيناً .

الاوصاف الواقعية للإمام ﷺ

تعتمد هذه الاوصاف الواقعية على أدلة محكمة وصحيحة يقبلها العقل ويسندها العلم ويقرها الوجدان وهي:

١ ـ صحيفة ثبيت الخادم التي مزّقها عمرو بن العاص وكتب بدلاً عنها صحيفة معارضة لها في كل أمر من أمورها[٢].

٢ ـ صحيفة المغيرة بن شعبة التي وصف فيها الإمام علياً ﷺ انه على هيئة الأسد غليظاً منه ما استغلظ دقيقاً منه ما استدق[٣].

فكان ضخم الصدر كالأسد .

اي رأسه جميل وشعره طويل مسترسل على الجانبين[٤]. ضخم الصدر وخميص البطن .

٣ ـ رواية الزمخشري: قال الزمخشري في كتابه ربيع الابرار عن ابن عباس في علي بن أبي طالب ﷺ :

كان والله يشبه القمر الباهر ، والاسد الخادر ، والفرات الزاخر ، والربيع الباكر ،

---

(١) البحار ٩ / ١٢ ، ٣٥ / ٥٢ ، -٤٠ / ٧٨ .

(٢) المناقب ، ابن شهر آشوب ٣ / ٩١ ، البحار ٣٥ / ٢ .

(٣) المناقب ابن شهر آشوب ٣ / ٩١ .

(٤) وفعلاً وصفوا الإمام علياً بطول الشعر المسبّل على الجانبين ، عدا مقدم جبهته .

فأشبه من القمر ضوءه وبهاءه، ومن الاسد شجاعته ومضاءه، ومن الفرات جوده وسخاءه، ومن الربيع خصبه وحياءه[١].

٤ ـ وقال ابن الأثير في النهاية: وبالجملة صفاته ﷺ مواطئة لصفات النبي ﷺ وهي كما ترى مذكورة له ﷺ[٢].

٥ ـ وقال الإمام علي ﷺ عن نفسه:

أنـــا الذي ســـمتني أمـــي حـــــــيدرة ليث لغابات شديد قسورة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة[٣]

٦ ـ قال ابن عساكر: كان علي ﷺ أيض الرأس واللحية أجلح ضخم أبيض ربعة[٤].

فضخم تعني ضخم الصدر اشتهر عن أمير المؤمنين علي ﷺ، وكان ذلك معروفاً عنه في عهد الصحابة فذكره المغيرة بن شعبة وفي عهد التابعين ذكره ابن عساكر. وافترى الأمويون عليه بالبطين لقب معاوية !!

وقال ابن الأثير: وكان من أحسن الناس وجهاً لا يغير شيبه، كثير التبسم[٥].

---

(١) ربيع الأبرار ٤ / ١٦١.

(٢) النهاية، ابن الأثير ٢ / ١٦٥.

(٣) شرح أُصول الكافي، المازندراني ٣ / ٢٠٤، الإرشاد، المفيد ١ / ١٢٧، شرح مسلم، النووي ١٢ / ١٨٥، فتح الباري، ابن حجر ٧ / ٢٦٧، فيض القدير، المناوي ٢ / ١٦٦، طبقات ابن سعد ٢ / ١١٢.

(٤) تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤٢ / ٢١.

(٥) تاريخ ابن الأثير ٣ / ٣٧٩.

٧ ـ وصف حجر بن عدي الإمام علي ﷺ في مجلس معاوية قائلاً : خميص الضلوع طويل الركوع .

حجر بن عدي يصف الإمام ﷺ عند معاوية

لمّا دخل حجر بن عدي وسلّم، قال له معاوية: يا ابن الأدبرِ القبيح المنظر أنت القاطع منّا الأسباب، والملتمس بحربنا الثواب، والمساعد علينا أباتراب؟

فقال حُجر: صَه يا معاوية لا تذكر رجلا كان لله خائفاً، ولما يسخطه عائفاً، وبما يرضي الله عارفاً، خميص الضلوع، طويل الركوع، كثير السجود، ظاهر الخشوع، قليل الهُجوع، قائماً بالحدودِ، طاهرَ السَّريرة، محمود السيرة[1].

وحجر بن عدي لا يشك أحد في صدقه وورعه ووصفه للامام حقيقي .

وأيد معاوية حجر بن عدى في نعته للامام ﷺ .

لكن الاكاذيب هي التي سيطرت على جانب كبير من عالم الرواية والتدوين .

ضرار يصف علياً ﷺ عند معاوية

طلب معاوية من ضرار بن ضمرة أن يصف له الإمام لأنه كان من أخلص أحبّائه، فامتنع ضرار خوفاً من معاوية إلّا أنّه أصرّ عليه، فقال له:

كان والله! بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من لسانه، يستوحش من الدنيا وزخرفها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان غزير الدمعة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن ـ والله! ـ مع تقرُّبه لنا وقربه منّا لا نكاد نكلّمه هيبة له، يعظّم أهل الدين،

---

(١) أشعّة الأنوار في فضل حيدر الكرّار ٣١٤ ط النجف .

ويقرّب المساكين، لا يطمع القويُّ في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وإنّي أشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه ـ وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه ـ قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وهو يقول:

«يا دُنيا غُرّي غَيري، إليَّ تَعَرَّضتِ أم إليَّ تَشَوَّقتِ؟ هَيهاتَ هَيهاتَ، قَد بَايَنتُكِ ثَلاثاً[1] لا رَجعَةَ فِيها، فَعُمرُكِ قَصيرٌ، وَخَطَرُكِ كَبيرٌ، وَعَيشُكِ حَقيرٌ، آهٍ! مَن قِلَّةِ الزَّادِ، وَبُعدِ السَّفَرِ، وَوَحشَةِ الطَّرِيقِ».

وأثرت هذه الكلمات في نفس معاوية، فقال: رحم الله أباالحسن كان والله كذلك...[2].

لقد كان الإمام علي عليه السلام صادقاً في عمله وقوله فأثر في أعتى طاغية في ذلك الزمان ألا وهو معاوية.

الأنزع البطين معاوية أم علي عليه السلام ؟

لقد كان الإمام قوياً شجاعاً جريئاً مع أخلاق رائعة وشمائل طيبة.

والأحاديث النبوية عن النبي صلى الله عليه وآله في وصفه علياً عليه السلام بالانزع البطين مخالفة للقرآن الكريم: إذ وصف الله تعالى نبيّه بمكارم الأخلاق قائلاً:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[3].

ومخالفة للاحاديث النبوية الصحيحة في قوله صلى الله عليه وآله: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق[4].

---

(١) باينتك: أي طلّقتك طلاقاً بائناً.

(٢) الاستيعاب ٣ / ١٧٠، حلية الأولياء ١ / ٨٤، الرياض النضرة ٢ / ٢١٢.

(٣) القلم ٤.

(٤) البحار ١٦ / ٢١٠، كنز العمال ٣١٩٦٩، المستدرك، الحاكم ٢ / ٦١٣، السنن الكبرى،

إذ لم يصف النبي محمد ﷺ أصحابه المتقين بالأوصاف السيئة فلم يقل لسلمان العجمي وعمّار :الأسود .

ولم يستخدم الالفاظ المشينة لاصحابه، فكيف يقول لحامل لوائه في الدنيا والآخرة ووصيه وخليفته ووزيره ووارثه (١) وصهره بالأنزع البطين؟

الحديث الصحيح في دعاء النبي على بطن معاوية

لقد طلب النبي محمّد ﷺ معاوية ثلاث مرّات .

فقالوا له : يأكل .

مما دفع رسول الله ﷺ للدعاء عليه قائلا :

لا أشبع الله بطنه(٢) .

فكان معاوية يأكل كثيراً ولا يشبع بدعوة رسول الله ﷺ فكَبُرَت بطنه وعظمت وأصبح بطيناً وسمي البطين .

وقال معاوية : مللت وتعبت من الأكل ولم أشبع لحقتني دعوة رسول الله ﷺ

البيهقي ١٠ / ١٩٢ .

(١) مختصر تاريخ دمشق ٣ / ٥ ، الرياض النضرة ٢ / ١٧٨ ، تذكرة خواص الأمّة ، سبط بن الجوزي باب حديث النجوى عن كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل ، الأمالي للصدوق ١٤٩ / ١٤٦ ،٦٧٨ / ٩٢٤ بشارة المصطفى ١٦ و١٥٣ ، الخصال ٤٩٦ / ٥ ، ، تفسير البرهان ٢ / ٩٣ ، السيرة النبوية ، أبو حاتم ١ / ١٤٧ ، الإمامة والسياسة ١ / ١٣ ، أعلام النساء ٤ / ١١٥ ،البحار ، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢ ، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢ ، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢ ، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري ، كنز العمّال ١٥ / ١١٣ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب البرّ والصلة ح٩٦ ، أنساب الأشراف ١ / ٥٣٢ ، شرح النهج ١ / ٣٦٥ ، مسند الطيالسي ح٢٧٤٦ ، البداية والنهاية ٨ / ١١٩ وقد عدّه من فضائله .

وكان يأكل في كلّ يوم مرّات أكلاً كثيراً[١].

ولمّا كتب النسائي كتاب خصائص الإمام علي عليه السلام طالبه الأمويون بكتابة كتاب عن فضائل معاوية.

فقال النسائي: لا أعرف فيه إلّا قول النبي ﷺ: لا أشبع الله بطنه.

فضربه الأمويون بالنعال وعُصِرَت خصيتاه ثمّ مات شهيداً[٢].

وعلى إثر ذلك سمّي معاوية بالبطين.

وقال النبي ﷺ: يطلع من هذا الفجّ رجل من أُمّتي يُحشر على غير ملّتي فطلع معاوية[٣].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مندحق البطن[٤] يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه[٥].

محاولة إخفاء الدعاء النبوي والاستجابة الالهية للنبي

بعدما استجاب الله تعالى دعاء النبي واصبح معاوية بطيناً ضاقت الدنيا بمعاوية الوضّاع وهو يجد نفسه ملكاً على العباد والبلاد.

وكان معاوية يأكل في اليوم الواحد سبع مرّات طعاماً بلحم فيقول:

---

(١) المناقب، ابن شهر آشوب ١ / ١٤٠، البحار ٢٢ / ٢٤٨، أُسد الغابة ٤ / ٣٨٦، مروج الذهب ٣ / ٧٩، الإصابة ٣ / ٤٣٣، الاستيعاب ٣ / ٣٩٥، طبقات المحدّثين بأصبهان، ابن حبّان ٣ / ٢٤.

(٢) شرح الأخبار، المغربي ٢ / ٤٧.

(٣) تاريخ الطبري ٨ / ١٨١.

(٤) رحب البلعوم: واسع البلعوم.

مندحق البطن: كبير البطن.

(٥) شرح مئة كلمة، ابن ميثم البحراني ٢٢٨.

لا أشبع ولكن أعيى[١].

وشرع معاوية في تغيير الاحاديث النبوية والسيرة النبوية ومناقب أهل البيت لصالح رجال الحزب القرشي ،وسعى الامويون للتغطية على المعجزة النبوية الحاصلة في معاوية والنهم الحادّ المعروف عنه فأشاعوا عن الإمام علي عليه السلام أنّه الأنزع البطين وأنّ النبي ﷺ سمّاه بذلك للتستّر على معاوية !!

معاوية البطين

لقد استجاب الله تعالى دعاء رسوله محمد ﷺ على الطاغية معاوية فكان يأكل ولا يشبع، فأصبح بطيناً يضحك الناس عليه من عظم بطنه فجاء :

وكان معاوية بطيناً يُقعد بطنه على فخذيه[٢].

وقال الشاعر في معاوية :

وصاحب لي بطنه كالهاوية   كأنّ في أحشائه معاوية[٣]

وقال النبي ﷺ : إذا رأيتم معاوية على منبري هذا فاقتلوه[٤].

وقال النبي ﷺ : معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها[٥].

زهد الإمام علي عليه السلام يخالف وصفه بالبطين

كان الإمام زاهداً معروفاً بأخمص البطن لكنّهم وعبر هذه الرواية المختلَقة

---

(١) البداية والنهاية ٦ / ١٨٩ .

(٢) نهج البلاغة ، شرح ابن ميثم ٢٢٨ ط ١٠ ، شرح النهج ، المعتزلي ١ / ٤٢٧ طبعة مصر ، شجرة طوبى ، الحائري ١ / ٩٤ .

(٣) شرح النهج ٤ / ٥٤ .

(٤) تاريخ الطبري ٨ / ١٨١ .

(٥) تاريخ الطبري ٨ / ١٨١ .

وصفوا أمير المؤمنين ضخم البطن أحمش الساقين وذكرها العلماء دون تحقيق ودون تثبت مما يؤسف له في عالم العلم والتأليف.

وهذا جزء من وصف أعدائه له للنيل منه ﷺ في وصفه وصفاً مخالفاً لجمال الانسانية. فوصفوه بكل مخالف للجمال من الصلع ونحافة الساقين وسواد الوجه وقصر القامة وعظم البطن وعدم تناسق عظام أعضائه و... و....

في حين وفقه الله تعالى للصفات الجميلة الرائعة في كل شيء إذ قال له النبي محمّد ﷺ: يا علي أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا: أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا مثلي، وأوتيت زوجة صديقة مثل فاطمة ولم أوت مثلها زوجة، وأوتيت الحسن والحسين من صلبي ولم أوت من صلبي مثلهما ولكنكم مني وأنا منكم[1].

انَّ عمرو بن العاص الغى الوصف الواقعي لامير المؤمنين من قبل المنصفين ثم وصفه وصفاً نابعاً من كراهيته للإمام ﷺ في حين كان الإمام علي ﷺ إمام الزاهدين في الدنيا خميص البطن وغليظ الساقين كالاسد فسمي حيدرة باسم الأسد.

تبريرات غير صحيحة :برر بعض المؤلفين كبر بطن الإمام علي ﷺ ان علمه فيها !!!ولم يجهد نفسه بحثاً عن منبع تلك الروايات الكاذبة التي قالها عمرو بن العاص ومحمد بن سليمان.

وقال الشيخ الصدوق في بطنه الفيوضات الالهية!!!

---

(١) الرياض النضرة ٢ / ٢٠٢، نظم الدرر، الحنفي ١١٢، جواهر المطالب، ابن الدمشقي ١ / ٢٠٩.

واذا كان هذا صحيحاً فلماذا لم يحصل النبي وباقي الانبياء والاوصياء عليها فتكون بطونهم أعظم وأكبر ،وحينها يحكم على منزلة النبي والوصي من خلال كبر بطنه !!!

في حين لم يرفع الله سبحانه منزلة البطون بل رفع منزلة العقول قائلا عن العقل الموجود في رؤوس البشر :وعزتي وجلالي لم أخلق أفضل من هذا .

ولأن عبد الله بن مسعود مخالفاً للامويين وزاهداً وخميص البطن فقد وصفه سعيد بن المسيب الاموي الهوى: عظيم البطن أحمش الساقين[1] للنيل منه !!

سيرة الإمام تخالف التخرصات الاموية

يخالف الوصف الاموي لما ورد في الصحيح عن الامام عليه السلام والمتمثل في كونه كالأسد جميل المنظر ، وحركاته الجسمية النشطة في مصارعة الابطال وقهرهم في مكة والمدينة والكوفة تنمّ عن هذا فكم من بطل مغوار هزم بيد الإمام عليه السلام في بدر واحد والخندق وخيبر وحنين والجمل وصفين والنهروان.

وتمكّن الإمام علي عليه السلام ببطولته الجسمية الرائعة من رفع باب خيبر الذي عجز عن حمله خمسون رجلاً من رجال المسلمين[2].

وقذف الإمام علي عليه السلام بصنم هبل من أعلى سقف الكعبة إلى الارض في حين عجز رجال كثيرون عن حمل هذا الصنم الكبير[3].

---

(١) تاريخ دمشق ٣ / ٦٥ ، سير أعلام النبلاء ، الذهبي ١ / ٤٦٢ .

(٢) البحار ٤٠ / ٦ ، شرح النهج ٢٠ / ٢١٦ ، كشف الخفاء ، العجلوني ١ / ٢٢٢ ، تاريخ بغداد ١١ / ٢٢٢ ، لسان الميزان ، ابن حجر ٤ / ١٩٦ ، المناقب ، الخوارزمي ١٧٢ ، ينابيع المودّة ، القندوزي ١ / ٤٢٢ .

(٣) المناقب ، ابن شهر آشوب ١ / ٣٩٨ ، البحار ٣٨ / ٧٦ ، شواهد التنزيل ، الحسكاني ١ /

كيف انتشرت روايات معاوية في الكتب الإسلامية ؟

لقد انتشرت روايات الكذب بأموال معاوية وقوته القاهرة وجيشه الكثير من الرواة والقصاصين ،وسيطرتهم على عالم الرواية والتدوين.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى باسم التقية من بعض العلماء ، وغفلة من آخرين ، وهول الهجمة المعاصرة فانتشرت الاكاذيب الأموية في الآفاق في أيام سيطرتهم على المساجد والقص فيها واستحواذهم على الاموال ،وتوسلهم بالحديد والنار .

وبعدما اختلق عمرو بن العاص قضية البطين للامام علي وغير ذلك من افتراءات جاهلية سُرَّ الامويون وكأنهم عثروا على كنزهم الموعود فسموا أمير المؤمنين بالأنزع البطين، وسمّوا علياً عليه السلام أبا تراب وسمّوا معاوية بأمير المؤمنين.

والانزع هو من انحسر الشعر عن جبهته ويقابله الأغم وهو الذي نبت الشعر على بعض جبهته[1].

وقال بعض: إنّ الأنزع المنزوع من الشرك والبطين من العلم[2].

وأشد ما هالني إضافة الانزع البطين إلى الاحاديث النبوية الصحيحة من قبل الرواة والمدونين للاحاديث، غافلين عن اخلاق رسول الله العالية البعيدة عن هذه الأوصاف الكاذبة وغير اللائقة بالنبوة.

فالنبي صلى الله عليه وآله سمّى علياً عليه السلام باعظم الاسماء والصفات مثل :

---

٤٥٢ .

(١) قواعد الأحكام ، الحلّي ١ / ٢٠١ ، النهاية ، ابن الأثير ٥ / ٤٢ ، تاج العروس ، الزبيدي ١ / ٧٦.

(٢) عيون أخبار الرضا ، الصدوق ١ / ٥٢ ، الخصال ، الصدوق ١٩٠ ، البحار ٢٣ / ١٢٩ .

الصدّيق الأكبر[١].

والفاروق[٢].

وأمير المؤمنين.

وسيد العرب[٣].

وإمام المتّقين[٤].

وقائد الغر المحجلين[٥].

ولكن الغفلة عن أخلاقية النبي ﷺ، ومنزلة أمير المؤمنين، ونسيان الزيف الأموي والحقد الجاهلي وتقية من البعض صوب علي ﷺ أشاع هذه الافتراءات في أذهان المسلمين.

الفصل السابع: معاوية حمل الناس على الكذب على النبي

(١) مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، كنز العمال ٦ / ١٥٦، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ تاريخ ابن الأثير ٢ / ٥٧، المقنعة، المفيد ٢٠٦، مسند زيد بن علي ٤٠٦، إعانة الطالبين، الدمياطي ٢ / ٣٥٧، الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمّي ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، كنز العمّال ١١ / ٦١٦..

(٢) مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، كنز العمال ٦ / ١٥٦، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩.

(٣) المعجم الكبير ٣ / ٨٨ / ٢٧٤٩ عن أبي ليلى، حلية الأولياء ١ / ٦٣، بشارة المصطفى ١٠٩.

(٤) المعجم الكبير ٣ / ٨٨ / ٢٧٤٩ عن أبي ليلى، حلية الأولياء ١ / ٦٣، بشارة المصطفى ١٠٩.

(٥) المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٨٤، العمدة ٢٦٤.

وآله

أموال معاوية المصروفة ضدّ الامام علي وآله

قال أبو جعفر الإسكافي المعتزلي: إنّ معاوية حمل قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة على علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه ،وجعل لهم في ذلك جعلاً فاختلقوا له ما أرضاه منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير (١).

وأصبح هذا الفن من ثقافة أولاد الزبير بن العوام فحصلوا لأجله على أموال طائلة من الحكومات الأموية وخلّفوا وراءهم تراثاً مزيّفاً.

عُرف منهم مصعب الزبيري والزبير بن بكّار ويحيىٰ بن عروة وهشام بن عروة اللذان ملأوا الكتب بالإشاعات المغرضة المعادية لأهل البيت، والمخالفة للحقائق المسلّمة.

ومن هذه المختلَقات زواج عمر بن الخطاب (الخطاب) من أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام (٢) .ومن المختلقات ايضا زواج عثمان بن عفان من أمّ كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

وحاول عروة بن الزبير اختلاق مناقب عظيمة لأمّه في قضية الغار تسرّ نفسه وتفرح معاوية الذي أقبضه أموالاً طائلة في سبيل تحريف سيرة الرسول صلى الله عليه وآله (٤)، وقد تعلّم هذه التربية من خالته عائشة وصقلها بتوجيهات صهره (أبو زوجته)

---

(١) شرح النهج ١ / ٣٥٨.

(٢) راجع كتاب السيرة النبوية للمؤلّف، المجلّد الثاني.

(٣) راجع كتاب السيرة النبوية للمؤلّف، المجلّد الثاني.

(٤) شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٥٨.

المغيرة بن شعبة المسمّى بالغادر[١].

ومع عدم الخوف بعد شهادة الامام علي عليه السلام وقف المغيرة بن شعبة في عرفات بالمسلمين في عصر يوم الثامن من ذي الحجّة ، وأصبح في منى في صباح يوم التاسع ، ليكون أميراً للحاج قبل وصول عتبة أخو معاوية إلى مكّة فيحلّ محلّه[٢].

معاوية يحمل الناس على الكذب :

قال أبو جعفر الإسكافي السني : إنّ معاوية حمل قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة على علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه .وجعل لهم في ذلك جعلاً فاختلقوا له ما أرضاه منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير[٣].

وأصبح هذا الفن من ثقافة أولاد الزبير بن العوام فحصلوا لأجله على أموال طائلة من الحكومات الأموية وخلّفوا وراءهم تراثاً مزيّفاً.

وعُرف منهم مصعب الزبيري والزبير بن بكّار اللذان ملئ الكتب بالإشاعات المغرضة المعادية لأهل البيت، والمخالفة للحقائق المسلّمة.

ومن هذه المختلقات زواج عمر بن الحطاب (الخطاب) من أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام [٤] .ومن المختلقات ايضا زواج عثمان بن عفان من أمّ كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٥].

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٣ / ١٣٨.

(٢) البداية والنهاية ٨ / ١٧ .

(٣) شرح النهج ١ / ٣٥٨.

(٤) راجع كتاب السيرة النبوية للمؤلّف، المجلّد الثاني.

(٥) راجع كتاب السيرة النبوية للمؤلّف، المجلّد الثاني.

ولكثرة افتراءات الزبير بن بكّار على أهل بيت النبوّة فقد حاول المخلصون من المسلمين قتله عدّة مرّات ففرّ منهم إلى بغداد.

وأصبح الغار ألعوبة بيد القصّاصين يختلقون باسمه الروايات في كلّ صباح ومساء ومنها:أنّ أبا بكر قال لابنه عبدالرحمن: إذا حدث في الناس حدث فأت الغار الذي اختبأت فيه أنا ورسول الله ﷺ فكن فيه فإنّه سيأتيك رزقك بكرة وعشياً[١].

وقد نسي القصّاصون أنّهم اختلقوا سابقاً مجيء أسماء بنت أبي بكر بالطعام للنبي ﷺ ولأبي بكر في الغار[٢].

ولكن هل ينزل الطعام على عبدالرحمن بن أبي بكر في الغار كالانبياء!!!

شراء الذمم لتحريف السيرة النبوية

حاول رجال الحزب القرشي المعادين لاهل البيت منع المسلمين من معرفة السيرة الصحيحة ومنعهم من التفقه في السيرة التبوية .

فبدأ الحكام بشراء العلماء لكتابة السيرة النبوية وفقاً لاهدافهم ومناهجهم وسلوكهم فشرع البعض بتدوين سيرة مرضية لهم .

فكثر الكذب في السيرة وحرفت الكثير من الاحداث لتتماشى مع سيرة الحزبين القرشي والاموي اولا وتعارض المشروع القرآني ثانياً .

فأظهرت هذه الروايات عصمة المخالفين للنبي في أعمالهم وأقوالهم .

بينما يعارض هذا المعروف عن أعمالهم وأقوالهم في كتب المسلمين فقد قال

---

(١) البداية والنهاية ٣ / ٢٢٢.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٣ / ١٥٠، ٣٣ / ٣١.

الامويون بنزول قرآن وفق رغبة عمر بن الخطاب .

وهذا معارض لمصلحة التنزيل الالهية .

وهذا معارض لما قاله عمر: كلُّ الناس أفقه منك يا عمر، وفي لفظ: حتَّى العجائز يا عمر[١].

ومن مأثورات عمر الشهيرة التي وقفت ضد ما وضعته يد القصاصين في زمن بني أميَّة قوله:

كلُّ الناس أفقه من عمر حتَّىٰ ربّات الحجال[٢].

كلُّ واحد أفقه منك يا عمر[٣].

كلُّ أحد أعلم من عمر[٤].

كلُّ الناس أفقه من عمر حتَّى المخدَّرات في البيوت[٥].

وقال العلاء بن زياد: إنَّ عمر كان في مسير فتغنىٰ فقال: هلّا زجرتموني إذ لغوت[٦]. وقرأ عمر على المنبر: ﴿ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا

---

(١) الفتوحات الإسلامية ٤٠٨/٢، نور الأبصار ٦٥، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه، وأبو يعلىٰ في مسنده الكبير، وابن الجوزي في سيرة عمر، وابن كثير في تفسيره ٤٦٧/١، والسيوطي في الدر المنثور ١٣٣/٢.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١، ٦١.

(٣) تفسير القرطبي ٩٩/٥، تفسير النيسابوري ج١ سورة النساء، تفسير الخازن ٣٥٣/١، الفتوحات الإسلامية ٤٧٧/٢.

(٤) تفسير القرطبي ٢٧٧/١٤، تفسير الكشاف ٤٤٥/٢.

(٥) أخرجه الرازي في اربعينه ٤٦٧.

(٦) كنز العمال ٢٣٥/٧.

وَحَدآئِقَ غُلباً وَفَاكِهَةً وَأَبّاً ﴾[١]. فقال كل هذا عرفناه فما الأب؟ ثم رفض عصا كانت في يده فقال: هذا لعمر الله هو التكلف، فما عليك أن تدري ما الأب، إتّبعوا ما بُيِّن لكم هداه من الكتاب فاعملوا به، ومالم تعرفوه فكلوه الىٰ ربّه[٢].

وحدثت مناقشات علمية وقضائية كثيرة زمن الخليفة عمر والأمام علي عليه السلام فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبي طالب. وقال:

لولا علي لهلك عمر[٣].

وقال: عجزت النساء أن يلدن مثل علي بن أبي طالب.

وقال عمر: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب[٤].

وقال عمر: ردّوا قول عمر الىٰ علي، لولا علي لهلك عمر[٥].

وقال: لولا علي لضلّ عمر[٦]. وقال عمر: لولاك لأفتضحنا[٧].

وقال عمر للامام علي: أبا حسن لا أبقاني اللهُ لشدّة لست فيها، ولا في بلد لست فيه[٨].

---

(١) عبس، ٢٦ـ ٣١.

(٢) المستخرج، أبو نعيم، وشعب الايمان للبيهقي، المستدرك للحاكم ٥١٤/٢، تفسير ابن جرير ٣٨/٣٠. وقد دافع ابن حجر عن عمر بطريقته الخاصة فقال إن الكلمة (الأب) غير عربية.

(٣) ينابيع المودّة ٧٠، الاستيعاب، ابن عبد البر ١١٠٣/٣.

(٤) اخرجه سبط بن الجوزي.

(٥) اخرجه الخوارزمي في مناقبه ٥٧. السنن الكبرىٰ، البيهقي ٤٤١/٧، كتاب العلم لأبي عمر ١٨٧/٢، ذخائر العقبىٰ ٨١.

(٦) تمهيد الباقلاني ١٩٩.

(٧) صحيح البخاري، باب كسوة الكعبة، سنن ابن ماجة ٢٦٩/٢. فتح الباري ٣٥٨/٣.

(٨) كتاب الأذكياء، ابن الجوزي ١٨، كنز العمال ١٧٩/٣، ذخائر العقبىٰ ٨٠، مناقب

بينما لم نلحظ هذه الصراحة الكثيرة والمشهودة عند أبي بكر ولا عثمان.

كذب الدعوة السرية وزيف الاجتماع في دار الأرقم

هل كانت الدعوة الاسلامية علنية وسرية أم انها علنية ؟

دعوى باطلة :قضية الدعوة السرية في دار الأرقم معتمدة على رواية مزيفة ذكرها ابن كثير الأموي[(١)].ومما ذكروه لتعظيم دار الأرقم قولهم: أسلم خباب بن الإرت قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم[(٢)].

الكذب لاجل السياسة :

لقد افترى الأمويون قضية الدعوة السرية لاغراض سياسية ولقد محصت الموضوع وحققته فوجدته فرية من أباطيل أعداء الإسلام لا أصل ولا واقع له.ولقد حاول البعض الالحاح لتعظيم قضية الدعوة السرية في بيت الأرقم بن أبي الأرقم كذباً لطمس معالم بيت أبي طالب المركز السياسي للاسلام والمسلمين.ان اعطاء دور خطير لدار الأرقم بن أبي الأرقم هدفه تقليص دور دار أبي طالب قبل وبعد المحاصرة الإقتصادية والاجتماعية، لانها هي الدار العظيمة التي تربى وكبر فيها محمد ﷺ وعلي ﷺ وجعفر، ومنها اسري برسول الله ﷺ إلى القدس وعرج به إلى السماء[(٣)].

وكانوا في الروايات الصحيحة يضعون زمن دخول الرسول وبني هاشم شعب أبي طالب تاريخاً لمعرفة مراحل الحركة الإسلامية، فيقولون أسلم قبل حصار بني

الخوارزمي ٦٠.

(١) السيرة النبوية، ابن كثير ٤٤/١، البداية والنهاية ٤٠/٣.

(٢) تهذيب التهذيب ١١٥/٣.

(٣) السيرة الحلبية ١ / ٣٦٦، طبقات ابن سعد ١ / ٢١٤، تفسير الطوسي ١٥ / ٤٤٦.

هاشم في الشعب أو بعده.

ولكن الخط الأموي الحاقد على بني هاشم لم يرغب في منقبة فيها ذكر لشعب أبي طالب ودار أبي طالب فوضعوا المناقب لدار الأرقم! لأنّها دار مخزومية كافرة وغير هاشمية.فقال ابن حجر عن عبدالله بن جحش: أسلم قديماً قبل دخول النبي ﷺ دار الارقم[١].

واضاف ابن حجر: واقد بن عبدالله بن عبد مناف التميمي أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم[٢].

حليّة المتعة والافتراءات المضادّة

لقد تخاصمت أسماء بنت أبي بكر مع ابنها عبدالله بن الزبير بن العوام حول قضيّة المتعة، اذ قال عبدالله بن الزبير في خطبة صلاة الجمعة في مكّة يوم أصبح ملكاً على الحجاز بتحريم المتعة فعارضه حبر الأمّة عبدالله بن عباس بن عبدالمطّلب فتشاجرا.

فقال عبدالله بن عباس: اسأل أمّك أسماء عن حلّية المتعة وكيف ولدتك منها.

فتعجّب عبدالله بن الزبير من ذلك وأسرع إلى أمّه وسألها عن هذا الأمر، فاعترفت بزواجها من الزبير بن العوام بعقد زواج منقطع[٣].

واستمرّ عبدالله وعروة ولدا أسماء في الكذب على أمّهما لمصلحتهما ومصلحة النظام حتىٰ في قضيّة المتعة.

---

(١) تعجيل المنفعة ٢١٧.

(٢) المصدر السابق ٤٣٥.

(٣) محاضرات الأدباء ٢ / ٢١٤، المسائل الصاغانية، المفيد ٣٥، صحيح مسلم موضوع المتعة.

وقد وجدت عائشة في ابن اختها عروة بن أسماء ضالّتها المنشودة فكان يروي لها كلّ حديث موضوع في صالح نظام أبيها ومن ذلك حديث الغار وإمامة أبي بكر للصلاة في يوم الإثنين.

وكانت السلطة في زمن أبي بكر وعمر وعثمان والدولتين الأموية والعباسية تسير على أركان الحزب القرشي المعروفة في تثبيت المناقب المختَلَقة لزعمائه وطمس الفضائل الصحيحة لرسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ والصحابة.

وفي مسند أحمد عن عروة، عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ قبّل بعض نسائه ثمّ خرج إلى الصلاة ولم يتوضّأ، قال عروة: فقلت لها من هي إلّا أنت فضحكت[1].

بينما ذمّها الله تعالىٰ في قرآنه المنزل ودعا النبي المسلمين للابتعاد عنه بقوله في مسجد المدينة وفى صلاة الجمعة ثلاثاً مشيراً إلى منزل عائشة:

هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان[2].

إختلاق فضيلة لطلحة التيمي

: ووضع انصار طلحة فضيلة لطلحة التيمي بلقائه رسول الله وأبيبكر فى هجرتهما حاملا ثيابا بيضا من الشام فأعطى النبيّ ﷺ واحدا منها وواحدا لابى بكر[3].

بينما سلك النبيّ ﷺ ودليله عبد الله بن بكر طريقا وعرا لا يسلكه الناس هربا

---

(١) مسند أحمد ٦ / ٢١٠.

(٢) صحيح البخارى ط. دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة اسطانبول ١٤٠١ هجرية، صحيح مسلم ٨ / ١٨٠ دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابى شيبة ٢ / ٤٠،الجمل، المدني ٤٧، البحار ٣١ / ٦٣٩، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢،.

(٣) الطبقات لابن سعد ٣ / ١٧٣.

من قريش ،فلم يلتق بالتجار والمسافرين .

إختلاق فضيلة لعبد العزى الكافر

:وجعلوا فضيلة لعبد العزى (عبد الرحمن) بن أبي بكر في الغار [١] بينما كان حينها كافرا ثم شارك في محاربة المسلمين في بدر واحد والخندق واسلم في الحديبية في السنة السادسة[٢]. وهذا يبين سعة المشروع المزيّف في قضية الغار .

إختلاق فضيلة لغنم أبي بكر :ووضعوا منقبة لغنم أبي بكر وراعيه في مروره ورجوعه على جبل ثور ليستفيد النبيّ ﷺ من ألبانها ولحومها [٣].

ولا ادري كيف صعدت هذه الاغنام ذلك الجبل الذي يصعب على الرجال صعوده وكيف شوى النبيّ ﷺ بعض تلك الاغنام وقريش تلاحقه ؟

واعطوا فضيلة لصهيب بن سنان الرومي واسموه غلام أبي بكر في دعوة رسول الله ﷺ اياه للهجرة معا . وقالوا زيفا ان النبيّ ﷺ قال عند مجيء قريش للغار: واصهيباه ولا صهيب لي [٤].

بينما كان صهيب غلاما لعبد الله بن جدعان [٥].

وثانيا كان صهيب قد هاجر إلى المدينة سابقا [٦].

وقال ابو القاسم :كانوا يروون عن النبيّ ﷺ في فضائل اوليائهم ما تمجه

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٥ / ٢٤٢ .

(٢) شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي ١ / ١٠٤ .

(٣) البداية والنهاية ٣ / ٢١٩ .

(٤) تاريخ دمشق ٢٤ / ٢٢٧ .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٨ / ٣٨ .اسد الغابة ٣ / ٣٣ مجمع الزوائد ١٠ / ١٢ .

(٦) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١.

الاسماع ولا يتفق مع المنطق الصحيح وكلها موضوعة مكذوبة على النبيّ ﷺ[١].

ورغم اتفاق الروايات على خروج رسول الله الى الغار وحيدا وفي الليل فقد اختلقوا رواية خروجه الى الغار نهارا ومن بيت أبي بكر [٢].

إختلاق فضيلة لعائشة

ومن الموضوعات :عن حبيب مولى عروة بن الزبير أنّه قال :

« لمّا ماتت خديجة حزن عليها النبي ﷺ فأتاه جبريل بعائشة في مهد ، فقال : هذه تذهب ببعض حزنك وأنّ فيها لخلفاً عن خديجة »[٣].

واستفادوا من هذا الحديث الكاذب حكماً شرعياً ، فقال الزركشي :

« قد أدخله البخاري في باب النظر إلى المرأة إذا أراد تزويجها ، قال بعضهم : وهو استدلال صحيح لأنّ فعل النبي ﷺ في النوم واليقظة سواء وقد كشف عن وجهها ».

أمّا عن الهدف من ذكر هذه الروايات الكاذبة عن المصطفى فيراد منه منافسة عائشة لفاطمة ﷺ في فضائلها القائمة على تزويجها لعلي ﷺ من قبل الله تعالى .لكن عائشة وعروة بن الزبير الأموي وضعا أحاديثاً كثيرة لتحريف أسباب الواقعة فقالا : طلّق النبي ﷺ نساءه جميعاً للاسائة إلى منهج رسول الله ﷺ وعقله ودينه [٤].

إختلاق فضيلة لعبد الله بن أبي بكر الكافر

---

(١) الاستغاثة لابى القاسم الكوفى ٢ / ٢ .

(٢) صحيح ابن حبان ١٤ / ١٨٠ .

(٣) الاجازية للزركشي ٥٣ / وروى أيضاً غير هذه الأحاديث في هذا الباب ، الاجابة ٥٣ .

(٤) سنن البخارى ٦ / ١٤٨، سنن مسلم ٤ / ١٩٣ .

ووضعوا فضيلة لعبد الله بن أبي‌بكر الكافر في‌المجيء بالطعام والاخبار لرسول الله [(١)]،بينما كان عبد الله بن ابي بكر وأمه نملة كافرين [(٢)]،وثانيا كان أمير المؤمنين علي عليه السلام هو الذي يأتي النبيَّ صلى الله عليه وآله بالطعام والشراب إلى الغار [(٣)].

إختلاق فضائل لعثمان :

وروىٰ عروة عن أسماء كذباً وزوراً:

كنت أحمل الطعام إلى الرسول وأبي وهما في الغار فجاء عثمان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله: إنّي أسمع من المشركين من الأذىٰ فيك ما لا صبر لي عليه فوجّهني وجهاً أتوجّهه ولأهجرنّهم في ذات الله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: فليكن وجهك إلى هذا الرجل بالحبشة، يعني النجاشي فإنّه ذو وفاء واحمل معك رقيّة.

ثمّ قال في اليوم التالي لأسماء: ماذا فعل عثمان ورقية؟

فقالت أسماء: قد سارا وذهبا.

فقال الرسول صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده إنّه لأوّل من هاجر بعد إبراهيم ولوط عليهما السلام [(٤)]. ولم يكن عثمان من مهاجري الحبشة ولم يكن في مكّة في حينها بل

---

(١) المصنف للصنعاني ٥ / ٣٩٠.

(٢) سورة الممتحنة: ١٠،شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٧٠ طبع عيسى الحلبي وشركاه ١٩٦٠ـ مصر.

(٣) تاريخ دمشق، ترجمة الإمام علي بتحقيق المحمودي ١٣٨/١، اعلام الورى ١٩٠، البحار ٨٤/١٩.

(٤) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٢ / ١٥٠، ٣٣ / ٣١.

هاجر الى المدينة المنوّرة مع أبي بكر وعمر وعبدالرحمن بن عوف وحمزة[١]، ورغم ذلك اختلق له الأمويون كلّ هذه الروايات الزائفة عن هجرته إلى الحبشة.

في حين كانت علاقته بالقيادة المكّية جيّدة وعلى رأسها ابن عمّه أبو سفيان ولا داعي للهجرة إلى الحبشة. واستمرّت المحبّة قائمة بين عثمان وبين القرشيين قبل الهجرة وبعدها وبعد الفتح الإسلامي وبعد وصول عثمان إلى الخلافة إلى درجة لم يتحمّلها المسلمون لما فيها من ظلم فأقدموا على قتله.

إختلاق فضائل للزعيم :

قال ابن ابي الحديد الشافعي [٢]:

إن معاوية بن ابي سفيان وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب فيه مثله ، فاختلقوا ما ارضاه منهم أبو هريرة ومنهم عمرو بن العاص ومنهم المغيرة بن شعبة ، ومن التابعين عروة بن الزبير [٣].

ومن الأباطيل أيضاً : عن هشام عن عروة الكذّاب ، عن الزبير: لمّا خرج الرسول من الغار أتاه أبو بكر بناقته فقال: اركبها يا رسول الله.

فلمّا ركبها التفت إلى أبي بكر فقال ﷺ: أعطاك الله الرضوان الأكبر.

قال: وما الرضوان الأكبر؟

قال: الله يتجلّى يوم القيامة لعباده عامّة ولك خاصّة[٤].

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١.
(٢) شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣٥٨طبع اول مصر.
(٣) شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٦٤، ٣٥٨ الطبعة الاولى مصر.
(٤) طبقات المحدثين باصبهان، ابن حبان ٣ / ١٠.

فنلاحظ النفس السياسي المقيت واضحاً في روايات عروة بن الزبير والزهري اللذين حاولا إرضاء الأمويين ولو بجعل جبل ثور المحاصر من قبل الكفّار مقرّاً للقاء أبي بكر وأرحامه وأصحابه برسول الله ﷺ، ومركزاً لتردّد عثمان الأموي.

والملاحظ على الرواية المختَلَقَة الأولىٰ ما يلي:

روىٰ عروة عن أمّه حملها الطعام إلى الغار في حين رووا في رواية موضوعة أنّ عبدالله بن أبي بكر (الكافر) كان يحمل إليهما الطعام!

وفي رواية موضوعة أخرىٰ أنّ عامر بن فهيرة كان يحمل إليهما الطعام[١].

والصحيح أنّ أسماء كانت في الحبشة مع زوجها الزبير بن العوام المتزوّج منها زواجاً مؤقّتاً[٢].

أراد عروة ارضاء الأمويين باختلاقه قول الرسول ﷺ لعثمان: انّه أوّل من هاجر بعد ابراهيم ولوط ﷺ.

في حين كان عثمان قد هاجر إلى المدينة مع بقيّة المسلمين.

تحريف الافك من ماريا الى...:

أخرج البخاري[٣] ومسلم في قصّة الإفك أيضاً عن هشام بن عروة بن

---

(١) كنز العمال ١٦ / ٦٨٠، مختصر تاريخ دمشق ٣ / ١٥٠.

(٢) محاضرات الأدباء ٢ / ٢١٤، المسائل الصاغانية، المفيد ٣٥، صحيح مسلم، موضوع المتعة.

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، تفسير سورة النور، باب ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ ٣ / ١١٢ و١١٣ و٦ / ١٣٥ ـ ١٣٦ وهذا سنده: وقال أبو أسامة عن هشام بن عروة ... واللفظ له، وأخرجه مسلم في باب الإفك من صحيحه وهذا سنده: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قالا: حدّثنا أبو أسامة ... الحديث ٨ / ١١٨، وط تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ٢١٢٩ ـ ٢١٣٠، والطبري في تفسيره ١٨ / ٧٤ ـ ٧٦، والترمذي ٢ / ٣٨٨.

الزبير[١] قال : أخبرني أبي عن عائشة قالت : لمّا ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله ﷺ في الناس خطيباً ... ثمّ قال : فقام سعد بن معاذ فقال : ائذن لي يارسول الله أن نضرب أعناقهم ، وقام رجل من بني الخزرج وكانت أُمّ حسّان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال : كذبت ... ولمّا كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أُمّ مسطح فعثرت فقالت : تعس مسطح ... ثمّ عثرت الثالثة فقالت : تعس مسطح فانتهرتها .

في صحيح البخاري عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن أُمّ المؤمنين عائشة قالت : فقام رسول الله ﷺ فاستعذر يومئذ من عبدالله بن أُبي بن سلول . قالت : فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر : يامعشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلاّ خيراً ، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلاّ خيراً وما كان يدخل على أهلي إلاّ معي . فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال : يارسول الله أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من

---

(١) عروة بن الزبير بن العوّام من المرتزقة الذين باعوا أنفسهم لبلاط بني أُميّة فاختلق أحاديثاً كثيرة في مصلحة الحزب القرشي ومعارضة لسيرة علي وأهل بيته (شرح النهج ، المعتزلي ١ / ٣٥٨) .

وحاول عروة اطراء عائشة ومدحها لأنّها خالته فكان يروي الأحاديث والروايات المفتراة على محمّد وأهل بيته ﷺ وقد ورث العداء والبغض لعلي ﷺ من أبيه الزبير وأخيه عبدالله وخالته عائشة . وقد وجدت عائشة فيه ضالّته المنشودة فكانت تذكر ما تحبّ لأبيها وعمر وتروي ما فيه الضعة لعلي ﷺ وأهل بيته وأصحابه .

وأخذ عروة نهجها فكان يروي الأكاذيب لإكمال منهجها ومنهج أخيه عبدالله وإرضاء ملوك بني أُميّة . فحصل على ثروة طائلة مع الزهري ومن الصعوبة معرفة حديث عروة من حديث عائشة لكذبه !

اخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت: فقام سعد بن عبادة وهو سيّد الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحميّة فقال لسعد: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أُسيد بن حضير وهو ابن عمّ سعد فقال لسعد بن عبادة:

كذبت لعمر الله لنقتلنّه فإنّك منافق تجادل عن المنافقين، فتثاور الحيّان الأوس والخزرج حتّى همّوا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتّى سكتوا وسكت[1].

لمّا نزل عذري، قام رسول الله ﷺ على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن. فلمّا نزل أمر برجلين وامرأة فضربوا حدّهم[2].

وفي سنن أبي داود بسنده: فأمر برجلين وامرأة ممّن تكلّم بالفاحشة حسّان ابن ثابت ومسطح بن اثاثة، قال النفيلي: ويقولون المرأة حمنة بنت جحش.

وفي سنن الترمذي عن عروة عن عائشة مثله.

وفي صحيح البخاري: وشاور علياً عليه السلام وأُسامة في ما رمى به أهل الإفك عائشة فسمع منهما حتّى نزل القرآن فجلد الرامين ولم يلتفت إلى تنازعهم ولكن

---

(١) صحيح البخاري ٣ / ١١١ في تفسير سورة النور، وكتاب المغازي ٣ / ٢٧. كان سعد بن عبادة من السابقين للإسلام من أهل بيعة العقبة ومحبّاً لمحمّد ﷺ وعلي عليه السلام ورافضاً بيعة أبي بكر المخالفة للإسلام فانتقمت منه عائشة وجعلته من المنافقين كذباً وزوراً.

(٢) سنن ابن ماجة، باب حدّ القذف ٨٥٧، وسنن أبي داود، باب حدّ القذف، ٤ / ١٦٢ الحديث ٤٤٧٤ و٤٤٧٥، وفي سنن الترمذي، كتاب التفسير، تفسير سورة النور ٢ / ٥٧، ومسند أحمد ٦ / ٣٥.

حكم بما أمر الله[١].

وعروة راوي حديث عائشة كان من المنافقين المبغضين للإمام علي عليه السلام حتّى اتّهمه الزهري واتّهم عائشة في وضع الحديث في بني هاشم[٢].

وقال يحيى بن عروة بن الزبير: كان عروة إذا ذكر علياً نال منه[٣].

وقال الاسكافي عنه: كان يضع أخباراً قبيحة في علي عليه السلام[٤].

وكان عروة معروفاً بسبّ علي عليه السلام[٥].

وكان هشام بن عروة بن الزبير من المفترين على المسلمين فحدّ مرّات في هذا السبيل[٦].

وكان يرسل الأحاديث عن أبيه فاتّهموه بالكذب والوضع[٧].

قال هشام بن عروة عن أُمّ المؤمنين في مسند أحمد إنّها قالت: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: تقدّموا فتقدّموا ثمّ قال: تعالي حتّى أُسابقك فسابقته فسبقته فسكت عنّي حتّى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: تقدّموا، ثمّ قال: تعالي حتّى أُسابقك فسابقته فسبقني فجعل يضحك ويقول هذه بتلك.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث الإفك ٣ / ٢٧ ـ ٢٨.

(٢) شرح النهج ٤ / ٦٤، قاموس الرجال ٦ / ٢٩٩.

(٣) الغارات، الثقفي ٢ / ٥٧٦، شرح النهج ٤ / ١٠٢.

(٤) شرح النهج ٤ / ٦٣.

(٥) قاموس الرجال ٦ / ٣٠٠.

(٦) المنمّق ط الهند ٥٠٢.

(٧) تهذيب التهذيب ١١ / ٥٠ ـ ٥١، مقدّمة فتح الباري ٤٤٨.

ذكر الواقدي : جاء في روايتها لعبّاد بن عبدالله بن الزبير أنّه قال : قلت لعائشة : حدّثينا ياأُمّه حديثك في غزوة المريسيع ، قالت : يابن أُختي إنّ رسول الله ﷺ كان إذا خرج في سفر أقرع بين نسائه فأيّتهنّ خرج سهمها خرج بها ، وكان يحبّ ألّا أُفارقه في سفر ولا حضر فلمّا أراد غزوة مريسيع أقرع بيننا فخرج سهمي وسهم أُمّ سلمة ، فخرجنا معه فغنّمه الله أموالهم وأنفسهم ، ثمّ انصرفنا راجعين فنزل رسول الله منزلاً ليس معه ماء ولم ينزل على ماء ، وقد سقط عقد لي من عنقي فأخبرت رسول الله ﷺ فأقام بالناس حتّى أصبحوا ... فجاء أبو بكر فعاتبني عتاباً شديداً وجعل يطعن بيده على خاصرتي فلا يمنعني من التحرّك إلّا مكان رسول الله ﷺ رأسه على فخذي وهو نائم ... ثمّ سرنا مع العسكر حتّى إذا نزلنا دمثاً طيّباً ذا أراك قال :

ياعائشة هل لك في السباق ؟ قلت : نعم فتحزّمت بثيابي وفعل ذلك رسول الله ﷺ ثمّ استبقنا فسبقني فقال : هذه بتلك السبقة التي كنت سبقتيني ، وكان جاء إلى منزل أبي ومعي شيء فقال : هلمّيه ! فأبيت فسعيت وسعى على أثري فسبقته . وكانت هذه الغزوة بعد أن ضرب الحجاب .

وهذا يبيّن قدرتها الفائقة في هذا الضرب من الفنون فأخذ عبدالله وعروة ولدا أسماء أختها هذا منها، ممّا دفع معاوية لإعطاء عروة جوائز ثمينة لكتابة الحديث النبوي المزيّف والسيرة النبوية المرضية من قبل بني أمية فسارع عروة للموافقة على هذا[١].

---

(١) شرح النهج ١ / ٣٥٨.

تحريف علمي

لقد علَّم اليهود بعض الناس على الاكاذيب وتحريف الحقائق الصحيحة وسعوا في هذا المجال بقوة .

وسار تلاميذهم من الحزب القرشي في هذا المشروع الكافر من أوسع أبوابه لتحريف الحقائق ونشر الموضوعات محلها .

واصبح التحريف اليهودي ـ القرشي للوقائع معروفاً للباحثين .

تلاميذ اليهود في الحديث والسيرة:

أعطىٰ الامويون الاموال الكثيرة لمن يكذب في الروايات لصالحهم وينال من أعدائهم ،فانتشر الحديث المزيف على الله تعالى ورسوله والمسلمين .

فكان البعض يأخذون الحديث الكاذب من اليهود مثل أبي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة .

اذ قال ابن كثير بأخذ عبد الله بن عمر بن الخطاب الحديث من كعب الاحبار اليهودي [١]،بينما كذَّب البخاري وعلي المديني كعب الاحبار [٢].

فكان الإثنان (عروة والمغيرة) يكذبان معاً في جهاز معاوية الحكومي وقيل بأنّ شبيه الشيء منجذب إليه.

والإثنان من رواة حضور أبي بكر في الغار!!!

---

(١) تفسير ابن كثير ١ / ٢١٧ .

(٢) تفسير ابن كثير ١ / ٢٠٥ .

الباب الثاني : مؤامرات الامويين لتحريف الاطروحات النبوية

الفصل الاول :بنو أمية من غير العرب

سعي الحزب القرشي لاثبات عروبة بني أمية

حاول رجال الحزب القرشي اثبات نسب أصيل لبني أمية كذباً وزيفاً واتهام أعدائهم باصول غير العربية .

الصحيح في القضية :

كانت العرب في الجاهلية تعتق عبيدها إن أرادتهم أولاداً لها بالتبني وتزوجهم من كرام العرب ثم تُلحقهم بها.

وكان أمية من الروم استلحقه عبد شمس اذ جاء : أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف وإنّما هو عبد من الروم، وأميّة تصغير أمة فنسب إليه [١]. فكان الادعاء الاموي يتمثل فى نسبة بني أمية الى الاصل العربي [٢]،وهم من غير العرب .

الادلة علىٰ كون بني أمية من غير العرب :

بنو أمية كلهم ليسوا من صميم قريش وإنما يلحقون بهم :

١ ـ ويصدق ذلك قول أمير المؤمنين ﷺ لما كتب له معاوية: إنما نحن وانتم بنو عبد مناف .

فكان جواب أمير المؤمنين علي ﷺ له :ليس المهاجر كالطليق وليس الصريح كاللصيق [٣].

(١) الزام الناصب ١٠٤ – ١٠٥، شرح النهج ١٥ / ١٩٨ – ٢٩٥.

(٢) نيل الاوطار ،الشوكاني ٧ / ١٣١ ،مجمع الزوائد ،ابن حجر ٩ / ١٥٣ .

(٣) البحار ٣١ / ٥٤٣، ٥٤٤، ٣٣ / ١٠٧.

فهذه شهادة من عليعليه السلام ان بني أمية لصّاق وليسوا صحيحي النسب إلىٰ عبد مناف ولم ينكر معاوية ذلك بل أقره .

٢ ـ وقال البهائي صاحب الكامل: إنّ أمية كان غلاماً رومياً لعبد شمس فلما ألفاه كيّساً فطناً أعتقه وتبنّاه فقيل أمية بن عبد شمس ،كانوا يعملون بذلك قبل نزول الآية المحرّمة، لذا روي عن الصادقينعليهما السلام في تفسير قوله تعالىٰ:

﴿الّم، غلبت الروم﴾

انهم بنو أميّة.فظهر هنا نسب بني أمية وحسبهم غير العربي [١].

٣ ـ وقال ابن قتيبة الدينوري: كان أبو سفيان أعور العين من أصل غير عربي [٢].

فلم يكن لعبد شمس ابن يأخذ بضعه ويرفع من قدره ويزيد في ذكره ولهاشم عبد المطلب سيد الوادي غير مدافع أجمل الناس جمالاً وأظهرهم جوداً وأكملهم كمالاً وهو صاحب الفيل والطير والابابيل وصاحب زمزم وساقي الحجيج [٣].

واجمعت الرواة علىٰ أن من أخذ الايلاف لقريش هاشم بن عبد مناف، فلما مات قام أخوه المطلب مقامه [٤].وكان هاشم رجلاً كثير السفر والتجارة يسافر في الشتاء إلىٰ اليمن وفي الصيف إلىٰ الشام وشرك في تجارته رؤساء القبائل من العرب ومن ملوكاليمن والشام نحو العباهلة باليمن واليكسوم من بلاد الحبشة ونحو ملوكالروم بالشام فجعل لهم معه ربحاً فيما يربح وساق لهم إبلاً مع إبله

---

(١) البحار ٣١ / ٥٤٤.

(٢) المعارف ٥٨٦، ابن قتيبة.

(٣) شرح النهج ١٥ / ٢٠٢.

(٤) المصدر السابق.

فكفاهم مؤونة الأسفار على أن يكفوه مؤونة الأعداء في طريقه ومنصرفه ، فكان في ذلك صلاح عام للفريقين[١].

٤ ـ وقال سفينة مولى رسول اللهﷺ: أُم أميّة الزرقاء كانت في الجاهلية من صواحب الرايات[٢] ،وكان أميّة ممن اشتهر بالزنا ،وكذلك كـان ابـنه حـرب[٣] ،وقال معاوية إنّي أحب ان القى رجلاً قد أتت عليه سن وقد رأى الناس يخبرنا عما رأى.فقال بعض جلسائه: ذلك رجل بحضرموت. فأرسل إليه، أُتي به، فقال له: ما اسمك؟قال: أمد.قال: أبن من؟قال: ابـن أبّـد.قـال: مـا أتـى عـليك مـن السِنّ؟قال: ستون و ثلاث مئة.قال: كذبت.ثمّ إن معاوية تشاغل عنه، ثم أقبل عليه ما اسمك ؟ قال: أمَد.قال: ابن من؟قال: ابن أبد.قال: كم أتى عليك من السنّ؟قال: ثلاث مئة وستون سنة.قال: فأخبرنا عما رأيتَ من الأزمان، أين زماننا هذا من ذلك؟قال: وكيف تسأل من تُكذِّب؟قال: إنّي ما كذّبتُك، ولكني أحببت أن أعـلم كيف عقلك.قال: يوم شبيه بيوم، وليلة شبيهة بليلة، يموت ميّت، ويـولد مـولود، فلولا من يموت لم تَسعْهُم الأرض، ولولا من يُولد لم يبق أحد على وجه الأرض.

قال معاوية: فأخبرني هل رأيت هاشِماً؟قال: نعم رأيته رجلاً طُـوالاً، حسـنَ الوجه، يقال، إنّ بين عينيه بركة أو غُرّة بركةٍ.

قال معاوية: فهل رأيت أُميّة؟قال: نعم، رأيته رجلاً قصيراً أعمى، يقال: إنّ في وجهه لشراً أو شُؤماً.

---

(١) شرح النهج ١٥ / ٢٠٢.

(٢) الروض الأنف ٥ / ١٨٦، الامثال، الاصبهاني.

(٣) شرح النهج ٣ / ٤٥٦ المثالب، هشام بن الكلبي ٦٣.

قال معاوية: فهل رأيت محمداً؟قال: مَنْ محمدٌ رسول الله ﷺ ؟ قال نعم قال: ويحك، ألا فَخَّمتَه كما فَخَّمهُ الله؟ فقلتَ: رسول الله.

قال معاوية: فأخبرني، ما كانت صناعتك؟قال كنت رجلاً تاجراً.

قال معاوية: فما بلغت تجارتك؟قال: كنت لا أشتري عَيْباً ولا أردُّ ربحاً.

قال له معاوية: سَلْني.قال: أسألك أن تدخلني الجنّة.قال معاوية: ليس ذلك بيدي، ولا أقدر عليه.قال: أسألك أن ترُدَّ علي شبابي.قال معاوية: ليس ذاك بيدي ولا أقدر عليه.قال: لا أرىٰ بيديك شيئاً من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة.قال فرُدَّني من حيث جئت.قال معاوية: أما هذا فنعم.ثم أقبل معاوية علىٰ أصحابه فقال: لقد أصبح هذا زاهداً فيما أنتم فيه راغبون[1].

الفصل الثاني :آل الزبير عمال الامويين

اهتمام آل الزبير بتدوين السيرة الكاذبة !!

وافترىٰ الزبير بن بكار بإدخال بني أسد في حلف الفضول[2] لأن بني أسد بن عبد العزىٰ من جماعة لعقة الدم المشتركين في حرب الفجار.

وقد حاول الزبير بن بكار (حسداً لمنزلة علي ﷺ في ولادته في الكعبة) ايجاد منقبة لاحد الصحابة توازي منزلة علي ﷺ تلك على خطىٰ معاوية بن أبي سفيان، للانتقام من وصي المصطفى فانتخب عدواً لبني هاشم الا وهو حكيم بن حزام الطليق، الذي تلكأ عن بيعة علي بن أبي طالب ﷺ (مع مجموعة زيد بن ثابت

---

(١) السجستاني (المعمرون والوصايا) ص١٠٨، مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٣٢،٣١.

(٢) الوفا ١٣٤.

ومحمد بن مَسْلَمة) وكان عثمانياً متصلباً[١]،واختلق له فضيلة الولادة في الكعبة [٢].

آل الزبير لا يفقهون السيرة النبوية

لقد سعى أولاد وحفدة الزبير بن العوام (عروة بن الزبير ومصعب الزبيري والزبير بن بكار) لإبعاد خديجة عن كونها باكراً في زواجها من رسول الله وإبقاء خالتهما عائشة بصفة الباكر الوحيدة.وأعتقد أنّ الزبير بن بكار كان مختلقاً لشخصية أُم كلثوم، جاعلاً منها إبنة لعلي بن أبي طالب ﷺ وفاطمة ﷺ، وزوَّجها عمر بن الخطاب![٣].

وساهم اولاد الزبير في انتساب رقية وام كلثوم لرسول الله كذبا،ليكون عثمان بن عفان وعمر بن الخطاب أصهاراً لرسول الله ﷺ! حسداً من آل الزبير لعلي بن أبي طالب ﷺ، صهر النبي الوحيد إذ لم يرغب آل الزبير، وآل أمية في أبقاء علي ﷺ، صهراً وحيداً للنبي ﷺ فاخترعوا صهرين آخرين له جاعلين من عثمان صهراً بنورين لإحراز افضليته على الآخرين لكونه أموياً! وهذا التشويش والإضطراب والإختلاف واضح في قضية زواج خديجة من المخزومي والتميمي، مما يضعف تلك الروايات ويسقطها عن الاعتبار.

الفصل الثالث : كذب آل الزبير لصالح قبيلتهم

اكذوبة الزبير بن بكار بولادة حكيم بن حزام في الكعبة :

---

(١) قاموس الرجال ٣/٣٨٧.

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر ٢/٣٨٤

(٣) قالوا عن الزبير بن بكار منكر الحديث ومن عداد من يضع الحديث، ميزان الاعتدال الذهبي ٢/٦٦.

وقد حاول الزبير بن بكار (حسداً لمنزلة الامام علي ﷺ في ولادته في الكعبة) ايجاد منقبة لاحد الصحابة توازي منزلة علي ﷺ تلك على خطى معاوية بن أبي سفيان، للانتقام من وصي المصطفى فانتخب عدواً لبني هاشم الا وهو حكيم بن حزام الطليق، الذي تلكأ عن بيعة علي بن أبي طالب ﷺ (مع مجموعة زيد بن ثابت ومحمد بن مَسْلَمة) وكان عثمانياً متصلباً[١] ،واختلق له فضيلة الولادة في الكعبة [٢].

رد الافتراء الواهي :

١ ـ عداوة آل الزبير لبني هاشم :لقد بدأت تلك العداوة بعد خلافة الامام علي وامتناعه عن تعيين الزبير والياً على الكوفة ،ومعركة الجمل التي قُتل فيها الزبير بيد جند الامام ،فأصبح آل الزبير من المحاربين لأهل البيت ﷺ .

لذا همَّ عبدالله بن الزبير بإحراق بني هاشم جميعاً أثناء حكمه للحجاز[٣]، فحصرهم في بيت ،وجعل الحطب حوله بمستوى جداره وخيَّرهم بين الموت بالنار والبيعة له !! ولم يتورع عن إحراقهم في داخل الحرم المكيّ[٤] .

لذا لا يؤخذ بروايات هؤلاء الحاسدين لاهل البيت الساعين الى قتلهم والنيل منهم ،وجاء في الحديث النبوي:

يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ويا علي لا يحبك إلّا مؤمن

---

(١) قاموس الرجال ٣٨٧/٣.

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر ٣٨٤/٢

(٣) شرح النهج ١٤٧/٢٠، مروج الذهب ٨٦/٣٠ طبع الميمنية.

(٤) مروج الذهب ٣ / ٨٦ طبع الميمنية ، البدء والتاريخ ، البلخي ٢ / ٢٤٧ ، شرح النهج ٢٠ / ١٤٧ .

طاهر المولد ولا يبغضك إلّا ابن زنا[١] ، فلا يمكن الاخذ بروايات المنافقين .

٢ ـ **التعصب القبلي للزبيريين** : كان التعصب القبلي عند عرب الجاهلية عالياً وخاصة عند الناس من أمثال عروة بن الزبير الذي باع نفسه للبلاط الاموي يضع له ما يحب من روايات يمدحهم فيها مع أنصارهم ويذم أهل البيت والانصار وباقي المؤمنين .وكذب عروة في قضية ورقة بن نوفل في موضوع البعثة بكل ما أُوتي من قوّة على الكذب لانه اسدي من قبيلته رغم موته على الشرك ![٢]،فجعله أعلىٰ علماً من رسول الله!!!

٣ ـ **فسق حكيم بن حزام** :ويشارك حكيم بن حزام بني الزبير في حقدهم على أهل البيت ﷺ وكلّهم من قبيلة بني عبد العزىٰ المحاربة للدين ،الامر الذي لا يوفقه للولادة في بيت الله الحرام فانه لا يولد فيه الا الصدّيقون باتفاق الاراء .

وبلغت عداوة حكيم بن حزام لبني هاشم درجة عالية إذ جاء: «لما كان يوم بدر جمعت قريش بني هاشم وحلفاءهم في قبّة وخافوهم، فوكلوا بهم من يحفظهم

---

(١) صحيح مسلم ٢٧١/٢،كتاب الايمان ١٢٠/١ ح ١٣١، سنن ابن ماجة ٤٢/١ ح١١٤، صحيح الترمذي ٣٠١/٢، صحيح النسائي ٢٧١/٢، ح ٨٤٨٥، المستدرك، الحاكم ١٢٧/٣، تاريخ بغداد ٤٠/٤، كنز العمّال ٢١٦/١١، أُسد الغابة ٦٦/١، مسند أحمد ٨٤/١ ـ ٩٥، ١٢٨، الاستيعاب ٤٦٤/٢، الدرّ المنثور ٥٠٤/٧، حلية الأولياء ٨٦/١، مجمع الزوائد ١٣٢/٩، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الأحاديث للسيوطي ٢٢٩/٧، مسند أبي يعلي ١٠٩/٢، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبري ٧٢/١٣، تفسير الرازي ١٤/١٩، فتح القدير ٢٥٣/٥، تاريخ ابن عساكر ٤٢٣/٢، الغارات ٤٣/١، ينابيع المودة ٢٥٢، المناقب المرتضوية : ٣٠٢، الغدير، الأميني: ٣٢٢/٤.

(٢) الروض الأنف ٢ / ٢٤٩.

ويشدد عليهم منهم حكيم بن حزام![١].

وقد خرج حكيم بن حزام وأبو سفيان وصفوان بن أميّة وعبدالله بن أبي ربيعة إلى معركة حنين لا لنصر الإسلام بل كما قال الواقدي: «ينظرون لمن تكون الدائرة واضطربوا خلف الناس والناس يقتتلون»[٢]. أي تسببوا في هزيمة المسلمين، فكانوا من المنافقين إلى نهاية عمرهم.

٤ ـ تفضيل قريش لام حكيم بن حزام لمحاربتها الاسلام:

وبعد فترة زمنية من البحث عرفت سر حب قريش لام حكيم دون باقي النساء، والمتمثل في كونها المحاربة والاسيرة الوحيدة في معركة بدر[٣]!!!

فلانها حاربت المسلمين في بدر وأسرت هناك فقد أحبها الكافرون واختلقوا لها رواية ولادتها في جوف الكعبة في أحضان الملائكة!!!

٥ ـ **ضعف السند**: قال أحمد بن علي السليماني: إنّ الزبير بن بكار كان من عداد من يضع الحديث، وقال مرّة عنه: منكر الحديث[٤].

وكذّب الشيخ المفيد الزبير بن بكار[٥].

واعتنى معاوية والأمويون عناية خاصة بمجموعة الاربعة اشخاص الذين دفنوا عثمان[٦]، وبالطليق حكيم بن حزام خاصّة. وكان أموياً مخلصاً للخط

---

(١) طبقات ابن سعد ١١/٤.

(٢) مغازي الواقدي ٨٩٥/٢.

(٣) السيرة النبوية ابو حاتم ١٧٩/١

(٤) ميزان الاعتدال، الذهبي ٦٦/٢.

(٥) المسائل السروية، المسألة العاشرة.

(٦) طبقات ابن سعد ٧٨/٣، ٧٩.

الأموي مخالفاً للامام علي ،مثلما كان مخلصاً لخط قريش في الجاهلية، وتلك الأعمال والصفات تكفي لإعطائه امتيازات الأمويين وأموالهم! وكيف لا وهو الذي حارب الحق في الفجار وبدر واحد والخندق وحنين وناصر حرب بن أميّة في حرب الفجار وحفيده معاوية في الشام.

لقد توجه أل بنى أمية الى السلطة فأعاثوا الفساد فيها ،وتوجه آل الزبير الى الحديث والرواية بعد فشلهم فى نيل الحكم فأكثروا الكذب على الله ورسوله والمؤمنين .

٦ ـ الرواية الصحيحة في الموضوع :ذكر الحاكم في المستدرك على الصحيحين: «وقد تواترت الاخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في جوف الكعبة[١] .

وقال العلماء لم يولد أحد في جوف الكعبة قبل الإسلام وبعده غير علي عليه السلام[٢].

---

(١) المستدرك ٣/ ٥٥٠ ح٦٠٤٤.المسعودي في مروج الذهب ٢/ ٢ وابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة، والحلبي في السيرة النبوية ١/ ١٥٠ وعلي الحنفي في شرح الشفا ١/ ١٥١، وعبدالرحمن الصفوري الشافعي في نزهة المجالس ٢/ ٢٠٤ ومحمد مؤمن الشبلنجي في نور الابصار ٧٦ وحبيب الله الشنقيطي في كفاية الطالب ٣٧. ومن الشيعة: الحسن بن محمد بن الحسن القمي في تاريخ قم والشريف المرتضى في خصائص الأئمة. والشيخ المفيد في مسار الشيعة ٥١ ومئات المصادر الأخرى.

(٢) المستدرك، الحاكم ٣/ ٤٨٣، كفاية الطالب، الكنجي الشافعي ٤٠٦، ٤٠٧، أسد الغابة ٤/ ٣١، نزهة المجالس ٢/ ٢٠٤، الآلوسي في سرح الخريدة الغيبية ١٥، شرح الشفا ١/ ١٥١، حياة أمير المؤمنين، محمد صادق الصدر ٣٠، الفصول المهمة، ابن الصباغ ١٢، مناقب الإمام أمير المؤمنين، ابن المغازلي ٧ السيرة الحلبية ١/ ١٣٩، تذكرة الخواص ١٠، مروج الذهب ٢/ ٢ المناقب، محمد صالح الترمذي، آئينة تصوف ١٣١١.

وقال الشبلنجي: ولد علي عليه السلام بمكة داخل البيت الحرام يوم الجمعة ثالث عشر من رجب الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل، قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، وقيل بخمس وعشرين سنة، وقبل المبعث باثنتي عشرة سنة، وقيل بعشر سنين، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه (١).

وقال أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي الشهير بشاه ولي الله والد عبدالعزيز الدهلوي مصنِّف التحفة الاثني عشرية في كتابه إزالة الخفاء:

تواترت الأخبار أنَّ فاطمة بنت أسد وَلَدت أمير المؤمنين علياً عليه السلام في جوف الكعبة فإنَّه ولد في يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة، ولم يولد فيها أحدٌ سواه قبله ولا بعده (٢).

القضية العقلية :الذي يقرأ مصادر هذه الحادثة يجد أنّه لم يولد في الكعبة أحد سوىٰ عليّ عليه السلام، ومن البعيد ان يجمع الله تعالى هذه الفضيلة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعدوه الطليق حكيم بن حزام وهو القائل على لسان نبيه صلى الله عليه وآله يا علي لا يحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق. واللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره وأخذل من خذله.وتجتمع في حكيم بن حزام صفات الطليق الذي أكره على دخول الاسلام، وان أباه حزام بن خويلد ممن قُتِل في حرب الفجار الآخر (٣) وكونه عثمانياً متصلباً، ومن المنحرفين عن علي بن أبي

(١) نور الابصار ٧٦، الفصول المهمة، ابن الصباغ ٢٩.
(٢) واخرج الرواية أيضاً محمود الآلوسي صاحب التفسير الكبير في كتاب سرح الخريدة في شرح القصيدة العينيّة لعبد الباقي افندي العمري ١٥.
(٣) تهذيب الكمال ٧ / ١٧٢.

طالب ﷺ، ومن قبيلة الزبير بن العوام وابن عمه[١].قد انفرد بهذه الرواية الزبير بن بكار وعمه مصعب بن عبدالله وهما من أبناء عبدالله بن الزبير بن العوام.

ومات حكيم بالمدينة سنة أربع وخمسين، وبلغ ثراؤه انه باع داراً له من معاوية بستين ألف دينار![٢] وكان هذا المبلغ عظيماً بحيث ان معاوية عندما اشترى بيت حويطب بن عبدالعزى في المدينة باربعين ألف دينار استشرف لذلك النـاس[٣] ،ولما استعظم الناسُ ذلك قال لهم معاوية: وما اربعون ألف دينار لرجل له خمس من العيال[٤]. واستنقص عبد الله بن الزبير حكيم بن حزام لبيعه دار النـدوة مـن معاوية[٥].وحب حكيم بن حزام للمال دفعه إلى احتكار الطعام على عهد رسول الله ﷺ[٦].وبينما جاهد الانصار والمهاجرون طيلة سنوات عـديدة فـقد بـقي معظمهم يعيشون حالة الفقر والعوز، في حين كان رجال مكة يـجمعون الأمـوال ويدعمون الكفر!!!

وفي حنين أول معركة لطلقاء مكة بعد إكراههم علي دخول الإسـلام ورغـم انهزامهم من ساحة القتال، بقيت أعينهم تصبو للاستحواذ على الغنائم! وعلى رأس هؤلاء أبو سفيان وأبناؤه وحكيم بن حزام.

فقد قال حكيم بن حزام: سألت النبي ﷺ بحنين مئة من الأبل فأعطانيها، ثم

---

(١) الإصابة، ابن حجر ٣٤٩/١، الإستيعاب ٣٢٠/١ هامش الإصابة.

(٢) المعارف، ابن قتيبة ٣١١.

(٣) استَشْرَفَهُ حقه: ظلمه، أقرب الموارد ٥٨٥/١.

(٤) الاستيعاب، ابن عبدالبر، بهامش الإصابة ٣٨٤/١.

(٥) الإصابة ٢ / ٤٥.

(٦) وسائل الشيعة، كتاب التجارة ٣١٦.

سألته مئة فأعطانيها»![1] الظاهر أن كثرة أمواله مثيرة للشك فنسبوا بعضها إلى عطايا رسول الله ﷺ كي يسكت الناس!بينما عاد الانصار إلى المدينة بأيد خالية! وهم مسرورون بصحبتهم رسول الله ﷺ.وفي أيام خلافة عثمان عندما أصبحت قضية الحصول على الأموال الطائلة أسهل من زمن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر تحوّل حكيم بن حزام إلى المدينة والتف حول عثمان فكنز اموالاً طائلة بلا ورعٍ ولا تقوىٰ. وقد جاء:«

وهو أحد النفر الذين حملوا عثمان بن عفان ودفنوه ليلاً»[2].

ثم ذهب حكيم بن حزام إلىٰ معاوية بن أبي سفيان رفيقه القديم في مكة أيام العمل سوية ضد محمد المصطفى ﷺ فحصل منه على أموال طائلة من أموال المسلمين!!!

محاولة ادخال ورقة بن نوفل الجنّة :

وقد سعىٰ عروة بن الزبير بن العوام (المتعصب ضدَّ بني هاشم لانه زبيري وكان قد باع دينه لمعاوية) [3] لادخال ورقة بن نوفل الجنّة بكل ما أُوتي من قوّة على

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣٧/٧، طبقات ابن سعد ١٥٢/٢، مغازي الواقدي ٩٤٥/٢.

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣٨/٧، طبقات ابن سعد ٧٨/٣، ٧٩.

(٣) عروة بن الزبير بن العوّام من المرتزقة الذين باعوا أنفسهم لبلاط بني أُميّة فاختلق أحاديثاً كثيرة في مصلحة الحزب القرشي ومعارضة لسيرة علي وأهل بيته (شرح النهج ، المعتزلي ١ / ٣٥٨).

وحاول عروة اطراء عائشة ومدحها لأنّها خالته فكان يروي الأحاديث والروايات المفتراة على محمّد وأهل بيته ﷺ وقد ورث العداء والبغض لعليّ ﷺ من أبيه الزبير وأخيه عبدالله وخالته عائشة . وقد وجدت عائشة فيه ضالّته المنشودة فكانت تذكر ما تحبّ لأبيها وعمر وتروي ما

الكذب لانه اسدي من قبيلته رغم موته على الشرك![١].

كذب عروة في قضية ورقة بن نوفل في موضوع البعثة بكل ما أُوتي من قوّة على الكذب لانه اسدي من قبيلته رغم موته على الشرك ![٢]،وجعله أعلى علماً من رسول الله!!!

والمدهش انهم ادخلوا ورقة بن نوفل الجنّة لانه آمن برسول الله ﷺ قبل البعثة ولم يسلم [٣]، وادخلوا آباء النبي وامهاته وأجداده النار رغم ايمانهم به قبل المبعث!!!

الفصل الرابع : كذب آل الزبير لصالح عائلتهم

إعطاء عروة دوراً موضوعاً لامه أسماء في قضية الهجرة

ومن هذه الروايات الموضوعة :اعطى عروة بن الزبير بن العوام أجير معاوية دورا لامه اسماء بنت ابي بكر (زوجة الزبير) في قضية الهجرة فسمَّاها بذات النطاقين لبذلها نطاقا في شد طعام رسول الله ، لدعم افراد الحزب القرشي .

أعطاء عروة دورا حربيا كاذبا لجدته صفية

واعطى عروة ايضا دورا حربيا كاذبا لجدته صفية في منازلة الرجال وقتلها

فيه الضعة لعلي عليه السلام وأهل بيته وأصحابه .

وأخذ عروة نهجها فكان يروي الأكاذيب لإكمال منهجها ومنهج أخيه عبدالله وإرضاء ملوك بني أميّة ، فحصل على ثروة طائلة مع الزهري ومن الصّعوبة معرفة حديث عروة من حديث عائشة لكذبه !

(١) الروض الأنف ٢ / ٢٤٩.

(٢) الروض الأنف ٢ / ٢٤٩.

(٣) الروض الأنف ٢ / ٢٤٩.

يهوديا في معركة الخندق ،وحضورها في معركة خيبر [١].

وهكذا وضع الطغاة واعوانهم الروايات الكاذبة لمصلحتهم على حساب الاسلام والمسلمين .

عبد الله بن الزبير مختلق شهادة الزور:وأيد عبد الله بن الزبير الذى حكم مكة بلا مناقب ولا محبوبية شعبية هذه الروايات المختلقة ،بينما كانت اسماء في حينها في الحبشة مع زوجها الزبير [٢] !

وقال عبد الله بن الزبير (مختلق شهادة الزور في الحلف بالله العظيم كذبا): ان قرية الحوأب التى نزلها جيش الجمل هي قرية اخرى ،لارضاء عائشة بمواصلة الطريق للبصرة ،وابطال القول النبوي لعائشة :في اقدامها على الخروج من بيتها ومحاربة وصيه علي عليه السلام ونباح كلاب الحوأب لها [٣].

عبد الله بن الزبير الآثم

لم يحارب عبد الله بن الزبير يزيد بل اختفى في الكعبة متّخذاً منها حصناً لمحاربة الطاغية فتسبّب في إحراق الكعبة في زمن يزيد وفي زمن عبدالملك .

ومرّة أُخرى كذب ابن الزبير قائلاً لمعاوية أنّه وقف أمام الإمام علي عليه السلام في الحرب .فكذّبه معاوية قائلاً :

---

(١) اسد الغابة ٧ / ١٧٤ والطبقات لابن سعد ٨ / ٢٥٠ ..

(٢) الثقات، ابن حبّان ٣ / ٢٣.

(٣) سير اعلام النبلاء للذهبي ٢ / ١٧٧ وانسلب الاشراف للبلاذري ٢٢٤ ط.مؤسسة الاعلمي – بيروت .

إذن لقتلك وأباك بيده اليسرى [١]. وهذا يبين مدى قدرة الامام الحربية.

وعفا عنه الإمام أمير المؤمنين ﷺ بعد الحرب مع باقي الاسرى [٢]، وكان مغروراً منبوذاً حتّى أنّ معاوية لم يحترمه ولم يُبال به [٣].

والإمام ﷺ لم يقتل أسيراً في معركة الجمل متعلما من النبي، وهذه السيرة تكذب قتل علي ﷺ لعقبة بن ابي معيط صبراً في معركة بدر ،فالنبي ﷺ والإمام ﷺ لا يقتلان الأسرى.

ثقافة عائشة ظهرت في عروة وعبد الله إبنا الزبير :

بعدما تعلّم عبدالله بن الزبير منهج المراوغة فقد سمّاه معاوية بالثعلب.

وكان الزبير بن العوام مع أهل بيت النبوّة ﷺ ونشأ ابنه عبدالله في حضن خالته عائشة. ولمّا كبر عبدالله على تربية عائشة أصبح مخالفاً لتربية أبيه وبدأ التعارض بين المنهجين فغلب عبدالله على أبيه. ومن يومها أصبح الزبير تابعاً لمشروعه الديني والسياسي.

وتبين نجاح عائشة في نشر ثقافتها على المقرّبين لها في قيادتها للزبير وابنه عبدالله في حرب الجمل لمحاربة امام زمانهما علي بن أبي طالب ﷺ.

وكان الزبير بن العوام ضحيّة هذا الانقياد الصبياني فذهب قرباناً من قرابين عائشة في هذا المجال.

وقد بيّن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أثر التربية قائلاً:

---

(١) الصراط المستقيم ١ / ٦٠ ،البحار ٤١ / ١٤٣ ،شرح النهج ١ / ٢١ .

(٢) مروج الذهب ٢ / ٣٧٨ ، الفتوح ٢ / ٤٨٥ .

(٣) تاريخ الطبري ٥ / ٣٢٣ ، مقاتل الطالبيين ٣٩٧ .

ما زال الزبير منّا أهل البيت حتىٰ نشأ ابنه عبدالله[١].

وكان عبدالله لا يثبت عند قول ولا فعل فابتعد عنه المخلصون؛ والتحق به الطالحون واستمرّ في غيّه فتسبّب في احراق وتدمير الكعبة من أجل أهدافه السلطوية[٢].

وسار أخوه مصعب بن الزبير بن العوام علىٰ المنهج المذكور فقتل ستة آلاف مسلم اسير تعهّد لهم بالأمان قبل استسلامهم له!ثمّ مارس ضروباً من أعمال الاحتيال والمكر والمكيدة إلى أن قُتل.

وقال الرسول ﷺ: المكر والمكيدة في النار فلم يدخل النبي ﷺ وعلي ؑ في المكر ودخل فيه أعداؤهم.

فكان الحسين ؑ وعبدالله بن الزبير مثالان لتربيتين مختلفتين على يدي فاطمة ؑ وعائشة.

الفصل الخامس :آل الزبير يطمسون فضائل أهل البيت

خديجة العذراء وبنتها الوحيدة وصهرها الوحيد

لقد كانت السيدة خديجة عذراء وهذا بين في الرواية الصحيحة ،وكانت فاطمة بنتاً وحيدة للنبي والامام علي هو الصهر الوحيد .

الكذب الاموي :لكن الامويين سعوا لابطال ذلك بشتىٰ الوسائل الشيطانية للنيل من خديجة وابنتها فاطمة ،وفقاً للمعايير الجاهلية فاختلقوا روايات كاذبة

---

(١) شرح نهج البلاغة، الحميدي، الخصال، الصدوق ١٥٧، الاستيعاب، ٣ / ٩٠٦، ترجمة عبدالله بن الزبير. شرح النهج، المعتزلي ٢ / ١٦٧.

(٢) المجالس الفاخرة، شرف الدين ٢١٨.

في هذا الطريق السياسي عن طريق رواتهم وقصاصيهم بأن خديجة ثيب ولها عدّة بنات [١].

إبطال الروايات الاموية :

الربيب عند العرب :الحقيقة تتمثل في زواج الرجل المخزومي من هالة أخت خديجة فولدت له زينب ورقية، فمات المخزومي عنها وضمتهما خديجة إليها، ثم ماتت هالة فأصبحت زينب ورقية ربائب رسول الله ﷺ[٢].وهذه عادة معروفة عند العرب قبل الإسلام في قضية الربيب والحليف إذ سمي زيد بن حارثة بزيد بن محمد ﷺ، وسمي المقداد بن عمرو بالمقداد بن الأسود، والأسود حليفه!إن إصرار الأمويين على اختراع رابطة زواج عثمان الأموي ببنت رسول الله ﷺ أوجد كل هذا الخلط والتشويش في قضية بنات هالة.وهناك قضية أخرىٰ لها تأثير في الموضوع تتمثل في رغبتهم في جعل عائشة الزوجة الباكر الوحيدة لرسول الله، والمقربة الأولى له ﷺ.وقالوا بعدم دخول خديجة قصور الجنة ودخولها بيتاً من قصب! إذ جاءوا برواية مرسلة أنّه بشرها ببيت من قَصَب لا صَخَب فيه ولا نَصَب[٣]. أي بيت من قصب لا أثاث فيه ولا زينة؟! وهل يوجد في الجنة بيت من قصب!!! وهل يوجد في الجنة طبقات ؟وكيف يكون هذا جزاؤها على ما بذلته من أموال وجهود ومشاق في سبيل الله تعالى.ويبطل عجبنا إذا علمنا أنّ قريشا قد فعلت أقبح من ذلك مع ابنتها الوحيدة فاطمة عليها السلام ومع زوجها أمير المؤمنين

---

(١) المواهب اللدنية ١/١٩٦، البدء والتاريخ ٤/١٣٩، ٥/١٦.

(٢) الإستغاثة، الكوفي ١/٦٨ ـ ٦٩.

(٣) رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجال أحمد هم رجال البخاري ومسلم غير ابن اسحاق.الروض الأنف، السهيلي ٢/٤٢٤.

علي عليه السلام.

وهذا الموضوع يتعلق بموضوع فاطمة البنت الوحيدة للنبي وموضوع علي عليه السلام الصهر الوحيد للنبي ،وترد تلك الروايات الكاذبة بأدلة عديدة :

١ ـ جاء في الحديث النبوي الشريف استحباب الزواج من المرأة الباكر ،اذ قال سيد الانبياء محمد :تزوجوا الابكار فانهن أطيب شيء أفواهاً [١].

وسار النبي على منهجه هذا فتزوج خديجة الباكر ،جاء في الرواية الصحيحة ان مريم بنت عمران وآسية زوجة فرعون وكلثم اخت موسى عليه السلام سيكونن زوجات النبي صلى الله عليه وآله في الجنّة وقد حمى الله تعالى هؤلاء النسوة عن أن يطأهنّ أحد [٢] اي كنّ باكرات. أما زواج النبي من الثيبات فكان زواجاً سياسياً اجتماعياً في سبيل المصلحة العليا للاسلام ،وأيد الكثير من العلماء كون خديجة امرأةً باكراً عند زواجها من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنكروا زواجها من اثنين قبله صلى الله عليه وآله:

٢ ـ قال أبو القاسم الكوفي: «إنَّ الإجماع من الخاص والعام من أهل الآثار ونقلة الأخبار على أنه لم يبق من أشراف قريش ومن ساداتهم وذوي النجدة منهم إلّا من خطب خديجة، ورام تزويجها، فامتنعت على جميعهم من ذلك.فلمّا تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله غضب عليها نساء قريش وهجرنها وقلن لها: خطبك أشراف قريش وأمراؤهم فلم تتزوجي أحداً منهم وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب، فقيراً لا مال له.فكيف يجوز في نظر أهل الفهم أن تكون خديجة يتزوجها

---

(١) الكافي ،الكليني ٥ / ٣٣٥ / ٢ ،٥ /٨/٣٣٥ ،التوحيد ،الصدوق ١٠ / ٣٩٥ ،التهذيب ،الطوسي ٧ / ٤٠٢ / ١٦٠٢ ،عيون أخبار الرضا ٢ / ٣٤٤/٧٤ ،من لا يحضره الفقيه ٣ / ٤ / ٣٤٤ ،وسائل الشيعة ،العاملي ٢٠ / ٥٥ / ٥٨ .

(٢) السيرة الحلبية ١ / ٦٥ .

أعرابي من تيم، وتمتنع من سادات قريش، وأشرافها على ما وصفناه! ألا يعلم ذوو التمييز والنظر: أنه من أبين المحال، وأفظع المقال!»[(١)].

ولا يوجد ضعة في شخصية خديجة لو كانت قد تزوجت رجلاً قبل رسول الله ﷺ وولدت منه زينب ورقية كما يقولون، فلقد تزوج النبي ﷺ لاحقاً بنساء ثيبات مثل أم سلمة وحفصة وزينب وعائشة.

ولم يتزوج رسول الله ﷺ على خديجة امرأة حتى ماتت احتراماً لمكانتها العظيمة.

٣ـ قال المرتضى: كانت خديجة عند زواجها من رسول الله ﷺ بنتاً بكراً غير ثيب وأجمل نسائه ﷺ[(٢)].

وقال البلاذري: إنّها (خديجة) تزوجت الرسول ﷺ وكانت عذراء، وكانت رقية وزينب ابنتي هالة أخت خديجة[(٣)].

٤ـ وقال الاصبهاني: كانت خديجة امرأة باكراً[(٤)].

٥ـ سعي الامويين لتفضيل عائشة على خديجة: أدرك الامويون مكانة خديجة القريبة من زوج ابنتها علي، لذا شدَّد الامويون على فضيلة العذراء في منهجهم، فوصفوا عائشة المحاربة للامام علي في معركة الجمل: أنها البكر الوحيدة، تفضيلا سياسياً منهم لها على خديجة، مما يبين نظرهم القائم على أنَّ البكر فضيلة والثيب مثلبة!!! فألحوا في هذا الجانب الحاحاً سياسياً لا واقعياً حقداً على الامام

(١) الإستغاثة، الكوفي ١/ ٧٠، مناقب آل أبي طالب ١/ ١٥٩.
(٢) وقد أكد ذلك المرتضى في الشافي وأبو القاسم الكوفي.
(٣) مناقب آل أبي طالب ١/ ١٥٩، الهداية الكبرى، الخصيبي ٤٥.
(٤) دلائل النبوة، الاصبهاني، ١٧٨ ط. دار طيبة – الرياض.

علي.

٦ ـ الحديث النبوي الصحيح :قال رسول الله ﷺ لعلي ﵇:

يا علي أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا، أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا مثلي،وأوتيت صدّيقة مثل ابنتي، ولم أوت مثلها (زوجة).

وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت من صلبي مثلهما ولكنكم مني، وأنا منكم[١].

فهذا أوضح دليل علىٰ أنه ﵇ الصهر الوحيد للنبي ﷺ.

٧ ـ ومن الأدلة الأخرى علىٰ كون علي ﵇ صهراً وحيداً للنبي ﷺ:عن أبي ذر الغفاري قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة من عرشه ـ بلا كيف ولا زوال ـ فاختارني نبياً، واختار علياً صهراًوأُعطى له فاطمة العذراء البتول، ولم يعطِ ذلك أحداً من النبيين. وأُعطي الحسن والحسين ولم يعطِ أحداً مثلهما، وأُعطي صهراً مثلي وأُعطي الحوض، وجعل إليه قسمة الجنة والنار، ولم يعطِ ذلك الملائكة[٢].

ولو كان عثمان صهراً للنبي ﷺ أيضاً لذكره،فيتبين بأن لقب الامام علي :ختنه وصهره ﷺ من الأوصاف المخصوصة بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵇.

لذا قال الجوهري واصفاً قول الرسول ﷺ في الغدير: علي الرضى صهري

---

(١) مناقب الكشي مخطوط، المناقب، عبدالله الشافعي ٥٠ مخطوط، درر السمطين، الزرندي الحنفي ١١٤، مقتل الحسين، الخوارزمي ١٠٩/١ ـ ١، إحقاق الحق (قسم الملحقات) ٤٤٤/٤، ٧٤/٥مناقب ابن شهرآشوب ٢٣٣/٢.

(٢) ينابيع المودة ٢٥٥، إحقاق الحق (الملحقات ١٨/٧).

فأكرم به صهراً[١].

بينما لم يلقب الشعراء عثمان بصهر النبي وانما كانت إرهاصات أموية قيلت في عثمان في زمن حكم الامويين من رواة مخدوشين وضعفاء ومجهولين .

٨ ـ وقال عمر بن الخطاب : لقد أُوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لإن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم: زوّجهُ رسول الله ٦ ابنته وولدت له و... [٢].

فلم يقل عمر: زوَّجهُ إحدىٰ بناته بل قال زوّجهُ ابنته، وهذا يفضح سعة الهجمة الأموية علىٰ فضائل أهل البيت لمحوها وكثرة أكاذيب الامويين على أهل بيت العصمة .

٩ ـ وقال عبدالله بن عمر لأحد الخوارج: أمّا عثمان فكان اللهُ عفا عنه ،وأما أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه، وأمّا علي، فابن عم رسول الله وختنه (صهره)، وأشـار بيده، فقال هذا بيته حيث ترون[٣].

فاقتصر عبد الله بن عمر على وصف علي ﷺ بختن رسول الله، ولو كان عثمان ختنه أيضاً لذكره، ولأسرع البخاري إلى ذكر ذلك.

١٠ـ الشهرة في زمن النبي والخلفاء :كانت الشهرة تتمثل في كون علي الصهر الوحيد للنبي ولم يدَّعِ عثمان والصحابة هذا الادعاء ولقد حشروا عثمان صهراً للنبي ﷺ كذباً وزوراً في زمن حكم معاوية والأمويين ولم ينطق بها عثمان ابداً في زمن حكمه ،والجدير بالذكر أن لقب ذي النورين قد أضفاه الأمويون متأخراً

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢/٢٣٣.

(٢) الصواعق المحرقة الفصل ٣، باب ٩، المستدرك، الحاكم ٣ / ١٢٥.

(٣) صحيح البخاري ٣/٦٨.

على عثمان، ولم يكن له ذكر في زمن النبي ﷺ والخلفاء.

ولم يحتج عثمان في حياته انه صهر النبي ﷺ أبداً، ولم يقل النبي ﷺ: عثمان صهري.

وفي أيام حصار المسلمين لبيت عثمان لم يحتج بنو أميّة وأعوان عثمان على الجماهير الغاضبة بلقب ذي النورين، ولو كان له واقع لاستخدمه الأمويون خير استخدام ولقاله عثمان لعائشة أثناء صراعهما الدامي والعنيف ،ولذكرته عائشة والصحابة في محاججاتهم للامام في المسجد النبوي الشريف.

١١ ـ جاء في النص الصحيح :**فاطمة البنت الوحيدة للنبي** (١).

وهذا يبين أن خديجة كانت باكر ،وأن علي هو الصهر الوحيد للنبي.

لماذا ظلموا خديجة ؟

:إنّ مظلومية خديجة لحقتها من كونها أمّاً لفاطمة ﷺ زوجة علي ﷺ فأصبحت هدفاً لطعون الخوارج والنواصب معاً.

فأتباع الخط الأموي رفعوا أقلامهم ضدّها كما رفع أسلافهم سيوفهم على محمد ﷺ وعلي ﷺ في بدر وأحد والخندق والجمل وصفين والنهروان!

وجعلهم إيّاها متزوجة من ثلاثة رجال محاولة لأهانة شخصها الكريم بالرغم من صحة ذلك من الناحية الشرعية.وقد اختلفوا في اسم أبي هالة التميمي هل هو النباش بن زرارة أو زرارة بن النباش أو هند أو مالك أو أبو هند!(٢).إنّ هذا الاختلاف يقف دليلاً رصيناً لما ذهبنا إليه من أنّ المخزومي والتميمي رجل واحد

---

(١) الهداية الكبرى ،الخصيبي ١٧٩.

(٢) سيرة مغلطاي ١٢، الأوائل، العسكري ١٥٩/١.

وليس باثنين فهو أبو هالة وزوج هالة بنت خويلد.

رد الافتراءات الواهية :

١ ـ عداوة آل الزبير لبني هاشم :لقد بدأت تلك العداوة بعد خلافة الامام علي ومعركة الجمل ،فكان آل الزبير من المحاربين لأهل البيت ﷺ وكان عبدالله بن الزبير قد همَّ بإحراق بني هاشم جميعاً أثناء حكمه للحجاز(١)، فحصر بني هاشم في بيت وجعل الحطب حوله بمستوىٰ جداره وخيَّرهم بين الموت بالنار والبيعة له !! ولم يتورع عن إحراقهم في داخل الحرم المكيّ(٢).

٢ – قد انفرد بهذه الرواية الزبير بن بكار وعمه مصعب بن عبدالله وهما من أبناء عبدالله بن الزبير بن العوام.

ومات حكيم بن حزام بالمدينة سنة أربع وخمسين، وبلغ ثراؤه انه باع داراً له من معاوية بستين ألف دينار!(٣) وكان هذا المبلغ عظيماً بحيث ان معاوية عندما اشترى بيت حويطب بن عبدالعزى في المدينة باربعين ألف دينار استشرف لذلك الناس(٤) ولما استعظم الناسُ ذلك قال لهم معاوية: وما اربعون ألف دينار لرجل له خمس من العيال(٥).

ضعف السند :قال أحمد بن علي السليماني: إنّ الزبير بن بكار كان من عداد من

---

(١) شرح النهج ١٤٧/٢٠، مروج الذهب ٨٦/٣٠ طبع الميمنية.

(٢) مروج الذهب ٣ / ٨٦ طبع الميمنية . البدء والتاريخ . البلخي ٢ / ٢٤٧ ، شرح النهج ٢٠ / ١٤٧ .

(٣) المعارف، ابن قتيبة ٣١١.

(٤) استَشْرَفَهُ حقه: ظلمه، أقرب الموارد ٥٨٥/١.

(٥) الاستيعاب، ابن عبدالبر، بهامش الإصابة ٣٨٤/١.

يضع الحديث، وقال مرة عنه: منكر الحديث[١].

وكذّب الشيخ المفيد الزبير بن بكار[٢].

لقد سعى أولاد وحفدة الزبير بن العوام (عروة بن الزبير ومصعب الزبيرى والزبير بن بكار) لإبعاد خديجة عن كونها باكراً في زواجها من رسول الله وإبقاء خالتهما عائشة بصفة الباكر الوحيدة.وأعتقد أنّ الزبير بن بكار كان مختلقاً لشخصية أُم كلثوم، جاعلاً منها إبنة لعلي بن أبي طالب ﷺ وفاطمة ﷺ، وزوّجها عمر بن الخطاب![٣].

انتساب رقية وام كلثوم لرسول الله كذبا :

وساهم اولاد الزبير في انتساب رقية وام كلثوم لرسول الله كذبا.ليكون عثمان بن عفان وعمر بن الخطاب أصهاراً لرسول الله ﷺ! حسداً من آل الزبير لعلي بن أبي طالب ﷺ، صهر النبي الوحيد إذ لم يرغب آل الزبير، وآل أمية في أبقاء علي ﷺ، صهراً وحيداً للنبي ﷺ فاخترعوا صهرين آخرين له جاعلين من عثمان صهراً بنورين لإحراز افضليته على الآخرين لكونه أموياً! وستؤمن بذلك بعد مطالعة الصفحات القادمة انشاء الله.وهذا التشويش والإضطراب والإختلاف واضح في قضية زواج خديجة من المخزومي والتميمي، مما يضعف تلك الروايات ويسقطها عن الاعتبار.

---

(١) ميزان الاعتدال، الذهبي ٦٦/٢.

(٢) المسائل السروية، الشيخ المفيد ،المسألة العاشرة.

(٣) قالوا عن الزبير بن بكار منكر الحديث ومن عداد من يضع الحديث، ميزان الاعتدال الذهبي ٦٦/٢.

الفصل السادس : حقائق بحاجة لتصحيح

قضية الغرانيق والآيات الشيطانية

إخترع الحزب الأموي أكذوبة مفادها: مدح النبي ﷺ لأصنام العرب اللات والعزى ومناة، وتلقي رسول الله ﷺ الوحي من الشيطان.

وهدف قريش من ذلك إعلاء شأن أصنامها، واتهام النبي ﷺ في رسالته وعصمته ومصداقيته، والتشكيك في القرآن الكريم.

القصة المختَرَعَة :القصة المخترعة تتمثل في جلوس النبي ﷺ مع كفار قريش بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة بحوالي شهرين، فأنزل الله تعالى عليه سورة النجم : فقرأها حتى إذا بلغ قوله تعالى:

﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى)[1]

وسوس إليه الشيطان بكلمتين، هما (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) ظاناً انهما من جملة الوحي حتى إذا بلغ السجدة، سجد وسجد معه المسلمون والمشركون ولكن الوليد بن المغيرة لم يتمكن من السجود لشيخوخته، أو لتكبره فرفع ترابا إلى جبهته فسجد عليه ،وسجد الانس والجن، وطار الخبر في مكة، وفرح المشركون، فحملوا الرسول وطافوا به في مكة من اسفلها إلى أعلاها.

ولما أمسى جاءه جبرائيل فعرض عليه السورة، وذكر الكلمتين فيها ؛ فانكرهما جبرائيل فقال ﷺ: قلتُ على الله ما لم يقل ؟ فأوحى الله اليه:

(وإن كادُوا لَيفتنونَك عن الذي أوحَينا إليك، لتفتري علينا غَيرَهُ، وإذاً لأتَّخذُوك

---

(١) النجم ١٩، ٢٠.

خليلاً...)[١] ودعموا هذه القصة الكاذبة بالآية القرآنية:

(وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيٍ إلّا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته، فينسخ الله ما يلقي الشيطان، ثم يحكم الله آياته، والله عليم حكيم، ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض...﴾[٢]. والصحيح أنّ الله تعالى عصمة رسوله قائلاً: **(إن هو إلّا وحي يوحى)**[٣].

(ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين﴾[٤]. وكذب الله تعالى سلطة الشيطان على المؤمن قائلاً:

(إنّه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون)[٥]

(إن عبادي ليس لك عليهم سلطان)[٦]

وسار معظم المؤرخين والحفاظ على نظرية الحزب الأموي فذكروا قضية الغرانيق في كتبهم[٧]. واستفاد سلمان رشدي الملحد من هذه القصّة فألّف كتابه الآيات الشيطانية اعتمادا على كتاب البخاري ومسلم.

---

(١) سورة الاسراء ٧٣.

(٢) الحج ٥٢، ٥٣ تفسير الطبري ١٣١/١٧ ـ ١٣٤، تفسير الدر المنثور، السيوطي ١٩٤/٤، فتح الباري ٣٣٣/٨.

(٣) النجم ٤.

(٤) الحاقة ٤٤، ٤٥.

(٥) سورة النحل ٩٩.

(٦) سورة الإسراء ٦٥.

(٧) البدء والتاريخ، البلخي ٥٤/٢، عيون الأثر، ابن سيد الناس ١٥٨/١، تاريخ الطبري ٧٧٧٦/٢، تاريخ ابن الأثير ٧٧/٢، البداية والنهاية ١١٣/٣، سيرة ابن اسحاق ١٧٧.

الجواب السديد

١ ـ لم تأت أحاديث نبوية تكذِّب هذه القصة ،مما يبين كذبها، إذ لو كانت القصة المختلَقة في زمن النبي ﷺ لكذبهاالنبي في حينه لكنها وجدت في العصر الاموى ،فنحن نعتقد بأنّ القصة كاذبة من أصلها اخترعها الأمويون .

٢ ـ كذَّب محمد بن اسحاق بن خزيمة المتوفَّىٰ سنة ٣١١ هـ وهو غير صاحب السيرة هذه القصة ،وألف في ذلك كتاباً ،وقال :إنَّها من وضع الزنادقة[١].

٣ ـ وكذَّب اليعقوبي قضية الغرانيق وما اتصل بها من الهجرة الثانية إلى الحبشة فلم يذكرها في تاريخه.ورغم هذا دوَّنها المتأخرون في كتبهم .

٤ ـ وقال أبو حيان: إنَّه نزَّه كتابه عن ذكر هذه القصة أي قصّة الغرانيق فيه[٢].وقد كذّب هذه القصة السيد المرتضى، وابن العربي، والبيهقي، والرازي، والنووي، والنسفي، والقاضي عبدالجبار[٣] ،وقد كذَّبها الدمياطي والحافظ عبدالعظيم المنذري .

وبقى جعفر بن أبي طالب وصحبه ١٢ سنة في الحبشة لتبليغ الاسلام وعادوا في فتح خيبر فلم يعد المهاجرون الى مكة كما قال أتباع رواية الغرانيق .

مخالفة الرواية للقرآن الكريم :الرواية مخالفة للقرآن الكريم الداعي لعبادة الله تعالى وترك الاصنام .

القضية العقلية ::

---

(١) راجع البحر المحيط لأبي حيان ٣٨١/٦،الرسالة السعدية ،الحلي ٧٣ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٣٨١/٦.

(٣) تنزيه القرآن عن المطاعن ٢٤٣، فتح الباري ٣٣٣/٨، تفسير الرازي ٥٠/٢٣، المواهب اللدنية ٥٣/١، السيرة الحلبية ١١/١.

الغرانيق العلىٰ هنا تعني الاصنام [(١)] ،فكيف يوافق النبي الاكرم على هذا الوصف المخالف للدين والعقل والمنطق ،وفي القرآن والحديث لا يوجد مساومة بين الدين والكفر .

فكيف يتوسل النبي بالاصنام وقد دعا الى تركها وتحطيمها .

الرواية خرافة :الواضح علىٰ الرواية كونها خرافة من خرافات اليهود والنصارى وكفار الجاهلية المعاندين للاسلام ،اذ قال الشيخ المفيد :

هذه خرافة مفتعلة [(٢)]..

الناحية الزمنية :قال أتباع الشيطان في هذه الرواية الكافرة :إنهانزلت بعد الهجرة الى الحبشة بثلاثة أشهر بينما نزلت سورة النجم في أول البعثة .

سند الروايات: سند الروايات مخدوش برواة ضعفاء ،ومتون الروايات بعيد عن البلاغة النبوية .

قال أبو بكر البيهقي :هذه القصة غير ثابته من جهة النقل وان رواة هذه القصة مطعونون [(٣)].

وقال الالباني :هذه قصة مختلَقَة [(٤)].

وهذه الرواية تبين الثقافة الاموية البعيدة عن العلم والدين والاخلاق والحضارة والاداب والقريبة من العصر الجاهلي والنزعة اليهودية ،وعلى أُساس هذا المنهج الخرافي كتبت الالاف من الروايات الاموية .

---

(١) المناقب ،ابن شهر آشوب ١ /٤٦ .

(٢) عدم سهو النبي ،المفيد ٦ .

(٣) البحار ١٧ / ٥٨ .

(٤) ارواء الغليل ،الالباني ٧ / ٣٦٤ .

كذب الهجرة الثانية الى الحبشة

:كذب الحزب القرشي فجعل الهجرة الى الحبشة مرتين بدل مرة واحدة لتتناسب وقضية الغرانيق .

الرواية الصحيحة

:جاء في الخبر الصحيح كانت الهجرة إلى الحبشة واحدة فقد روى الواقدي :أن أول من هاجر منهم أحد عشر رجلاً وأربع نسوة(١).

وقال ابن جرير وآخرون بل كانوا اثنين وثمانين رجلاً سوى نسائهم وأبنائهم(٢).

وقد قال عبدالله بن مسعود: «بعثنا رسول الله ﷺ الي النجاشي ونحن ثمانون رجلاً، ومعنا جعفر بن أبي طالب وعثمان بن مظعون... فدخلوا على النجاشي فلم يسجدوا له.فقالوا: ما لكم لم تسجدوا للملك؟.

فقال (جعفر بن أبي طالب): إنَّ الله عزَّ وجلَّ بعث إلينا نبيه فأمرنا أن لا نسجد إلَّا لله تبارك وتعالى»(٣).ومن الطبيعي ان تكون الهجرة إلى الحبشة مثل الهجرة إلى المدينة في مجموعات متفرقة مستخفية على ان يكون التقاؤها في جدة أو في الساحل الحبشي. وتسمى هذه هجرة واحدة.

لكن مخترعي قصة الغرانيق احتاجوا لتكميل قصتهم إعادة بعض المسلمين خيالياً من الحبشة بعد شهرين من وصولهم اليها لتكمل اكذوبتهم فقالوا بعودة بعض

---

(١) البداية والنهاية ٨٤/٣.

(٢) البداية والنهاية ٨٥/٣.

(٣) دلائل النبوة، البيهقي ٢٩٨/٢.

المسلمين إلى مكة منهم عثمان بن مظعون.ولم يكن كذبهم مرتّباً إذ كيف يصل خبر المصالحة بين رسول الله ﷺ وقريش بهذه السرعة القياسية إلى الحبشة، فيعودوا إلى مكة! بلا ضمان ودون التثبت من صحّة الخبر!إذ ان وصول الخبر إلى الحبشة وعودتهم إلى مكة يحتاج إلى شهرين! وبعض المسلمين لم يكن مضىٰ عليه في الحبشة شهر واحد، ولماذا لم يرجع كل المسلمين من الحبشة بعد سماعهم الخبر؟

إن عودة بعض المسلمين من الحبشة ورجوعهم اليها مستندة إلى قصة الغرانيق، والمبني على الفاسد فاسد[1].

النتيجة :

قضية الغرانيق منهجية كافرة للدفاع عن الاصنام الحجرية والخشبية وتصحيح عبادة القرشيين لها ،هذا من جانب ومن الجانب الاخر تشويه الرسالة المحمدية ببيان تسلط الشيطان عليها وتلاعبه بكتابها السماوي .

وهي محاولة لنفي العصمة النبوية بقوله تعالىٰ :

(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى إنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوحىٰ)سورة النجم٣ – ٤.

ونفي العصمة القرآنية بقوله تعالىٰ :

(إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإنَّا لَهُ لَحَافِظُون) / سورة الحجر ٩.

وسارع البخاري وغيره لذكر هذه القصة للمساهمة في ذلك المشروع الجاهلي لكن الله تعالىٰ خيّب سعيهم وأبطل مسعاهم .

---

(١) سالبة بانتفاء الموضوع بزيف قصة الغرانيق.

صحيفة المقاطعة والمعجزة الالهية

تحريف المعجزة الالهية :حرّف القرشيون المعجزة الالهية المتمثلة فـي أكـل الارضة لصحيفة المقاطعة لصالح بعض طغاة قريش قائلين :إن جماعة من قريش وهم: هشام بن عمرو بن الحرث بن عمرو بن لؤي وزهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ومطعم بن عدي وزمعة بن الاسود اتفقوا على نقض الصـحيفة فـقال زهير لزعماء مكة:

والله لا اقعد حتىٰ تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة.

فقال أبو جهل: كذبت والله لا تشق.

قال زمعة: انت والله أكذب ما رضينا بها حين كتبت .

وقال مطعم بن عدي: صدقتما وكذب من قال غير ذلك. وقال هشام بن عمرو نحواً من ذلك .

فقال ابو جهل: هذا أمر قضي بليل .

فقام مطعم بن عدي ليشقها فوجد الأرضَة قد اكلتها إلّا ما كان باسمك اللـهم فكانت محاولة للقضاء علىٰ المعجزة الالهية لرسول الله ﷺ التي شـهدها مـعظم اهالي مكة [(١)].

ومن الاكاذيب :رواية مفادها ان حكيم بن حزام الطاغية كان ينقل الطعام لعمته خديجة [(٢)].

---

(١) شرح النهج ١٤ / ٦١، تاريخ ابـن الاثـير ٢ / ٩٠،مقام الامـام عـليعليه السلام، نـجم الديـن العسكري ٣ / ٢٩.

(٢) شرح النهج ١٤ / ٥٨.

وسيرتهم الذاتية تكذّب هذه الروايات فقد كانوا مصرّين على الشر والعدوان الى حين موتهم ولم تنبض ضمائرهم بخير.

الاجابة الشافية :

الرواية الصحيحة :في السنة الثالثة من المقاطعة الاجتماعية والإقتصادية أخبر جبرئيلُ النبيَ ﷺ أن الأرضَة أكلت كل ما في صحيفتهم من ظلم وقطيعة رحم، ولم يبق فيها إلّا ما كان اسماً لله تعالى.

فأخبر النبي ﷺ عمه أبا طالب بذلك، وكان أبو طالب لا يشك في قوله فخرج من الشعب إلى الحرم، فاجتمع الملأ من قريش في أعظم تجمع جماهيرى تشهده مكة فقال أبو طالب:

إن ابن أخي أخبرني أنَّ الله أرسل على صحيفتكم الأرضة فأكلت ما فيها من قطيعة رحم وظلمٍ وتركت اسم الله تعالى فأحضروها، فإن كان صادقاً علمتم أنّكم ظالمون لنا قاطعون لأرحامنا وإن كان كاذباً علمنا أنّكم على حق وأنّا على باطل[1].

رواية اليعقوبي الصحيحة :ذكر اليعقوبي: ان ابا طالب قال لهم:

يا قوم أحضروا صحيفتكم فلعلّنا أن نجد فرجاً وسبباً لصلة الأرحام وترك القطيعة؛ وأحضروها وهي بخواتيمهم. فقال: هذه صحيفتكم على العهد لم تنكروها. قالوا: نعم. قال: فهل أحدثتم فيها حدثاً؟

قالوا: اللهمّ لا.

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٨٩/٢، ٩٠، تاريخ الطبري ٧٨/٢، ٧٩، عيون الأثر ١٦٥ ـ ١٦٨، البدء والتاريخ، البلخي ٥٦/٢.

قال: فإن محمّداً أعلمني عن ربّه أنّه بعث الأرضة فأكلت كلّ ما فيها إلّا ذكر الله؛ أفرأيتُم إن كان صادقاً ماذا تصنعون ؟

قالوا: نكفُّ ونُمسِك.

قال: فإن كان كاذباً دفعته إليكم تقتلونه. قالوا: قد أنصفت وأجملتَ.

وفُضّت الصحيفة فإذا الأرضَة قد أكلت كلّ ما فيها إلّا مواضع اسم الله عزّوجلّ.

فقالوا: ما هذا إلّا سحر، وما كنّا قطّ أجدّ في تكذيبه منّا ساعتنا هذه.

وأسلم يومئذٍ خلق من الناس عظيم وخرج بنو هاشم من الشّعب وبنو المطّلب فلم يرجعوا إليه[1].

وخرج بنو هاشم والمطلب من شعب أبي طالب بفضل تلك المعجزة الإلهية وبواسطة اضعف خلق الله تعالى الأرضة[2].

وكان نقض الصحيفة في السنة العاشرة للهجرة[3]،وصمود بني هاشم وانتصارهم في شعب أبي طالب يشبه صمود النبي ايوب عليه السلام وانتصاره على المشركين، وقد برز إيمان أبي طالب بيّنا في تلك القضية الخطيرة[4].

إطراء قريش والتعصب لها : كانت رواية الامويين مزيفة يراد بها اعلاء شان قريش بعد الفضيحة الالهية لهم ولمنهجهم الظالم .

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٣٢.

(٢) سيرة ابن كثير ٤٤/٢، البداية والنهاية ٨٥/٣، ١١٩، دلائل النبوة ٣١٢/٢، تاريخ ابن الأثير ٨٨/٢ ـ ٩٠، أنساب الاشراف ٢٧٣/١.

(٣) سيرة ابن دحلان ١ / ٢٢٤.

(٤) راجع الغدير ٣٨٨/٧، ٣٥٩، الكافي ٤٤٩/١، أبو طالب مؤمن قريش ص٧٣، نزهة المجالس ١٢٢/٢، السيرة الحلبية ٢٩١/١، ٢٩٢.

وهذا المشروع العصبي دعا له معاوية رسمياً أبان حكمه في بياناته الى أتباعه من الولاة والرواة والقصاصين [١]،وهو منهج قرشي قديم .

النتيجة

كان الحصار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لبني هاشم في شعب أبى طالب سيئاً للغاية يبين الاخلاقية الجاهلية للمحاصرين .

وانتهى هذا الحصار بالمعجزة الالهية المتمثلة بأكل الارضة لصحيفة المقاطعة مبقية على أسماء الجلالة الالهية فقط.

الباب الثالث : كيفية تعامل النبي مع حركات النفاق والانحراف

الفصل الاول : كيفية تعامل النبي مع الاعراب الخوارج

صفات الاعراب آباء الخوارج

قصة الرجيع

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٣١١/١٨، لسان الميزان، الذهبي ١٢/٢، شرح النهج، المعتزلي ٣٦٠/١.

المراجع لقصة الاعراب وأفعالهم النتنة في حادثة الرجيع يفهم ما فعله ويفعله أولادهم الوهابيون الخوارج لاحقاً.

عن ابن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال: قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا: يا رسول الله إن فينا إسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهونا في الدين ويقرئونا القرآن، ويعلمونا شرائع الإسلام، فبعث رسول الله ﷺ معهم نفرا ستة من أصحابه منهم: مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب، وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي بن كعب، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أخا بني عمرو بن عوف، وخبيب بن عدي أخا بني جحجبا بن كلفة بن عمرو بن عوف، وزيد بن الدثنة أخا بني بياضة بن عامر، وعبد الله بن طارق حليف لبني ظفر، وأمر رسول الله على القوم مرثد بن أبي مرثد، فخرجوا مع القوم حتى إذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز من صدر الهدأة - غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلا.

فأما مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقاتلوا فقتلوا، وأما خبيب وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة فأعطوا بأيديهم فأسروا، ثم خرجوا بهم إلى مكة حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران، وأخذ سيفه فرموه بالحجارة حتى قتلوه، فقبره بالظهران، وقدموا بخبيب وزيد بن الدثنة مكة فباعوهما، فابتاع خبيبا حجير بن أبي إهاب التميمي حليف بني نوف، وأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية وجاء به الى الحرم ليقتله بأبيه وفي الحرم سأله أبو سفيان حين قدّم ليُقتل :أنشدكبالله يا زيد أتحب أنَّ محمداً الان عندنا مكانك تضرب عنقه وأنك في أهلك؟

فقال والله ما أحب أنَّ محمداً الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه

واني جالس فى أهلي .

فقال أبو سفيان :ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً ثم قُتل رحمه الله تعالى .

وأما خبيب فجاؤوا به إلى التنعيم ليصلبوه فقال : إن رأيتم أن تدعوني أركع ركعتين فافعلوا ، فقالوا : دونك .

فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ، وكان خبيب أول من استن الركعتين عند القتل (١) .

واليوم تجد الوهابيين مجبولين على الغدر والخيانة التي عُرف بها الجاهليون الكافرون ،فأصبح الغدر من شيم الخوارج البعيدين عن الاسلام .

واليوم تجد الخوارج الوهابيين ملطخة أياديهم بدماء المسلمين ،ويلقبون من قتل عشرة من الشيعة بالامير!!!

وأصبح قتل الاثمين للسائرين على خطى الاسلام عادة للخط السلفي تاركها القوىٰ اليهودية والصليبية .

بئر معونة وغدر عامر بن الطفيل النجدي

كان عامر بن الطفيل قد أتى رسول الله فقال له : أخيرك بين ثلاث خصال : يكون لك أهل السهل ، ويكون لي أهل الوبر ، وأكون خليفتك من بعدك، أو أغزوك بغطفان بألف أشقر وألف شقراء ، وغدر بالمسلمين فدعا عليه النبي ، فطعن في بيت امرأة ، فقال عامر : غدة كغدة البعير وموت في بيت امرأة من بني فلان ، ائتوني

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط – العصفري ص :٤٣ .

بفرسي فركب فمات على ظهر فرسه .

عن ابن إسحاق [(١)] قال : قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة على رسول الله ﷺ فعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام وقال :

يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك إلى نجد يدعونهم إلى أمرك.

وذلك في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد .

فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخا بن ساعدة في أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين ، منهم : الحارث بن الصمة ، وحرام بن ملحان أخو بني عدي بن النجار ، وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي ، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وعامر بن فهيرة في رجال من خيار المسلمين حتى نزلوا ببئر معونة وهي بين أرض بني عامر وحرة بني سليم فلما نزلوها بعثوا بكتاب رسول الله مع أحدهم إلى عامر بن الطفيل فلم ينظر في كتابه حتى قتله ، ثم استصرخ عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه وقالوا : لن نخفر أبا براء .

فاستصرخ عليهم قبائل سليم : عصية ورعل وذكوان فأجابوه فقاتلوهم فقُتلوا من آخرهم ، وهم سبعون من القراء إلا كعب ابن زيد ترك وبه رمق ، فعاش حتى قتل يوم الخندق .

محاولة النبي الثأر لاهل الرجيع وبئر معونة

قال ابن إسحاق : اقام رسول الله ﷺبالمدينة ذاالحجة والمحرم وصفر أو شهري ربيع ، وخرج في جمادي الاولى الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجيع

---

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ١٧٣.

فنذروا به فلحقوا بالجبال ، فمضى رسول الله إلى عسفان [١].

وقام النبي بغزوات كثيرة في نجد (أرض الشيطان) للانتقام من مجرمي الرجيع وبئر معونة لكن هؤلاء الاعراب كانوا يهربون الى رؤوس الجبال ويخافون النزال في المعارك وتعلم الخوارج منهم هذه الخصلة السيئة فتجدهم دائماً فارين جبناء لا يخوضون الحروب ويجبنون .

ونفهم من هذه الغزوات أن النبي بنفسه لاحق الخوارج الكفار المجرمين بغية الانتقام منهم .

ومكث رسول الله ﷺ يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا : اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت ، وابعث عليه ما يقتله فبعث الله عليه الطاعون [٢].

عامر ومسيلمة وابن عبد الوهاب آباء الخوارج الروحيين

الملاحظ في سيرة عامر بن الطفيل إنه الاب الروحي للوهابية الخوارج فهو يغدر ويفجر دون حياء ولا ورع ،ويطالب النبي بالسلطة ،ولا همَّ له غير الدنيا .

ولو قارنته برجال الخوارج ابن تيمية وابن عبد الوهاب والزرقاوي لوجدته معلمهم ورأسهم .

ولو قارنت هذه الحفنة من الخوارج مع نبيهم مسيلمة الكذاب للاحظت

---

(١) سيرة ابن هشام٢ / ٢٧٩ وعسفان : قرية جامعة على ستة وثلاثين ميلا من مكة.

(٢) سيرة ابن هشام ج ١٤ / ٢١٣ ونقله البيهقي في الدلائل ج (٢)٥ / ٣١٨ من الدلائل ، البخاري عن همام في كتاب المغازي ((٢٨ باب غزوة الرجيع ، الحديث (٤٠٩١ فتح الباري ((٢) ٧ / ٣٨٥.البداية والنهاية – ابن كثير ج ٥ ص : ٦٩.

انسجامهم ومطابقة أفعالهم لبعضهم البعض :

الصفة الاولىٰ لهؤلاء الكفار وتلاميذهم الخوارج هي القتل والغدر فهم مولعون بقتل الابرياء ،وسفك دمائهم ،ولا يسّرون الا بمشاهد الدماء .

ويقدَّر الرجل في هذه الجماعات على عدد ضحاياه من المسلمين ،ولا فرق عندهم بين شيخ وطفل وأمرأة .

المهم عندهم إزهاق أرواح المؤمنين وحرق دورهم ومزارعهم وإفناء مدنهم .لقد قتل عامر بن الطفيل الكافر سبعين رجلا ،وقتل مسيلمة الكذاب النجدي[1] أضعاف هذا العدد ،وقتل محمد بن عبد الوهاب النجدي [2] أضعاف ما قتل مسيلمة النجدي .

لقد أصرَّ الخوارج قديماً وحديثاً على قتل الشيعة فقد فتكوا بعبد الله بن خباب الموالي لامير المؤمنين وصاحب النبي في زمن حكومة الامام علي .

اذ دخل الخوارج قرية، فخرج عبدالله بن خبّاب، ذعراً يجرّ رداءه، فقالوا: لم تُرَعْ ؟

قال: والله لقد رعتموني !

قالوا: أنت عبدالله بن خبّاب صاحب رسول الله ﷺ ؟

قال: نعم. قالوا[3]: فهل سمعت من أبيك حديثاً يحدّثه عن رسول الله ﷺ تحدّثناه ؟قال: نعم، سمعته يحدّث عن رسول الله ﷺ أنّه ذكر فتنة، القاعد فيها خير

---

(١) شذرات الذهب ١ / ٢٣ ،الاعلام ،الزركلي ٧ / ٢٢٦ .

(٢) ولد ابن عبد الوهاب في نجد ،الاعلام ،الزركلي ١ / ٢٩٥ .

(٣) في المصدر: « قال »، والتصحيح من تاريخ الطبري.

من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، قال: فإن أدركت ذلك فكن عبدالله المقتول ـ قال أيّوب: ولا أعلمه إلاّ قال: ولا تكن عبدالله القاتل ـ.

قالوا: أأنت سمعت هذا من أبيك يحدّثه عن رسول الله ﷺ ؟

قال: نعم. قال: فقدّموه على ضفّة النهر، فضربوا عنقه، فسال دمه كأنّه شراك نعل ما ابذقرّ[١]، وبقروا أمّ ولده عمّا في بطنها[٢].

وبسبب فتاوى ابن تيمية فقد كفّره علماء المذاهب الاربعة وسجنوه ،وبقي ابن تيمية سجيناً بأمر العلماء حتى مات في سجن المماليك[٣].

وقتل ابن تيمية بفتاواه أضعاف ما قتله مسيلمة ،وقتل الزرقاوي من شيعة العراق بمساعدة السعودية واسرائيل وأمريكا مليون شهيد !!!

نجد وآل سعود والفتنة

وعُني بالزلازل والفتن الواقعة التى وقعت في أرض نجد ، وطلوع قرن الشيطان بها ، ما وقع من قصص كفرة نجد مثل عامر بن الطفيل وقتله سبعين مسلماً و مسيلمة الكذاب وظهوره بارض اليمامة ، ودعواه النبوة ، وما وقع بينه وبين المسلمين من ملحمة ، قُتل فيها جماعة من المهاجرين والانصار (معه)

---

(١) ما ابذقرّ دمه: ما تفرّق ولا تمذّر (لسان العرب ٥١/٤).

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٤٥٢/٧ ح ٢١١٢١، تاريخ الطبري ٨١/٥، الطبقات الكبرى ٢٤٥/٥.

(٣) تهنئة الصديق، السقاف: ٥٠، رأس الحسين عليه السلام، ابن تيمية: ١٧٧.

،وولادة ابن عبد الوهاب في نجد واعاثته الفساد فيها .[1]

وجاء في الحديث الصحيح الثابت في صحيح البخاري " نجد يطلع منها قرن الشيطان "[2].

قال النبي :هناك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان [3].

وخرج منها الأمير سعود النجدي ملك الحرمين المطهرين، وهدَّم مقابر أئـمة البقيع وتصرف في دين الله، وكان على المذهب الحنبلي [4].

ثم جعل آل سعود الخلافة وراثية مثلما فعل معاوية بآل أمية بل ذهب آل سعود أكثر من ذلك يوم سموا بلاد الحجاز باسمهم الدولة السعودية متخطين عـوائـل الجبابرة السابقين المكتفين بالسيطرة على حكومة البلاد مبقين الدولة على اسمها المعروف .

وهذه العائلة النجدية ساهمت في نشر الفساد في الارض وتفكيك المسلمين ودعم الوهابية والصهيونية والصليبية وساهمت في ضرب الحركات الاسلامية .

فأصبحت هذه العائلة مركزاً لضرب الاسلام مثلما كـان يـفعل آل أمـية فـي الامصار الاسلامية .

وأصبحت أموال النفط الخليجية وبالا على المسلمين وخيراً على أعـدائـهم أجمعين!!!

---

١ ـ عوالي اللئالي – ابن ابي جمهور الأحسائي ج ١ ص ١٥٤ .

٢ ـ قاموس شتائم – حسن بن علي السقاف ص ٢٠٣ .

٣ ـ تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر ج ١ ص ١٣٣ ،صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر ،عبد الله حسن باشا الحجازي ١١٣ .

(٤) روضات الجنات ٤: ١٩٨.

ففي هذه البلدان يسرح الصليبيون والصهاينة وتمنع كلمة الحق للموحدين .

وقد لاقت تعاليم محمد بن عبد الوهاب بين أعراب نجد قبولا ، والتي جاءت موافقة لميول أمة بدوية تعيش على الغزو في معيشتها، وكذلك لاقت قبولا من محمد بن سعود أميرهم.

وفي سنة ١١٧٩هـ هجرية مات الأمير فاستخلف عبد العزيز بن سعود، وما حلت سنة ١١٨٩هـ حتى كان ابن سعود هذا ذا قوة عظيمة في الجزيرة، فأصبحت من ذلك الحين تعرف امبراطورية ابن سعود النجدية بالعقيدة الوهابية[١].

الدعوة لقتل الخوارج وتكرار ذبح الشيعة بيدهم

لقد تكرر ذبح الشيعة المؤمنين بصور مختلفة عبر التاريخ الغابر للمسلمين فقد قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة الشيعي لاجل جمال زوجته وذبح رجال قبيلته المسلمين ووضع رؤوسهم تحت قدور طعامه .

فاستنكر ذلك الصحابة المرافقون له ثم استنكر هذا العمل القبيح عمر بن الخطاب وطالب بقتل خالد بدم مالك بن نويرة الا أن أبا بكر رفض ذلك .

وكرَّر خالد فعله مرَّة أخرىٰ فاكتفىٰ أبو بكر بالكتابة إليه:

تتوثَّب على النساء، وعند اطناب بيتك دماء المسلمين[٢].

وكرَّر هذا الفعل الشنيع معاوية وابنه يزيد وباقي ملوك الامويين والعباسيين

---

(١) تاريخ كربلاء: ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٢) تاريخ اليعقوبي ١٣١/٢.

وملوك العثمانيين ،وكرر هذا الفعل الحنابلة في بغداد في زمن الدولة البويهية ،وكرر هذا العمل الشنيع صلاح الدين الايوبي في مصر بعدما ترك محاربة الصليبيين .

لذا بقيت مدن كثيرة في الشام بيد الصليبيين بعد مهادنة صلاح الدين لهم ،ولم يشارك الملك الزنكي في تحرير الارض الاسلامية .

اذ خاف صلاح الدين من اللقاء بسيده الملك الزنكي في الحرب خوف عزله عن ولاية مصر ،فعاد الى مصر تحت حجة محاربة الانتفاضة الشيعية!!!

وقد عرف الزنكي بكذب صلاح الدين الا أنه لم يتمكن من عزله في الظروف الخطيرة المتمثلة بحربه مع الصليبيين .

وهكذا مات صلاح الدين وهو راض عن الاحتلال الصليبي لمدن اسلامية كثيرة لارضاء ميوله الطائفية .

وهذا المرض الطائفي يوجد عند الكثير من أمثال خالد بن الوليد وابن تيمية وابن عبد الوهاب من رجال الحزب القرشي الدافع لهم لقتل غيرهم في منهج خطير ،فها هم الخوارج الوهابيون يقتلون الملايين من الشيعة في العراق لارواء حقدهم الطائفي وهم راضون عن الوجود الصليبي في جزيرة العرب ،والوجود الصهيوني في فلسطين .

الفصل الثاني: النواصب والخوارج

خيانة النواصب والخوارج للامانة

قال الله تعالىٰ :

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ـ النساء ٥٨

وقال الله تعالىٰ :

إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ـ الاحزاب ٧١.

وقال النبي الاكرم :أدِّ الامانة الىٰ من إتمنك ولا تخن من خانك [١].

بينما تجد العلماء والرواة يخونون الاحاديث النبوية والتفاسير القرآنية وسيرة سيد الانبياء وصحبه ارضاءاً منهم لسلاطين الجور وطوائفهم الدينية والحزبية .

ويعد هذا أعظم خيانة للدين والمسلمين فابن هشام أخذ سيرة ابن اسحاق وغيَّر فيها تبعاً لما تشتهي أهواؤه السياسية والفئوية خيانة منه للامانة الشرعية ولم يذكر الكثير من الوقائع المدونة في سيرة ابن اسحاق تحت عنوان لا تحتمل العامة سماعها ،ومع الاسف الشديد سار علماء العامة على هذا المنهج .

---

(١) تذكرة الفقهاء ،الحلي ٢ / ١٩٦،الام، الشافعي ٥ / ١١٢ .

افتراء ابن تيمية :

سعىٰ العلماء للتفقه في السيرة النبوية بالاستناد على الاحاديث الصحيحة بينما سعى المنحرفون لمعارضة هذه المنهجية :

قال ابن تيمية الخارجي : وحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها أضعف وأوهى، ولهذا إنما يعد في الموضوعات[1].

الاجابة :

لقد قرأ ابن تيمية الخارجي الحديث في كتب العلماء مسنداً صحيحاً متواتراً اذ دوّنه ١ ـ البخاري ٢ – مسلم. ٣ – الترمذي. ٤ – البزار. ٥ – ابن جرير الطبري. ٦ – الطبراني. ٧ – أبو الشيخ. ٨ – ابن بطة. ٩ – الحاكم. ١٠ – ابن مردويه. ١١ – أبو نعيم. ١٢ – أبو مظفر السمعاني. ١٣ – البيهقي. ١٤ – ابن الأثير. ١٥ – النووي. ١٦ – العلائي. ١٧ – المزي. ١٨ – ابن حجر العسقلاني. ١٩ – السخاوي. ٢٠ – السيوطي. ٢١ – السمهودي. ٢٢ – ابن حجر المكي. ٢٣ – القاري. ٢٤ – المناوي. ٢٥ – الزرقاني. ٢٦ ـ يحيى بن معين ٢٧ ـ أحمد بن حنبل.

وقد صححه غير واحد من هؤلاء الأئمة [2] مما يفضح ابن تيمية ويخزيه ولو

---

(١) منهاج السنة ٥١٥/٧.

(٢) صحيح البخاري، المغازي، باب غزوة تبوك ٤٤١٦، صحيح مسلم ٢٤٠٤، صحيح الترمذي في المناقب ٣٧٣١،الجامع الصغير، السيوطي ٤١٥/١، كنز العمّال ١٤٨/١٣، فيض القدير، المناوي ٤٩/١، كشف الخفاء، العجلوني ٢٠٣/١، تاريخ بغداد ٤٩/١١، اللآلئ المصنوعة ٣٣٤/١، فضائل الخمسة في الصحاح الستّة ٢٨١/٢ ـ ٢٨٣، شواهد التنزيل، الحسكاني ١٠٤/١، وصحيح الحاكم النيسابوري ٣٢٧/٣، مسند أبي يعلى ٥٨/٢، المعجم الكبير،الطبراني

قال أصحابه بعدم اطلاع ابن تيمية على مصادر المسلمين فهذا اعتراف آخر بجهله وضعة منزلته اضافة الى كذبه ،ولا يخرج من اللقيط غير هذا .

حول حديث: (أقضاكم علي):

قال ابن تيمية: هذا الحديث لم يثبت، وليس له إسناد تقوم به الحجّة... لم يروه أحد في السنن المشهورة، ولا المساند المعروفة، لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، وإنما يروى من طريق من هو معروف بالكذب(١).

الاجابة :بينما هذا الحديث موجود في كتب كثيرة جداً مما يبين كذب الخارجي ابن تيمية الفاحش وتكذيبه لكتب السنة والشيعة ،ومن هذه الكتب:

صحيح البخاري في كتاب التفسير باب قوله تعالى:

﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها﴾(٢).

وكتاب فتح البارى ٧/ ٦٠،وترجمة الامام علي ﷺ من سنن ابن ماجة.

وفي المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى وقد صححه. وكنز العمال ٥/ ٤٦٩.والرياض النضرة ٣/ ١٤٧.ومواقف القاضى الايجى ٣/ ٢٧٦.وشرح النهج،المعتزلى ٢/ ٢٣٥.ومطالب السؤل ٢٣.وذخائر العقبى ٨٣.والمناقب، الخوارزمى ٨١.وفيض القدير، المناوى ١/ ١٦٣.وتفسير القرطبى ١٥/ ١٦٢.وكشف الخفاء، العجلونى ١ / ١٦٣.والمستصفى،الغزالي ١٧٠.والاحكام،الامدى ٤/ ٢٢٧.وتاريخ دمشق ٥١/ ٣٠٠.ومحاضرات الادباء

١١/٥٥.

(١) منهاج السنة ٧/٥١٢ .

(٢) البقرة: ١٠٦.

٤٧٩/٤ .والايضاح،ابن شاذان٢٣١.ومجمع الزوائد ٩ /١١٤.وروضة الاحباب ٣١٤.وفي الطبقات لابن سعد ١٢/١٢٥.وفي المسند لأحمد بن حنبل ١١٣/٥. وفي الإستيعاب٣٨/٣. وأسد الغابة. وحملية الأولياء ٦٥/١. والدر المنثور،السيوطى وعن النسائي أيضا. وابن الأنباري ودلائل النبوة للبيهقي.وفي الرياض النضرة، وعشرات الكتب الاخرىٰ [١].

النتيجة: تبيَّن كذب ابن تيمية للملا العام من المسلمين فلا يصح تسميته بعدها الا اللقيط الخارجي ولا يصح الاستناد الى كتبه وآرائه المزيفة،وكل من سار علىٰ نهجه كان كذّاباً وهابياً خارجياً يحلّل دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم.

النوايا السيئة لابن تيمية الخارجي:

وكذّب ابن تيمية: حديث النبي: (علي مع القرآن والقرآن مع علي) ،قائلا: وقول ابن عباس تلميذ علي ﷺ كلام باطل [٢].

وخطّأ ابن تيمية عليا كرم الله وجهه في سبعة عشر موضعا خالف فيها نص الكتاب [٣].

ونسب العلماء ابن تيمية إلى النفاق لقوله هذا في علي كرم الله وجهه، ولقوله أيضا فيه ما ذكره العلامة الهيثمي في فتاواه الحديثية عن بعض العلماء المعاصرين لابن تيمية إنه ذكر حيدرة في مجلسه فقال :

---

(١) الطبقات الكبرى ج ٢ ق ٢ ص ١٠٢.

(٢) منهاج السنة ٥٣٦/٧.

(٣) علماء المسلمين الوهابيين، مرجع سابق، ص ١٨٣.

إنه أخطأ أكثر من ثلاثمائة موضع [١].

الاجابة :

لقد عارض ابن تيمية القرآن الكريم والحديث الشريف بتخرصاته المذكورة اذ جاء :

من أدلة عصمة الانبياء والاوصياء فى القرآن العظيم ما نزل في أهل بيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ آية التطهير:

جاء باجماع المسلمين قول العلماء:إنها تدل علىٰ طهارة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وباقي الائمة الاثني عشر من الذنوب الصغيرة والكبيرة [٢].

وآية المباهلة:

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الكَاذِبِين ـ سورة آل عمران ٦١ [٣].

قال أحمد بن حنبل : أبناؤنا هم أهل بيته محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين [٤].وقال رسول الله في أهل بيته :

«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وأحدهما أكبر من الآخر،

(١) علماء المسلمين الوهابيين، مرجع سابق، ص ١٨٣.

(٢) الأحزاب ٣٣، راجع كتاب التفسير الكبير للفخر الرازي موضوع الاية الكريمة ،سنن الترمذي ٣٢٨/٥، مستدرك الحاكم ١٧٢/٣، مسند احمد ١٦٧/٤، تفسير الطبري ٦/١٢.

(٣) آل عمران ٦١ .تفسير الزمخشري ١ / ٤٣٤، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٨٠، الدر المنثور ٣ / ٣١١.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ص ٧٥ .

وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة»[١].

قال الرسول ﷺ ذلك الحديث مبكّراً وأكده في حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة. ولأهميته فقد كرّره النبي ﷺ في مرّات عديدة وأماكن مختلفة.

وعلى خطى حديث الثقلين قال الرسول ﷺ في حصار الطائف:

«علي مع القرآن والقرآن مع على»[٢].

وهذا الحديث مثل حديث الثقلين يفصح فيه النبي ﷺ عن عصمة علىؑ وعن خلافة أهل البيت في المسلمين.

قال ابن حجر: لا تنافي في أنّ رسول الله ﷺ قد قال حديث الثقلين في حجة الوداع في عرفة وفي الطائف وفي الغدير وفي المدينة في مرض موته ﷺ[٣].

وعن شهر بن حوشب: كنت عند أمّ سلمة فسلّم رجل فقيل: من أنت ؟ قال: أنا أبو ثابت مولى أبي ذرّ، قالت: مرحباً بأبي ثابت، أُدخل فدخل فرحّبت به.

فقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها ؟

قال: مع علي بن أبي طالب ؑ.

قالت: وفّقت والذي نفس أمّ سلمة بيده لسمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) صحيح مسلم ٥ / ٢٢ ح ٢٤٠٨ ،صحيح الترمذي ٥ / ٦٢١ ، و سنن النسائي ٥ / ١٣٠، مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، مشكل الاثار ، الطحاوي ٤ سنن الترمذي ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣ ، الدرّ المنثور ،السيوطي ٧ / ٣٤٩، الصواعق المحرقة ، ابن حجر ٢٦ ، ٨٩ ، ،تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦ ، التنبيه والإشراف ، المسعودي ٢٢١ ،السيرة الحلبية ٣/٣٣٣، ٢/٢٦، ٣٦٩/٤،تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦

(٢) المستدرك، الحاكم ١٢٤/٣ باب على مع القرآن والقرآن مع على، الصواعق المحرقة ٧٥المعجم الصغير، الطبراني ٥٥/١، المناقب، الخوارزمي ١١٠، مجمع الزوائد ١٣٤/٩.

(٣) الصواعق المحرقة، ابن حجر ٨٩.

علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبدالله ـ أبي أُميّة ـ وأمرتهما أن يقاتلا مع علي من قاتله، ولولا أنّ رسول الله ﷺ أمرنا أن نقرّ في حجالنا[1] أو في بيوتنا، لخرجت حتى أقف في صفّ علي[2].

وقال المناوي في فيض القدير بشرح حديث:

(علي مع القرآن والقرآن مع علي)[3]:

ونسبة العلماء ابن تيمية إلى النفاق مأخوذة من قول الامام علي كرم الله وجهه: (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق)[4].

---

(١) الحَجَلَةُ بالتحريك: بَيْتٌ كالقُبّةِ يُستَر بالثياب وتكون له أزرار كبار، وتجمع على حِجال (النهاية ١/٣٤٦).

(٢) المناقب للخوارزمي ٢١٤/١٧٦، كشف الغمّة ١٤٨/١، بحار الأنوار ١٠/٣٥/٣٨.

(٣) راجع الإصابة لابن حجر العسقلاني باب٩ حديث ٤٠ ص١٢٤ ط مكتبة القاهرة. وأخرجه الذهبي في تلخيصه مصرّحاً بصحّته المستدرك. الحاكم ١٢٤/٣ باب علي مع القرآن والقرآن مع علي، المعجم الصغير، الطبراني ٥٥/١، المناقب، للخوارزمي ١١٠، مجمع الزوائد ١٣٤/٩، الصواعق المحرقة، ابن حجر باب ٩ حديث ٤٠ ط مكتبة القاهرة، سمط النجوم العوالي ٥٠٢/٢

(٤) المستدرك، الحاكم ١٢٧/٣، تاريخ بغداد ٤٠/٤، كنز العمّال ٢١٦/١١، أُسد الغابة ٦٦/١، صحيح مسلم ٢٧١/٢، صحيح الترمذي ٣٠١/٢، صحيح النسائي ٢٧١/٢، صحيح ابن ماجة ١٢، مسند أحمد ٨٤/١ ـ ٩٥، ١٢٨، الاستيعاب ٤٦٤/٢، الدرّ المنثور ٥٠٤/٧، حلية الأولياء ٨٦/١، مجمع الزوائد ١٣٢/٩، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الأحاديث للسيوطى ٢٢٩/٧، مسند أبي يعلي ١٠٩/٢، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبري ٧٢/١٣، تفسير الرازي ١٤/١٩، فتح القدير ٢٥٣/٥، تاريخ ابن عساكر ٤٢٣/٢.

وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال:
(كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً عليه السلام)[١].

فكان ابن تيمية المنافق يحارب وصي المصطفى علي عليه السلام مثل محاربة أبي جهل لرسول الله.

حزب لعقة الدم وآل أمية والخوارج دمويون

الامويون والخوارج والوهابيون أبناء حزب لعقة الدم.

الملاحظ لمشروع الكفرة قديماً وحديثاً تكفيرهم الناس والولوغ في قتلهم واغتصاب نسائهم واحتواء أموالهم المنقولة وغير المنقولة.

فهؤلاء الكفرة اللقطاء ليس عندهم شريعة خيرة يتبعوها وليس عندهم آخرة يخافون منها ويعيشون على منهج الاحتيال والخديعة.

فكان القرشيون الجاهليون يسرقون أموال الحجاج ويخطفون نساءهم ويعتدون عليهم مراراً وتكراراً بلا حياء ولا خجل.

وكثرة ازهاق الجاهليين للدماء دفعتهم للتسمية بحزب لعقة الدم فعند بناء الكعبة ووصلوا الى الحجر الأسود اختلفوا فيما بينهم فيمن يرفع ذلك الحجر القادم

---

(١) التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم - ابوحامد الاستانبولي ص ٢٢٦ سنن الترمذي ٢/٢٩٩، الحلية، أبو نعيم ٦/٢٩٤.ابن شهر آشوب في كتابه مناقب آل ابي طالب ٣/١٠ ط نجف، و٣/٢٠٧ ط ايران.سنن الترمذي ٥/٦٣٥/٣٧١٧، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/٥٧٩/٩٧٩، تاريخ دمشق ٤٢/٢٨٥ و٢٨٦، حلية الأولياء ٦/٢٩٥، أسد الغابة ٤/١٠٤/٣٧٨٩، الصواعق المحرقة ١٢٢، رجال الكشّي ١/٢١٠، مجمع البيان ٩/١٦٠، العمدة ٢١٨/٣٤٣، شرح الأخبار ١/١٦٦/١٢٣، المناقب لابن شهر آشوب ٣/٢٠٧..

من الجنة ويضعه في مكانه فوق جدار الكعبة.

فانقسموا الى حزبين حزب لعقة الدم وحزب الفضول: الحزب الأول يتكون من قبائل بني عبد الدار وبني عدي وبني سهم وبني مخزوم وبني أمية، اتفقوا على الحرب حتى الموت [١].

ومعظم قبائل قريش الموقعة على هاتين الصحيفتين كانت قد شاركت في معاهدة لعقة الدم (حلف الظلمة) لمعارضة حلف المطيبين (انصار المظلومين) بقيادة عبد المطلب.

وكانت قيادة هذة العصابة تلعق الدماء أي تشربها لتنعقد قضية الحلف بين زعمائها

الفصل الثالث :الغناء بين الحلية والحرمة الفقهية

محاولة أموية لنشر الغناء

الرواية الاموية للنيل من سيد الانبياء :

روى الطبري في التاريخ عن محمد بن الحنفية ، عن أبيه علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

ما هممت بشئ مما كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين ، كل ذلك يحول

---

(١) البداية والنهاية ٢ / ٣٠٣، سيرة ابن هشام ١ / ٢٠٩.

الله بيني وبين ما اريد من ذلك ، ثم ما هممت بسوء حتى أكرمني الله برسالته ، قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى معي بأعلى مكة : لو أبصرت لي غنمي حتى أدخل مكة فأسمر بها كما يسمر الشباب ، فخرجت اريد ذلك حتى إذا جئت أول دار من دور مكة سمعت عزفا " [1] بالدف والمزامير ، فقلت : ما هذا ؟

قالوا : هذا فلان تزوج ابنة فلان ، فجلست أنظر إليهم ، فضرب الله على اذني ، فما أيقظني إلا مس الشمس ، فجئت إلى صاحبي

فقال : ما فعلت ؟ فقلت : ما صنعت شيئا " ثم أخبرته الخبر ، ثم قلت له ليلة اخرى : مثل ذلك ، فقال : افعل ، فخرجت فسمعت حين دخلت مكة مثل ما سمعت حين دخلتها تلك الليلة ، فجلست أنظر فضرب الله على اذني ، فما أيقظني إلا مس الشمس ، فرجعت إلى صاحبي فأخبرته الخبر ، ثم ما هممت بعدها بسوء حتى أكرمني الله برسالته [2].

وهناك أحاديث كثيرة في كتب العامة تنال من عصمة النبي محمد بصور مختلفة وترفع منزلة رجال السقيفة وأعوانهم وضعها الجهاز الاموي .

أدلّة حرمة الغناء

هناك آيات كثيرة ومتظافرة تدل دلالة واضحة على حرمة الغناء والموسيقى ، وقد اشار إلى ذلك العلماء :

---

(١) العزف : صوت الدف والطنبور والعود وغيرها من آلات الطرب .

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ١٥ / ٣٦٢.

ورويت روايات في رقص وغناء المستقبلين للنبي ﷺ في المدينة[١] لا تصحّ مخالفة لعفّة وحياء رسول الله ﷺ بل هي مخالفة لخُلق أشراف عرب الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ حرّم الرقص والغناء[٢].

قال الله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِك لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[٣].

وقد سئل ابن مسعود عن قوله : ﴿لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ ، فحلف بالله الذي لا إله إلّا هو أنّه الغناء ، ثلاث مرّات . وبهذا فسّر الآية ابن عباس وعبدالله بن عمر وغيرهم من المفسّرين القدماء[٤].

وقال الله تعالى : ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِك﴾[٥].

قال ابن عباس وغيره : الغناء والمزامير[٦].

---

(١) تاريخ الخميس ٣٤١/١، البداية والنهاية ٢٠٠/٣، فتح الباري ٢٠٤/٧، دلائل النبوّة، البيهقي ٢٣٤/٢، ٢٣٥، السيرة الحلبية ٦١/٢.

(٢) تفسير الآلوسي ٧٦/٢١، سنن البيهقي ٢٢١/١٠، الدرّ المنثور ٣٢٤/٢، إرشاد الساري ١٦٣/٩، نيل الأوطار ٢٦٤/٨، السيرة الحلبية ٦٣/٢، تفسير الطبري ٣٩/٢١، تفسير ابن كثير ٤٤٢/٣، سنن الترمذي كتاب ١٢/باب ٥١، تفسير الخازن ٣٦/٣، تفسير القرطبي ٥١/١٤، المستدرك، الحاكم ٤١١/٢، تاريخ البخاري ٤ قسم١ ص٢٣٤.

(٣) لقمان ٦ .

(٤) راجع تفسير الطبري ٢١ / ٣٩ ـ ٤٠ ، وتفسير القرطبي ١٤ / ٥١ و٥٢ و٥٣ ، وتفسير ابن كثير ٣ / ٤٤١ ـ ٤٤٢ ، وتفسير الدرّ المنثور ٥ / ١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٥) الاسراء ٦٤ .

(٦) تفسير الطبري ١٥ / ٨١ ، وتفسير القرطبي ١٠ / ٢٨٨ ، وتفسير ابن كثير ٣ / ٤٩ ، وتفسير الآلوسي ١٥ / ١١١ .

ومن أدلّة حرمة الغناء قوله ﷺ : « ليكوننّ في أُمّتي أقوام يستحلّون الخمر والحرير والمعازف »[١].

وكان عمر يحلّل هذه الثلاثة : إذ غنّى في طريق الحجّ فهرب ابن الجرّاح منه[٢].

وشرب عمر الخمر في حياته [٣].

وجوّز عمر لعبد الرحمن بن عوف لبس الحرير [٤]لانه من أنصاره .

وسار يزيد بن أبى سفيان وأبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد على رأي عمر فلبسوه أثناء استقبالهم له فى الشام [٥].

ونهج يزيد بن معاوية نهجهم فلبس الحرير ولعب بالطنابير [٦].

وخالف المسلمون شيعة وسنّة عمر في آرائه المذكورة واتّبعوا محمّداً ﷺ وعلياً عليه السلام .وقال النبي ﷺ : « ثمن القينة سحت وغناؤها حرام والنظر إليها حرام وثمنها من ثمن الكلب »[٧].

وعن ابن عباس قال النبي ﷺ : « ليكوننّ في هذه الأُمّة خسف وقذف ومسخ

---

(١) سنن البيهقي ١٠ / ٢٢١ ، تفسير الآلوسي ٢١ / ٧٦ ، الغدير ١٨ / ٧٠ .

(٢) السنن الكبرى ، البيهقي ٥ / ٦٩ ، المحلّى ٩ / ٦٢ ، طبقات ابن سعد ٤ / ١٦٣ ، مسند أحمد ٢ / ٣٨ ، موسوعة عبدالله بن عمر باب الغناء .

(٣) فتح الباري على صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ٣٠/١٠، صحيح مسلم ٨٨/٦.

(٤) طبقات ابن سعد ١٣٠/٣.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٩٩/٨.

(٦) تاريخ الطبري في حوادث سنة ٥٠ هجرية، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢٠٢/٣، تاريخ ابن عساكر ٣٢٩/٢.

(٧) إرشاد الساري ٩ / ١٦٣ ، نيل الأوطار ٨ / ٢٦٤ .

وذلك إذا شربوا الخمور واتّخذوا القينات وضربوا بالمعازف »[١].

وقال النبي ﷺ : « يمسخ قوم آخر الزمان قردة وخنازير لاتّخاذهم المعازف والدفوف والقينات »[٢].

وقالت عائشة : عن رسول الله ﷺ قوله : « إنّ الله حرّم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع إليها » ، فمن الناس من يشتري لهو الحديث[٣].

وقال مجاهد : كنت مع ابن عمر ، فسمع صوت طبل فأدخل إصبعيه في أُذنيه ، ثمّ تنحّى ، حتّى فعل ذلك ثلاث مرّات . ثمّ قال : هكذا فعل رسول الله ﷺ[٤].

وقال علي ﷺ عن النبي ﷺ : « تمسخ طائفة من أُمّتي قردة ، وطائفة خنازير ، ويُخسف بطائفة ، ويرسل على طائفة الريح العقيم بأنّهم شربوا الخمر ولبسوا الحرير ، واتّخذوا القيان ، وضربوا الدفوف »[٥].

وقال أنس : قال النبي ﷺ بعثني الله رحمة وهدىً للعالمين ، وبعثني بمحق

---

(١) تفسير الآلوسي ٢١ / ٧٦ ، الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤ ، الغدير ٨ / ٧٠ .

(٢) الغدير ٨ / ٧١ ، الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤ ، نيل الأوطار ٨ / ٢٦٣ ، السيرة الحلبية ٢ / ٦٣ ، تفسير القرطبي ١٤ / ٥٣٠ ، سنن البيهقي ١٠ / ٢٢٢ ، المصنّف ، ابن أبي شيبة ١١ / ٦ ، تفسير الشوكاني ٤ / ٢٣٦ ، مصابيح البغوي ٢ / ٤٠٨ ، مسند أحمد ٦ / ٢٩٦ ، سنن أبي داود ٤ / ٦٣ .

(٣) الدرّ المنثور ٥ / ١٥٩ ، تفسير الشوكاني ٤ / ٢٢٨ ، تفسير الآلوسي ٢١ / ٦٨ ، مجمع الزوائد ٤ / ٩١ ، المعجم الأوسط ٥ / ٥ ، فتح القدير ، الشوكاني ٤ / ٢٣٦ .

(٤) سنن ابن ماجة ، كتاب النكاح ، باب الغناء والدفّ ١ / ٦١٣ ح١٩٠١ ، وسنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب كراهية الغناء والزمر ٤ / ٢٨١ ـ ٢٨٢ .

(٥) الدرّ المنثور ٢ / ٣٢٤ .

المعازف والمزامير وأمر الجاهلية[١].

وقال أبو موسى الأشعري مرفوعاً إلى النبي ﷺ : من استمع إلى صوت غناء لم يؤذن له أن يستمع الروحانيين ، فقيل : ومن الروحانيون يارسول الله ؟

قال : قرّاء أهل الجنّة[٢].

وورد ايضا تفسير لهو الحديث بالغناء عن : ابن عباس ، ابن عمر ، عكرمة ، سعيد بن جبير ، مجاهد ، مكحول ، ميمون بن مهران ، قتادة ، النخعي ، عطاء والحسن البصري .

وقوله تعالى : (**واستفزز من استطعت منهم بصوتك**) .

قال ابن عباس ومجاهد : المراد من صوت الشيطان هو الغناء وآلاته قوله تعالى : (**أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون**) عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال عقيب الاية : أن المراد من سامدون هو الغناء والتغني . وذلك لان سمد في لغة بني حمير هو الغناء ، يقولون : سمد لنا اي غنى لنا الغناء في السنة : وأما الروايات الدالة على حرمة الغناء فهي متواترة ومتظافرة أيضا نكتفي بذكر بعضها على سبيل المثال :[٣]

وعن أبي موسى الأشعري مرفوعا : من استمع إلى صوت غناء ، لم يؤذن له أن يستمع الروحانيين . فقيل : ومن الروحانيون يا رسول الله ؟

قال (صلى الله عليه وآله) : قراء أهل الجنة .

---

(١) ن . م ٢ / ٣٢٣ .

(٢) تفسير القرطبي ١٤ / ٥٤ .

(٣) تفسير الطبري ١٥ / ٨١ ،تفسير القرطبي ١٠ / ٢٨٨ ،تفسير ابن كثير ٣ / ٤٩ ،تفسير الالوسي ٥ / ١١١ ، تفسير الدر المنثور ٦ / ١٣٢.

وعن علي (عليه السلام) مرفوعا : تمسخ طائفة من أمتي قردة ، وطائفة خنازير ، ويخسف بطائفة ، ويرسل على طائفة الريح العقيم ، بأنهم شربوا الخمر ولبسوا الحرير واتخذوا القيان وضربوا بالدفوف عن أنس مرفوعا : بعثني الله رحمة وهدى للعالمين وبعثني بمحق المعازف والمزامير وأمر الجاهلية .

روى ابن ماجة في سننه عن مجاهد : كنت مع ابن عمر فسمع صوت طبل ، فأدخل إصبعيه في اذنيه . ثم تنحى . حتى فعل ذلك ثلاث مرات . ثم قال : هكذا فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وقريب منه رواه أبي داود في سننه هذه كانت خلاصة ما ورد في ذم الغناء وحرمته من الايات والروايات .

ولكن ان مثل هذا الرسول الذي نزلت عليه هذه الايات ، وجاء بسنة تحرم الغناء ، وهو القائل : من يستمع الغناء يحرم من صوت قراء الجنة ، وإن استماع الغناء والتغنى سبب لمسخ الفضائل الأنسانية ، وتراه يسد اذنيه بإصبعيه بمجرد أن يطرق اذنه صوت الغناء ، ويتنحى عن ذاكالمكان بسرعة . فهل يعقل لمثل هذا الرسول أن يسمح للفتيات بالغناء ، وضرب الدف في داره ، بحيث لو أراد أحد أن يصدهن عن ذلك يمنعه ويقول : دعهن وشأنهن ؟ [١].

وقال ابن اسحاق : شب رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – والله تعالى يكلؤه ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية ، لما يريد به من كرامة ورسالة ، حتى

---

(١) تفسير القرطبي ١٤ / ٥٤ ،تفسير الدر المنثور ٢ / ٣٢٤ ، سنن ابن ماجة ١ / ٦١٣ ،باب النكاح باب الغناء والدف ،سنن أبي داود ٤ / ٢٨١ ،كتاب الأدب باب كراهية الغناء والزمر .أضواء على الصحيحين– الشيخ محمد صادق النجمي ص٢٨٧

بلغ أن كان رجلا ، أفضل قومه مروءة ، وأحسنهم خلقا ، وأكرمهم حسبا ، وأحسنهم جوارا ، وأعظمهم حلما ، وأصدقهم حديثا ، وأعظمهم أمانة حتى ما اسمه في قومه الا الأمين ، وأبعدهم عن الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال ، تنزها وتكرما ، جمع الله فيه كل ذلك [١].

وجائت نبوة محمد ﷺ منذ الصغر كعيسى ويحيى عليهما السلام وغيرهما فقد قال تعالى عن يحيى عليه السلام:

(وآتيناه الحكم صبياًوحناناً من لَدُنا)[٢].

لقد أصبح يحيىٰ نبياً وهو طفل صغير .

ولما أصبح عيسىٰ ابن سبع سنين تكلّم بالنبوة والرسالة، وأُتي علي عليه السلام الحكمة صبياً[٣].

وقال عيسى عليه السلام: ﴿إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً اينما كنت، وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾[٤].

والنبي محمد أفضل منهما فكيف يفعل الافعال المحرمة وهو نبي معصوم من الله تعالى .

---

(١) الطبري ٢ / ٢٧٩ ،ورواه عنه أبن أبي الحديد ١٣ / ٢٠٧ ،سيرة ابن هشام، ١ /١٩٤.

(٢) سورة مريم ١٢،١٣.

(٣) تفسير البرهان ٤ / ٦. تفسير المعين ٢ / ٧٨٨، نور الثقلين ٣ / ٣٢٥، تفسير شبّر ١ / ٣٠٥، بيان السعادة ٣ / ٢

(٤) سورة مريم ٣٠، ٣١.

نتيجة البحث

أثبت هذا البحث العلمي كذب التخرصات اليهودية والاموية المعادية لرسول الله في طفولته وصباه ورجولته ،والتي يراد منها النيل من شخصية النبي الاكرم ومن رسالته الالهية .

وبيّنت هذه الرسالة زيف الادعاءات المشبوهة للكافرين وأعوانهم في الاحداث المختلفة الهادفة لتشويه الاسلام العظيم ،وتشويه صورة أهل البيت والصحابة المخلصين .

فكانت النتيجة تدوين فقه لسيرة نبوية صادقة وصحيحة بعيدة عن التأثيرات اليهودية والنصرانية والكافرة ،تبين المشاريع الالهية للنبي ومناهجه الدينية الرائعة المجسدة بحق للنظريات الحضارية على سطح الكرة الارضية .

فبين كيفية انتخاب النبي في قضية الحجر الاسود ،وكذب زواج خديجة من شخصين قبل النبي ،وأن فاطمة هي البنت الوحيدة للنبي، ،وأن الهجرة الى الحبشة واحدة،وكذب الدعوة السرية وأن النبي لم يستخدم الماء سلاحاً في الحروب ،وأن النبي لم يقتل أسرى بني قريظة ،وتكرار النبي لحديث الثقلين في حجة الوداع .

ووضّح البحث الاخلاق النبوية الكاملة لسيد الانبياء الهادية لنا في الحياة والمضيئة الدروب للمسلمين .

وأثبت البحث الدلائل والعبر الحكيمة المستفادة من السيرة النبوية وهي دروس تربوية للامم والشعوب .

فهرس المصادر

١ ـ العهد القديم والعهد الجديد ـ طبعة مجمع الكنائس الشرقية ـ بيروت
٢ ـ قاموس الكتاب المقدّس ـ مجمع الكنائس الشرقية ـ مكتبة المشعل ـ بيروت بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط ـ الطبعة السادسة ١٩٨١
٣ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي، القرن الاول الهجري ،تحقيق الأنصاري ـ نشر الهادي ـ قم.
٤ ـ سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفّىٰ سنة ١٥١ هجرية دار الفكر بيروت
٥ ـ وقعة الطف ـ أبو مخنف (لوط بن يحيىٰ الغامدى الكوفى) ـ المتوفّىٰ سنة ١٥٧ هـ ـ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.
تاريخ أبى مخنف لوط بن يحيى الغامدى الكوفى ـ المتوفّىٰ سنة ١٥٧ هـ ـ دار المحجة البيضاء، بيروت .
٦ ـ كتاب العين ـ الخليل الفراهيدي ـ المتوفّىٰ سنة ١٧٥ هجرية ـ طبعة ايران عن طبعة مؤسّسة ،دار الهجرة
٧ ـ الموطأ الإمام مالك بن أنس ـ المتوفّىٰ سنة ١٧٩ هـجرية ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
٨ ـ صحيح سنن النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
٩ ـ صحيح سنن النسائي ـ أحمد بن شعيب النسائي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٠٣ ـ دار الفكر ـ بيروت.
١٠ ـ تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المتوفّىٰ سنة ٢٠٤ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١١ ـ كتاب الأمّ ـ الإمام الشافعي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٠٤ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٢ ـ مثالب العرب ، هشام ابن الكلبي، المتوفّىٰ سنة ٢٠٦ هـجرية ،دار الهدى لاحياء التراث ـ بيروت.
١٣ ـ مغازي الواقدي ـ محمّد بن عمر بن واقد ـ المتوفّىٰ سنة ٢٠٧ ـ تحقيق

الدكتور
١٤ ـ فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوفّىٰ سنة ٢٠٧ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥ - تفسير الصنعاني ـ عبدالرزاق الصنعاني ـ المتوفّىٰ سنة ٢١١ هـجرية ـ دار المعرفة بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١١
١٦ - مصنّف عبدالرزّاق ـ عبدالرزاق الصنعاني ـ المـتوفّىٰ سـنة ٢١١ هـجرية ـ منشورات المجلس العلمي بغداد
١٧ ـ المغازي، محمد بن عمر الواقدي المتوفّىٰ سنة ٢١٢ هجرية طبع دار المعرفة الاسلامية ١٤٠٥ هجرية.
١٨ ـ وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفّىٰ سنة ٢١٢ هـجرية. مكـتبة المرعشي النجفي، قم ١٤١٨هـ.
١٩ ـ سيرة ابن هشام لأبي محمد عبد الملك بن هشام، شـركة الحـلبي ـ مـصر ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦ م.
٢٠ - سيرة ابن هشام الحميري ـ المتوفّىٰ سنة ٢١٨ هـ ـ مطبعة صبيح ـ مصر.
٢١ ـ السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري، المتوفّىٰ سنة ٢٢٢ هجرية ،تحقيق هادى الامينى ،طـ ١٤١٢ هـ المتوفّىٰ سنة ١٣٥٩ هجرية ،مكتبة ناصر خسـرو، طهران.
٢٢ ـ ارشاد القلوب ـ ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم
٢٣ ـ الاموال ـ ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية. دار الكتب العلمية
٢٤ ـ النسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام، المتوفّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية دار الفكـر، بيروت.
٢٥ - سنن سعيد بن منصور ـ الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكّـي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٢٧ هجرية ،دار الكتب العلمية ـ بـيروت ـ تـحقيق حـبيب الرحمن الأعظمي

٢٦ ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد، المتوفّىٰ سنة ٢٣٠ هجرية دار صادر ـ بيروت.
- الطبقات الكبرىٰ ـ ابن سعد ـ المتوفّىٰ سنة ٢٣٠ هجرية ـ طبعة ليدن ١٣٢٢
٢٧ - المصنّف ـ ابن أبي شيبة ـ المتوفّىٰ سنة ٢٣٥ هجرية ـ دار الفكر ـ لبنان
٢٨ - المسند ـ الإمام أحمد بن حنبل ـ المتوفّىٰ سنة ٢٤١ هجرية ـ دار صادر ـ بيروت
٢٩ - كتاب المحبّر ـ محمّد بن حبيب البغدادي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٤٥ هجرية ـ تحقيق خورشيد أحمد فارق عالم الكتب ـ لبنان
٣٠ ـ البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ المتوفّىٰ سنة ٢٥٥ هـ ـ تحقيق فوزى عطوى ،الناشر :دار صعب، بيروت.
كتاب التاج، الجاحظ ـ المتوفّىٰ سنة ٢٥٥ هـ ـ الناشر: دار الجواد طـاولى .
٣١ - سنن الدارمي ـ عبدالله بن بهرام الدارمي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٥٥ هجرية ـ مطبعة الإعتدال ـ دمشق
٣٢ - الأدب المفرد ـ البخاري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية ـ تحقيق الشيخ خالد بن عبدالرحمن ـ دار المعرفة بيروت ـ ١٤١٦
٣٣ - التاريخ الكبير ـ محمّد بن إسماعيل البخاري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية ـ المكتبة الإسلامية ـ محمّد أزدمير ـ دياربكر ـ تركيا
٣٤ - صحيح سنن البخاري ـ محمّد بن إسماعيل البخاري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية ـ دار الفكر ـ بيروت
٣٥ ـ صحيح سنن البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المتوفّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية دار القلم ـ بيروت.
٣٦ ـ الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، المتوفّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية طبع سنة ١٤١٦ هجرية وزارة الثقافة ـ بغداد.
٣٧ ـ الاخبار الموفقيات ـ الزبير بن بكار ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم
٣٨ - الإيضاح ـ الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٦٠ هجرية ـ تحقيق الأرموي ـ منشورات جامعة طهران ـ ١٣٦٣
٣٩ ـ الايضاح ، الفضل بن شاذان النيسابوري، المتوفّىٰ سنة ٢٦٠ هجرية. مؤسسة

الأعلمي ـ بيروت.
٤٠ ـ صحيح سنن مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفّىٰ سنة ٢٦١ هجرية تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٤١ – صحيح سنن مسلم ـ مسلم ابن الحجّاج النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٦١ ـ دار الفكر ـ بيروت
٤٢ ـ تاريخ المدينة المنوّرة، عمر بن شبة النميري المتوفّىٰ سنة ٢٦٢ هجرية طبعة السعودية.
٤٣ – تاريخ المدينة المنوّرة ـ عمر بن شبه النميري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٦٢ هجرية ـ دار الفكر ـ قم ـ عن طبعة جدّة
٤٤ – شرح الأخبار ـ القاضي المغربي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٦٣ ـ طبعة قم
٤٥ – مناقب أمير المؤمنين ﷺ ـ محمّد بن سليمان الكوفي ـ المتوفّىٰ نحو سنة ٢٧٠ هجرية ـ تحقيق المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١٢
٤٦ ـ صحيح سنن أبي داود، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ.
٤٧ – صحيح سنن أبي داود ـ سليمان بن الأشعث السجستاني ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٥ هجرية ـ دار الفكر ـ بيروت
٤٨ ـ عيون الاخبار ـ عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٥م.
٤٩ ـ المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية ـ دار الثقافة ـ مصر.
٥٠ ـ صحيح سنن ابن ماجة، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
٥١ – صحيح سنن ابن ماجة ـ محمّد بن يزيد القزويني ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٥ ـ دار الفكر ـ بيروت
٥٢ ـ الإمامة والسياسة، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينورى المتوفّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية، شركة الحلبي ـ مصر.
٥٣ ـ أنساب الأشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق المحمودى

مؤسسة الأعلمي بيروت.
٥٤ ـ جمل من أنساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفّىٰ سنة ٢٧٩ هجرية دار الفكر، بيروت ـ لبنان.
٥٥ ـ صحيح سنن الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.
٥٦ - صحيح سنن الترمذي ـ محمّد بن عيسى الترمذي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٩ ـ دار الفكر ـ بيروت
٥٧ ـ بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفّىٰ سنة ٢٨٠ هجرية. المطبعة الحيدرية ـ قم.
٥٨ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوفّىٰ سنة ٢٨١ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٥٩ ـ الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفّىٰ سنة ٢٨٢ هجرية ـ وزارة الثقافة والأرشاد ـ مصر.
٦٠ ـ الغارات، ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال الثقفي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٨٣ هـ ـ تحقيق الحسيني ،دار الكتاب الأسلامي، ايران.
٦١ - بصائر الدرجات ـ الحسن بن الصفّار القمّي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٩٠ هجرية ـ شركة طباعة الكتاب ـ قم
٦٢ ـ تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفّىٰ سنة ٢٩٢ هجرية دار صادر ـ بيروت ١٣٧٥هـ.
٦٣ ـ تثبيت الامامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفّىٰ سنة ٢٩٨ هجرية، دار السجاد، بيروت.
٦٤ - تفسير فرات ـ فرات بن إبراهيم الكوفي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٠٠ هجرية ـ تحقيق محمّد الكاظم ـ الطبعة الأولى ١٤١٠ ـ ١٩٩٠م
٦٥ - تاريخ الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
٦٦ ـ تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٦٧ - تفسير الطبري - محمّد بن جرير الطبري - المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية - دار المعرفة بيروت - عن طبعة بولاق - مصر
٦٨ - دلائل الإمامة - محمّد بن جرير بن رستم الطبري - مؤسّسة الأعلمي - بيروت ١٤٠٨
٦٩ - تفسير العياشي - محمّد بن عيّاش السلمي - المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية - المكتبة العلمية - طهران
٧٠ - الفتوح، ابن اعثم، احمد بن اعثم الكوفي المتوفّىٰ سنة ٣١٤ هجرية دار الكتب العلمية.
٧١ - مشكل الآثار لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى. المتوفّىٰ سنة ٣٢١ هجرية. دائرة المعارف. الهند طبعة ١٣٣٣ هجرية.
٧٢ - البدء والتاريخ، احمد بن سهل البلخي، المتوفّىٰ سنة ٣٢٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٣ - العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار احياء التراث العربي بيروت.
- العقد الفريد - ابن عبد ربّه الأندلسي - المتوفّىٰ سنة ٣٢٨ - دار مكتبة الهلال - بيروت
٧٤ - الامامة والتبصرة - ابن بابويه القمّي - المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ - تحقيق مدرسة الإمام المهدي - الطبعة الأولى - ١٤٠٤
٧٥ - تفسير القمّي - علي بن إبراهيم القمّي - المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ - طبعة النجف - العراق
٧٦ - الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.
٧٧ - اثبات الوصية ، على بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفى ٣٤٥ هـ ،المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.
٧٨ - التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفّىٰ سنة ٣٤٥ هجرية دار صادر - القاهرة.
٧٩ - مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس ، بيروت.

٨٠ - مروج الذهب ـ المسعودي ـ علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد
٨١ - كتاب المجروحين ـ محمّد بن حبّان التميمي ـ المتوفّى سنة ٢٥٤ ـ طبعة الباز ـ مكّة المكرّمة
٨٢ ـ مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفّى سنة ٣٥٦ هـجرية الطـبعة الثانية المكتبة الحيدرية ـ النجف.
٨٣ ـ مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، لمحمد بن مكرم (ابن منظور) دار الفكر ـ دمشق.
٨٤ - المعجم الكبير ـ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني ـ المتوفّى سنة ٣٦٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بـيروت ١٤٠٦ ـ ١٩٨٥م ـ الطـبعة الثـانية تـحقيق عبدالمجيد السلفي.
٨٥ - دعائم الإسلام ـ القاضي النعمان المغربي ـ المتوفّى سنة ٣٦٣ ـ دار المعارف ـ مصر
٨٦ ـ فتوح البلدان، احمد بن يحيى البلاذري، تحقيق رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٨٧ - فتوح البلدان ـ أحمد بن يحيى البلاذري ـ المتوفّى سنة ٣٧٥ ـ مكتبة النهضة المصرية ـ مصر
٨٨ ـ معاني الاخبار، ابو جعفر محمد بن على الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ هجرية مؤسسة النشر الأسلامي، قم.
٨٩ - معاني الأخبار ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّى سنة ٣٨١ ـ تحقيق عـلي أكـبر الغفاري ـ جماعة المدرّسين بقم.
٩٠ - عيون أخبار الرضا ـ الصدوق ـ المتوفّى سنة ٣٨١ ـ منشورات الأعـلمي طهران ـ ١٣٩٠
٩١ - كمال الدين ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّى سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين ـ قم
٩٢ - علل الشرائع ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّى سنة ٣٨١ ـ مكتبة الداوري ـ قم

٩٣ - التوحيد ـ الشيخ الصدوق ـ تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطهراني ـ جماعة المدرّسين بقم الطبعة الرابعة ١٤١٥
٩٤ - كتاب الغيبة ـ محمّد بن إبراهيم النعماني ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨٠ ـ مكتبة الصدوق طهران تحقيق الغفاري
٩٥ - الهداية ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق الشيخ محمّد الخراساني ـ المكتبة الإسلامية طهران ـ ١٣٧٧
٩٦ - الإعتقادات ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق غلام رضا المازندراني ـ المطبعة العلمية ـ قم ١٤١٢
٩٧ - تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ـ من أعلام القرن الرابع ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم الطبعة الثانية ١٤٠٤
٩٨ - الصحاح ـ الجوهري ـ المتوفّىٰ سنة ٣٩٣ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت
٩٩ - كفاية الأثر ـ الخزاز القمّي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٠٠ ـ تحقيق السيّد عبداللطيف الكوه‌كمري
١٠٠ - طبقات الحنابلة ـ للقاضي أبي يعلى ـ القرن الخامس ـ دار المعرفة ـ بيروت
١٠١ - المسترشد ـ محمّد بن جرير الطبري (الشيعي) ـ المتوفّىٰ سنة ٤٠٠ ـ تحقيق المحمودي ـ مؤسّسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور ـ ١٤١٥ ـ قم
١٠٢ ـ المستدرك، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابورى المتوفّىٰ سنة ٤٠٥ هجرية، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٠٣ - المستدرك ـ الحاكم النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٤٠٥ ـ دار المعرفة ـ بيروت
١٠٤ - المقنعة ـ الشيخ المفيد ـ المتوفّىٰ سنة ٤١٣ ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم ـ ١٤١٠
١٠٥ ـ الامالي، المفيد، المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية، منشورات النشر الأسلامي، قم.
١٠٦ ـ الارشاد ، محمد بن محمد النعمان العكبرى البغدادى المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية. مؤسسة آل البيت. قم
١٠٧ ـ الاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى، المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية، منشورات جماعة المدرسين، قم.

١٠٨ ـ الجمل، المفيد محمد بن العكبري ، المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية، مكتبة الداوري، طهران .
- محاضرات الأُدباء ـ الراغب الأصفهاني ـ المتوفّىٰ سنة ٤٢٥ ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت
١٠٩ ـ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفّىٰ سنة ٣٢٧ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١١٠ ـ السيرة النبوية، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي، المتوفّىٰ سنة ٣٥٩ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
١١١ ـ من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمد بن على ابن بابويه القمي الصدوق، نشر الإمام المهدي عليه السلام ـ قم.
١١٢ – من لا يحضره الفقيه ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين ،قم
١١٣ ـ الخصال، محمد بن على ابن بابويه القمي الصدوق، المتوفّىٰ سنة ٣٨١ هجرية. منشورات النشر الأسلامي، قم.
١١٤ – الخصال ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم
١١٥ – الشافي ـ الشريف المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ هـ ـ طبعة مؤسّسة الصادق ـ طهران
١١٦ – أمالي المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ ـ تحقيق السيّد محمّد بدر الدين النعساني الحلبي ـ الناشر مكتبة المرعشي النجفي ـ قم ١٤٠٣
١١٧ – الإنتصار ـ الشريف المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف
١١٨ – تنزيه الأنبياء ـ السيّد المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ ـ الطبعة الثانية ١٤٠٩
١١٩ – رسائل المرتضى ـ الشريف المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ ـ تحقيق السيّد مهدي رجائي ـ دار القرآن بقم ـ ١٤٠٥
١٢٠ ـ تقريب المعارف، لأبي الصلاح تقى بن نجم الحلبي، المتوفّىٰ سنة ٤٤٧ هجرية. طبع قم.

رجال النجاشي ،ابو العباس احمد بن على المجاشي الاسدى الكوفى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٥٠ هـ تحقيق السيد الزنجانى ،مؤسسة النشر، قم .
١٢١ ـ جمهرة أنساب العرب، علي بن احمد بن حزم، المتوفّىٰ سنة ٤٥٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢٢ – المحلّى ـ على بن احمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٥٦ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٢٣ ـ دلائل النبوة، احمد بن حسين البيهقي، المتوفّىٰ سنة ٤٥٨ هجرية دار الكتب العلمية بيروت.
١٢٤ – شعب الإيمان ـ البيهقي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٥٨ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١٠ تحقيق أبي هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول
١٢٥ – السنن الكبرى ـ أحمد بن الحسين البيهقي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٥٨ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٢٦ – تهذيب الأحكام ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران
١٢٧ ـ الامالي، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي، قم.
١٢٨ ـ تفسير التبيان، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ ـ مكتب الاعلام الأسلامي ـ قم.
١٢٩ ـ رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. المكتبة الحيدرية، النجف.
١٣٠ – تفسير التبيان ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
١٣١ ـ تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن على الخطيب البغدادي، المتوفّىٰ سنة ٤٦٣ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣٢ – تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٣ ـ المكتبة السلفية ـ المدينة المنوّرة

١٣٣ - التفسير الوسيط - علي بن أحمد الواقدي النيسابوري - المتوفّى سنة ٤٦٨ - دار الكتب العلمية بيروت
١٣٤ - إكمال الكمال - ابن ماكولا - المتوفّى سنة ٤٧٥ - دار الكتاب الإسلامي - القاهرة
١٣٥ - إحقاق الحقّ - للقاضي السيّد نور الله التستري المرعشي - تعليق السيّد شهاب الدين المرعشي - مكتبة السيّد المرعشي - قم
١٣٦ - تاريخ الخميس ،حسين بن محمد بن الحسن الدياربكرى - دار صادر بيروت.
١٣٧ - رجال الكشي، تحقيق مهدى الرجائى. مؤسسة آل البيت - قم.
١٣٨ - المبسوط - شمس الدين السرخسي - المتوفّى سنة ٤٨٣ - دار المعرفة - بيروت
١٣٩ - شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري الحسكاني - القرن الخامس - تحقيق المحمودي مؤسّسة الطبع والنشر ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - ١٤١١
١٤٠ - روضة الواعظين - الفتّال النيسابوري - المتوفّى سنة ٥٠٨ - منشورات الرضي - قم
١٤١ - فردوس الأخبار - ابن شيرويه الديلمي - المتوفّى سنة ٥٠٩ - دار الكتاب العربي - لبنان
١٤٢ - معالم التنزيل - الفراء البغوي - المتوفّى سنة ٥١٦ - دار المعرفة - لبنان
١٤٣ - مصابيح السنّة - البغوي - المتوفّى سنة ٥١٦ - الطبعة الأولى - دار المعرفة - بيروت
١٤٤ - تفسير الكشاف، الزمخشري - جاد الله الزمخشري - المتوفّى سنة ٥٢٨ - مكتب الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ.
١٤٥ - تفسير الكشّاف - جاد الله الزمخشري - المتوفّى سنة ٥٢٨ - منشورات البلاغة - قم - مصوّرة عن الطبعة المصرية - ١٣٠٧
١٤٦ - عارضة الأحوذي شرح الترمذي - ابن العربي المالكي - المتوفّى سنة ٥٤٣ -

إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١٥ ـ ١٩٩٥م
١٤٧ ـ إعلام الورى ـ الشيخ الطبرسي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ الطبعة الثالثة
١٤٨ ـ الإحتجاج ـ الشيخ الطبرسي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ ـ طبعة النجف الأشرف ـ العراق
١٤٩ ـ الاحتجاج، لأبي منصور احمد بن على الطبرسي، المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ هجرية ،دار الاسوة، قم.
١٥٠ ـ تفسير مجمع البيان، لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ هجرية ،المكتبة العلمية ـ طهران.
١٥١ ـ مقتل الحسين عليه السلام، الموفق بن احمد المكى الخوارزمي، المتوفّىٰ سنة ٥٦٨ هجرية. دار انوار الهدى، قم.
١٥٢ ـ المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، المتوفّىٰ سنة ٥٦٨ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي ـ قم.
١٥٣ ـ الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلى المتوفّىٰ سنة ٥٨١ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١٥٤ ـ الروض الأنف ـ السهيلي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨١ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ تحقيق عبدالرؤوف
١٥٥ ـ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي ـ
١٥٦ ـ تهذيب التهذيب ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨٢ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٥٧ ـ تعجيل المنفعة ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨٢ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت
١٥٨ ـ مناقب آل أبي طالب ـ ابن شهر آشوب ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨٨
١٥٩ ـ مناقب أمير المؤمنين عمر، محمد بن الجوزي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٦٠ ـ المنتظم، أبو الفرج بن الجوزي، المتوفّىٰ سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية

-بيروت.
١٦١ ـ الرد على المتعصب العنيد، ابن الجوزي، تحقيق المحمودي.
١٦٢ ـ الوفا بأحوال المصطفى ،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفّىٰ سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية.
١٦٣ - الأربعون حديثاً ـ منتجب الدين بن بابويه ـ القرن السادس ـ مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ـ ١٤٠٨
١٦٤ ـ التفسير الكبير، الفخر الرازي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٠٧ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١٦٥ - التفسير الكبير ـ الفخر الرازي ـ تحقيق عبدالله محمّد الدرويش ـ طبعة مصوّرة ـ مكتب الإعلام الإسلامي ـ طهران
١٦٦ - المغني ـ عبدالله بن قدامة ـ المتوفّىٰ سنة ٦٢٠ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت
١٦٧ ـ معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفّىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦٨ - معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٢٦ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
١٦٩ ـ معجم الادباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفّىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار التراث العربي، بيروت.
١٧٠ - أسد الغابة ـ ابن الأثير ـ المتوفّىٰ سنة ٦٣٠ ـ تحقيق : محمّد البنّا ومحمّد عاشور ومحمّد فايد ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت
١٧١ ـ أسد الغابة، ابن الأثير علي بن محمد الجزري، المتوفّىٰ سنة ٦٣٠ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١٧٢ ـ الكامل في التاريخ ، ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيبانى، دار بيروت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.
١٧٣ - الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيبانى ـ المتوفّىٰ سنة ٦٣٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
١٧٤ - تذكرة الخواص ـ سبط ابن الجوزي الحنفي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٥٤ ـ طبعة قم

١٧٥ - الترغيب والترهيب - المنذري - المتوفّى سنة ٦٥٦ - دار الفكر - لبنان ١٤٠٨ - ١٩٨٨م
١٧٦ - الجامع لاحكام القرآن الكريم، تفسير القرطبي - المتوفّى سنة ٦٧١ - تحقيق مصطفى السقّا - دار إحياء التراث العربي بيروت - ١٤٠٥
١٧٧ - المجموع محيي الدين بن شرف النووي - المتوفّى سنة ٦٧٦ - دار الفكر - بيروت
١٧٨ - شرح مسلم للنووي - المتوفّى سنة ٦٧٦ - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ١٤٠٧
١٧٩ - وفيات الأعيان، احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان، المتوفّى سنة ٦٨١ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.
١٨٠ - تاريخ مختصر الدول، ابن العبري غريغوريوس الملطى المتوفّى سنة ٦٨٥ هجرية طبع مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية - قم.
١٨١ - مختصر تاريخ دمشق - ابن منظور - المتوفّى سنة ٧١١ - دار الفكر - دمشق - اختصرته
١٨٢ - كشف الغمّة - الإربلي - المتوفّى سنة ٦٩٣ - طبعة العراق النجف - ١٣٨٤
١٨٣ - نهج الحقّ - العلّامة الحلّي - المتوفّى سنة ٧٢٦ - دار الهجرة بقم - تحقيق الأموي
١٨٤ - تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن علي، دار الكتب العلمية - بيروت.
١٨٥ - تاريخ أبي الفداء الدمشقي - ٦٧٢ - المتوفى ٧٣٢هـ - دار المعرفة - بيروت
١٨٦ - نهاية الإرب - أحمد بن عبدالوهاب النويري - المتوفّى سنة ٧٣٣ - وزارة الثقافة والإرشاد القومي المصرية
١٨٧ - السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد الناس، المتوفّى سنة ٧٣٤ هجرية. مؤسسة عزالدين، بيروت.
نهج الحق، الحسن بن يوسف المطهر الحلي - المتوفّى سنة ٧٣٩ هـ الناشر دار الهجرة، قم.
١٨٨ - التسهيل إلى علوم التنزيل - ابن جزي - المتوفّى سنة ٧٤١ - دار الكتب

العلمية ـ بيروت
١٨٩ - تهذيب الكمال ـ يوسف المزي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٤٢ ـ مؤسّسة الرسالة ـ بيروت
١٩٠ ـ تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ هجرية دار الكتاب العربي.
١٩١ ـ ميزان الاعتدال، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ هجرية دار المعرفة ـ بيروت .
١٩٢ - سير أعلام النبلاء ـ شمس الدين الذهبي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ ـ مؤسّسة الرسالة ـ بيروت
١٩٣ - تذكرة الحفّاظ ـ شمس الدين الذهبي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
١٩٤ ـ تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفّىٰ سنة ٧٤٩ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٩٥ ـ شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد المعتزلي ـ القرن السابع ـ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ـ عيسى البابي الحلبي ـ مصر
١٩٦ ـ مرآة الجنان لعبد الله بن اسعد بن علي اليافعي المتوفّىٰ سنة ٧٦٨ هجرية دار الكتب العلمية.
١٩٧ - السيرة النبوية ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ ـ دار المعرفة ـ بيروت
١٩٨ - طبقات الشافعية الكبرى ـ عبدالوهاب السبكي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٧١ ـ تحقيق عبدالفتّاح الحلو ـ إحياء الكتاب العربية ـ القاهرة
١٩٩ ـ البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية مؤسسة التاريخ العربي بيروت.
٢٠٠ - البداية والنهاية ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
٢٠١ ـ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبي الفداء اسماعيل الدمشقي المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية، دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٠٢ - تفسير القرآن العظيم - ابن كثير الدمشقي - المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ - تحقيق د . يوسف المرعشي دار المعرفة - بيروت - ١٤١٢
٢٠٣ - أعلام الدين في صفات المؤمنين - الحسن الديلمي - القرن الثامن - الطبعة الأولى ١٤٠٨ - مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث - قم
٢٠٤ - مجمع الزوائد - نور الدين الهيثمي - المتوفّىٰ سنة ٨٠٧ - دار الكتب العلمية - بيروت أيضاً مجمع بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد - تحقيق عبدالله محمّد الدرويش - دار الفكر بيروت - ١٤١٤
٢٠٥ - تاريخ ابن خلدون - عبدالرحمن بن خلدون - المولود سنة ٧٣٢ والمتوفّىٰ سنة ٨٠٨ - إحياء التراث العربي بيرت ومؤسّسة الأعلمي بيروت - ١٣٩١ - ١٩٧١م
٢٠٦ - حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفّىٰ سنة ٨٠٨ هجرية. منشورات الشريف الرضي - قم.
٢٠٧ - حياة الحيوان الكبرى - الدميري - المتوفّىٰ سنة ٨٠٨ - طبع البابي الحلبي وأولاده بمصر.
٢٠٨ - المستطرف في كلّ فنّ مستظرف - أبو الفتح الأبشيهي - المتوفّىٰ سنة ٨٥٠ وبهامشه ١٣١ - ثمرات الأوراق في المحاضرات ،الحموي - دار الفكر - بيروت
٢٠٩ - الإصابة، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢١٠ - فتح الباري، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
٢١١ - اطراف مسند الامام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت. مسند أحمد
٢١٢ - فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر - المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ - ١٩٨٨م
٢١٣ - الصواعق المحرقة - ابن حجر الهيثمي - شركة الطباعة الفنّية المتّحدة - مصر ١٣٨٥هـ
٢١٤ - لسان الميزان، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية

دار الفكر ـ بيروت.
٢١٥ ـلسان الميزان ـابن حجر العسقلاني ـالمتوفّىٰ سنة ٨٥٢ـمؤسّسة الأعلمي ـ بيروت
الفصول المهمة، على بن محمد بن أحمد المالكى المكى (ابن الصباغ) ـ المتوفّىٰ سنة ٨٥٥ هـ ـ طـ اولى ،الناشر: دار الحديث ،قم.
٢١٦ ـ عمدة القاريء شرح صحيح البخاري ـبدر الدين محمود بن أحمد العيني ـ المتوفّىٰ سنة ٨٥٥ ،دار الفكر ـ بيروت
٢١٧ ـ الجواهر الحسان ـالثعالبي ـالمتوفّىٰ سنة ٨٧٥ـ تحقيق أبو محمّد الغماري الإدريسي الحسيني ـدار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦
٢١٨ ـ الصراط المستقيم ـ العاملي النباطي البياضي ـالمتوفّىٰ سنة ٨٧٧ ـ تحقيق البهبودي المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ـ طهران
٢١٩ ـالتحفة اللطيفة ـالسخاوي ـالمتوفّىٰ سنة ٩٠٢ ـدار الكتب العلمية ـلبنان ـ الطبعة الأُولى ١٤١٤
٢٢٠ ـ تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي، دار الفكر ـ بيروت.
٢٢١ ـ تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّىٰ سنة ٩١١ هجرية. الدار المتحدة ـ مصر.
٢٢٢ ـ تاريخ الخلفاء ـ الحافظ جلال الدين السيوطي ـالمتوفّىٰ سنة ٩١١ ـ دار التعاون للباز ـ مكّة المكرّمة
٢٢٣ ـ أسباب النزول ـالسيوطي ـالمتوفّىٰ سنة ٩١١ ـ دار الهجرة ـ بيروت
٢٢٤ ـالإتقان في علوم القرآن ـالسيوطي ـالمتوفّىٰ سنة ٩١١ ـطبعة مصر ـ تحقيق أبو الفضل إبراهيم
٢٢٥ ـالدرّ المنثور ـجلال الدين السيوطي ـالمتوفّىٰ سنة ٩١١ ـدار الفكر ـ بيروت
٢٢٦ ـ تفسير الجلالين ـ جلال الدين المحلّي ، وجلال الدين السيوطي المتوفّىٰ سنة ٩١١ـ راجعه مروان سوار ـ دار المعرفة ـ بيروت
٢٢٧ ـ كنز العمّال ـالمتّقي الهندي ـالمتوفّىٰ سنة ٩٧٥ ـمؤسّسة الرسالة ـ السعودية
١٤٣ ـ تأويل الآيات ـ شرف الدين الحسيني ـ القرن ١٠ ـ مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ١٤٠٧

٢٢٨ - نفح الطيّب - أحمد بن محمّد المقري التلمساني - المتوفّىٰ سنة ١٠٤١ هـ - دار الفكر - بيروت تحقيق يوسف الشيخ محمّد البقاعي
٢٢٩ - السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفّىٰ سنة ١٠٤٤ هجرية دار احياء التراث العربي - بيروت.
٢٣٠ - السيرة الحلبية - علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي - دار الفكر - بيروت
٢٣١ - مجمع البحرين - الشيخ الطريحي - المتوفّىٰ سنة ١٠٨٥ هـ - مكتب نشر الثقافة الإسلامية - طهران
٢٣٢ - وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفّىٰ سنة ١١٠٤ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٣٣ - وسائل الشيعة - الحرّ العاملي - المتوفّىٰ سنة ١١١٤ هـ - مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث بقم، وطبعة إحياء التراث العربي - بيروت
٢٣٤ - مدينة المعاجز - السيّد هاشم البحراني - المتوفّىٰ سنة ١١٠٧ هـ - تحقيق عزّة الله المولائي الهمداني مؤسّسة المعارف الإسلامية - قم ١٤١٣
٢٣٥ - حلية الأبرار - السيّد هاشم البحراني - المتوفّىٰ سنة ١١٠٧ - طبعة دار المعارف الإسلامية - قم
٢٣٦ - بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفّىٰ سنة ١١١١ هجرية. مؤسسة الوفاء، بيروت.
٢٣٧ - مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية - طهران.
٢٣٨ - تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - المتوفّىٰ سنة ١١١٢ - مؤسّسة اسماعيليان - قم
٢٣٩ - سلسلة الأحاديث الصحيحة - الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني - دار المعارف الرياض - ١٤١٥
٢٤٠ - سلسلة أحاديثه الصحيحة الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني - دار المعارف - الرياض - ١٤٠٨
٢٤١ - أيضاً تهذيبها - تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون مكتبة السنّة - القاهرة ط. سادسة ١٤٠٩
٢٤٢ - غاية المرام - السيّد هاشم البحراني - المتوفّىٰ سنة ١١١٤ - طبعة قديمة - ايران

٢٤٣ - تاج العروس في شرح القاموس ـ السيّد محمد الزبيدي ـ المتوفّىٰ سنة ١٢٠٥ هـ ـ دار مكتبة لحياة بيروت
٢٤٤ - فتح القدير ـ الشوكاني ـ المتوفّىٰ سنة ١٢٥٠ هـ ـ راجعه يوسف الغوش ـ دار المعرفة ـ بيروت ١٤١٦
٢٤٥ ـ تفسير الآلوسي، محمود البغدلدى المتوفّىٰ سنة ١٢٧٠ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٤٦ ـ ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، المتوفّىٰ سنة ١٢٩٤ هجرية ،ط ـ أسوة ،تحقيق الحسينى ط ـ ١٤١٦، قم.
٢٤٧ - مستدرك الوسائل ـ المحقّق النوري ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٢٠ هـ ـ مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم
٢٤٨ - الغدير ـ الشيخ عبدالحسين الأميني ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٩٠ هـ ـ مؤسّسة الأعلمي الطبعة الأولى ١٤١٤، والطبعة الرابعة ١٣٩٧ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت
٢٤٩ - غوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ـ ابن أبي جمهور الأحسائي ـ تحقيق الشيخ مجتبى العراقي ـ الطبعة الأولى ١٤٠٤ ـ قم
٢٥٠ - فتح الملك العلي ـ ابن الصديق المغربي ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٨٠ هـ مكتبة أمير المؤمنين ـ أصفهان
٢٥١ - معالم الفتن ـ سعيد أيّوب ـ المتوفّىٰ سنة ١٤١٨ هـ ـ طبعة دار الاعتصام ـ مصر
٢٥٢ - النهاية ـ ابن الأثير ـ تحقيق محمّد الطناجي ـ تصوير مؤسّسة اسماعيليان ـ قم
٢٥٣ - تفسير المنار ـ الشيخ محمّد عبده والشيخ رشيد رضا ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٥٤ هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت
٢٥٤ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى ـ القاضي عيّاض ـ تحقيق حسين عبدالحميد نيل ،دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت
٢٥٥ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ـ مؤمن بن حسن الشبلنجي ـ دار الفكر ـ بيروت
٢٥٦ ـ السيرة النبوية، أحمد زيني دحلان، المتوفّىٰ سنة ١٣٠٤ هجرية دار احياء

التراث العربي بيروت.
٢٥٧ - خلاصة عبقات الأنوار ـ للسيّد حامد الحسيني ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٠٦ هـ ـ مؤسّسة البعثة ـ قم ١٤٠٦
٢٥٨ ـ سفينة البحار ـ عباس القمي ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٥٩ هـ ـ دار الاسوة ـ قم
٢٥٩ ـ رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدى بحر العلوم. منشورات الصادق، طهران.
٢٦٠ - تفسير المراغي ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٧٠ هـ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت
مارسدن جونس ـ دار المعرفة الإسلامية ـ ايران ١٤٠٥هـ.
شرح نهج البلاغة ـ كلام الإمام علي عليه السلام ـ الشيخ محمّد عبده ـ دار المعرفة ـ بيروت.
٢٦١ - مأساة الزهراء ـ السيّد جعفر مرتضى العاملي ـ دار السيرة ـ بيروت ـ ١٤١٧.
٢٦٢ - معجم أحاديث الإمام المهدي ـ مؤسّسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى ـ ١٤١١ هـ ـ قم.
٢٦٣ ـ دلائل الصدق، محمد حسن المظفر، دار المعلم، القاهرة.
٢٦٤ ـ الدرجات الرفيعة، على خان الشيرازى. مؤسسة الوفاء ـ بيروت
٢٦٥ ـ أضواء على السنة المحمدية، محمود ابو رية، ط مؤسسة انصاريان ١٤١٦ هـ ١٩٩٥م.
٢٦٦ ـ الإمام الحسين، عبد الله العلايلي، الشريف الرضي، قم.
٢٦٧ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي نوّاس المالكي، دار التعارف ـ بيروت.
٢٦٨ ـ سيرة المصطفى، معروف الحسني، دار القلم، بيروت.
٢٦٩ ـ لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، مطبعة ادب الحوزة ١٤٠٥ هـ.
٢٧٠ ـ تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية قم.
٢٧١ - تفسير الميزان ـ السيّد محمّد حسين الطباطبائي ـ منشورات مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت
٢٧٢ ـ عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

٢٧٣ ـ عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.
٢٧٤ ـ الفاروق عمر، محمد حسنين هيكل، دار المعارف ـ مصر، ط . الخامسة.
٢٧٥ ـ قصص العرب، جاد الحق والبجاوي ومحمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية.
٢٧٦ ـ معجم رجال الحديث، ابو القاسم الموسوي الخوئي، مركز نشر آثار الشيعة، قم.
نظام الحكومة الاسلامية ،محمد بن عبد الحي الادريسي الكتاني ـ المتوفّىٰ سنة ١٨٨٨ ـ ١٩٦٢ هـ ـ دار الكتب العلمية ،بيروت .
٢٧٧ ـ الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو ـ مصرية ، القاهرة.
٢٧٨ ـ حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي ـ المتوفّىٰ سنة ١٩٦٥ م ـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٧٩ ـ حياة محمد، محمد حسنين هيكل، طبع مصر.
٢٨٠ ـ حديث الافك ـ جعفر مرتضىٰ ـ دار التعارف ـ بيروت
٢٨١ ـ الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.
٢٨٢ ـ نوادر المخطوطات ـ عبد السلام هارون ـ دار الجيل ـ بيروت.

الفهرس الاجمالي

القسم الاول :المنهج النبوي لهداية الدولة والمجتمع

القسم الثاني: المنهج الإبليسي لاغواء الأمم والشعوب

الفهرس التفصيلي